مُعَلِّمَةُ

المَنَاهِجِ الأَزْهَرِيَّةِ

المجلد السادس

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

ا. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف ـ رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد السادس

النحو ـ الصرف ـ الإملاء ـ العروض والقوافي

البلاغة ـ الأدب ـ المعاجم وفقه اللغة

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول ـ الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان ـ ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

النجوم

(٧١٨)

الكتاب [١]

لأبي بشر سيبويه

(ت ١٨٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، الملقب بسيبويه .

إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدىٰ قرىٰ شيراز ، وقدم البصرة ، وصنف كتابه المسمىٰ : « كتاب سيبويه » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله .

من شيوخه : الخليل بن أحمد ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وغيرهم .

وتتلمذ عليه : الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، وقطرب .

وقد توفي شاباً سنة (١٨٠ هـ) عن (٣٢) سنة ، وقيل غير ذٰلك .

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر « كتاب سيبويه » أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافةً ، وقد زاد المتأخرون كثيراً من تحديد مقاصد النحو وتبيين حدوده ، ولٰكنهم لم يكادوا يضيفون إليه شيئاً ذا بال من الملاحظات المهمة والأنظار الجديدة [٣]

---

(١) قرئ هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص ٣٧) ، و« طبقات النحويين » لأبي بكر الإشبيلي (ص ٦٦) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٨٢ ـ ٨٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٣٦٣ ـ ٣٦٥) ، (٢/٣٨٠) .

(٣) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/١٣٥) .

وسمي بـ « الكتاب » لأن مؤلفه تركه دون عنوان ؛ يقول الدكتور شوقي ضيف : (وكأنما أحسوا فيه ضرباً من الإعجاز ، لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلاً تاماً فحسب ، بل أيضاً لأنه لم يكن ظاهرة من ظواهر التعبير العربي . . إلا أتقنها فقهاً وعلماً وتحليلاً)[1]

وقد اشتمل « **الكتاب** » على أبواب النحو ، وأبواب الصرف ، وأبواب الأصوات ، ورتبه مؤلفه على الأبواب ، ودأب في وصف كل باب بقوله : (هـٰذا باب كذا وكذا) ، ثم استوفىٰ أمثلة الباب مثالاً مثالاً ، أما الأحكام والقواعد . . فقد يبدؤها بقوله : (اعلم) ، وقد تندرج في أثناء الكلام ، وقد يستطرد بأمثلة أو أحكام تتعلق بالباب نفسه ، أو أحد أمثلة الباب ، مع الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وشواهد الشعر ، والأمثال ، وما أنزل منزلتها من أساليب الكلام والتعابير اللغوية المأثورة[2]

ـ من أقوال العلماء في الكتاب :

قال السيرافي (ت ٣٣٠هـ) : (وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلىٰ مثله أحد قبله ، ولم يلحق به من بعده)[3]

وقال أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) : (من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد « **كتاب سيبويه** » . . فليستحي)[4]

وقال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) : (هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألَّف كتابه الذي سماه الناس : قرآن النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل)[5]

---

(١) « المدارس النحوية » لشوقي ضيف (ص ٦) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « الكتاب » لمحمد كاظم البكاء (١/ ٢٤ ـ ٢٥) .

(٣) أخبار النحويين البصريين (ص ٤٨) .

(٤) انظر « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأنباري (ص ٥٦) .

(٥) مراتب النحويين (ص ٦٥) .

ـ منهج الكتاب :

لقد جرىٰ سيبويه في كتابه وفق منهج سديد ، يتلخص في عرض أقوال العلماء المختلفة ، والموازنة بينها ، ثم الحكم بالترجيح ، وقد ضم إلىٰ أقوال هٰؤلاء العلماء ما استخرجه بنفسه من القواعد ؛ اعتماداً علىٰ سماعه من العرب الخلص ، وأضاف تعليلات لم يسبق إليها ، فقد كوَّن سيبويه كتابه من أقوال العلماء ، ومما استنبطه هو بنفسه ، فكان جماع الفن ، شاملاً كل ما يحتاج إليه طالبه مع الترتيب والتبويب (١)

ـ مصادر الكتاب :

جمع سيبويه في « كتابه » ما تفرق من أقوال من تقدمه من العلماء ؛ كعيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) ، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، وأبي الخطاب الأخفش (الأكبر) ، (ت ١٧٧ هـ) ، ويونس بن حبيب الضبي (ت ١٨٢ هـ) ، وأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ، وغيرهم ، وكان أكثرهم نقلاً عنه هو الخليل (٢)

وليس معنىٰ هٰذا أن سيبويه انتفع بجهود النحويين قبله فقط ، وإنما معناه : أن الكتاب إنما هو لقاح جهوده مع جهود النحاة الذين سبقوه ؛ كالخليل وغيره (٣)

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد شغل الكتاب منذ ظهوره في القرن الثالث إلى القرن التاسع مجموعة كبيرة من العلماء تفرغوا لخدمته ؛ فمنهم من شرحه شرحاً مفصلاً ، ومنهم من شرح مشكلاته ، ومنهم من علق علىٰ أبنيته ونكته ومنهم من اختصره ؛ ومن أهم هٰذه الجهود : « شرح أبي الحسن بن مسعدة » (ت ٢١٥ هـ) تلميذ المؤلف ، و« شرح

---

(١) انظر « نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » لمحمد الطنطاوي (ص ٤٩) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٨) .

(٣) مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/٣٥) .

أبي عثمان المازني » (ت ٢٤٨ هـ) ، و« شرح أبي بكر بن السراج » (ت ٣١٦ هـ) ، و« شرح مبرمان » (ت ٣٤٥ هـ) ، و« شرح ابن درستويه » (ت ٣٤٧ هـ) ، و« شرح أبي سعيد السيرافي » (ت ٣٦٨ هـ) ، و« تعليقة أبي علي الفارسي » (ت ٣٧٧ هـ) ، و« شرح أبي الحسن الرماني » (ت ٣٨٤ هـ) ، وغير ذلك [١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعه المستشرق الفرنسي (هرتيوغ درنبرج Hartuig Derenbourg) في مجلدين ، سنة (١٨٨١ م) في (باريس) [٢]

ـ طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٨٨٧ م) ، بتصحيح كبير الدين أحمد [٣]

ـ طبعة بولاق سنة (١٣١٦ هـ) ، وهي أصح طبعات الكتاب [٤] ، وفيها تقريرات بالهامش ، وزبد من « شرح أبي سعيد السيرافي » وغيره ، وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، أشرف على طبعها خادم التصحيح بالمطبعة الأميرية مصطفىٰ محمود ، وقد اتخذت هٰذه الطبعة نسخة باريس أصلاً لها [٥]

ـ طبعة مكتبة الخانجي سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق محمد عبد السلام هارون .

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ، دار البشير ـ الجزء الأول منه ـ بتحقيق محمد كاظم البكاء ، أستاذ النحو والصرف بجامعة الكوفة .

❊

---

(١) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/ ١٣٦) ، مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/ ٣٨) .

(٢) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (١/ ٢١٣) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/ ٣٤) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/ ١٣٦) .

(٥) انظر مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/ ٣٤) .

(٧١٩)

المقتضب [١]

للمبرد

(ت ٢٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، المعروف بالمبرد .

قال الزبيدي في شرح خطبة « القاموس » : (المبرد : بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر ، وروي عنه أنه كان يقول : « برد الله من بردني ») [٣]

كان إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، وكان من العلم وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وملوكية المجالسة ، وكرم العشرة ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة القريحة ، وقرب الإفهام ، ووضوح الشرح ، وعذوبة المنطق . . . علىٰ ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .

من شيوخه : الجرمي ، والمازني ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبو محمد عبد الله بن محمد التوزي ، والرياشي ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وغيرهم .

---

(١) درس هٰذا الكتاب قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص٧٣) ، و« طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص١٠١) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص٥٣) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٦٠٣/٤) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٢٤٦/٥٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢٦٧٨/٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣١٣/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٧٦/١٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١٤٤/٧) ، وغيرها .

(٣) تاج العروس (٩٢/١) .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، راوية « الكامل » وله عليه تعليقات ، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، وأبو عمرو محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب ، وعلي بن محمد الآمدي ، وأحمد بن الحسين الإقليدسي ، وعلي بن الحسين المعروف بشمردل ، وغيرهم .

له مصنفات جليلة نافعة ؛ منها : « الكامل »(١) ، « المذكر والمؤنث »(٢) ، و« البلاغة »(٣) ، و« التعازي والمراثي »(٤) ، و« الفاضل »(٥) ، و« المقتضب »(٦) ، و« نسب عدنان وقحطان »(٧) وغير ذٰلك .

توفي ببغداد سنة (٢٨٥ هـ) عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاماً .

※ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « المقتضب » من أعظم الكتب الأصيلة والرائدة في النحو العربي بعد « كتاب سيبويه » .

وميزة هٰذا الكتاب : أنه أول كتاب تراثي يعالج مسائل النحو والصرف بأسلوب واضح ، وعبارة مبسطة ، على العكس من الكتب الأخرى التي أُلِّفت في هٰذا العصر .

---

(١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٤٤٦ ـ ٤٤٩) .

(٢) طبع مرات ؛ منها : بدار الكتب المصرية سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، وطبع أيضاً بوزارة الأوقاف بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

(٣) طبع بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق رمضان عبد التواب .

(٤) نشر بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد الديباجي .

(٥) طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

(٦) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، بالقاهرة ، سنة (١٩٦٨ م) ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

(٧) طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٣٦ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

ـ منهج الكتاب :

تعتمد طريقة المبرد في تأليف « **المقتضب** » علىٰ إيراد القضية التي يريد معالجتها في صورة مجملة ، ثم يكر عليها شرحاً وتبسيطاً ، ويبدو أنه متأثر بأسلوب الشرح والبسط والتوضيح ، وكان يجنح في بعض الأحيان إلى استطرادات لغوية أو استطرادات إلىٰ قضايا نحوية أخرىٰ غير التي يعرضها .

وقد تجلىٰ في كتاب « **المقتضب** » الاتجاه البصري في النحو ، كما أورد المصنف كثيراً من الانتقادات لقضايا جاء بها سيبويه في كتابه ؛ فكان يورد النص الذي جاء به سيبويه ، ثم يتعرض له بعد ذٰلك بالنقد ، ويبين الراجح عنده في تلك القضايا ، وعباراته في « **المقتضب** » أوجز وأسهل وأيسر من عبارات سيبويه [١]

ـ مصادر الكتاب :

صدر الأستاذ عبد الخالق عضيمة مقدمة تحقيقه لكتاب « **المقتضب** » بالحديث عن صلة « **المقتضب** » بـ « **كتاب سيبويه** » ، خلص فيه إلىٰ أن المبرد تأثر في كتابه « **المقتضب** » بسيبويه تأثراً كبيراً ، ثم ساق نصوصاً من كتاب سيبويه ؛ ليبين بها مدى استقلال المبرد ، ومدى اعتماده علىٰ « **كتاب سيبويه** » [٢]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الرماني (ت ٣٨٤ هـ) [٣]

ـ علق علىٰ مشكلات أوائله أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (ت ٣٩١) [٤]

---

(١) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطية (ص ٤٩٠) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة لكتاب « المقتضب » .

(٣) ذكره صاحب « كشف الظنون » (١٧٩٣/٢) .

(٤) المصدر نفسه .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في أربعة مجلدات كبيرة ، مزوداً بالفهارس ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، والناشر : المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، وقد زود بمقدمة وافية عن المبرد وآثاره النحوية ، وصدر بمقدمة كتبها محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٧٢٠)

الخصائص [١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي .

لازم أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي حتىٰ تمهر .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن زيد القاساني ، وأبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ، وأبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، وغيرهم .

وهو القطب في لسان العرب ، وإليه انتهت الرئاسة في الأدب ، ومؤلفاته تبهر الأفكار ؛ فإنها مع كثرتها في غاية الإتقان .

فمن تصانيفه : « المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة » [٣] ، و« الألفاظ المهموزة » [٤] ، و« التمام في تفسير أشعار هذيل » [٥] ، و« سر صناعة

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (١/١٣٧) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ١١٥) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢٤) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (١٣/٢٠٥) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٤/١٥٨٥) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/٢٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/١٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٠٤) ، و« نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » للطنطاوي (ص ١٦٥) ، وغيرها .

(٣) طبع بدار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، بتحقيق الدكتور حسن هنداوي .

(٤) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق مازن المبارك .

(٥) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق أحمد ناجي القيسي ، وآخرين ، ومراجعة مصطفىٰ جواد .

الإعراب »[1] ، و« العروض »[2] ، و« اللمع »[3] ، و« المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها »[4] ، وغيرها كثير .

توفي في صفر سنة (٣٩٢هـ) ببغداد .

⁕ التعريف بالكتاب :

هو أجل تآليف ابن جني ، وكل تآليفه جليلة ؛ فهو كتاب علم وأدب ، ونحو وصرف ، وفقه لغة وفلسفة ؛ لأنه يعطي المطالع علماً باللغة العربية ، وأساليبها ، وآدابها ، ويلهمه بلاغة بأسلوبه الذي هو في أعلىٰ ذروة منها .

وهو كتاب يبحث فيه ابن جني خصائص اللغة العربية ، وفلسفتها ومشكلاتها .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ أبواب تخرج عن هٰذا النطاق ؛ كبحثه في الفرق بين الكلام والقول ، وبحثه في أصل اللغة : إلهام هي أم اصطلاح ، وغيرها .

وقد احتذىٰ في مباحثه النحوية منهج الحنفية في أصول الفقه ، وكان حنفي المذهب ، معتزلي العقيدة ، بصرياً في مذهبه النحوي ، كما هو ظاهر في تضاعيف كتابه .

ومن نوادره في كتابه :

الباب (١٤٥) في القول علىٰ فوائت « الكتاب » لسيبويه ، والباب (١٥١) فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ، والباب (١٥٨) في سقطات العلماء .

---

(١) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي ، ويراجع الكلام عنه في كتابنا هٰذا (٦/٢٢ ـ ٢٤)

(٢) طبع في دار القلم بالكويت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق أحمد فوزي الهيب .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق حامد المؤمن .

(٤) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ) ، بتحقيق علي النجدي ناصف وآخرين .

وأما مصادره : فقد رجع إلىٰ مصادر متعددة ؛ منها : « الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الاشتقاق » للمبرد ، و« الأصول » لابن السراج ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الخصائص** » عناية كبيرة ، وأثره في الكتب التالية له ظاهر ، ومما كتب عليه :

ـ مختصر الخصائص ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج (ت ٦٤٧ هـ)[١]

ـ منهج ابن جني في الخصائص بين صنعة النحاة وسليقة العرب ، لعبد العزيز بن سالم بن رويجح العلوي (معاصر)[٢]

✻ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول منه بمطبعة الهلال بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) ، باعتناء سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) .

ثم طبع كاملاً في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد علي النجار .

وأصدر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة (١٤١٨ هـ) : « الفهارس المفصلة لابن جني » ضمن سلسلة « كشافات تراثية » صنعه عبد الفتاح السيد سليم ، ويضم (١٦) فهرساً .

✻ ✻ ✻

---

(١) ذكره الفِيروزابادي في « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » (ص ٨٣) .
(٢) رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) .

(٧٢١)

اللمع[١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف ابن جني مصنفات مباركات في خدمة لغة العرب ولسانهم ؛ فوضع كتاب « **اللمع** » في علم النحو ، و« المنصف » في علم الصرف ، و« الخصائص » في المنهجية ، و« سر صناعة الإعراب » في الصوتيات ، وجميع كتبه معتمدة مقبولة ؛ قال ابن البناء[٢] : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « الفصيح » لثعلب ، و« **اللمع** » لابن جني ، وكتاب « المختصر » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح) .

وقد جمع فيه ابن جني بين النحو والتصريف وإن كان النحو قد نال حظه موفوراً من الكتاب .

وابن جني لم يذكر أبواب التصريف متوالية كما هي عادة النحاة جميعاً ، وإنما ذكرها متداخلة مع بعض أبواب النحو ، كما هو ظاهر من أبواب كتابه ؛ وهي : (الكلام) ، (المعرب والمبني) ، (الإعراب والبناء) ، (إعراب الاسم الواحد) ، (إعراب الاسم المعتل) ، (التثنية) ، (جمع التذكير) ، (جمع التأنيث) ،

---

(١) تعد كتب إمام العربية ابن جني في طليعة مناهج الدرس بكليات اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/ ١٨٥) .

(جمع التكسير) ، (الأفعال معرفة الأسماء المرفوعة) ، (المبتدأ) ، (الخبر) ، (الفاعل) ، (المفعول الذي لم يسم فاعله) ، (كان وأخواتها) ، (إن وأخواتها) ، (باب « لا » في النفي) ، (معرفة الأسماء المنصوبة) ، (المفعول المطلق) ، (المفعول به) ، (المفعول فيه) ، (ظروف الزمان) ، (ظروف المكان) ، (المفعول له) ، (المفعول معه) ، (المشبه بالمفعول في اللفظ) ، (الحال) ، (التمييز) ، (الاستثناء) ، (معرفة الأسماء المجرورة) ، (حروف الجر) ، (مذ ومنذ) ، (حتى) ، (الإضافة) ، (معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه) ، (الوصف) ، (التوكيد) ، (البدل) ، (عطف البيان) ، (عطف النسق) ، (النكرة والمعرفة) ، (النداء) ، (الترخيم) ، (الندبة) ، (إعراب الأفعال وبناؤها) ، (الحروف التي تنصب الفعل) ، (حروف الجزم) ، (الشرط وجوابه) ، (التعجب) ، (نعم وبئس) ، (حبذا) ، (عسىٰ) ، (كم) ، (معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف) ، (العدد) ، (الجمع) ، (القسم) ، (الموصول والصلة) ، (النونين) ، (النسب التصغير) ، (ألفات القطع وألفات الوصل) ، (الاستفهام) ، (ما يدخل على الكلام فلا يغيره) ، (الحكاية) ، (الخطاب) ، (الإمالة) .

فنجد أن التصريف شمل ستة أبواب ؛ وهي : (باب جمع التكسير) ، و(باب النسب) ، و(باب التصغير) ، و(باب ألفات القطع وألفات الوصل) ، و(باب الخطاب) ، و(باب الإمالة) ، وشمل النحو باقيها .

وقد استشهد في كتابه بالقرآن الكريم ، والشعر والنثر العربي ، وفصيح كلام العرب .

- جهود العلماء حول الكتاب :

وجد كتاب « اللمع » لابن جني اهتماماً بالغاً لدىٰ كثير من علماء العربية ؛ فقد حفظ لنا التاريخ جمهرة من شروحه ومختصراته [1] ، ويأتي في أول هٰذه الجهود

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٣/١٥٢٦) .

ما قام به ابن جني نفسه من اختصار لكتابه بعنوان : « عقود اللمع في النحو »[١] ، وقد استوعب في هـٰذا المتن جُلَّ أبواب النحو ، وزاد فيه بعض الأبواب على « اللمع » كـ (باب إما وأما) ، ونقص فيه بعض الأبواب ؛ كـ (باب الإمالة) .

وأما شروحه . . فمنها :

ـ شرح اللمع ، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ)[٢]

ـ شرح اللمع ، لأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري (ت ٤٥٦ هـ)[٣]

ـ شرح اللمع ، لأبي نصر القاسم بن محمد الواسطي (ت ٤٦٩ هـ)[٤]

ـ شرح اللمع ، لأحمد بن عبد الله المهاباذي (ت نحو ٥٠٠ هـ)[٥]

ـ شرح اللمع ، للشريف عمر بن إبراهيم الزيدي الحسيني الكوفي (ت ٥٣٩ هـ)[٦]

ـ شرح اللمع ، لعلي بن الحسين الباقولي الأصفهاني (ت ٥٤٣ هـ)[٧]

ـ المتبع في شرح اللمع ، لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)[٨]

---

(١) طبع في مجلة (معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، المجلد (٦١) ، بتحقيق أحمد رجب أبو سالم ، وطبع معه نظمه « العنقود في نظم العقود » لشعلة الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) .

(٢) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٥٧٠) ، وحققه فتحي علي حسانين في رسالة دكتوراه ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، ثم طبع باسم « الفوائد والقواعد » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة .

(٣) طبع في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق فائز فارس .

(٤) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق رجب عثمان محمد .

(٥) منه نسخة في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بتونس ، كتبت سنة (٥٩١ هـ) ، كما في « الأعلام » للزركلي (١/١٥٨) .

(٦) طبع في دار الكتب الوطنية ، في هيئة أبوظبي (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمود بن محمد الموصلي .

(٧) طبع في جامعة ابن سعود بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق إبراهيم محمد أبو عبادة .

(٨) طبع في جامعة قار يونس بليبيا ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد حمد الزوي .

ـ توجيه اللمع ، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩ هـ) [١]

ومن الدراسات المهمة : « شروح اللمع في العربية لابن جني ـ دراسة موازنة » ، لأزهار حسون محمود الساعدي (معاصرة) [٢] ، عقدت فيها موازنة بين سبعة من شروح « **اللمع** » .

٭ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الكتب الثقافية بالكويت ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق فائز فارس .

ـ وفي مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق حسين محمد شرف .

ـ وفي مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق حامد المؤمن .

ـ وفي دار مجدلاوي للنشر بعمان ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق سميح أبو مغلي .

٭ ٭ ٭

---

(١) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق فايز دياب ، ولرعد كريم حسن دراسة بعنوان : « توجيه اللمع لابن الخباز ـ دراسة لغوية ونحوية » حصل بها على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، من كلية التربية بجامعة ديالي ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

(٢) نشرت في كلية التربية ـ ابن رشد ـ جامعة بغداد ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٧٢٢)

سر صناعة الإعراب[١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب بارع يشتمل علىٰ دراسة صوتية متميزة ، وجميع أحكام حروف المعجم ، وأحوال كل حرف منها ، وكيف مواقعه في كلام العرب ؛ فتقصى القول في ذٰلك وأشبعه وأوكده .

وذكر فيه أحوال هٰذه الحروف في مخارجها ، ومدارجها ، وانقسام أصنافها ، وأحكام مجهورها ومهموسها ، وشديدها ورخوها ، وصحيحها ومعتلها ، ومطبقها ومنفتحها ، وساكنها ومتحركها ، ومضغوطها ومهتوتها ، ومنحرفها ومشربها ، ومستويها ومكررها ، ومستعليها ومنخفضها . . . إلىٰ غير ذٰلك من أحكامها وأجناسها .

وذكر أيضاً فرق ما بين الحرف والحركة ، وأين محل الحركة من الحرف ؛ هل هي قبله أو معه أو بعده .

وذكر أيضاً الحروف التي هي فروع مستحسنة ، والحروف التي هي فروع مستقبحة ، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات ؛ كتفرع الحرف عن الحرف .

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/ ١٥٩) .

وذكر أيضاً ما كان من الحروف في حال سكونه له مخرج ما ، فإذا حرك . . أقلقته الحركة ، وأزالته عن محله في حال سكونه .

وذكر أيضاً أحوال هٰذه الحروف في أشكالها ، والغرض في وضع واضعها ، وكيف ألفاظها ما دامت أصواتاً مقطعة ، ثم كيف ألفاظها إذا صارت أسماء معربة ، وما الذي يتوالىٰ فيه إعلالان بعد نقله مما يبقي بعد ذٰلك من الصحة علىٰ قديم حاله ، وما يمكن تركبه ومجاورته من هٰذه الحروف مما لا يمكن ذٰلك فيه ، وما يحسن وما يقبح فيه ذٰلك .

ثم أفرد فيما بعد لكل حرف منها باباً ذكر فيه أحواله ، وتصرفه في الكلام من أصليته ، وزيادته ، وصحته ، وعلته ، وقلبه إلىٰ غيره ، وقلب غيره إليه .

وهو في كل ما سبق يضرب الأمثلة ، ويشرحها ، ويناقش الآراء ، ويقنع بالحجة علىٰ وجاهة منطقه ، وحسن تعليله لما توصل إليه من أحكام لا تحتمل اللبس أو التأويل ، متخذاً من كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وشعر العرب الأوائل . . الدليل علىٰ ما يسوقه ويقدمه ، وهٰذا ما جعل كتابه يزخر بالأمثلة المتعددة والمتنوعة .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الهمز » لأبي زيد سعيد بن أوس النحوي ، و« التصريف » لأبي عثمان المازني ، و« إصلاح المنطق » ، و« القلب والإبدال » لابن السكيت ، و« اللامات » لبعض متأخري البغداديين ، وغيرها .

وذكر من مؤلفاته : « الخصائص » ، و« تفسير شعر المتنبي » ، و« شرح تصريف أبي عثمان المازني » المطبوع باسم « المنصف » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من جهود العلماء علىٰ هٰذا الكتاب : « التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني » للمستشرق الفرنسي (هنري فليش

Henry Fleish) ، وترجمة وتحقيق عبد الصبور شاهين [1]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضه في مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا (ت ١٣٨٩ هـ) وابراهيم مصطفىٰ (ت ١٣٨٢ هـ) ومحمد الزفزاف ، وعبد الله أمين .

ـ وطبع كاملاً في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي .

❋ ❋ ❋

(١) نشر في مجلة (مجمع اللغة العربية) بالقاهرة ، سنة (١٩٦٨ م) ، المجلد رقم (٢٣) .

العوامل المئة[١]

لعبد القاهر الجرجاني

(ت ٤٧١ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمٰن الجرجاني ، إمام اللغة والبيان ، واضع أصول البلاغة ، وشيخ العربية وفيلسوفها ، وهو أيضاً متكلم ، وفقيه شافعي ، ومفسر ، وأشعري .

قال معاصره أبو الحسن الباخرزي : (اتفقت علىٰ إمامته الألسنة ، وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ، وأثنىٰ عليه طيب العناصر ، وثنيت به عقود الخناصر)[٣] .

روىٰ عن : أبيه .

وأخذ النحو بجرجان عن : أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي ، وأكثر عنه ؛ لأنه لم يلق شيخاً مشهوراً في علم العربية

---

(١) درس هذ الكتاب في الجامع الأزهر ضمن دورة تدريبية لتعليم متون العلوم الشرعية سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٢) انظر « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٢/١٨٨ ـ ١٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٥/١٤٩ ـ ١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤٨) .

ومن الدراسات المفردة عن حياته : « عبد القاهر الجرجاني ـ سلسلة أعلام العرب » لأحمد بدوي ، و« القاضي الجرجاني الأديب الناقد » لحمود السمرة .

ومن الدراسات المفردة عن بلاغته : « نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز » لمحمد حنيف فقيهي ، و« عبد القاهر والبلاغة العربية » لمحمد عبد المنعم خفاجي ، و« عبد القاهر الجرجاني ـ بلاغته ونقده » لأحمد مطلوب .

(٣) دمية القصر (٢/١٢) .

غيره ؛ لأنه لم يترك جرجان ليطلب العلم ، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه .

وأخذ عنه : ابنه عبد القادر ، وأحمد بن إبراهيم السجزي ، وعلي بن أبي زيد الفصيحي ، ومحمد بن أحمد الأبيوردي ، ويحيى بن علي الشيباني ، وغيرهم .

وهو صاحب التصانيف المبتكرة ؛ والتي منها : « دلائل الإعجاز »[(١)] ، و« العوامل المئة »[(٢)] ، و« الجمل »[(٣)] ، و« المفتاح »[(٤)] ، و« الرسالة الشافية »[(٥)] ، وغيرها .

وقد توفي سنة (٤٧١ هـ) ، وقيل : سنة (٤٧٤ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « **العوامل المئة** » للجرجاني من أهم المتون النحوية التي ذاعت بين طلاب العربية ؛ لما حواه من أصول المسائل النحوية ، في أسلوب سهل ميسر ، مع أمثلة توضيحية تقرب المسائل ، وتسهل الاستيعاب ، كما أنه من أجل المتون التي يتوصل بها الطلاب المبتدئون إلى الكتب المطولات .

ـ منهج الكتاب :

أسس الجرجاني كتابه علىٰ ثلاثة أصول : العامل ، والمعمول ، والعمل ، وهو بهٰذا التقسيم الجديد في التصنيف النحوي يتميز عن المنهج المتبع في تصنيف

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٢٧٨ ـ ٢٨١) .

(٢) طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، بتحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٣) طبع في دار الحكمة بدمشق ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق علي حيدر .

(٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق علي توفيق الحمد .

(٥) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، ضمن مجموع « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن » .

كتب النحو الأخرىٰ ، وهٰذا مما يساعد على الفهم واستيعاب أصول المسائل النحوية ، واستحضار المعنى الإعرابي عند الطلاب كافةً ، على اختلاف مستوياتهم في التحصيل ، كما تجلت في هٰذا الكتاب علىٰ صغر حجمه ملامح العقلية الكلامية في التحليل والاستنتاج .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بهٰذا الكتاب النافع ، وقد تجلىٰ هٰذا الاهتمام بوضوح من خلال الأعمال العلمية التي كتبت علىٰ هٰذا الكتاب ؛ ومن أهمها ما يلي :

ـ الجمل ، للمؤلف ذاته ، وهو شرح مختصر .

ـ وسائل الفئة في شرح العوامل المئة [١] ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) .

ـ شرح العوامل المئة [٢] ، للشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) .

ـ تسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني ، أو تسريح الغوامل في شرح العوامل [٣] ، لأحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني ، فرغ منه بمكة سنة (١٣٠٠هـ) [٤] .

ـ شرح عوامل الجرجاني ، لسعد الله الصغير (وهو مجهول) [٥] ، ولٰكن شرحه هٰذا مشهور ومتداول في تركيا

---

(١) طبع في مجلة (الجامعة الإسلامية) المجلد الخامس ، العدد الثاني (يونيو) ، (١٩٩٧ م) ، بتحقيق محمود محمد العامودي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية في غزة .

(٢) طبع في دار المعارف ، سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق البدراوي زهران .

(٣) طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٠١هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني الشافعي الأزهري .

(٤) كما في « معجم المؤلفين » لكحالة (١/ ٢٦٠) .

(٥) طبع في دار الكتب العلمية ، ضمن عدة شروح ، باعتناء إلياس قبلان ، سنة (٢٠١٠ م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في لايدن ، سنة (١٦١٧ م) ، وفي كَلْكُتا ، سنة (١٨٠٣ م) ، وفي بولاق سنة (١٢٤٧ هـ) .

ـ طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، باعتناء أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

❋ ❋ ❋

(٧٢٤)

الإنصاف في مسائل الخلاف [(١)]

للأنباري

(ت ٥٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو أبو البركات عبد الرحمـٰن بن محمد ، كمال الدين الأنباري ، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال .

وكان إماماً ثقةً صدوقاً ، فقيهاً مناظراً ، غزير العلم ، ورعاً زاهداً عابداً ، تقياً عفيفاً ، سمع بالأنبار من أبيه ، وقدم بغداد في صباه ، فأخذ علم العربية عن أبي منصور الجواليقي وأبي السعادات ابن الشجري وغيرهما ، إلىٰ أن صار معيداً للنظامية ، فتلقى العلم عنه جماعة ؛ منهم : أبو بكر المبارك بن المبارك النحوي ، والموفق عبد اللطيف ، وغيرهما .

وله مصنفات كثيرة ؛ منها : « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » [(٣)] ، و« الإغراب في جدل الإعراب » [(٤)] ، و« أسرار العربية » [(٥)] ، و« لمع الأدلة » [(٦)] ، وغير ذٰلك .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف لطلبة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية . ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة تحقيق الكتاب (ص ٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباه الرواة » للقفطي (٢/١٦٩ ، ١٧٠) ، (٣/٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٢/٣٢٢) ، و« فوات الوفيات » لصلاح الدين (١/٢٦٢) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/٨٦ ـ ٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٢٧) .

(٣) طبع بمكتبة المنار بالأردن ، بتحقيق إبراهيم السامرائي ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٤) طبع بدار الفكر ، بتحقيق سعيد الأفغاني ، سنة (١٩٧١ م) .

(٥) نشرته الوعي الإسلامي بتحقيق محمد راضي محمد مدكور ، ووائل محمود سعد عبد الباري ، سنة (٢٠١٥ م) .

(٦) طبع بدار الفكر ، بتحقيق سعيد الأفغاني ، سنة (١٩٧١ م) .

وكانت وفاته سنة (٥٧٧ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب ألفه الأنباري ، وسجل فيه قرابة مئة وإحدىٰ وعشرين مسألة من مسائل الخلاف النحوي بين مدرستَي البصرة والكوفة ، وأجاد فيه أيما إجادة ، وأيد كل مسألة بأدلة الفريقين ـ قياسية وسماعية ـ مع البسط والتفصيل ؛ لذا سماه : « **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** »[١]

ـ منهج الكتاب :

لقد سار الأنباري في كتابه على النسق الذي كانت تسجل فيه المسائل الخلافية بين المذاهب الفقهية ، وبخاصة بين أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي .

وكان المؤلف يورد القضية المختلف فيها تحت اسم : (مسألة) ، ثم يورد رأي الطرفين مختصراً ، وذٰلك بقوله : (ذهب الكوفيون إلىٰ . . . وذهب البصريون إلىٰ . . .) ، ثم يدلي بحجج كل فريق فيقول : (أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا . . . وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا . . .) ، ثم يناقش الرأي الذي يريد رده ، ويدلي بالحجج التي تؤيد طرحه فيقول : (أما الجواب علىٰ . . .) .

والمؤلف ـ على الرغم من حرصه على الإنصاف ـ كان يبدو في بعض المسائل التي يطرحها أكثر تبنياً لآراء البصريين[٢]

وقد تضمن هٰذا المنهج جملة من الأسس قام عليها احتجاج ابن الأنباري ، فمن المسائل ما اعتمد القياس أساساً ، ومنها ما اعتمد النقل ، ومنها ما اعتمد التعليل ، كما أن منها ما حوت أساسين أو ثلاثة في المسألة الواحدة .

ويعد أبو البركات ابن الأنباري من النحاة الذين أبدعوا في عرض مسائلهم

---

(١) انظر « نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » لمحمد الطنطاوي (ص ٣١٨) .

(٢) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

النحوية شرحاً وتحليلاً ، فهو يختار ألفاظه بعناية واهتمام ، ويصوغها في قالب بديع سهل المأخذ ، قريب من الأذهان ، بعيد عن الغلظة والتعقيد ، فكتابه « **الإنصاف** » تعليمي بالدرجة الأولىٰ [١]

وهٰذا المنهج الذي اتبعه في ذكر الخلاف في المسألة . . قد قرره إجمالاً في خطبة الكتاب فقال : (وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق ، واعتمدت في النصرة علىٰ ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة والبصرة علىٰ سبيل الإنصاف ، لا التعصب والإسراف) [٢]

وفي الجملة : فهٰذا الكتاب كما قال محققه محمد محيي الدين عبد الحميد : (هو كتاب فريد في بابه ، لم ينشر للناطقين بالضاد كتاب آخر في موضوعه ، وإن يكن لأسلافنا رضي الله عنهم في هٰذا الموضوع عدة مصنفات ، كلها حري بالإخراج والذيوع) [٣]

- **مصادر الكتاب :**

ورد النقل في كتاب « **الإنصاف** » علىٰ نوعين : نقل النصوص ، ونقل الآراء ؛ فقد نقل ابن الأنباري عن أئمة النحو أمثال : الخليل ، والمبرد ، والأخفش ، وابن كيسان ، وابن السراج ، والفارسي ، والسيرافي ، ويونس ، والزجاج ، والأخفش من البصريين ، والكسائي والفراء وثعلب من الكوفيين [٤]

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

حظي كتاب « **الإنصاف** » بقيمة كبيرة في تراثنا النحوي ؛ ومن مظاهر ذٰلك :

- الإسعاف في مسائل الخلاف ، لأبي محمد الحسين بن بدر بن إياز

---

(١) انظر « منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف » (ص ٨٠) .
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف (ص ٥) .
(٣) كلمة الشارح المحقق (ص ٨٣٥) .
(٤) انظر « معجم المطبوعات » (١/٤٨٠) .

(ت ٦٨١ هـ) ، استدرك فيه على ابن الأنباري مسائل كثيرة لم يدخلها في « الإنصاف »[١]

ـ الانتصاف من الإنصاف ، حاشية لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)[٢]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع قسم منه في فيينا بالنمسا ، سنة (١٨٧٨ م) ، باعتناء (جارونيه كوسوت)[٣]

ـ طبع كله مع شروح وتعاليق باعتناء (فون غوتولد وايل) باللغة الألمانية في لايدن ، سنة (١٩١٣ م) مع الفهارس[٤]

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

ـ طبع بمكتبة الخانجي ، بتحقيق جودة مبروك محمد مبروك ، ومراجعة رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢ هـ) ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❊

---

(١) انظر : مقدمة المحقق جودة مبروك للكتاب (ص ٢٨ ـ ٣٩) ، و« نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » للطنطاوي (ص ١٢٩) .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعها من هٰذا الكتاب (٦/١١٧ ـ ١١٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » (١/٤٨٠) .

(٤) المصدر نفسه .

(٧٢٥)

شرح المفصل[١]

لابن يعيش

(ت ٦٤٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، الأسدي الموصلي الحلبي الخطيب النحوي ، المعروف بابن يعيش ، وبابن الصانع[٣] ، مولده ووفاته في حلب .

رحل إلىٰ بغداد ودمشق ، وتصدر للإقراء بحلب إلىٰ أن توفي .

قرأ النحو علىٰ : أبي السخاء فتيان الحلبي ، وأبي العباس المغربي النيروزي .

وأخذ عنه النحو : بهاء الدين ابن النحاس ، وابن عمرون النحوي ، وابن مالك ، وغيرهم .

توفي رحمه الله سنة (٦٤٣ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب أملاه مؤلفه ـ كما نص علىٰ ذٰلك في المقدمة[٤] ـ شرحاً علىٰ

(١) « قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر تدريس هـٰذا الكتاب » ، كذا كتب علىٰ صفحة عنوان الكتاب في الطبعة المنيرية عام (١٩٢٨ م) .

(٢) ترجم له تلميذه القفطي في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (٤/٤٥ ـ ٥٠) ، وتلميذه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٧/٤٦ ـ ٥٣) انظر « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (١/٢٤٨) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/١٣١ ، ٢٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٠٦) .

(٣) كذا قيدها السيوطي في « بغية الوعاة » (٢/٢٩٤) ، قال : (بصاد مهملة ونون) ، وتحرفت في مطبوعة « وفيات الأعيان » (٧/٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣/١٤٤) إلى « الصائغ » .

(٤) « شرح المفصل » (١/٥) .

كتاب « المفصل في صنعة الإعراب » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وذكر[١] باعثه علىٰ وضع هـٰذا الشرح ، وأرجعه إلىٰ أمرين ؛ **الأول** : مكانة كتاب « المفصل » ، **والثاني** : حاجة الكتاب إلىٰ شرح يوضح معانيه ، ويبين مراميه ، ولم ينص المؤلف علىٰ تسمية هـٰذا الشرح ، ولـٰكن اشتهر الكتاب وطبع باسم : « **شرح المفصل** » فهي تسمية لَقَبية .

ـ منهج الكتاب[٢] :

لقد سار ابن يعيش في شرحه علىٰ منهج واضح ، يتلخص في متابعة عبارة الزمخشري في « المفصل » من أول الكتاب إلىٰ آخره ، وإثبات كلام الزمخشري بحسب تقسيماته هو ، مع الشرح والتفصيل والنقد ، متوسعاً في شرحه ، عارضاً لآراء النحويين المختلفة في المسألة الواحدة ، حتىٰ جاء شرحه أشبه بدائرة معارف لآراء النحاة على اختلاف مدارسهم .

وهو في شرحه يستشهد بالكثير من الآيات القرآنية ، والقراءات ، والشواهد الشعرية ، كما استشهد بالأحاديث النبوية ، والأمثال .

وكان يشرح ما يجده صعباً من الألفاظ ، وينسب الأبيات الشعرية التي لم ينسبها الزمخشري ، ويبين مواضع الاستشهاد فيها ، إلىٰ عرض آراء مختلفة في المسألة الواحدة ، ثم مناقشتها .

وفي الجملة : جاء الشرح محققاً غايته ، مستوفياً شروطه .

ـ مصادر الكتاب :

لم يفصح المؤلف في مقدمته عن مصادره التي استقىٰ منها هـٰذا الشرح ، ولـٰكنه كان يكثر النقل عن مصادر متعددة ؛ من أهمها : « العين » المنسوب للخليل ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« شرح أبيات سيبويه » للسيرافي ، و« الكامل » للمبرد ،

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر « منهج ابن يعيش في شرحه علىٰ كتاب المفصل » لشرف الدين علي .

و« الأصول في النحو » لابن السراج ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الشيرازيات » لأبي علي الفارسي ، و« الخصائص » و« اللمع » لابن جني ، و« الاشتقاق » لابن دريد ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت .

كما نقل عن جمع من العلماء ؛ منهم : الأخفش الأوسط ، والكسائي ، والرماني ، وابن كيسان ، والزجاج ، والمازني ، وابن درستويه ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقطرب ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم نقف علىٰ شرح أو حاشية علىٰ شرح ابن يعيش ، وهـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يرجع إلىٰ سعة هـٰذا الشرح ، وعدم حاجته إلىٰ شرح أو حاشية ، ولـٰكن نقل عنه جمع ممن جاء بعده ؛ كالقرافي (ت ٦٤٨ هـ) في « الفروق » ، و« نفائس الأصول » و« شرح تنقيح الفصول » ، وابن هشام (ت ٦٧١ هـ) في « مغني اللبيب » ، والسبكي (ت ٧٧١هـ) في « الأشباه والنظائر » ، و« الإبهاج في شرح المنهاج » ، والإسنوي (ت ٧٧٢هـ) في « الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من المسائل الفقهية » ، والتفتازاني (ت ٧٩٣هـ) في « شرح التلويح على التوضيح » ، والزركشي (ت ٧٩٤هـ) في « البحر المحيط » ، و« تشنيف المسامع » ، و« البرهان في علوم القرآن » ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « الأشباه والنظائر » النحوية ، و« نواهد الأبكار وشواهد الأفكار » ، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) في « حاشيته على البيضاوي » ، وحسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) في « حاشيته علىٰ شرح جمع الجوامع » ، وغيرهم .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الكتاب في ليبزيج في ألمانيا عام (١٨٨٢ م) ، بتحقيق المستشرق

الألماني (جوستاف يان Jahn، G) ، (ت ١٩١٧ م) ، بعد مقابلته بمخطوطات ليبزيج وأكسفورد والأستانة ، بعشرة أقسام في مجلدين[١].

ـ طبع في مصر بالمطبعة المنيرية ، عام (١٩٢٨ م) ، في خمسة مجلدات ، كل مجلد يحتوي علىٰ جزأين ، وكتبت في صفحة عنوانه : (صحح وعلق عليه حواش نفيسة بعد مراجعته علىٰ أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور) ، وقام الدكتور عبد الحسين المبارك بوضع فهارس علمية لهٰذه الطبعة ، صدرت عام (١٩٨٨) عن دار عالم الكتب في بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ببغداد ، وكذٰلك فعل عاصم بهجة البيطار ، وصدرت فهارسه عام (١٩٩٠ م) عن مجمع اللغة العربية بدمشق ، وفي نهايتها جدولان للتصويبات ؛ الأول : لتصويبات الأخطاء في طباعة الآيات القرآنية ، والثاني : لتصويب الأخطاء في غير الآيات .

ـ طبع في دمشق في دار سعد الدين ، سنة (٢٠١٥ م) في خمسة مجلدات ، كل مجلد يحتوي علىٰ جزأين ، مع مجلد سادس للفهارس العلمية ، بلغ عدتها سبعة عشر فهرساً ، بتحقيق إبراهيم محمد عبد الله .

ـ طبع في مكتبة دار العروبة بالكويت حديثاً ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب ، في ستة مجلدات بالفهارس التفصيلية .

***

(١) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (٢/٣٨٢) .

(٧٢٦)

الكافية في النحو[1]

لابن الحاجب

(ت ٦٤٦ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦١٨) .

*** التعريف بالكتاب :**

اسم الكتاب : « **كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب** » .

وهو عبارة عن مقدمة شاملة في علم النحو ، تكفي الدارس ليحيط علماً بالموضوعات الأصول في علم النحو ، بعيداً عن كثير من التفاصيل والفروع والخلافات ، وهو ما قصد إليه المؤلف .

ـ منهج الكتاب[2] :

لم يذكر الشيخ ابن الحاجب في مقدمة كتابه المنهج الذي سار عليه في التأليف ، ويمكن من خلال النظر في الكتاب أن نستلمح أهم سمات منهجه .

فقد قسم ابن الحاجب المادة النحوية في الكتاب علىٰ طريقة « المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وهي الترتيب علىٰ حسب المعمولات المشتركة في

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ) ، (١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « منهج ابن الحاجب ومذهبه النحوي من خلال كتابه « الكافية » دراسة وتحليل » لإخلاص نصر الريح حسين ، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، من جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

موضع واحد ، فالمرفوعات معاً ، وكذلك المنصوبات ، ثم المجرورات ، ثم الأفعال وأحكامها ، وقد سار علىٰ هـٰذه الطريقة كثير من النحويين .

كما اعتمد أيضاً على الإيجاز ، والميل إلىٰ شدة الاختصار ، والاقتصاد في التعبير ، مع الإحاطة والشمول ، والتقعيد ، وعدم التكرار أو ذكر الخلافات النحوية .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد نقل السيوطي (ت ٩١١هـ) عن ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أنه قال عن ابن الحاجب : (إنه أخذ نحوه من صاحب « المفصل »)(١) ، يقصد الزمخشري .

كما أن البحوث التي تضمنها متن « الكافية » تسير في اصطلاحها وفي نهجها العام وفي ترتيبها بطريقة تشبه في كثير من النواحي ما اتبعه الزمخشري في كتاب « المفصل » .

هـٰذا بالإضافة إلىٰ أن ابن الحاجب قد ذكر في « الكافية » عدداً من النحاة الذين نقل عنهم ؛ منهم :

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، والخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، والكسائي (ت ١٩٧هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧هـ) ، والجرمي (ت ٢٢٥هـ) ، والمازني (ت ٢٤٨هـ) ، والمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، والزجاج (ت ٣١١هـ) ، بالإضافة إلىٰ ذكر البصريين والكوفيين ، وبعض القبائل ؛ مثل الحجاز وتميم(٢) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

شهرة هـٰذا الكتاب جعلت شروحه تكثر كثرة عظيمة ، وقد أحصى الدكتور طارق نجم في مقدمة تحقيقه للكتاب(٣) مئة واثنين وأربعين مؤلفاً باللغة العربية ، هـٰذا

---

(١) بغية الوعاة (١/١٣٤) .

(٢) انظر : الرسالة السابقة (ص ٤٣) .

(٣) انظر : مقدمة كتاب « الكافية في النحو » للدكتور طارق نجم (ص ٢٩) .

عدا الشروح التركية والفارسية ، فضلاً عن المختصرات والمنظومات والمصنفات في إعراب « **الكافية** » ، من أهمها :

ـ شرح المؤلف نفسه (١)

ـ التحفة (٢) ، وهو عبارة عن نقد وتعليق على « **الكافية** » لابن الحاجب ، أملاه جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، وجمعه بدر الدين أبو عبد الله بن جماعة (ت ٧٢٣ هـ) .

ـ شرح رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، وهو أشهر هٰذه الشروح وأحسنها جمعاً وشمولاً (٣)

ـ شرح نجم الدين القمولي (ت ٧٢٧ هـ) (٤)

ـ النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب (٥) ، للإمام المهدي صلاح بن علي أبي القاسم (٨٤٩ هـ) .

ـ الفوائد الضيائية (٦) ، لنور الدين الجامي (ت ٨٩٨ هـ) ، نسبة لولده ضياء الدين .

---

(١) طبع بتحقيق ودراسة جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، في رسالته للدكتوراه ، المقدمة لجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، وقامت بنشره مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٢) حققه أحمد علي قائد المصباحي ، ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤١٠ هـ) .

(٣) طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٦) .

(٤) حققت الجزء الأول منه الدكتور فتحية عطار ، والجزء الثاني الدكتور عفاف بنتن ، ونالتا به درجة الدكتوراه ، من جامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤١٠ هـ) .

(٥) طبع في دار الكتب الوطنية باليمن ، بتحقيق محمد جمعة حسن ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٦) طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٦) .
كما طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق أسامة طه الرفاعي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ من أهمها ما يلي :

ـ طبع في روما ، سنة (١٥٩٢ م)[١]

ـ طبع في كانبور ، سنة (١٨٨٨ م)[٢]

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٤١)[٣]

ـ ومن الطبعات الحديثة : الطبعة التي قام بتحقيقها الدكتور طارق نجم عبد الله ، وفي مقدمتها دراسة وافية عن « **الكافية** » وشروحها[٤]

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٧٢) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) طبعة مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٧٢٧)

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد[١]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الدمشقي ، الطائي الجياني ، الشافعي ، العلامة الأوحد ، أحد أئمة النحو واللغة .

ولد في جيان في الأندلس ، وفيها تلقى العلم ، ثم انتقل إلى المشرق ، فمر بمصر ثم بالحجاز ، حتى استقر في دمشق .

قال السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (أخذ العربية عن غير واحد وهو حبرها ، السائرة مصنفاته مسير الشمس ، ومقدمها الذي تصغي له الحواس الخمس ، وكان إماماً في اللغة ، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها ، إماماً في القراءات وعللها ، وله الدين المتين ، والتقوى الراسخة)[٣] .

سمع من : أبي صادق الحسن بن صباح (ت ٦٣٢ هـ) ، وعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، وحدث عنهما .

من شيوخه : ابن يعيش الحلبي النحوي ، وابن عمرون الحلبي ، وأبو علي الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) وغيرهما .

وتتلمذ عليه وروىٰ عنه : كثيرون ؛ منهم : ابنه بدر الدين أبو عبد الله محمد

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل مرآة الزمان » لقطب الدين اليونيني (٣/٧٦ ـ ٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (١٥/٢٤٩) ، و« طبقات النحاة واللغويين » لابن قاضي شهبة (ص ٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٣) .

(٣) الطبقات الكبرىٰ (٨/٦٧) .

(ت ٦٨٦ هـ) ، والشمس بن أبي الفتح البعلي (ت ٧١٥ هـ) ، والبدر بن جماعة ، ومحيي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) .

له مؤلفات كثيرة في النحو والتصريف واللغة ؛ منها : « الألفية »[١] ، و« لامية الأفعال »[٢] ، و« الكافية الشافية »[٣] أرجوزة في النحو ، و« شرح الكافية الشافية »[٤] ، و« الإعلام بمثلث الكلام »[٥] ، و« الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة »[٦] وغيرها[٧]

توفي في دمشق سنة (٦٧٢ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **التسهيل** » لابن مالك من أهم المصادر النحوية بعد « كتاب سيبويه » ، تناول فيه المؤلف مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً ، تتضمن مئتين وأحد عشر فصلاً ـ علىٰ خلاف بين النسخ ـ منها : خمسة أبواب في علم التصريف ختم بها الكتاب .

ومما يدل علىٰ أهمية هٰذا الكتاب : ما جاء في ترجمة أبي حيان النحوي (ت ٧٤٥هـ) : من أنه التزم ألا يقرئ أحداً إلا في « كتاب سيبويه » أو « **التسهيل** » أو مصنفاته هو[٨]

---

(١) انظر الكلام عنه في موضعه (٦/٤٥ ـ ٤٨) .
(٢) انظر الكلام عنه في موضعه (٦/١٦٢ ـ ١٦٤) .
(٣) طبع في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق عبد المنعم هريدي .
(٤) طبع في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق عبد المنعم هريدي .
(٥) طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩هـ) ، بتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي .
(٦) طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق محمد حسن عواد .
(٧) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » للصفدي (٣/٢٨٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٣) ، وانظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/١٣٠ ـ ١٣١) .
(٨) انظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٨١) .

ـ منهج الكتاب[1] :

قسم ابن مالك كتابه إلىٰ أبواب تحتها فصول ، ولعله أول من أحدث هٰذا التقسيم في النحو ؛ فقد قسم سيبويه مسائل النحو في « الكتاب » إلىٰ أبواب ، وقسمها الزمخشري في « المفصل » إلىٰ فصول ، أما ابن مالك فقد جعل في « **التسهيل** » رؤوس المسائل الكبرىٰ أبواباً ، وفروعها فصولاً

ومن **الخصائص المنهجية الواضحة لكتاب « التسهيل »** : اهتمام ابن مالك بذكر مسائل الخلاف ، ونصه في أكثر المواضع علىٰ أصحاب المذاهب من القدامىٰ والمتأخرين حتىٰ أساتذته ، ولم يكن ابن مالك مقلداً لمذهب بعينه ، بل نجده يذكر مسائل الخلاف ويجتهد فيها ، فيؤيد أو يخالف ، ويناقش الرأي أحياناً .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تنوعت المصادر التي اعتمد عليها ابن مالك في « **التسهيل** » ، وتعددت اتجاهاتها ، واختلفت مذاهبها ؛ **فمن النحاة البصريين** : نجده ينقل عن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ،وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ،وأبي بكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، **ومن النحاة الكوفيين** : نجده ينقل عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، **ومن النحاة الأندلسيين** : نجده ينقل عن الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ، والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[2] :

لقي كتاب « **التسهيل** » اهتماماً خاصاً من قبل العلماء واللغويين والطلبة ؛ اعتباراً لأهميته العلمية ، فاعتنوا بشرحه ومناقشته منذ المؤلف حتى القرون المتأخرة ؛ من أهمها :

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « التسهيل » لمحمد كامل بركات (١/٦٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٠٦) .

ـ شرح التسهيل [١] ، لابن مالك نفسه ، لٰكنه لم يكمله ، وأتمه ولده بدر الدين (ت ٦٨٦ هـ) .

ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل [٢] ، لأبي حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) .

ـ المساعد علىٰ تسهيل الفوائد [٣] ، لابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) .

ـ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد [٤] ، لابن ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) .

ـ تعليق الفرائد علىٰ تسهيل الفوائد [٥] ، للدماميني (ت ٨٢٧ هـ) .

ـ موصل النبيل إلىٰ نحو التسهيل [٦] ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) .

ـ نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل [٧] ، للمرابط الدلائي (ت ١٠٩٠ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الكتاب العربي سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد كامل بركات ، مع دراسة مفيدة في المقدمة عن ابن مالك ومؤلفاته ، والتعريف بكتاب « **التسهيل** » ومنهج المؤلف فيه .

❊

(١) طبع في دار هجر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن السيد ، ومحمد بدوي المختون .

(٢) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي .

(٣) حققه محمد كامل بركات في أربعة مجلدات ، وطبعه بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٤) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي محمد فاخر ، وجابر محمد البراجة ، وآخرين .

(٥) طبع في الرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، باعتناء محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد المفدي .

(٦) طبع بتحقيق ودراسة ثريا عبد السميع إبراهيم ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، من كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرىٰ .

(٧) طبع في ليبيا ، باعتناء مصطفى الصادق العربي (بدون تاريخ) .

(٧٢٨)

الألفية [١]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٧) .

* التعريف بالكتاب :

سمى ابن مالك ألفيته في النحو بـ : « الخلاصة » ، وقد اشتهرت بـ : « **ألفية ابن مالك** » ، أو « **الألفية** » ، وهي عبارة عن بيتين وألف (١٠٠٢) من بحر الرجز ، جمع فيها المؤلف خلاصة علم النحو بصورة مكثفة ؛ ليسهل حفظها على الدارسين ، كما ذكر فيها بعض أبواب الصرف ، ولكن بلا استيعاب لمعظم أبوابه ؛ إلا أن له فيه نظماً مستقلاً ، سماه : « لامية الأفعال » .

ـ منهج الكتاب [٢] :

من أبرز الملامح المنهجية التي اعتمد عليها ابن مالك في « ألفيته » : الإيجاز والاختصار ، مع الاستشهاد بالقرآن ؛ كما في قوله :

في نحو لا تعث في الارض مفسدا

فهو يستشهد بقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة : ٦٠] علىٰ أن الحال يأتي لتأكيد عاملها .

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف ـ ولا يزال ـ منذ سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « ألفية ابن مالك ـ تحليل ونقد » رسالة جامعية لمحمد نجيب ، مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، كلية اللغة العربية ، عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

ومنها : الاستشهاد بالشعر في إثبات القواعد النحوية ؛ مثاله قوله[1] :

وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزراً سبقا

فإن ابن مالك يستشهد بقول المخبل السعدي[2] :

وما كان نفساً بالفراق تطيب

حيث قدم التميز (نفساً) علىٰ عامله (تطيب) وهو فعل متصرف ، وهٰذا نادر وقليل .

ومنها : إعطاء الأحكام المضادة لبعض المسائل ؛ فأحياناً يذكر المسألة المبحوثة ثم يذكر حكم مقابلها في نفس الموضع ؛ تعجيلاً بالفائدة ؛ مثاله قوله[3] :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا

فقد ذكر حكم المفعول به في (باب الفاعل) ، وحقه (باب المفعول) ، وذٰلك لتقابل حكميهما .

هٰذا ؛ ويكثر في « **الألفية** » التمثيل للأحكام المختلفة ، وذكر لغات العرب ، والتنبيه على المسائل الشاذة والنادرة ، والإشارة إلىٰ مذاهب العلماء ، وبيان ما يختاره مع التعليل .

ـ مصادر الكتاب :

تعتبر « **الألفية** » خلاصة ما في « الكافية الشافية » لابن مالك أيضاً ، ومختصرة منها ، وهي عبارة عن منظومة طويلة في النحو والتصريف ، يتجاوز عدد أبياتها (٢٧٥٠) بيتاً ، ألفها ابن مالك في حلب قبل تأليف « **الألفية** » ، كما استوعب

---

(١) ألفية ابن مالك ، البيت رقم (٣٦٣)

(٢) « ديوان المخبل السعدي » (ص ٢٩٠) ، طبعة دار صادر ، بيروت ، بتحقيق محمد نبيل طريفي (بدون تاريخ) .

(٣) ألفية ابن مالك ، البيت رقم (٢٣٧) .

فيها أبواب « الكافية الشافية » وفصولها إلا قليلاً ، مع المحافظة على ترتيب « الكافية الشافية » إلا في بعض الأبواب [١]

قلت : وقد صرح ابن مالك نفسه في البيت رقم (١٠٠٠) بأنه جمع « **الألفية** » من « الكافية الشافية » ولم يذكر كتاباً سواه ؛ وذٰلك حيث يقول :

أحصىٰ من الكافية الخلاصهْ ... كما اقتضىٰ غنىً بلا خصاصهْ

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شروح « **الألفية** » كثيرة جداً ، وأكثرها لأكابر العلماء ومبرزيهم ، ومنهم علىٰ سبيل المثال [٢] :

ـ الدرة المضية في شرح الألفية [٣] ، لبدر الدين ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) .

ـ منهج السالك [٤] ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) .

ـ توضيح المقاصد والمسالك [٥] ، لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) .

ـ أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك [٦] ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ،

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « الألفية » لسليمان بن عبد العزيز العيوني (ص ٢٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١/١٥٢) .

(٣) طبع في (ليبسيك Leipzig) في ألمانيا ، سنة (١٨٦٦ م) ، بتصحيح (فوليك Volek , W) ، (ت ١٩٠٣ م) ، كما في « المستشرقون » لنجيب عقيقي (٢/٣٧٩) .

(٤) طبع في جزأين بالجمعية الشرقية الأمريكية في (نيوهافن New Haven) بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٩٤٧ م) ، بتحقيق وتقديم (سيدني جلازر Sidney Glazer) ، العدد (٣١) ، وصورته دار أضواء السلف (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، وأصله رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٦) طبع على الحجر في الهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) ، وطبع حديثاً في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب .

المعروف بـ « التوضيح » ، وهو عبارة عن نثر مكثف لمضمون « **الألفية** » ، مع زيادات مفيدة .

ـ شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك [1] ، لابن عقيل المصري (ت ٧٦٩ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها :

ـ طبع في الدار السلطانية بباريس ، سنة (١٢٤٩ هـ) ، بعناية المستشرق (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) ، (ت ١٨٣٨ م) [2] .

ـ طبع في المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٢٥١ هـ) [3] .

ـ ومن الطبعات الحديثة المتقنة : طبعة دار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، والتي قوبلت علىٰ عدة نسخ خطية مكتوبة في القرن الثامن الهجري ، كما قوبلت علىٰ ثلاثة من شروح « **الألفية** » ، وهي : « شرح أبي حيان » ، و« شرح الشاطبي » ، و« شرح المكودي » ، بتحقيق سليمان بن عبد العزيز العيوني ، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود .

❊

---

(١) طبع الكتاب مذيلاً بشرح أبيات الشواهد ، مرتبة علىٰ حروف المعجم ، لمحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٤ هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ١٧٧) .

(٢) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (١/ ١٦٥) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٣٣) .

(٧٢٩)

شرح الكافية (الوافية في شرح الكافية)[١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو نجم الدين ، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي[٣] ، المعروف بالرضي .

عالم العربية ، وفيلسوف النحو ، متكلم ، منطقي .

اشتهر بكتابيه « **شرح الكافية** » في النحو ، و« شرح الشافية »[٤] في الصرف ، كلاهما لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) وهما عمدة أصحاب النحو والتصريف .

قال السيوطي : (صاحب شرح « الكافية » لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ـ بل ولا في غالب كتب النحو ـ مثلها ، جمعاً وتحقيقاً ، وحسن تعليل .

وقد أكب الناس عليه ، وتداولوه ، واعتمده شيوخ هٰذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة ، واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه : « نجم الأئمة » ، ولم أقف على اسمه ولا علىٰ شيء من ترجمته)[٥]

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١٥٩/١) .

(٢) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » للسيوطي (٥٦٧/١) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٦٩١/٧) ، و« خزانة الأدب » لعبد القادر البغدادي (٢٨/١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١٢٦/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٨٦/٦) ، و« معجم المؤلفين » (١٨٣/٩) ، وغيرها .

(٣) نسبة إلىٰ (إستراباذ) مدينة في شمال إيران .

(٤) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، بعناية محمد نور الحسن (ت ١٣٩١ هـ) ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد الزفزاف ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٦٥/٦ ـ ١٦٧) .

(٥) بغية الوعاة (٥٦٧/١) .

ولم تصل إلينا معلومات دقيقة عن حياته وتحصيله .

توفي بعد سنة (٦٨٦ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا الشرح كاسمه ؛ أوفىٰ شروح « الكافية » في النحو لابن الحاجب ، وأنفعها وأمتعها ، وهو كتاب ضخم ، ليس في كتب العربية ما يساويه بحثاً وفلسفة [1]

وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة ، واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها [2]

وامتاز الرضي في شرحه هٰذا باستقلال الرأي ، وحرية الفكر ، فلم يتحيز ولم يتعصب لمذهب معين لأحد ممن سبقوه ، وهو مع ميله الغالب إلىٰ مذهب البصريين ، وتمجيده لإمام النحو سيبويه ، وتقديره لكتابه . . يختار كثيراً بعض آراء الكوفيين ، ويدافع عنها ، بل إن ذٰلك ظهر في كثير من تعبيراته التي وردت في هٰذا الشرح ؛ كقوله في موضع : (وقول الكوفيين أقرب ؛ بناء على الأصل الممهد المذكور) ، وفي موضع آخر : (والظاهر مذهب الكوفيين) ، ونحو ذٰلك .

وهو إلىٰ ذٰلك قد ينفرد برأي خاص في بعض المسائل ، بعد أن يعرض أقوال السابقين ويفندها ، وقد يرجح بعضها ويدافع عنه دفاعاً قوياً .

وقد حفل شرحه بشواهد من القرآن ، ومن الشعر ، وبعض الأحاديث النبوية ، وعبارات مما تضمنه كتاب « نهج البلاغة » للشريف الرضي .

أما الشعر . . فقد جاء فيه ما يقرب من ألف شاهد ، وقد تكفل بشرحها ـ شرحاً علمياً وأدبياً وتاريخياً ـ العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » .

---

(١) انظر « رسائل الرافعي » (ص ١٣) .

(٢) انظر « بغية الوعاة » (١/٥٦٧) .

وقد ظهر تشيعه من خلال بعض عباراته في الكتاب ؛ فمن ذٰلك قوله : (كما تقول : الحسين رضي الله عنه ثالث الاثني عشر) ، فهي عبارة ناطقة بالتشيع .

وأما مصادر الرضي في شرحه : فمنها : « الكتاب » لسيبويه ، و« الأوسط » للأخفش ، و« الشعر » لأبي علي الفارسي ، و« الشافي » للمبرد ، و« علل النحو » للمازني ، و« المفصل » للزمخشري ، و« نهج البلاغة » للشريف الرضي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح عناية لا مثيل لها ؛ ما بين تصحيح ، وتعليق ، وشرح لشاهد ، وتخريج لحديث ، وغير ذٰلك من مظاهر العناية والاحتفاء ؛ فمن ذٰلك :

ـ حاشية شرح الكافية ، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) .

علق الشريف الجرجاني على الكتاب ، وناقش مؤلفه في بعض المسائل ، وصحح بعض عباراته ، وأشار إلىٰ ما يوجد بين نسخه المخطوطة المتعددة من خلاف في العبارة ، وقد ذكر ذٰلك في إجازة منحها لمن قرأ عليه هٰذا الشرح ؛ وهو محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد ، وقد نقل البغدادي في مقدمة « خزانة الأدب »(١) نص هٰذه الإجازة ، وهي وثيقة مهمة تؤكد أسبقية علماء المسلمين لتصحيح الكتب ، كما تؤكد علىٰ أهمية هٰذا الكتاب ، وحسن موقعه من كتب هٰذا الفن .

ـ مرضي الرضي ، لحسين بن معين الدين الميبذي (ت ٩١٠ هـ)(٢)

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)(٣) ، وهو شرح لشواهد الكتاب كما قدمت ، وقد اختصره

---

(١) انظر « خزانة الأدب » (١/٢٩ ـ ٣٠) .

(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٢/٢٦٠) .

(٣) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق وشرح عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

أبو الطاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني (ت ١١٤٥ هـ) [١]

ـ تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ، لعبد القادر البغدادي ، السالف ذكره ، وقد صدره بمقدمة ضافية حول الاحتجاج بالحديث النبوي [٢]

ـ شرح شواهد الرضي ، لعبد القادر بن يوسف بن النقيب (ت ١١٠٧ هـ) [٣]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة محمد لبيب بالأستانة ، سنة (١٢٧٥ هـ) .

ـ وفي مطبعة هندو بريس بدلهي ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بعناية محمد هاشم ، وبياري لعل

ـ وفي مطبعة الحاج محرم أفندي البستوي بالأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

ـ وفي مطبعة شركة الصحافة العثمانية ، سنة (١٣١٠ هـ) .

ـ وفي جامعة قار يونس بليبيا ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، بتحقيق يوسف حسن عمر .

ـ وفي إدارة الثقافة والنشر ، بجامعة ابن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق حسن محمد إبراهيم الحفظي ، و يحيىٰ بشير مصري .

ـ وفي عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، وفاز بتحقيقه بجائزة المجمع في إحياء التراث لعام (٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢ م) ، وهي أجود تحقيقات الكتاب .

❋

---

(١) ذكره المرادي في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/ ٢٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٥/ ٣٠٤) .

(٢) طبع في إصدار نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق محمود فجال .

(٣) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٤/ ٤٨) .

متن الآجرومية [١]

لابن آجروم

(ت ٧٢٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي ، المشهور بابن آجروم .

نحوي مقرئ ، وأديب بارع .

قرأ بفاس علىٰ : محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي ، واستجاز أبا حيان فأجازه .

وكان ممن أخذ عنه : محمد بن عبد المهيمن الحضرمي ، وإسماعيل بن يوسف بن محمد الأحمر .

له مصنفات ؛ منها : « فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » [٣] ، ويعرف بـ « شرح الشاطبية » ، و« البارع » [٤] في القراءات ، و« ألفات الوصل » [٥] ، وغير ذٰلك .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن » لابن الأحمر (ص ٨) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٣٨) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » للتنبكتي (ص ٤٣) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٣٥١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٣) .

(٣) قام بتحقيقه سليمان بن إبراهيم في رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٤) يوجد منها نسخة في الخزانة العلمية الصبيحية بمدينة سلا ، ضمن مجموع برقم (٣٠٦) ، وقد نسخها صاحب الرسالة السابقة في مبحث مؤلفات ابن آجروم ، قسم الدراسة (١/٤٦) .

(٥) يوجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط ، ضمن مجموع برقم (٢٨٨) ، وقد نسخها صاحب الرسالة المشار إليها في مبحث مؤلفات ابن آجروم ، قسم الدراسة (١/٥٥) .

توفي رحمه الله سنة (٧٢٣هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر متن « الآجرومية » من أهم المتون العلمية للمبتدئين في مبادئ علم اللغة العربية ، وهو عبارة عن متن مختصر ، أوجز فيه مؤلفه مهمات علم النحو في مباحث سهلة الحفظ تتعلق بعلامات الإعراب ، وتصريف الأفعال ، وإعرابها ، وأنواع المعربات من الأسماء ، فكانت بذٰلك من أسس الدراسات النحوية في زمن المؤلف حتىٰ يومنا هـٰذا .

وقد جرى ابن آجروم في تصنيف مختصره علىٰ منهج واضح ، يتلخص في عرض مباحث الباب باختصار ، وبدء الموضوع بذكر التعريف في أغلب الأحيان ، مع الاهتمام بالتقسيم وذكر الأنواع ، والحرص على التمثيل للمسائل والأقسام التي يذكرها .

هـٰذا ؛ ولم يتقيد ابن آجروم بأحد المذاهب النحوية المعروفة ، بل نجده يذكر الراجح عنده من المدرستين ؛ الكوفية والبصرية ، كما خلت هـٰذه المقدمة من الشواهد الشعرية والتعليلات النحوية ، مع إغفال بعض المباحث والأبواب روماً للاختصار [١]

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لما كان هـٰذا السفر الجليل صغير الحجم ، عظيم الفائدة ، لا يستغني عنه الطالب المبتدئ في هـٰذا الفن . . تصدر أهل العلم لشرحه وتقريبه إلى الطلبة ، فتوفر له من الشروح والإعراب والنظم ما لم يتوفر لغيره ؛ من أهم ذٰلك ما يلي [٢] :

ـ شرح الشيخ عبد الرحمـٰن بن علي المكودي (ت ٨٠١هـ) [٣]

---

(١) بتصرف من مقدمة تحقيق حايف النبهان لـ « متن الآجرومية » (ص١٨) ، طبعة دار الظاهرية بالكويت ، سنة (٢٠٠٩م) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (١٢/٤١٤ ـ ٤٢٣) .

(٣) طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

- شرح الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)[١]

- شرح الشيخ شهاب الدين الرملي (ت ٩٧٣هـ)[٢]

- شرح الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) في كتاب سماه : « نور السجية »[٣]

- شرح الشيخ حسن بن علي العجيمي (ت ١١١٣هـ) في كتاب سماه : « التعليقة الأنيقة »[٤]

- شرح الشيخ حسن الكفراوي الأزهري (ت ١٢٠٢هـ)[٥]

- شرح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ، في كتاب سماه : « التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية »[٦]

- شرح الشيخ محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١هـ) ، في كتاب سماه : « الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الآجرومية »[٧]

ونظم هٰذا المتن جماعة من العلماء ؛ منهم : الشيخ شرف الدين العمريطي (ت ٨٩٠هـ) ، وسمىٰ نظمه : « الدرة البهية في نظم الآجرومية »[٨]

---

(١) طبع في مطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٩٠هـ) .

(٢) طبع في دار أمية في الرياض ـ بدون تاريخ ـ باعتناء علي موسى الشوملي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) ، باعتناء سيد بن شلتوت ، وبو جمعة عبد القادر مكري بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، بتحقيق الدكتورة دانية بنت محمد الفاتح بكداش .

(٥) طبع في مطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٩١هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار (ت ١٣٠٠هـ) .

(٦) طبع أول مرة في مطبعة الاستقامة في مصر ، سنة (١٣٥٣هـ) ، ثم طبع عدة طبعات ؛ منها : في دار الفيحاء بدمشق ، دار السلام بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) .

(٧) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) .

(٨) طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » المطبوع في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٩هـ) .

وقام بإعرابه جماعة ؛ منهم الشيخ عبد الله بن عثمان العجيمي (ت ١٣٠٧ هـ) في كتاب سماه : « الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الآجرومية »[1]

وغير ذٰلك الكثير والكثير .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في روما في مطبعة (مديتشي Medici) سنة (١٥٩٣ م) ، وهي أولىٰ طبعاته .

ـ طبع بتحقيق المستشرق (براون Browne) في مطبعة (كامبردج Cambridge) سنة (١٨٣٢ م) ومعها ترجمة باللغة الإنكليزية للقس (بيرون Byron) .

ـ طبع في دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) .

ـ ومن الطبعات الحديثة : طبعة دار الظاهرية بالكويت ، سنة (٢٠٠٩ م) ، بتحقيق حايف النبهان ، وهي محققة علىٰ عشر نسخ خطية ، وأكثر من شرح ، قدم لها محمد حسان الطيان ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

❊

(١) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

(٧٣١)

قطر الندىٰ وبل الصدىٰ [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ابن هشام الأنصاري المصري ، من أئمة العربية ، وشيخ النحويين في زمانه .

ولد بالقاهرة سنة (٧٠٨ هـ) ، ونشأ بها محباً للعلم .

كان شافعياً ثم تحنبل ، قال عنه ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية ، يقال له : ابن هشام ، أنحىٰ من سيبويه) [٣]

سمع من : بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) ، ولزم شهاب الدين ابن المرحل (ت ٦٩٩ هـ) ، وتلا على ابن السراج .

وأخذ عنه العربية : جماعة من العلماء ؛ منهم : جمال الدين إبراهيم اللخمي (ت ٧٩٠ هـ) ، وجلال الدين التباني ، والملطي الحلبي ، وغيرهم .

من تصانيفه : « **قطر الندىٰ وبل الصدىٰ** » ، و« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » [٤] ،

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » لابن حجر (١/ ٦٨) ، (٣/ ٩٣ ـ ٩٥) ، و« إنباء الغمر » لابن حجر (١/ ٤٢٤) ، (٢/ ١٩٧) ، و« المنهل الصافي » لابن تغري بردي (٧/ ١٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ١٤٦) .

(٣) أورده ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/ ٩٤) ، بعبارة : (قال لنا ابن خلدون . . .) .

(٤) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ٧٤ ـ ٧٧) .

و« نزهة الطرف في علم الصرف »[١] ، و« شذور الذهب »[٢] ، وشرحه[٣] ، و« أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك »[٤] ، وغير ذٰلك .

توفي في مصر سنة (٧٦١هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر متن « **قطر الندىٰ وبل الصدىٰ** » موجزاً تتلخص فيه القواعد النحوية بصيغة مختصرة ، متضمناً معظم أبواب النحو بصورة قريبة من كتاب « شذور الذهب في معرفة كلام العرب » للمؤلف نفسه ؛ من حيث الطرح وترتيب العناوين ، إلا أنه أقل منه تفصيلاً ؛ مما يجعله أنسب للقارئ والمتعلم ، الذي هو في أوسط مراحل التعليم .

والكتاب مقسم ومرتب ترتيباً سهل المأخذ ؛ فقد بدأ بالكلمة والكلام ، وتقديم المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات ، ثم إعراب الفعل ، وما يعمل عمله ، ثم التوابع ، وأحكام العدد ، وموانع الصرف ، وختمه بـ (باب الوقف وهمزة الوصل) .

ـ منهج الكتاب :

نهج ابن هشام في « **قطر الندى** » النهج الغالب على الدرس النحوي منذ « كتاب سيبويه » إلىٰ « ألفية ابن مالك » وهلم جراً ، وهٰذا النهج إنما يعنىٰ في المقام الأول بالعوامل ، لا بالمعمولات ؛ تقديماً للأصل على الفرع ، ولأن العوامل ـ ظاهرة أو مقدرة ـ هي المسببة للمعمولات ، وهٰذه الطريقة تساعد في صنع خريطة ذهنية متكاملة في عقل الدارس ؛ ولذٰلك تبوأت صدارة التأليف النحوي .

---

(١) طبع في مكتبة الزهراء بالقاهرة بدار الطباعة الحديثة ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٦٤ ـ ٦٥) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٦٦ ـ ٦٩) .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٧٠ ـ ٧٣) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [1] :

هي جهود كثيرة ومتنوعة ؛ منها :

ـ شرحه مؤلفه نفسه [2]

ـ شرحه عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) ، وسماه : « مجيب الندا إلىٰ شرح قطر الندىٰ » [3]

ـ نظمه عبد العزيز الفرغلي [4]

ـ شرحه عبد الله بن صالح الفوزان ، وسماه : « تعجيل الندىٰ بشرح قطر الندىٰ » [5]

ـ لخصه أحمد كامل الخضري (ت بعد سنة ١٣٨٥ هـ) في كتاب سماه : « خلاصة القطر » أو « النحو الحديث » [6]

ـ لخصه وشرحه عبد الكريم الدبان التكريتي (ت ١٤١٣ هـ) في كتاب سماه : « توضيح قطر الندىٰ » [7]

---

(١) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/٧٢) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٢ هـ) ، وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للسجاعي (ت ١١٩٧ هـ) ، طبعت في بولاق عام (١٢٩٩ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٨) .

(٣) طبع في القاهرة سنة (١٢٨١ هـ) ، وفي مومباي ، سنة (١٨٨٠ م) ، وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للشيخ ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) ، طبعت في القاهرة سنة (١٢٩٩ هـ) . انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/٧٢) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق سنة (١٢٦٤ هـ) مع « مجيب الندا » انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٥) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٦) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/١١٥ ـ ١١٦) .

(٧) طبعته حكومة دبي بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء وتقديم عبد الحكيم الأنيس (كبير باحثين أول بإدارة البحوث) .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ)[١]

ـ طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي في القاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بشرح وتعليق طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي .

※

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٧٣٢)

شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ[١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح ابن هشام علىٰ متن « قطر الندىٰ » من أحسن الكتب المؤلفة حوله من حيث المادة والمنهج ؛ فقد ألمَّ فيه إلماماً فائقاً بأغلب المسائل النحوية ، مع حسن التنظيم والتبويب ، والبساطة في العرض ، والسلاسة في الأسلوب .

ـ منهج الكتاب :

يقوم مذهب ابن هشام على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية السابقة ، فهو لم يكن مقلداً لمذهب من المذاهب ، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم ، ويوازن بينها ، وهو وإن كان يميل إلى الاتجاه البصري . . فإنه لم يغمص الكوفيين حقهم عندما يظهر له صواب رأيهم[٢] .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تعددت المصادر التي استقىٰ منها شرح كتابه ، فنجده ينقل عن نحاة

---

(١) درس هـٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « ابن هشام النحوي » لسامي عوض (ص ٨٧) .

البصرة ؛ مثل : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وكذا ينقل عن نحاة الكوفة ؛ مثل : الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وكذا نحاة الأندلس ؛ مثل : الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ، والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

هـٰذا ؛ ولم يقتصر ابن هشام على النقل من كتب النحو فحسب ، فبين سطور الكتاب مادة علمية تدل علىٰ أنه أمعن النظر في كتب اللغة والقراءات ؛ يستقي منها شواهده وأمثلته ، ويعزز بها آراءه وأقواله .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لقد كثرت الشروح والحواشي علىٰ « **شرح القطر** » ، ومنها ما يلي :

- حاشية أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) [١]
- تقرير للشمس الأنبابي على الحاشية السابقة (ت ١٣١٣ هـ) [٢]
- ومن شروح شواهد الكتاب : شرح الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) [٣] ، وشرح جمال الدين القباني (ت ١٠٧٨ هـ) [٤] ، وشرح عبد الله الفاسي [٥] ، وغيرهم .

---

(١) طبعت في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٢) طبعت في المطبعة العلمية في القاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٣) يوجد مخطوطاً في برلين برقم (٦٧٤٥) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٤) .

(٤) يوجد مخطوطاً في (كمبردج) ملحق (٩٩٤) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٥) يوجد مخطوطاً في فاس برقم (١٣١٠) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

- حاشية شرح القطر في علم النحو ، للآلوسي المفسر (ت ١٢٧٠ هـ) مع تكملة ابنه نعمان (ت ١٣١٧ هـ)(١)

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ)(٢)

- طبع في تونس ، سنة (١٢٨١ هـ)(٣)

- طبع في لايدن ، سنة (١٨٨٧ م)(٤)

- طبع بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، وزاد في شرحه بكتاب سماه : « سبيل الهدىٰ بتحقيق شرح قطر الندىٰ » .

---

(١) طبعت في دار نور الصباح بتركيا ، سنة (٢٠١١ م) ، بمراجعة وتدقيق فؤاد ناصر .

(٢) وبهامشه نظم القطر للشيخ عبد العزيز الفرغلي الأنصاري . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٣) وعليه حاشية لحسن الشريف ، معه ترجمة إلى اللغة الفرنسية للأستاذ (جوجيه Goguyar) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٧٣٣)

شذور الذهب[١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

⁂ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

⁂ التعريف بالكتاب :

يعتبر متن « **شذور الذهب** » لابن هشام من كتب النحو المختصرة ، وهو على اختصاره جامع لغالب أبواب النحو .

ـ منهج الكتاب :

نهج ابن هشام في ترتيب « الشذور » نهج الزمخشري في « المفصل » ، وابن الحاجب في « الكافية » ، وتعتني هٰذه المدرسة بجمع المعمولات المشتركة في موضع واحد ؛ فالمرفوعات في موضع واحد ، وكذٰلك المنصوبات ، والمجرورات .

وتتميز هٰذه الطريقة بسهولة الوقوف على المعمولات المتوافقة ، ووضوح مواقعها الإعرابية في ذهن الطالب ، لٰكن يعيبها : تفريق الكلام على الباب الواحد في عدة أماكن ؛ فكان وأخواتها مثلاً يكون الكلام عن اسمها في المرفوعات ، وعلىٰ خبرها في المنصوبات .

اعتمد ابن هشام في تصنيف « **شذور الذهب** » على الاستشهاد بالآيات القرآنية وأشعار العرب المحتج بشعرهم ، وقد بلغت الشواهد الشعرية فيه سبعة عشر بيتاً .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد كثرت الشروح والحواشي والتقريرات علىٰ متن « شذور الذهب » ، وذٰلك لكونه من المختصرات المهمة ، وفيما يلي ذكر لأهم شروح هٰذا الكتاب[(١)] :

ـ شرح شذور الذهب[(٢)] ، لابن هشام نفسه .

ـ شرح الصدور لشرح زوائد الشذور[(٣)] ، للبرماوي (ت ٨٣١هـ) .

ـ السرور في شرح الشذور[(٤)] ، لبدر الدين القدسي الحنفي (ت ٨٣١هـ) .

ـ شرح شذور الذهب[(٥)] ، للجوجري (ت ٨٨٩هـ) .

ـ بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب[(٦)] ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ـ شفاء الصدور بشرح الشذور[(٧)] ، لملا عصام (ت ١٠٣٧هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ) .

ـ طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٦) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢هـ) ، وفي أواخره شواهد الكتاب مرتبة على الحروف ، وتذييل من رسالة « موقد الأذهان وموقظ الوسنان » في الأحاجي النحوية للمؤلف . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٣) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) ، ونسبه لبدر الدين الحلبي (ت ٨٣٦هـ) ، ويوجد مخطوطاً في (الأسكوريال ثاني) ، (٢/٤٨٩) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

(٤) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم (٢/١١٦) .

(٥) طبع في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وأصل الكتاب رسالة ماجستير ، بتحقيق نواف ابن جزاء الحارثي ، سنة (١٤٢٣هـ) .

(٦) له نسخ كثيرة ؛ منها : نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٦٧) .

(٧) له نسخ كثيرة ؛ منها : نسخة بمكتبة الأزهر ، تحت رقم (١٧٨٨) .

(٧٣٤)

شرح شذور الذهب[١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد شرح ابن هشام علىٰ متن « شذور الذهب » من أحسن الكتب المؤلفة حوله من حيث المادة والمنهج ؛ فقد ألـمَّ فيه إلماماً فائقاً بأغلب المسائل النحوية ، مع حسن التنظيم والتبويب ، والبساطة في العرض ، والسلاسة في الأسلوب .

ـ منهج الكتاب :

الناظر في هـٰذا الشرح يجد أن ابن هشام قد سار فيه علىٰ منهج سديد صرح به في المقدمة ، يتمثل هـٰذا المنهج في وضوح العبارة ، والبعد عن الخفاء والغموض والتعقيد ، ثم إعراب الشواهد التي في متن « الشذور » ، مع التعليق عليها ، والاكتفاء بإعراب موطن الشاهد ، مع بيان جميع الوجوه فيه ، ثم توضيح المشكل من الألفاظ أو المستغرب منها ، مع مزيد اهتمام بالشواهد القرآنية ، وبيان الوجوه الإعرابية لبعض الآيات المشكلة ، وبيان تفسيرها

هـٰذا ؛ **ومن الملاحظ** : أن ابن هشام في « **شرح الشذور** » لم يورد نص المتن

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ثم يقوم بشرحه ، بل كان يبدأ به ثم يعلق عليه ، فترددت في الكتاب عبارتا : (قلت) إشارة إلى المتن ، (وأقول) إشارة إلى الشرح .

ومذهب ابن هشام يقوم على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية السابقة ، فهو لم يكن مقلداً لمذهب من المذاهب ، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم ، ويوازن بينها ، وهو وإن كان يميل إلى الاتجاه البصري . . فإنه لم يغمص الكوفيين حقهم عندما يظهر له صواب رأيهم [1]

ـ مصادر الكتاب :

إن ابن هشام عالم واسع الاطلاع ؛ لذا فقد تعددت المصادر التي استقىٰ منها شرح كتابه ؛ فنجده ينقل عن نحاة البصرة ؛ مثل : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وكذا ينقل عن نحاة الكوفة ؛ مثل : الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وكذا نحاة الأندلس ؛ مثل : الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

هـٰذا ؛ ولم يقتصر ابن هشام على النقل من كتب النحو فحسب ، فبين سطور الكتاب مادة علمية تدل علىٰ أنه أنعم النظر في كتب اللغة والقراءات ، يستقي منها شواهده وأمثلته ، ويعزز بها آراءه وأقواله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح الصدور بشرح زوائد الشذور ، للبرماوي (ت ٨٣١ هـ) [2]

---

(١) انظر « ابن هشام النحوي » لسامي عوض (ص ٨٧) .

(٢) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) ، ونسبه لبدر الدين الحلبي (ت ٨٣٦ هـ) ، ويوجد مخطوطاً في (الأسكوريال ثاني) ، (٢/٤٨٩) ، كما في « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

- نثر الزهور على شرح الشذور ، للجلال السيوطي (ت ٩١١ هـ) [(١)]
- حاشية على شرح شذور الذهب ، لمحمد عبادة العدوي (ت ١١٩٣ هـ) [(٢)]
- حاشية على شرح شذور الذهب ، لمحمد الأمير (ت ١٢٣٢ هـ) [(٣)]
- حاشية على شرح شذور الذهب ، لإبراهيم بن محمد الرشيدي (ت ١٢٦٥ هـ) [(٤)]
- نظم شذور الذهب ، لعبد القادر بن محمد المحلي (ت ٩٠٧ هـ) [(٥)]
- الدر المنثور على شرح الشذور ، لمحمد منصور اليافعي الحلبي [(٦)]
- شرح شواهد شذور الذهب ، لمحمد بن علي الفيومي [(٧)]

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

- طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) [(٨)]
- طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ) [(٩)]

---

(١) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) .

(٢) طبع في القاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٣) طبعت على هامش « شذور الذهب » في المطبعة الميمنية في القاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٤) « إيضاح المكنون » (٤/٤٢) ، ويوجد مخطوطاً بالقاهرة ثاني (٢/٩٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

(٥) انظر « هدية العارفين » (١/٥٩٨) .

(٦) يوجد مخطوطاً في مكتبة الإسكندرية (نحو/١٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٦) .

(٧) طبع في القاهرة سنة (١٢٨١ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) ، ثم طبع في المطبعة الكاستلية سنة (١٢٩١ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي .

(٨) وفي أواخره شواهد الكتاب مرتبة على الحروف ، وتذييل من رسالة « موقد الأذهان وموقظ الوسنان » في الأحاجي النحوية للمؤلف . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٩) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

ـ طبع في مطبعة محمد مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ)[١]

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، ومعه كتاب « منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)[٢]

* * *

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) ، وبالهامش حاشية الأمير الكبير على الشرح المذكور .

(٢) وهي الطبعة السادسة التي وقفت عليها .

(٧٣٥)

أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك[١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح ابن هشام علىٰ « ألفية ابن مالك » من أهم الشروح التي أُلِّفت حولها ؛ فقد استطاع فيه أن يحل ألفاظها ، ويوضح معانيها ، ويحلل تراكيبها ، ويفتح مغلقها ، وقد اشتهر هـٰذا الكتاب باسم : « التوضيح » .

قال الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) في مقدمة شرحه على « التوضيح » واصفاً هـٰذا الكتاب : (وهو في غاية حسن الموقع عند جميع الإخوان ، لم يؤت بمثاله ، ولم ينسج علىٰ منواله ، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله ، ولم يبرز للوجود في هـٰذا النحو شكله)[٢]

ـ **منهج الكتاب[٣] :**

من أبرز السمات المنهجية التي سار عليها ابن هشام في شرح « الألفية » ما يلي :

ـ أهمل الشارح ذكر متن « الألفية » وبدأ يشرح المسائل النحوية مباشرة .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « التصريح بمضمون التوضيح » (١/٣) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق « أوضح المسالك » (١/٦) ، ليوسف الشيخ محمد البقاعي .

- كثيراً ما يتعرض ابن هشام في شرحه على ابن مالك ، متعقباً آراءه الخاصة [1]

- سلك في شرحه التبويب نفسه الذي وضعه ابن مالك للموضوعات ، غير أنه خالفه في بعض الأبواب ، وقد صرح ابن هشام في مقدمته بذٰلك فقال : (وربما خالفته في تفصيله وترتيبه) [2]

- عدم التعصب لمذهب من المذاهب النحوية ، أو لمدرسة بعينها ، بل نجده يأخذ بما ترجح لديه ، سواء وافق البصريين أو الكوفيين أو البغداديين .

- وضوح الأسلوب ، والميل إلى البساطة ، والبعد عن التعقيد .

- الاستطراد ، فكثيراً ما يستطرد في شرح كلمة عارضة في سياق شاهد من الشواهد ، ولعل ابن هشام قصد الاستطراد ؛ ليوضح أفكاره ، ويزيدها جلاءً ؛ لتكون أرسخ في الأذهان .

- جهود العلماء حول الكتاب [3] :

- التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) [4]

- حاشية الشيخ محمد الطيب بن كيران (ت ١٢٢٧هـ) [5]

- نظمه ابن الحاج السلمي (ت ١٢٧٤هـ) ، وسماه : « كشف الخفاء والغطاء » [6]

- تهذيب التوضيح ، لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، ومحمد سالم علي [7]

---

(١) انظر « أوضح المسالك » (١/٩٤ ، ١٣٧) ، وغيرها من مواضع .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٠) .

(٣) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/٧٢) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤هـ) ، في مجلدين ، وبالهامش حاشية الشيخ ياسين (ت ١٠٦١هـ) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

(٥) طبعت في فاس ، سنة (١٣١٥هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٢٨) .

(٦) طبع في فاس على الحجر ، سنة (١٣١٨هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٧٠) .

(٧) طبع في مطبعة السعادة سنة (١٣٢٩هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٠٠) .

ـ بغية السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لعبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ) [١]

ـ عدة السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) [٢] ، وهو شرح كبير .

ـ هداية السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح متوسط [٣]

ـ إرشاد السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح مختصر [٤]

ـ منار السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ومحمد عبد العزيز حسن [٥]

ـ ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار [٦]

ـ زاد الطالب من أوضح المسالك ، وهو ترتيب جديد وتوضيح لكتاب « **أوضح المسالك** » ، قام بتأليفه فهمي قطب الدين النجار [٧]

---

(١) طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وهناك طبعة رابعة سنة (١٣٨٨ هـ) . انظر « ألفية ابن مالك ـ منهجها وشروحها » (٧٣ ـ ٧٤/١٨٨) .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح كبير أحد ثلاثة شروح .

(٣) طبع في مطبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، وطبع في دار إحياء التراث ببيروت ، سنة (١٩٦٦ م) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة في مصر ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، في مجلد ، كما طبع في مطبعة محمد علي صبيح في مصر ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، ونشرته دار العلوم الحديثة في بيروت سنة (١٤٠٢ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، وفي مؤسسة الرسالة ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٧) طبع في مطابع النرجس التجارية ، في الرياض ـ بدون تاريخ ـ في أربعة أجزاء .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٨٣٢ م) .

ـ طبع في المكتبة العصرية ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ طبع في مطبعة الأعلام ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي المطبعة المحمودية ، سنة (١٣١٦ هـ)[١] .

ـ طبع بمطبعة التقدم العلمية الثانية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١ / ٢٧٤) .

(٧٣٦)

مغني اللبيب[١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** » مصنفاً فريداً من نوعه ، ثرياً في مادته ؛ حيث جمع فيه مؤلفه الأدوات النحوية مصنفةً علىٰ حروف المعجم ، فجمع شاردها ، وفصل قواعدها ، ثم عرَّج على الأحكام العامة للجمل وأشباهها ، وما يتبع ذٰلك من تقسيمات وتفريعات ، وبيَّن القواعد الكلية للقواعد النحوية ، والأخطاء التي يقع فيها المعربون ، وهو إلىٰ جانب هـٰذا كله غزير في شواهده القرآنية والشعرية .

ـ منهج المؤلف[٢] :

من أبرز الملامح المنهجية لابن هشام في كتابه « **المغني** » : اعتماده على القرآن والقراءات في الاستشهاد النحوي ؛ كقوله : (ومن ذٰلك : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ في قراءة من خفف . . .)[٣] ، واعتماده أيضاً على الحديث

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) بتصرف من بحث لنيل درجة الماجستير في اللسانيات ، بعنوان : « منهج ابن هشام في دراسة الجملة في كتابه مغني اللبيب » ، للطالبة وزيرة أحمد علي كريش ، سنة (٢٠٠٨ م ـ ٢٠٠٩ م) (ص ١٢١) .

(٣) مغني اللبيب (ص ٣٧) .

النبوي ؛ كاستشهاده بقوله عليه الصلاة والسلام في بنت أبي سلمة : « إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري . . ما حلت لي ؛ إنها لابنة أخي من الرضاعة »[(١)] ، واعتماده كذٰلك علىٰ فصيح كلام العرب شعراً ونثراً ، وهو منثور في كتابه في كثير من المواضع .

ولم يغفل ابن هشام مع ذٰلك الأخذ بالقياس ؛ ومنه ما أورده في المسألة الزنبورية من قوله : (وأما : « فإذا هو إياها » إن ثبت . . فخارج عن القياس)[(٢)] ، مع الاعتماد أيضاً على الإجماع ، وذٰلك كما في نقله قول ابن الخباز عن شيخه : أن همزة النداء للمتوسط ، وعقب بقوله : (وهٰذا خرق لإجماعهم)[(٣)]

كل ذٰلك مع الاستئناس بأبيات لغير عصر الاحتجاج ؛ كالمتنبي (ت ٣٥٤هـ) الذي ورد ذكره أكثر من عشرين مرة في كتابه .

وأما عن مصادر الكتاب[(٤)] : فقد اعتمد علىٰ مجموعة من المؤلفات قبله ـ وإن لم يصرح بها ـ نظراً للتشابه الكبير بين مادتها ومادة كتابه ؛ من هٰذه الكتب : « اللامات » لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، و« منازل الحروف » لأبي الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، و« الأزهية في علم الحروف » لأبي الحسن الهروي (ت ٤١٥هـ) ، و« رصف المباني في حروف المعاني » للمالقي (ت ٥٧٤هـ) ، و« معاني الحروف » للغزنوي (ت ٥٨٢هـ) ، و« الجنى الداني في حروف المعاني » لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[(٥)] :

وضع العلماء علىٰ هٰذا الكتاب بعض المصنفات ؛ ومنها ما يلي :

---

(١) المصدر نفسه (ص ٣٤٣) .

(٢) المصدر نفسه (ص ١٢٥) .

(٣) المصدر نفسه (ص ١٧) .

(٤) بتصرف من « ابن هشام النحوي ـ بيئته ، مؤلفاته ومنهجه » لسامي عوض (ص ٧٤) .

(٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٧٦/٦) .

ـ مدني الأريب من حاصل مغني اللبيب [١] ، لشمس الدين العيزري (ت ٨٠٨هـ) .

ـ تحفة الغريب شرح مغني اللبيب [٢] ، للشيخ بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ) .

ـ المنصف من الكلام علىٰ مغني ابن هشام [٣] ، للشمني (٨٧٢هـ) .

ـ فتح القريب شرح شواهد مغني اللبيب [٤] ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) .

ـ حاشية الشيخ الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) جردها ولده الشيخ مصطفىٰ ، وفرغ من تجريدها سنة (١٢٣٣هـ) [٥]

ـ حاشية محمد الأمير (ت ١٢٣٢هـ) [٦]

ـ السبك العجيب نظم مغني اللبيب ، للسلطان عبد الحفيظ بن الحسن سلطان المغرب الأقصىٰ (ت ١٣٥٦هـ) [٧]

---

(١) قامت بتحقيقه ودراسته والتعليق عليه وداد بنت يحيى بن لال محمد ، في شهادة مقدمة لنيل الدكتوراه من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧هـ) .

(٢) وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للشيخ تقي الدين الشمني (ت ٨٧٢هـ) ، سماها : « المنصف من الكلام علىٰ مغني ابن هشام » ، وطبع الشرح والحاشية في المطبعة البهية في القاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٣) طبع في طهران سنة (١٢٧٢هـ) ، وفي القاهرة سنة (١٣٠٥هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (٧٧/١٠)

(٤) طبع في المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح محمد محمود الشنقيطي (ت ١٣٢٢هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٠٨١/١) .

(٥) طبعت عدة مرات ؛ منها في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٦هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٨٧٦/١) .

(٦) طبعت في المطبعة الشرفية في القاهرة ، سنة (١٢٩٩هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٤٧٤/١) .

(٧) طبع في مطبعة مجلة (المنار الإسلامي) سنة (١٣٢٧هـ) ، علىٰ نفقة أبي شعيب ؛ من علماء الحرم المكي الشريف .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعات عديدة ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في طهران ، سنة (١٢٦٨ هـ)[١]

ـ طبع على الحجر في الهند ، سنة (١٢٩٩ هـ)[٢]

ـ طبع في مطبعة المدني بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ طبع في دمشق سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ومراجعة سعيد الأفغاني .

ـ طبع في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب .

❊

(١) كما في « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (٢٦/١٠) .

(٢) كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٧٣٧)

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[١]

لابن عقيل

(ت ٧٦٩ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمٰن الشافعي ، اشتهر بابن عقيل المصري ؛ لأنه من نسل عقيل بن أبي طالب .

من أئمة النحو ، قرأ على أبي حيان النحو ولازمه ، ولازم العلاء القونوي ، والجلال القزويني ، وقرأ أيضاً على علماء عصره في الحديث ، والفقه ، والأصول ، والقراءات ، والتفسير ، وقد اشتهر اسمه وعلا ذكره ؛ قال فيه أبو حيان : (ما تحت أديم السماء أنحىٰ من ابن عقيل) .

وباشر قضاء الديار المصرية مدة يسيرة ، وولي التفسير بالجامع الطولوني ، وغيره .

وقد لازمه شمس الدين ابن القطان المصري .

وروىٰ عنه : سبطه جلال الدين ، والجمال بن ظهيرة ، والولي العراقي .

له مصنفات نافعة ؛ منها : « شرح ألفية ابن مالك » في النحو ، و« المساعد في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك » .

وقد توفي في القاهرة في ربيع الأول سنة (٧٦٩هـ) ، متجاوزاً السبعين من عمره .

---

(١) درس هٰذا الشرح ـ ولا يزال ـ في الأزهر الشريف منذ سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٣/٤٢ ـ ٤٥) ، و« إنباء الغمر » لابن حجر (٢/٤٧٦) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/٤٧ ـ ٤٨) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٨/٣٦٧ ـ ٣٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٩٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **شرح ابن عقيل** » من أشهر وأيسر شروح « الألفية » وأقربها إلىٰ أفهام المتعلمين ؛ فقد كان المؤلف يهدف إلىٰ شرح « الألفية » شرحاً مبسطاً يتميز بالوضوح ، ويقربه إلىٰ أذهان ناشئة الدارسين ، دون إخلال بالمحتوى العلمي فيه ، وقد وفق إلىٰ ذٰلك ، حتىٰ ذهب بعض العلماء إلى التأكيد بأن ابن عقيل هو الذي أرشد المتعلمين إلىٰ معرفة المراد من « الألفية »[١].

ـ منهج الكتاب :

اتبع ابن عقيل طريقاً وسطاً في شرحه ، فلم يعمد إلى الإسهاب والاستطراد ، ولم يوجز إيجازاً مخلاً .

كما وقف ابن عقيل موقف المدافع عن صاحب « الألفية » ضد هجمات من ألفوا حولها ، وبشكل خاص كان يتولى الرد على ابن الناظم الذي كان يتعقب أباه في كثير من الآراء ، متهماً إياه بالغلط ، ومنهج ابن عقيل وسطي ؛ يثبت صحة ما أورده ابن مالك ، مفنداً تلك الآراء ومبيناً وجه الصواب فيها[٢].

ـ مصادر الكتاب :

لقد تنوعت المصادر التي اعتمد عليها ابن عقيل في شرح « الألفية » ، وتعددت اتجاهاتها ، واختلفت مذاهبها :

فمن النحاة البصريين : نجده ينقل عن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .

---

(١) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٢) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « شرح ابن عقيل » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (١/٨) ، و« موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٣) .

ومن النحاة الكوفيين : نجده ينقل عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) .

ومن النحاة الأندلسيين : نجده ينقل عن الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لشهرة هٰذا الشرح اهتم العلماء به ، وكتبوا عليه الحواشي ؛ ومن أهمها :

- فتح الجليل علىٰ شرح ابن عقيل ، أو حاشية السجاعي (ت ١١٩٧ هـ)[١]

- حاشية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ)[٢]

- حاشية الخضري (ت ١٢٨٧ هـ)[٣]

- شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك ـ دراسة تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير مقدمة من محمد عبد المجيد الطويل لكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

- طبع في (ليبسيك Leipzig) في ألمانيا ، سنة (١٨٥١ م) ، باعتناء (فريدريخ ديتريش Dietrich , Fr) ، (ت ١٩٠٣ م) ، الذي ترجمها إلى الألمانية[٤]

---

(١) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، ثم طبعت سنة (١٣٠٣ هـ) مع تقريرات للشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٨٨) .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم الحفظ (٢/٩٣) ، كما في « خزانة التراث » (١٧٨/٧٠) .

(٣) طبعت في القاهرة بالمطبعة الكاستلية سنة (١٢٨٢ هـ) ، ومطبعة بولاق سنة (١٢٩١ هـ) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٨٨) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٨٧) ، و« المستشرقون » لنجيب عقيقي (٢/٣٧٩) .

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٤ هـ) ، مذيلاً بشرح أبيات الشواهد ، مرتبة علىٰ حروف المعجم ، لمحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) [١]

ـ طبع في المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وفي المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) [٢]

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) في مجلدين ، ومعه كتاب « منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، وهي تعد من أحسن الطبعات من حيث الضبط والتعليق ؛ إلا أن الشيخ لم يذكر لنا أنه اعتمد في إخراج الكتاب علىٰ أصول خطية ؛ وعليه : فلا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق علىٰ أصول خطية معتمدة ؛ إتماماً للفائدة ، وتعميماً للنفع .

* * *

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ١٧٧) .

(٢) المصدر نفسه .

(٧٣٨)

منهج السالك إلىٰ ألفية ابن مالك[١]

للأشموني

(ت نحو ٩٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عيسىٰ ، نور الدين الأشموني ، نحوي من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ، ومولده بالقاهرة ، ولي القضاة بدمياط .

من شيوخه : العلم البلقيني ، والمناوي ، والكافيجي .

ومن تلامذته الذين أخذوا عنه : علي بن داوود الجوجري ، والزين عبد الرحيم الأبناسي .

له مصنفات ؛ منها : « الابتهاج بنظم المنهاج »[٣] في الفقه ، و« البدر اللامع في نظم جمع الجوامع »[٤] ، و« حاشية على الأنوار لعمل الأبرار للأردبيلي »[٥]

وقد توفي نحو سنة (٩٠٠ هـ) ، **وقيل** : لعلها ما بين العشرين إلى الثلاثين وتسع مئة .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/٥) ، (٥/٢١٩) ، و« الكواكب السائرة » لنجم الدين الغزي (١/٢٨٥) ، والأعلام للزركلي (٥/١٠) .

(٣) كما جاء في « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٢٤٧) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٥) كما جاء في « كشف الظنون » (١/١٩٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر شرح الأشموني علىٰ « ألفية ابن مالك » المسمىٰ : « **منهج السالك إلىٰ ألفية ابن مالك** » من أغنىٰ شروح « الألفية » ، وأغزرها مادةً ، علىٰ كثرة ما أُلِّف حول « الألفية » من شروح ، وهو يعد كذٰلك من أوفىٰ كتب النحو ؛ إذ استوعب المؤلف فيه معظم المسائل النحوية ، ومذاهب النحاة فيها ، مع عرض اتجاهاتهم وشواهدهم .

ـ منهج الكتاب :

تعتمد طريقة الأشموني في الشرح علىٰ إيراد جملة من المتن ، ثم الشرح المفصل لها ، مع إيراد الآراء المختلفة حولها ، وتأكيد ذٰلك بالشواهد ، وهو في هٰذه الطريقة يخالف بعض شراح « الألفية » الذين كانوا يشرحونها بيتاً بيتاً .

وقد اهتم الأشموني بالتفصيل والتفريع والبسط ، مع استيعاب جميع ما أُلِّف قبله من كتب النحو ، ولهٰذا فهو لم يغادر قضية أو مشكلة إلا وبسط القول فيها (١) .

يقول شوقي ضيف : (قد تمثل فيه الشروح الكثيرة التي سبقته تمثلاً منقطع النظير ، كما تمثل كتابات النحاة المختلفين ، وتحول ذٰلك كله سيولاً في شرحه ، وعادةً يعرض الآراء المختلفة وما يسندها من علل ، وكثيراً ما يختار لنفسه الرأي الصحيح عنده مصرحاً بذٰلك) (٢) .

ـ مصادر الكتاب :

كان الأشموني في عرضه لبعض القضايا يعزو ما يقوله إلىٰ أصحابه من المؤلفين السابقين مصرحاً بأسماء كتبهم ؛ مثال ذٰلك : « شرح الألفية »

---

(١) بتصرف يسير من « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٢) .
(٢) المدارس النحوية (ص ٣٦٠) .

لابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) ، و« توضيح المقاصد والمسالك » لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، و« مغني اللبيب » و« أوضح المسالك » كلاهما لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« المقاصد الشافية » للشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، وغيرها من مصادر ، ولٰكنه في معظم الأحيان لا يرد الكلام إلىٰ مصادره مع أن بعضه منقول بنصه أو بشيء من التصرف عن بعض المصادر المعروفة ، وبخاصة عن « مغني اللبيب »(١) ، وكذا « توضيح المقاصد والمسالك » للمرادي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد تلقى العلماء هٰذا الكتاب بكثير من العناية ، فوضعوا الحواشي عليه ؛ ومن هٰؤلاء :

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد التونسي (ت ١١٩٩ هـ) ، وقد سمىٰ حاشيته : « زواهر الكواكب لبواهر المواكب »(٢)

ـ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ) ، وقد عرفت حاشيته باسم : « حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك »(٣)

ـ منصور بن العدوي المصري المالكي المدرس بالأزهر ، الشهير بالكساب (ت ١٢٨٠ هـ) ، له تقريرات علىٰ « شرح الأشموني »(٤)

---

(١) بتصرف يسير من « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطية (ص ٥٠٢) .

(٢) طبعت في تونس سنة (١٢٩٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١١٧) ، و« اكتفاء القنوع » (١/٣٠٤) .

(٣) فرغ من تأليفها سنة (١١٩٣ هـ) ، وطبعت في بولاق سنة (١٢٨٠ هـ) ، وبهامشها الشرح المذكور ، مع تقريرات لأحمد الرفاعي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١١٩٥) .

(٤) ذكره في « هدية العارفين » (٢/٤٧٦) ، ولم أقف علىٰ طبعة له .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، مع « حاشية الصبان » ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٣ هـ) مع حاشية « زواهر الكواكب » ، بتصحيح مدير المطبعة حمزة فتح الله (ت ١٣٣٦ هـ) .

ـ طبع الكتاب مفرداً دون الحواشي في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٨ هـ) في أربعة أجزاء ، حتىٰ نهاية (باب العطف) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٣٩)

التصريح بمضمون التوضيح[١]
لخالد الأزهري
(ت ٩٠٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري ، وكان يعرف بالوقاد ، نحوي من أهل مصر ، ولد بجرجا بمحافظة سوهاج ، ونشأ وعاش في القاهرة ، واشتغل بالعلم علىٰ كبر .

فقرأ في العربية : علىٰ يعيش المغربي ، وداوود المالكي ، والسنهوري .

وعنه أخذ : ابن الحاجب المصري والعضد .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « المقدمة الأزهرية في علم العربية »[٣] ، وشرحها[٤] ، و« تمرين الطلاب في صناعة الإعراب »[٥] وهو إعراب لـ « ألفية ابن مالك » ، و« شرح الآجرومية في علم العربية »[٦]

توفي سنة (٩٠٥هـ) عند عودته من الحج .

---

(١) درس هـٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/١٧١ ـ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/٣٨ ـ ٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٩٧) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٩٠ ـ ٩٢) .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٩٣ ـ ٩٥) .

(٥) طبع وبهامشه « موصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب لابن هشام » في مطبعة الحلبي سنة (١٣١٢ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) .

(٦) طبع في دار الطباعة بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لكتاب « أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك » لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، أفاض فيه المؤلف في بيان الخلافات النحوية ، وما يسندها من علل ، وعرض آراء المخالفين ، والموازنة بينها في أسلوب يسير .

ـ أهمية الكتاب :

يعد كتاب « **التصريح** » ذا أهمية كبيرة في مجال الدراسات النحوية ؛ حيث إنه يضم « ألفية ابن مالك » إلىٰ جانب كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، كما اهتم بنقل آراء النحويين واللغويين عن كتب مفقودة لم تصل إلينا ؛ مثل : « أغلاط الزمخشري » لابن معزوز (ت ٦٢٥هـ) ، و« شرح لمع ابن جني » للعكبري (ت ٦١٦هـ) ، وغيرهما ، كما أنه يعد متمماً لكتاب « أوضح المسالك » ، فقد ذكر فيه ما أهمله ابن هشام من شرح بعض القضايا النحوية ، قال عنه ابن العماد (١٠٨٩هـ) : (وصنف شرحاً حافلاً على « التوضيح » ما صنف مثله)[١]

ـ منهج الكتاب :

يتلخص منهج خالد الأزهري في النقاط العشر الآتية ، والتي حددها هو نفسه في مقدمة كتابه حيث قال (١/٨٦) : (وشرحته بعشرة أمور مهمة ، مشتملة علىٰ فوائد جمة :

أحدها : أني مزجت شرحي بشرحه حتىٰ صارا كالشيء الواحد ، لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة ، ومن فوائد ذٰلك : حل تراكيبه العسيرة .

ثانيها : أنني تتبعت أصوله التي أخذ منها ، وربما شرحت كلامه بكلامه ، ومن فوائد ذٰلك : بيان قصده ومرامه .

ثالثها : أنني ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة ، ومن فوائد ذٰلك : تقييد ما أطلقه .

---

(١) شذرات الذهب (١٠/٣٩) .

رابعها : أنني كملت بيت كل شاهد مما اقتصر علىٰ شطره ، وعزوته إلىٰ قائله ، إلا قليلاً لم أظفر بذكره ، وشرحت منه الغريب ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة كونه غريباً ، حتىٰ يتم به التقريب .

خامسها : أنني ضبطت الألفاظ الغريبة بالحرف ، وبينت جميع معانيها ، ومن فوائد ذٰلك : الأمن من التحريف ، وحفظ مبانيها .

سادسها : أنني طبقت الشرح على النظم ، وقد كان أغفله ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة شرح كل مسألة .

سابعها : أنني ذكرت حجج جميع المخالفين وقوة الترجيح ، ومن فوائد ذٰلك : العلم بما يفتىٰ به على الصحيح .

ثامنها : أنني ذكرت غالباً علل الأحكام وأدلتها ، ومن فوائد ذٰلك : تمكينها في الأذهان ، والجزم بمعرفتها .

تاسعها : أنني بينت المعتمد من المواضع التي تناقض كلامه فيها وما خالف فيه التسهيل ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة ما عليه التعويل .

عاشرها : أنني بينت المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة كونها من عندياته .

وقد سار علىٰ هٰذا المنهج ، والتزم به في الغالب ، ولم يخالف ذٰلك إلا فيما ندر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ)[١]

ـ حاشية الدنوشري (ت ١٠٢٥ هـ) .

---

(١) طبعت بهامش « شرح التصريح » في مجلدين ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

- طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤هـ) ، في مجلدين ، وبالهامش حاشية ياسين العليمي .

- طبع في مطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، والمطبعة الأزهرية ، سنة (١٣٢٥هـ)[١]

- طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤هـ) .

- طبع في الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم .

❊ ❊ ❊

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

(٧٤٠)

المقدمة الأزهرية في علم العربية[١]

لخالد الأزهري

(ت ٩٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب مقدمة موجزة مشهورة في قواعد النحو ، تقرب قواعده للمبتدئين والناشئة ، وتقدمها لهم في قالب سهل يعينهم علىٰ حفظها .

قد عالج المؤلف فيها موضوعات علم النحو في ستة أبواب ، تسبقها مقدمة عن الكلام وأجزائه ، والإعراب وأنواعه ، وعلاماته الأصلية والفرعية .

تناول في **الباب الأول** : الأفعال وأحكامها ، وفي **الباب الثاني** : المرفوعات ، وفي **الباب الثالث** : النواسخ ، وفي **الباب الرابع** : المنصوبات ، وأضاف إليها الجوازم والمجرورات ، و**الباب الخامس** : في ذكر الجمل وأقسامها .

ثم ختم المؤلف كتابه **بالباب السادس** ، تناول فيه الجمل التي لها محل من الإعراب ، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب .

ـ منهج الكتاب :

لم يذكر المؤلف في المقدمة المنهج الذي سار عليه في تأليف الكتاب ، ويمكن ـ من خلال النظر ـ أن نستلمح أهم سمات منهجه ؛ ومنها :

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ـ تقسيم المادة النحوية في الكتاب على حسب العوامل ، وقد سار على هٰذه الطريقة كثير من النحويين .

ـ ومنها أيضاً : الإيجاز غير المخل ؛ وهٰذه هي سمة المتون المختصرة .

ـ الاكتفاء بالإشارة والتلميح ، ومنه : استغناؤه عن ذكر الشروط الواجب توفرها في الأسماء الخمسة ؛ لكونه ذكرها مستوفية للشروط ، وهٰذه الطريقة تساعد في صنع خريطة ذهنية متكاملة في عقل الدارس ، ولذٰلك تبوأت صدارة التأليف النحوي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

تعد « **المقدمة الأزهرية** » أحد الكتب التي احتفىٰ بها علماء العربية ، وأكثروا من الرجوع إليها ، وقد تمثلت حفاوتهم بها وتقديرهم لقيمتها العلمية في تلك الشروح المتعددة التي وضعوها عليها ؛ لتيسير الإفادة منها ، وتسليط الضوء علىٰ بعض مشكلاتها والغامض من مسائلها وألفاظها ، ومن أهم هٰذه الشروح :

ـ شرح المؤلف نفسه [١]

ـ العقود الجوهرية في حل الألفاظ الأزهرية [٢] ، لمنصور الطبلاوي (ت ١٠١٤ هـ) .

ـ فرائد العقود العلوية لحل ألفاظ شرح الأزهرية [٣] ، لنور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ تنقيح الأزهرية [٤] ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

---

(١) وعلىٰ هٰذا الشرح حواش كثيرة ؛ منها : حاشية الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، طبعت في مطبعة بولاق سنة (١٢٨٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٧٣) .

(٢) قام الطالب عبد الله بن عويقل السلمي بدراسة وتحقيق الكتاب ، في رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، في كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع في الهيئة السورية العامة للكتاب ، سنة (٢٠٠٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، وله طبعة حديثة جيدة هي طبعة دار الطلائع ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي الشرقاوي (ت ١٢٦٤هـ) .

ـ طبعت في مطبعة جمعية المعارف ، سنة (١٢٨٦هـ) [١]

ـ طبع في دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الرحمٰن السبيهين (عميد كلية اللغة العربية بجامعة محمد بن سعود) .

❊ ❊ ❊

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

(٧٤١)

شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية [١]

لخالد الأزهري

(ت ٩٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند عن الكتاب رقم (٧٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر شرح الشيخ خالد الأزهري علىٰ « مقدمته الأزهرية » من أهم شروحها وأشهرها ؛ فقد استوعب كثيراً من دقائقها وجزئياتها ، وقد أشار الشيخ في مقدمة شرحه إلى الباعث له علىٰ تأليف هٰذا الكتاب بقوله : (قد سألني من أعتقد صلاحه ولا تسعني مخالفته أن أشرح « مقدمتي » في علم العربية ـ التي أمليتها لبعض الطلبة ـ شرحاً لطيفاً ، فأجبته إلىٰ ذٰلك) [٢]

ـ منهج الكتاب :

من أهم سمات المنهج الذي اتبعه الشيخ خالد في شرح « مقدمته الأزهرية » :

ـ الإيجاز غير المخل ، ويتضح ذٰلك من خلال اكتفائه بمثال واحد عند عدم الحاجة إلى الاستقصاء ؛ مثاله : عند حديثه عن علامات الاسم ، وذكر حروف الجر . . ساق لحرف الجر (من) مثالاً ثم قال : (وقس الباقي) [٣]

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) شرح المقدمة الأزهرية (ص ١٠) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٤٦) .

ـ الاقتصار على الرأي الراجح عنده ، فكثيراً ما نجده يذكر رأياً واحداً في مسألة نحوية ثم يقول : على المشهور ، أو على الأرجح [١]

ـ الابتداء عادةً بالمعنى اللغوي ، وأحياناً بذكر اشتقاق الكلم ؛ فعند ذكره لتعريف الكلام . . أطال في شرح اللفظ ، فذكر معناه لغةً ، ثم بين كيف انتقل إلى الدرس النحوي [٢]

ـ الاقتصاد في إيراد الشواهد الشعرية ، فلم يذكر منها إلا القدر الذي يحقق الإيضاح للقاعدة المذكورة .

ـ العناية بضبط الألفاظ ، من ذلك : ضبطه لبعض الأسماء ؛ كقوله : (وذهب ابن الضائع ـ بمعجمة فمهملة ـ إلىٰ . . .) [٣]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد « **شرح المقدمة الأزهرية** » أحد الكتب التي احتفىٰ بها علماء العربية ، وأكثروا من الرجوع إليها ، ويظهر ذلك من خلال الحواشي المتعددة التي وضعت عليه ؛ ومن أهمها :

ـ الدرر البهية علىٰ شرح الأزهرية [٤] ، للشنواني (ت ١٠١٩ هـ) .

ـ فرائد العقود العلوية لحل ألفاظ شرح الأزهرية [٥] ، لنور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ حاشية القليوبي (ت ١٠٩٦ هـ) [٦]

---

(١) المصدر نفسه (ص ٣٥ ـ ٣٧) .

(٢) المصدر نفسه (ص ١٧ ـ ٢١) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٧) .

(٤) وهي مخطوطة ، ويوجد منها نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم حفظ (٤١٩٤) انظر « خزانة التراث » (٧٣٧/٢٩) .

(٥) طبع في الهيئة السورية العامة للكتاب ، سنة (٢٠٠٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٦) وهي مخطوطة ، ويوجد منها نسخة في مكتبة الأوقاف في سوريا ، برقم (٢٨٨٢/٧١٤) انظر « خزانة التراث » (٧٩/٥١) .

ـ حاشية العطار ، لحسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) [١]

ـ حاشية محمد بن محمد السنباوي ، المعروف بالأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) [٢]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي (ت ١٢٦٤ هـ) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) .

* * *

(١) طبعت في مطبعة عثمان عبد الرازق بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ) .

(٢) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

(٧٤٢)

الأشباه والنظائر
للسيوطي
(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

قسم السيوطي كتابه « **الأشباه والنظائر** » في النحو إلىٰ فنون سبعة ؛ وهي ما يلي :

الأول : فن القواعد والأصول التي ترد إليها الجزئيات والفروع ، ومنهجه فيه بيَّنه بقوله : (وهو مرتب علىٰ حروف المعجم ، وهو معظم الكتاب ومهمه) [١]

الثاني : فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات ، ومنهجه فيه بيَّنه بقوله : (وهو مرتب على الأبواب ـ أبواب النحو ـ لاختصاص كل ضابط ببابه) [٢] ، وهو أكبر فنون الجزء الثاني ، وأوفاها بالقواعد ، وأقربها إلىٰ كتب النحو المعروفة .

الثالث : فن بناء المسائل بعضها علىٰ بعض ؛ من خلال إدراك وجوه الشبه الظاهرة أو الخفية بين أحوال الكلام ؛ كالبناء والإعراب ، والتعدي واللزوم ، وغير ذٰلك .

الرابع : فن الجمع والفرق ، ويعمد فيه المؤلف إلى المقارنات الدقيقة المتشعبة بين الأشباه والنظائر ، ويحرص فيه علىٰ ذكر ما تتشابه فيه الجمل والأسماء والأفعال ، وما تفترق .

---

(١) الأشباه والنظائر (١/٧) .

(٢) المصدر نفسه (١/٨) .

الخامس : فن الألغاز والأحاجي والمطارحات والممتحنات ، وهو فن طريف يجمع بين الإمتاع والتعقيد .

السادس : فن المناظرات ، والمجالسات ، والمذاكرات ، والمراجعات ، والمحاورات ، والفتاوىٰ ، والواقعات ، والمراسلات ، والمكاتبات .

السابع : فن الأفراد والغرائب ، وقد تناول فيه المؤلف بعض أبواب النحو من غير ترتيب أو استقصاء في المعالجة .

وأما منهج الكتاب عموماً : فقد بيَّنه بأن الكتاب يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه ، أما صدره . . فإنه يشبه كتاب الزركشي من حيث ترتيب القواعد علىٰ حروف المعجم[1]

ـ مصادر الكتاب :

لقد تعددت مصادر السيوطي في كتابه ، وتنوعت موضوعاتها ، وهٰذا يرجع بطبيعة الحال إلىٰ طبيعة الموضوع التي يعالجها الكتاب ، ومن أهم هٰذه المصادر ـ كما يتراءىٰ للناظر ـ : « الكتاب » لسيبويه ، و« قواعد الزركشي » ، و« القواعد الكبرىٰ » للعز بن عبد السلام ، و« نزهة الألباء » للأنباري ، و« أمالي الزجاجي » ، و« تاريخ ابن عساكر » ، و« جمهرة اللغة » لابن دريد ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« المحتسب » لابن جني ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« الأصول في النحو » لابن السراج ، وغير ذٰلك الكثير .

ـ أهمية الكتاب :

ترجع أهمية هٰذا الكتاب إلىٰ عدة أسباب ؛ منها : أنه الكتاب الوحيد ـ فيما نعلم ـ الذي عالج الأشباه والنظائر في علم النحو علىٰ نمطها في علم الفقه ، كما أنه حفظ لنا كثيراً من النصوص النحوية التي ضاعت أصولها ، كما

---

(١) المصدر نفسه (١/٦) .

أنه مزج بين بحوث الصرف والنحو وفقه اللغة ، ولم يفصل بينها على طريقة المتأخرين [1]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند ، سنة (١٣١٦هـ) [2]

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم .

ـ طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق عبد الإله نبهان ، وغازي مختار طليمات ، وإبراهيم محمد عبد الله ، وأحمد مختار الشريف ، ولم يطبع جزء الفهارس مع الكتاب ، وتولى صنعه عبد الإله نبهان ، وطبعه معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ضمن إصداراته سنة (١٩٩٨م) في مجلد ضخم .

---

(١) بتصرف من مقدمة تحقيق « الأشباه والنظائر » (١/٣٨) طبعة مجمع اللغة العربية .

(٢) كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٦) .

(٧٤٣)

الاقتراح في علم أصول النحو
للسيوطي
(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب (١٣٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **الاقتراح** » الذي ألفه الإمام السيوطي مستودعاً ضخماً لأكثر أدلة النحو العربي في نطاق من المنهجية السليمة ، وسياج من الربط بين الموضوعات دقيق ، فقد جاء الكتاب جامعاً لآراء العلماء ، رتب المؤلف فيه الآراء ترتيباً جيداً ، ونسق مادة الكتاب تنسيقاً بديعاً ، وجمع الأصول النحوية والقواعد العربية جمعاً ميسراً ، بعد أن كانت مبعثرةً في مصادر شتىٰ .

كما يحفل الكتاب بعدد كبير من الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف والأشعار والأمثال والأقوال والحكم .

يقول السيوطي : (هٰذا كتاب غريب الوضع ، عجيب الصنع ، لطيف المعنىٰ ، طريف المبنىٰ ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج علىٰ منواله ، في علم لم أسبق إلىٰ ترتيبه ، ولم أتقدم إلىٰ تهذيبه ، وهو أصول النحو ، الذي هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين ، وتشتت في أثناء كتب المصنفين ، فجمعه وترتيبه صنع مخترع ، وتأصيله وتبويبه وضع مبتدع)(١)

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ١٥) .

وقد جمع السيوطي في كتابه ما تفرق من أقوال من تقدمه من علماء النحو ، ابتداءً من سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري ، فتناول فيه مقدمات تشمل عشر مسائل ، تحمل العناوين الآتية على الترتيب : في حد أصول النحو ، حدود النحو ، حد اللغة وواضعها ، وهل هي من وضع الله تعالىٰ أم البشر ، في مناسبة الألفاظ للمعاني ، في أنواع الدلالات النحوية ، في تقسيم الحكم النحوي إلىٰ واجب وغيره ، في تعلق الحكم بشيئين فأكثر ، هل بين الكلام العربي والعجمي واسطة ، في تقسيم الألفاظ إلىٰ واجب وممتنع وجائز .

ثم تحدث عن السماع ؛ كالاستدلال بالقرآن ، ومسألة الاحتجاج بالحديث ، وبكلام العرب ، وتناول الإجماع ، وأركان القياس وأنواعه ، وتحدث عن مسالك العلة ، والقوادح فيها ، وخصص باباً للاستصحاب ، والاستدلال ، والتعارض والترجيح ، وختم الكتاب في باب سابع بالكلام علىٰ أول من وضع النحو .

ـ أسلوب الكتاب :

أما أسلوب الكتاب . . فهو خال من الغموض والتعقيد ، وكثير من عباراته النحوية قد تميزت وأصبحت ذات طابع يشابه العبارات الموضوعة في الفقه ، وإذا اختلفت أقوال العلماء . . فإنه يوازن بينها ثم يحكم بالترجيح .

وقد ضم إلىٰ أقوال العلماء ما يستخرجه بنفسه من القواعد ، ويضيف تعليلات .

وقد يستدرك على الكتاب نفسه ، فيلتبس الأمر علىٰ من لم يتدبره ، وقد يبلغ الاستدراك عدداً من الصفحات مما قد يزيد الكتاب غموضاً بكثرة الاستدراكات والتنبيهات ، ولعل باعثه علىٰ هٰذا النمط عادة المؤلفين في عصره ؛ حيث كانوا لا يستخدمون الحواشي ، بل يدونونها في متن الكتاب نفسه .

ـ منهج المؤلف :

من أهم الملامح المنهجية لكتاب « الاقتراح » ما يلي :

ـ الحد والتقسيم والشرح ، فهو يبدأ بالكلام علىٰ أي موضوع نحوي بحده ، ثم يبدأ بالتقسيم ، ثم الشرح والاستشهاد .

ـ الحكم النحوي ، والمقصود به : الحكم على الظاهرة النحوية من حيث فصاحتها وشيوعها ، أو قلتها أو ضعفها ، أو نحو ذٰلك .

ـ الدقة في النقل ، فهو أمين في النقل ، واسع الاطلاع .

ـ الوقوف في الاحتجاج على المسموع من كلام العرب .

ـ مصادر الكتاب :

المتتبع لكتاب « **الاقتراح** » يلحظ كثرة النقول التىٰ أخذها السيوطي من كتب اللغة والأدب وأصول الفقه ، وأهم هٰذه الكتب : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠) ، « الأمالي » للكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، « الخصائص » لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، « المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، « المحصول » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، « التسهيل » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، « شرح المحصول » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، شرح التسهيل المسمى : « التذييل والتكميل » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، « أوضح المسالك » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، وغيرها كثير .

ولٰكن **يلاحظ** : أن المؤلف قد ذكر في مقدمة كتابه ثلاثة كتب اطلع عليها وأخذ زبدة ما فيها وضمنها كتابه ؛ وهي : « الخصائص » لابن جني ، و« لمع الأدلة » و« الإغراب في جدل الإعراب » كلاهما لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)[١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه ابن علان الدمشقي (ت ١٠٥٧ هـ) شرح مزج ، في كتاب سماه : « داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح »[٢]

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ١٥ ـ ١٩) .

(٢) طبع سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق جميل عبد الله عويضة ، وقد أشرف عبد الإله نبهان علىٰ رسالة ←

ـ شرحه محمد بن الطيب الفاسي (١١٧٠هـ) ، وهو كالحاشية على « الاقتراح » ، أفاد من شرح ابن علان ، وزاد عليه بعض المباحث اللغوية وغيرها ، وسماه : « فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح »[(١)]

ـ الإصباح في شرح الاقتراح ، لمحمود يوسف فجال[(٢)]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٣١٠هـ) .

ـ طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق محمود يوسف فجال .

ـ طبع في دار البيروتي بدمشق ، سنة (١٤٢٧هـ) باعتناء عبد الحكيم عطية ، وعلاء الدين عطية .

ـ طبع في دار المعرفة الجامعية بطنطا ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتعليق محمود سليمان ياقوت .

ـ طبع في أدب الحوزة بإيران ، بتحقيق أحمد محمد قاسم (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق حمدي عبد الفتاح مصطفىٰ خليل .

❋

ماجستير دراسة وتحقيق للكتاب مقدمة من الطالب أويس ياسين ويسي ، في جامعة البعث بحمص ، سنة (١٤٣١هـ ـ ١٤٣٢هـ) .

(١) طبع الكتابان معاً في دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود يوسف فجال .

(٢) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٧٤٤)

همع الهوامع شرح جمع الجوامع [١]
للسيوطي
(ت ٩١١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** » موسوعة ضخمة لآراء النحاة ؛ من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين ، ومع كل رأي حججه وأدلته ، جمعها المؤلف من نحو مئة مصنف ، تعقب فيه آراء النحاة حتىٰ عصره ، مستقصياً لها استقصاءً دقيقاً ، وأحياناً يختار لنفسه من آرائهم ما يراه صحيحاً ، أو يشتق لنفسه بعض الآراء الجديدة [٢]

وقد استمد هـٰذا الكتاب أهميته من كونه سجلاً حافلاً بمسائل النحو وقضاياه منذ عصر سيبويه إلىٰ عصر السيوطي ؛ فجمع فيه ما لم يسبق إلىٰ جمعه ، كما صرح في الكتاب في غير موضع ، كما في (٢/١٦٢) ، وكذا من كثرة ما أورده من شواهد وآراء لقرابة (١٦١) عالماً ، وأن بعض المراجع التي اعتمد عليها المؤلف هي مفقودة الآن من مكتبتنا العربية .

ـ منهج الكتاب :

حصر السيوطي منهجه التأليفي لهـٰذا الكتاب في مقدمات ، وسبعة

---

(١) درس هـٰذا الكتاب قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر « المدارس النحوية » لشوقي ضيف (ص٣٦٣ ـ ٣٦٥) .

كتب ، كما ذكر في مقدمته[1] :

ـ **المقدمات** : في تعريف الكلمة وأقسامها ، والكلام والكلم ، والجملة والقول ، والإعراب والبناء ، والمنصرف وغيره ، والنكرة والمعرفة وأقسامها .

ـ **الكتاب الأول** : في العمد ؛ وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ .

ـ **الكتاب الثاني** : في الفضلات ؛ وهي المنصوبات .

ـ **الكتاب الثالث** : في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات ، وما يتبعها من كلام على أدوات التعليق غير الجازمة ، وما ضم إليها من بقية حروف المعاني .

ـ **الكتاب الرابع** : في العوامل من هـٰذه الأنواع ؛ وهو الفعل وما ألحق به ، وخُتم باشتغالها عن معمولاتها ، وتنازعها فيها .

ـ **الكتاب الخامس** : في التوابع لهـٰذه الأنواع ، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير ؛ كالإخبار ، والحكاية ، والتسمية ، وضرائر الشعر .

وهـٰذه الكتب الخمسة في النحو .

ـ **الكتاب السادس** : في الأبنية .

ـ **الكتاب السابع** : في تغييرات الكلم الإفرادية ؛ كالزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، وختم بما يناسبه من خاتمة الخط .

ثم قال : (وهـٰذا ترتيب بديع لم أسبق إليه ، حذوت فيه حذو كتب الأصول) .

ـ **الأصول النحوية التي اعتمد عليها السيوطي في الكتاب** :

ـ **السماع** ؛ والمقصود به ما ثبت من كلام العرب ممن يوثق بفصاحته ؛ فشمل كلام الله تعالىٰ وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب حتىٰ زمن الاحتجاج .

ـ **القياس** ؛ وهو حمل غير المنقول من اللغة على المنقول منها إذا كان في معناه .

ـ **التعليل** ، فلا تكاد تجد حكماً نحوياً إلا أتبع بتعليل .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٣) طبعة السعادة .

ـ **استصحاب الحال** ؛ وهو إبقاء حال اللفظ علىٰ ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل .

أما عن مصادر الكتاب : فيقول السيوطي : (. . . مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاو لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف ، محيط بخلاصة كتابَي « التسهيل » « والارتشاف » ، مع مزيد واف فائق الانسجام قريب من الأفهام)[١]

إذاً ؛ فمصادر الكتاب الأصلية اثنان : « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« ارتشاف الضرب من لسان العرب » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) .

قال المؤلف في « بغية الوعاة » في ترجمة أبي حيان : (وله من التصانيف . . . مطول « الارتشاف » ومختصره مجلدان ، ولم يؤلف في العربية أعظم من هٰذين الكتابين ، ولا أجمع ولا أحصىٰ للخلاف والأحوال ، وعليهما اعتمدت في كتابي « جمع الجوامع »)[٢]

إضافةً إلىٰ هٰذا : فقد اعتمد أيضاً علىٰ مصادر أخرىٰ ؛ منها : « البسيط في شرح الكافية في النحو » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« شرح الكافية » لابن مالك ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

وضع أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) حاشيةً على الكتاب سماها : « الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع »[٣] وهو شرح لشواهد الكتاب .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ١) .

(٢) بغية الوعاة (١/٢٨٢) .

(٣) طبعت في جزأين ، الأول في مطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، والثاني في الجمالية ، سنة (١٣٢٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٨٥) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة السعادة في القاهرة ، سنة (١٣٢٧هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢هـ) [١]

ـ طبع في دار البحوث العلمية ، في الكويت ، سنة (١٩٧٥م) ، بتحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم .

❊ ❊ ❊

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٨٥) .

شرح الآجرومية [١]
للكفراوي
(ت ١٢٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حسن بن علي الكفراوي الشافعي ، فقيه نحوي ، ولد في كفر الشيخ حجازي ، بالقرب من المحلة الكبرىٰ في مصر ، وانتقل إلى القاهرة .

وحضر علىٰ شيوخ وقته ؛ مثل : أحمد السجاعي ، وعمر الطحلاوي ، ومحمد الحفني ، وعلي الصعيدي .

ومهر في الفقه والمعقول ، وتصدر ودرس وأفتىٰ ، واشتهر ذكره .

ومن الذين لازموه : موسى السرسي الشافعي .

من تصانيفه : « الدر المنظوم بحل المهمات في الختوم » [٣]

وقد توفي بالقاهرة في (٢٠) شعبان ، سنة (١٢٠٢ هـ) ، وصلي عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

❋ **التعريف بالكتاب** :

لقد حظيت « المقدمة الآجرومية » بعناية فائقة من قبل العلماء ، وأقاموا عليها شروحاً متعددة ، من أهم هٰذه الشروح هو شرح الشيخ حسن الكفراوي ، الذي يعد

---

(١) درس هٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/٦١ ـ ٦٢) ، و« حلية البشر » لابن البيطار (ص ١٥٦٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٠٥) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٤) .

نموذجاً من نماذج الشرح الإعرابي الكامل ، لا الجزئي ؛ فلقد أعرب « الآجرومية » كلها ، بما في ذٰلك الأمثلة التي كان يقدمها لتوضيح القواعد ، وهو ـ مع ذٰلك ـ لم يكتف بشرح « الآجرومية » وإعرابها والتمثيل لها ، بل تعدىٰ ذٰلك إلى انتقاد المصنف ، واستدراك ما فاته .

ـ منهج الكتاب[1] :

اعتمد الكفراوي في شرحه علىٰ نسخ متعددة من « الآجرومية » ، يتضح هٰذا من قوله في بعض المواضع من شرحه : (ويوجد في بعض نسخ المتن . . .) ، وهو بذٰلك يشير إلى الزيادة والنقصان التي عرفها متن « الآجرومية » أثناء دراسته وتدريسه ، وبإشاراته تلك يكون المتن المشروح شبه محقق من قبل الشارح .

ويبدأ الكفراوي بإعراب المتن أولاً ، وأثناء إعرابه يقدم كل الأوجه الإعرابية الممكنة ؛ من ذٰلك : ذكره لتسعة أوجه في إعراب البسملة[2]

وقد لا يكتفي بالإشارة إلى الخلافات الإعرابية ؛ حيث نجده يناقش بعض المعربين ، مرجحاً رأياً علىٰ رأي[3]

وبعد أن يعرب المتن يقوم بالشرح .

وقد كان يعنىٰ بالمصطلحات أيما عناية ؛ لهٰذا جاء الكتاب غاصاً بالتعريفات وبالقواعد ، وبعد أن يشرح الاصطلاح ويوضحه ويجليه . . ينتقل إلىٰ تجلية القاعدة ككل .

وقد التزم بهٰذا النهج من بداية الشرح حتىٰ نهايته ، كل هٰذا مع الإكثار من الأمثلة ، وتسجيل الملاحظات على المؤلف .

---

(١) انظر : بحث منشور في مجلة (دعوة الحق) ، السنة (٣٨) ، العدد (٣٣٠) ، سنة (١٩٩٧ م) ، لسعيد بنفرحي .

(٢) شرح الكفراوي (ص ٤) .

(٣) من ذٰلك : إعراب (إذا) كما في (ص ٨٧) .

ـ مصادر الكتاب :

أشار الشيخ الكفراوي في شرحه غير مرة إلى اعتماده علىٰ شرح خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، وهو غالباً ما يختصر في المواضع التي أطال فيها ، ويطيل فيها أغفله أو اختصر فيه ، حسب ما تقتضيه شروط تصنيفه ، من ذٰلك : قوله عند حديثه عن أقسام النعت ؛ من تذكير وتأنيث وتثنية وجمع : (لا نطيل بذكرها ، وقد استوفاها الشيخ خالد الشارح لهٰذا المحل ، فراجعه)[١]

كما أنه يحيل ـ غير ما مرة ـ على المطولات إذا احتاج الأمر إلىٰ مزيد من التفصيل[٢] ، وفي أحيان معدودة يذكر بالتحديد العلماء الذين كان ينقل عنهم ؛ ومنهم : المازني (ت ٢٤٩ هـ) ، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، وابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، وخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، والأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) .

وقد يكتفي بالإشارة إلى المدرسة النحوية ككل دون تحديد أحد أعلامها ، وذٰلك في غير موضع من كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية إسماعيل الحامدي (ت ١٢٢٦ هـ)[٣]

ـ حاشية أحمد النجاري الدمياطي (ت قرابة ١٣١٣ هـ) المسماة : « منحة الكريم الوهاب وفتح أبواب النحو للطلاب »[٤]

---

(١) شرح الكفراوي (ص ٧٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٤) .

(٣) طبعت في مطبعة بولاق علىٰ هامش الشرح المذكور ، سنة (١٢٩٠هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٤) طبعت في مطبعة بولاق علىٰ هامش الشرح المذكور ، سنة (١٢٨٢هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) ، وطبعت في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٢هـ) .

ـ حاشية للشيخ العلامة عبد الله العشماوي [١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية بسنغافورة ، من إصدارات مكاتب سليمان مرعي (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مطبعة بولاق سنة (١٢٤٢هـ) [٢] ، وسنة (١٢٩٠هـ) [٣]

ـ طبع في المطبعة الكاستلية سنة (١٢٨٠هـ) ، ومطبعة محمد مصطفىٰ سنة (١٢٩٩هـ) ، ومطبعة المعارف المصرية سنة (١٢٨٦هـ) ، مطبعة عثمان عبد الرازق سنة (١٣٠١هـ) وبهامشه « الآجرومية » [٤]

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، سنة (١٣٤٣هـ) .

ـ طبع في دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، باعتناء مازن بن سالم باوزير .

ـ طبع في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية ، محققاً علىٰ نسختي المكتبة الأزهرية ، ومكتبة جامعة الملك سعود (بدون تاريخ) .

❋

---

(١) طبعت في المطبعة العلمية بمصر ، وبهامشها « الفصول الفكرية للمكاتب المصرية » لعبد الله فكري (ت ١٣٠٦هـ) ، سنة (١٣١٠هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٢) وبهامشه حاشية إسماعيل الحامدي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٣) وبهامشه حاشية أحمد النجاري الدمياطي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٧٤٦)

تهذيب التوضيح في النحو والصرف [١]

لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ)

ومحمد سالم علي (كان حياً سنة ١٣٤٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ أحمد مصطفى المراغي [٢] :

هو أحمد بن مصطفى المراغي شقيق شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) .

عالم بعلوم العربية والشريعة ومفسر مصري ، تخرج في دار العلوم سنة (١٩٠٩ م) ، ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها ، وولي نظارة بعض المدارس ، وعين أستاذاً للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم .

قال فيه الشيخ عبد الغني محمود ـ من علماء الجامع الأزهر ، وشيخ علماء الإسكندرية ـ : (الأديب الحسيب النسيب ، ظاهر الفضل ، طاهر الأصل ، الشريف الحسني ، الأستاذ الشيخ أحمد مصطفى المراغي ، مدرس اللغة العربية بمدرسة التجارة الأميرية) .

له كتب ؛ منها : « تفسير المراغي » [٣] ، و« علوم البلاغة » [٤] ، و« تهذيب التوضيح في النحو والصرف » [٥] بمعاونة محمد سالم علي .

وقد توفي بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف . يراجع : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، بـ « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١/ ٢٥٨) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (١/ ٨٠) .

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) .

(٤) طبع في المكتبة المحمودية الكبرىٰ بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وفرغ من تأليفه في شوال سنة (١٣٣٤ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة السعادة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩٠١ م) .

ـ **محمد سالم علي**[1] :

أحد أساتذة القضاء الشرعي بمصر ، تخرج في دار العلوم .

قال فيه الشيخ عبد الغني محمود (ت ١٣٤٦ هـ) ـ من علماء الجامع الأزهر وشيخ علماء الإسكندرية ـ : (الإمام اللوذعي ، والهمام الألمعي ، الأستاذ الشيخ محمد سالم علي ، مدرس اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعي) .

وقد توفي بعد سنة (١٣٤٤ هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

أصل « **تهذيب التوضيح** » هو « أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) والكتاب جزءان ؛ أولهما في النحو ، والثاني في الصرف .

وأترك المجال للمؤلِّفَين الكريمَين بالحديث علىٰ ما انتهجاه في وضع الكتاب ؛ قالا : (رأينا أن نكون من السابقين إلى العمل في تهذيبه ـ أي : « أوضح المسالك » ـ وإتمام ما فيه من نقص في شاهد ، أو غموض في مسألة ، أو حذف لخلاف ربما لا يفيد مع اجتناب التطويل) .

ويتلخص عملهما فيما يأتي

ـ تتميم الشواهد الناقصة ، ونسبتها إلىٰ قائلها ، وشرح الألفاظ اللغوية وضبطها ، وبيان معناها التركيبي .

ـ تغيير بعض عباراته المستغلقة بعبارات أسهل إدراكاً وأقرب منالاً

ـ حذف كثير من الخلافات التي لا تهم معرفتها .

ـ إضافة ما لا بد منه من الفوائد الجليلة ؛ كمسائل إعراب الجمل ، وأدوات الشرط والاستفهام ، ومعاني الحرف .

ـ الإتيان بأمثلة مبتكرة عليها رونق الجديد .

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١٠/١٧) .

ـ تقسيم الكتاب إلىٰ جزأين ؛ الأول خاص بالنحو ، والثاني بالتصريف .

ـ التكلم في الأفعال من الصرف علىٰ نمط ابن مالك في « لاميته » ، وإضافة ذٰلك إلى القسم الثاني .

ـ وضع النماذج والتطبيقات عقب كل باب من أبواب التصريف ؛ لصعوبة مسلكه ، والحاجة إلى المرانة فيه[1]

وقد انتهيا من تأليف الكتاب لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

لقد جاء « **تهذيب التوضيح** » تهذيباً لبعض مسائل « أوضح المسالك » لابن هشام ، وهٰذا ما جعله يلقى القبول من العلماء وطلاب العلم ، والإعجاب لحسن ترتيب مسائله ، وتيسيرها علىٰ طلاب العلم ، وصناعة الجداول الميسرة .

وقد أثنىٰ على الكتاب وعمل الأستاذين فيه ثناءً جميلاً الشيخ عبد الغني محمود فقال : (فقد اطلعت علىٰ كتاب « **تهذيب التوضيح في النحو والتصريف** » فإذا هو كتاب علىٰ نمط جديد ، وطرز سديد ، واف بالمرام من توضيح العبارات ، كاف عن مراجعة كثير من المؤلفات ، غرة في جبين الدهر ، يتيمة في جيد العصر ، هو لطلاب العلم ضالتهم المنشودة ، وغايتهم المرجوة المقصودة ، يقف عنده الألباء ، ويتنافس في اقتنائه الأذكياء ، يشهد لمؤلِّفَيه بعلو الهمم ، وغزارة المادة ، ورسوخ القدم في لغة العرب وصناعة الأدب)[2]

وقال فيه محمد عبد المطلب (ت ١٣٥٠ هـ)[3] [من الرجز]

كتاب في سماء النحو يبدي لطلاب الهدىٰ نوراً مبينا

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٩) .

(٢) انظر : تقريظ عبد الغني محمود على الكتاب (ص ٦ ـ ٧) .

(٣) هو محمد عبد المطلب واصل ، شاعر مصري ، من الأدباء الخطباء ، تعلم في الأزهر ، وشارك في الحركة الوطنية بشعره ومقالاته وخطبه . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٤٧) ، و« معجم المؤلفين » (١٠/٢٥٣) .

فبـ « **التهذيب** » يسهل كل صعب من التوضيح للمتعلمينا
وإن فزعوا إلى « **التوضيح** » أعيوا ولم يجدوا لساحله سفينا
فأخرج خبأه فتيان منا بـ « **تهذيب** » أتى كنزاً ثمينا

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩هـ) ، وسنة (١٣٤٠هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٤٧)

النحو الحديث أو خلاصة القطر[١]
لأحمد كامل الخضري
(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٤) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو « **النحو الحديث** » كما سماه مؤلفه ؛ حيث قال في المقدمة مشيراً إلىٰ ملامح منهجه : (. . . رأيت من واجبي أن أضع كتاباً موجزاً يشتمل علىٰ ما في الشرح المذكور ـ وهو : « قطر الندىٰ وبل الصدىٰ » لابن هشام ـ بعبارة سهلة ، وأسلوب واضح ، مع زيادة بعض الفوائد ، وإعراب الشواهد ، وحل الألفاظ اللغوية ؛ وذٰلك رعايةً لمصلحة الطلاب ، وتيسيراً لحاجتهم العلمية في هٰذا الفن العظيم .

وقد سميته : « **النحو الحديث** » ، للإشارة إلىٰ أنني توخيت مسلكاً جديداً في وضعه ، وتبويبه ، وترتيب مسائله)[٢]

وسماه أيضاً : « خلاصة القطر » كما ذكر عقب انتهائه من الكتاب[٣]

ومما امتاز به الكتاب إضافةً إلىٰ ما سبق : وضع فهرس لموضوعات الكتاب ، وآخر للأبيات المتضمنة في الكتاب ، مرتب أبجدياً ، مع تحديد موضوع البيت ورقم الصحيفة .

---

(١) هو مقرر السنة الثالثة وبعض الرابعة الابتدائيتين بالمعاهد الأزهرية .

(٢) مقدمة الطبعة الأولىٰ لكتاب « النحو الحديث » (ص ٢) .

(٣) انظر « النحو الحديث » (ص ١٥٨) .

وقد اعتنى المؤلف بوضع حواش تحوي زيادات علىٰ « قطر الندىٰ » ، وأخرىٰ موضحة وشارحة ؛ تفتح مغاليق الكلام ، وتبين المبهم منها ، إلىٰ جانب تعليقه على الشواهد ؛ من خلال تحديد البحر الشعري ، وشرح مفرداتها وإعرابها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، وأعيد طبعه سنة (١٣٧٤ هـ) طبعة ثانية ، تمتاز بزيادات مفيدة قيمة ، كما جاء في مقدمة الطبعة .

❊ ❊

(٧٤٨)

الانتصاف من الإنصاف[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

*** التعريف بالكتاب :**

يقول عنه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : (فإني منذ أكثر من خمسة عشر عاماً كنت قد عنيت بتخريج كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » الذي صنفه الإمام الحجة والعالم الثبت كمال الدين أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ) .

بعد أن قرأت بعض مسائله لأبنائي من طلبة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية ـ إحدىٰ كليات الجامع الأزهر ـ وعلقت عليه تعليقات ذات شأن .

ثم رأيت أن أذيع الكتاب مع شرحي عليه الذي أسميته : « **الانتصاف من الإنصاف** » ، ليكون بين يدي قراء العربية كتاب لطيف يشتمل علىٰ مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة)[٢]

ومعلوم : أن ابن الأنباري كان ميالاً لنصرة مذهب مدرسة البصرة ، وهٰذا كان مأخذاً عليه في كتابه .

---

(١) جاء في مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد للكتاب : أنه كان يدرسه لطلبة الدراسات العليا بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر . انظر المقدمة (ص ٣) .

(٢) مقدمة « الانتصاف من الإنصاف » للمحقق محيي الدين عبد الحميد (ص ٣) .

ولـكن الشيخ محيي الدين لم يسلم له بذٰلك في كل المسائل ، بل تراه يعترض عليه مثلاً فيقول : (في كلام المؤلف ما يدل علىٰ أنه يشترط لقلب الواو ياءً أن تكون هـٰذه الواو ساكنةً ، وليس ذٰلك بمستقيم علىٰ إطلاقه . . .) إلىٰ آخر كلامه .

فتراه يرجح أحياناً مذهب الكوفة مثلاً في مسألة : (هل يجوز العطف على الضمير المخفوض) ، يقول الشيخ في تعليقه : (قد رجح ابن مالك في هـٰذه المسألة مذهب الكوفيين)[١]

والمصادر التي اعتمد عليها الشيخ محيي الدين في « الانتصاف » منها : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، و« شرح تصريف المازني » ، المسمى : « المنصف » لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، و« سر الصناعة » لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، و« أسرار العربية » لابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، و« شرح الكافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨هـ) ، و« لسان العرب » لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، و« شرح ألفية ابن مالك » للأشموني (ت بعد ٩٠٠هـ) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، و« خزانة الأدب » لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، و« حاشية على الأشموني » للصبان (ت ١٢٠٦هـ) .

وانظر تعليقه علىٰ قول المصنف : (فأما الخمسة أمثلة) قال الشيخ : (هـٰذا التعبير غير جائز عند البصريين والكوفيين جميعاً ، والصواب أن يقال : فأما خمسة الأمثلة)[٢]

ومما انتهجه الشيخ في شرحه : نسبة الأبيات الشعرية إلىٰ أصحابها عند ترك ابن الأنباري لذٰلك ، مع بيان من أي البحور ينتسب ، ومحققاً في النسبة عند الاختلاف فيها .

---

(١) الانتصاف من الإنصاف ، للمحقق محيي الدين عبد الحميد (ص ٤٦٣) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٣٩) .

وإذا لم يعثر علىٰ نسبة لها . . أشار إلىٰ هـٰذا ، مع تخريجها لها من كتب النحاة ، المتقدم منها والمتأخر .

كما يعنىٰ بالإحالة على المراجع النحوية للاستزادة في كثير من المسائل التي تحتاج إلىٰ تفصيل .

* **أهم طبعات الكتاب :**

نشرته المكتبة التجارية الكبرىٰ ، بطباعة مطبعة السعادة ، سنة (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م) .

* *

(٧٤٩)

التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « التحفة السنية » من أهم شروح « متن الآجرومية » ، لما امتاز به من وضوح العبارة ، وظهور الإشارة ، مع السهولة واليسر ، وكثرة الأمثلة والأسئلة والتمرينات التي تعين المبتدئ في تعلم هـٰذا الفن علىٰ تحصيله وإتقانه .

وقد سبق المؤلف في هـٰذه التسمية لشرح هـٰذه المقدمة إمامان ؛ هما : الشيخ علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد علي بن عمر الشافعي الحلبي ثم القاهري (ت ١٠٤٤ هـ) ، صاحب السيرة المشهورة ، والشيخ يحيى الحلبي ، الشهير بالمسالخي (ت ١٢٢٩ هـ) ، المحدث الفقيه النحوي ، فلكل واحد منهما شرح علىٰ هـٰذا المتن باسم « التحفة السنية » .

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة وجيزة نافعة ، ذكر فيها المبادئ الأساسية التي ينبغي للشارع في تعلم النحو أن يكون ملماً بها ؛ وهي : تعريف علم النحو ، والموضوعات التي يتناولها ، وثمرة تعلمه ، ونسبة هـٰذا العلم إلى العلوم ، ومن هو واضعه ، وحكم الشارع في تعلمه .

وقد سلك فيه طريقة : (قال) و(أقول) ، حيث يبدأ بإيراد جملة من كلام المتن ،

---

(١) درس هـٰذا الشرح طبق منهاج السنة الأولى الإعدادية بالمعاهد الدينية الأزهرية .

ثم يتبعه بذكر الشرح في سهولة ويسر ، فيذكر المعاني اللغوية ، ثم يتبعها بالمعاني الاصطلاحية ، مع ذكر أمثلة وشواهد متعددة لما يذكر من تعريفات أو قواعد .

ولم يزد المؤلف علىٰ « متن الآجرومية » أبواباً ، أو يتمم له فصولاً ، بل اكتفىٰ بأبواب المتن وفصوله ؛ لأن مقصده من هٰذا الشرح ـ كما ذكر في المقدمة ـ هو تيسير فهم « المقدمة الآجرومية » علىٰ صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلىٰ تفهم العربية التي هي لغة الكتاب العزيز ، ولغة السنة النبوية المشرفة علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

هٰذا ؛ ولم يلتزم المؤلف في شرحه مذهباً نحوياً معيناً ، والناظر في كتابه يرىٰ أنه يقرر ما هو راجح لديه ـ وإن لم يذكر الخلافات المذهبية ؛ نظراً لطبيعة المتن المشروح ـ وكان غالباً ما يوافق مذهب البصريين ، ويخالفهم إذا اقتضى الدليل ذٰلك .

كما لم يذكر المؤلف المصادر التي اعتمد عليها في شرح هٰذا المتن ، والذي يظهر : أنه استوعب المؤلفات الأصلية في علم النحو ، ثم صاغ منها كتابه هٰذا ، وأضفىٰ عليه من خبرته المكتسبة من خلال تحقيقاته لعدد غير قليل منها حتىٰ تم له هٰذا الكتاب .

وكان فراغه من كتابة هٰذا الشرح النفيس في ليلة القدر ، ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان ، عام (١٣٥٣ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

رتبه إسماعيل بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧ هـ) علىٰ طريقة السؤال والجواب في رسالة سماها : « النبذة النحوية في أسئلة الآجرومية »(١) ، ونهج فيه طريقة الترتيب الاستنتاجي ؛ حيث رتبه من « متن الآجرومية » وشرحه « **التحفة السنية** » .

---

(١) طبعت في مطبعة الرياض ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، وفي مطابع المدني في مصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٣هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) .

ـ طبع في المطبعة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥م) .

ـ طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٢٨هـ) .

❋ ❋

(٧٥٠)

تنقيح الأزهرية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « تنقيح الأزهرية » من أهم كتب النحو المعاصرة ؛ حيث قصد به مؤلفه تقريب « متن الأزهرية » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) وشرحه عليها ؛ عن طريق حذف ما اعتاص علىٰ قراء المتن وشرحه ـ من الناشئين ـ من مباحث المنطق وغيره من العلوم ، وإبدال عبارة صعبة بأخرىٰ أسهل منها ، مع إضافة الكثير من التمرينات والأسئلة إلىٰ كل باب من أبوابها ؛ لذا سماه بـ « التنقيح »[٢]

وقد جرى المؤلف علىٰ ترتيب الأصل في الغالب ؛ وهي طريقة المعمولات ؛ فبدأ بمقدمة نحوية تعرض فيها للكلمة والكلام وعلامات كلٍّ ، والمعرب والمبني وأقسام كلٍّ ، ثم ذكر المرفوعات ، ثم المنصوبات ، وجوازم الفعل المضارع ، ثم المجرورات ، حتى انتهىٰ إلىٰ ذكر الجملة وأقسامها ، وحكم الظرف والجار والمجرور .

وختم المؤلف « تنقيحه » بتدريبات على الإعراب ، شملت هـٰذه التدريبات الاستعاذة والبسملة وسورة (الفاتحة) ، وبعض قصار السور ؛ من سورة (قريش) إلىٰ سورة (الناس) .

---

(١) هـٰذا الكتاب من مقررات تدريس اللغة العربية في المعاهد الأزهرية .

(٢) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٥) .

وفرغ من هٰذا « التنقيح » في القاهرة في رجب الفرد من سنة ألف وثلاث مئة وستة وخمسين من الهجرة ، في (سبتمبر) سنة ألف وتسع مئة وسبعة وثلاثين من الميلاد .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٥١ م) ، وسنة (١٣٨٦ هـ) طبعة مزيدة ومنقحة .

ـ طبع في دار أضواء السلف ، ودار الفرقان بمصر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٧٥١)

محاضرات في النحو[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد ؛ وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر الشريف .

شغل منصب مدرس اللغويات بالكلية المذكورة سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، ثم منصب أستاذ مساعد بهٰذه الكلية سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٤١٢ هـ) ، (١٩٨٩ م ـ ١٩٩١ م) ، ثم أستاذاً ورئيساً لقسم اللغويات بها سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٤١٧ هـ) ، (١٩٩٣ ـ ١٩٩٦ م) ، ثم وكيلاً للكلية ورئيساً لقسم اللغويات سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، ووكيلاً سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٤٢١ هـ) ، (١٩٩٩ م ـ ٢٠٠٠ م) ، ثم أستاذاً سنة (١٤٢٢ هـ) ، (٢٠٠١ م ـ ٢٠٠٢ م) .

من مؤلفاته الأخرىٰ : « محاضرات في الصرف »[٣] ، و« أساليب التعجب في اللغة العربية »[٤] ، و« الاشتغال والتنازع ظاهرتان لغويتان لا صناعتان نحويتان »[٥] ، و« الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة »[٦] ، و« الحروف غير

---

(١) درس هٰذا الكتاب كمقرر مادة النحو علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في : أغلفة بعض الكتب الخاصة بالمؤلف ، وبعض مواقع (الإنترنت) .

(٣) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٦/٢١٠ ـ ٢١١) .

(٤) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) .

(٥) طبع ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

(٦) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

العاملة ووظيفتها في اللغة »[١] ، و« الدراسات التطبيقية في النحو »[٢] ، و« الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام »[٣] ، و« الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل »[٤] ، و« الواضح في الممنوع من الصرف ، وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته »[٥] ، و« الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء »[٦] ، و« الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات »[٧] ، و« الوافي في تصريف الأسماء »[٨] ، و« بحث في فلسفة التعدي واللزوم في اللغة العربية »[٩] ، و« دلالة المصدر في اللغة وصياغته وأحواله وأثره في الأسلوب »[١٠] ، و« ظاهرة الإضافة في اللغة ، وأحكامها في العربية »[١١]

كان حياً سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

« محاضرات في النحو » كتاب صنفه الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد كمقرر مادة النحو على طلبة الفرقة الأولى بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

---

(١) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٢) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٣) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

(٤) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

(٥) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٦) طبع ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

(٧) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

(٨) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

(٩) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولى سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

(١٠) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولى سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

(١١) بحث منشور بمجلة (كلية اللغة العربية) بالمنصورة ، العدد (١٧) ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

قال المؤلف في المقدمة : (هٰذه محاضرات في النحو العربي ، أقدمها لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأساليب ، وتعدد الأمثلة ، مع ربطها بحياتنا العصرية المتجددة ، مع المحافظة علىٰ تراثنا العربي الخالد ؛ لتجمع بين الأصالة والعصرية ، ولتعطي الطالب دربةً ومراناً علىٰ تقويم أسلوبه العربي ؛ ليخوض حياته العملية وقد تسلح بلغة عربية سليمة البنيان ، واضحة البيان . . .) .

ومن الموضوعات التي تناولها المصنف في كتابه على الترتيب : الكلام وما يتألف منه ، وعلامات الاسم ، وعلامات الفعل ، والمعرب والمبني من الأسماء والأفعال والحروف ، والإعراب ، والأسماء الستة ، والمثنىٰ ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، والممنوع من الصرف ، والامثلة الخمسة ، والمقصور والمنقوص ، والمضارع المعتل الآخر ، والنكرة والمعرفة ، والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، والمعرف بأل ، والمبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، و(ما ، ولا ، وإن) المشبهات بـ (ليس) ، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع ، وإن وأخواتها ، ولا النافية للجنس ، وهو آخر موضوعات الكتاب .

وقد أورد المؤلف في كتابه اختلافات النحاة في الموضوعات المطروحة .

واعتنى المصنف في هوامش كتابه بالتعليق علىٰ بعض المسائل ، وبيان بعض المصطلحات ، وتخريج الشواهد الشعرية مع بيان الشاهد فيها .

حرص المؤلف علىٰ أن يتبع كل موضوع بما يتعلق به من « ألفية ابن مالك » .

كما حرص علىٰ تسجيل بعض الأسئلة بعد كل مجموعة من الموضوعات .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم يصرح إلا باسم كتابين من الكتب التي اعتمد عليها ؛ وهما : « ألفية ابن مالك » ، و« الكتاب » ، ومن الواضح أنه عاد إلىٰ كتب الفن المختلفة والمعروفة ، ومن ضمنها : شروح « ألفية ابن مالك » .

٭ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ، في مجلد (٢٦٨) صفحة .

وكتب في آخر الكتاب ما يفيد : أنه أتم الكتاب في المنصورة بتاريخ (٦) من المحرم سنة (١٤٠٥هـ) ، الموافق (١) من (أكتوبر) سنة (١٩٨٤م) .

٭ ٭ ٭

(٧٥٢)

الواضح في الممنوع من الصرف وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته[(١)]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الواضح في الممنوع من الصرف ، وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته » محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة .

قال في المقدمة : (هٰذه محاضرات ألقيتها علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأسلوب ، وعمق الدراسة ، والاهتمام بأقوال العلماء ، وعرض حجتهم ؛ تقوية للرأي ، وتفنيداً للآراء الضعيفة . . .) .

قسم الدكتور كتابه إلىٰ أبواب :

بدأها بتناول (باب الممنوع من الصرف) .

ثم تلاه بالحديث عن إعراب الفعل .

وتناول في الموضوع الثالث : العدد ، وما يتعلق به ، وكناياته .

وتحت كل موضوع من هٰذه الموضوعات فصل المؤلف وقسم ، وأفاد وأجاد .

---

(١) الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة .

وقد أورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة على موضوعاته .

وألحق المؤلف بهوامش كتابه توثيق المواد المنقولة ، وتخريج الأبيات ، والتعريف بالغامض من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادر الشيخ في كتابه من الكتب المتخصصة وغيرها : « ألفية ابن مالك » ، و« شرح الكافية » ، و« شرح التصريح » ، و« الكتاب » ، و« مغني اللبيب » ، و« الأنموذج بشرح الأردبيلي » ، و« شرح الأشموني » ، و« التصريح » ، و« النحو الوافي » ، و« عدة السالك إلىٰ تحقيق ألفية ابن مالك » ، و« دراسات الشيخ شبانة » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) ، في مجلد (٣٤٧) صفحة ، مع الفهارس .

(٧٥٣)

الدراسات التطبيقية في النحو[١]
للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد
(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الدراسات التطبيقية في النحو** » محاضرات في النحو ، ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة .

قال : (هٰذه محاضرات في النحو ، نهجت فيها نحو التطبيق على النصوص القرآنية ، واستنباط القاعدة منها ؛ لتكون وليدة النص ، وعرضتها بأسلوب سهل العبارة ، قريب التناول ، بعيداً عن التعقيد ؛ حتىٰ يقوم الطالب بأسلوبه ، ويعرف أسرار العربية في لطف وتؤدة ، وراعيت أن تكون الأمثلة عصرية تناسب حياتنا اللغوية المتجددة التي نحيا بها ، ونتحرك من خلالها .

ولما كان الحاضر والمستقبل ابن الماضي ، وماضينا مشرق وضاء . . أحببت أن أربط طالب العلم بماضيه الزاهر ومجده التليد ؛ فأزرفت في ختام كل فصل أبيات « الألفية » لابن مالك ؛ لتكون ضابطاً جيداً لما قرأه واستفاد منه ، وليعرف قيمة الأسلاف الأماثل الذين خدموا صرح النحو . . .) .

تكلم المؤلف في الباب الأول على الكلام ؛ أجزاؤه ، إعرابه وبناؤه .

---

(١) هٰذا الكتاب محاضرات في النحو ، ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر من مقدمة الكتاب .

وتناول في الباب الثاني الإعراب الأصلي والفرعي .

وتكلم في الباب الثالث على النكرة والمعرفة وأنواعها .

وتناول في الباب الرابع المبتدأ والخبر .

وتكلم في الباب الخامس على النواسخ ؛ كان وأخواتها .

ثم تلاها وختم كتابه بـ (باب في الحروف العاملة عمل ليس) .

وقد أورد الدكتور أقوال النحاة في المسائل المختلف فيها .

كما أورد بين ثنايا كتابه بعض نماذج الأسئلة المتعلقة بالموضوعات السابقة .

واحتوت الهوامش علىٰ بعض التعليقات ، وتخريج الأشعار .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادر المؤلف في كتابه : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« شرح عيون الإعراب » للمجاشعي ، وبعض الدواوين الشعرية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ، في مجلد (٣٠٤) صفحة ، مع الفهارس .

❊

(٧٥٤)

الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات » محاضرات للدكتور صلاح عبد العزيز ، في موضوعات تتعلق بعلم النحو .

قال في المقدمة : (هٰذه محاضرات في النحو العربي ، بسطت فيها القول في المرفوعات والمنصوبات وغيرها من أبواب النحو المختلفة ، بأسلوب بسيط سهل فهمه ، وعبارة رائقة صافية ؛ لينهل منه طلاب النحو ما يقوم أسلوبهم . . . وعرضت فيها أقوال النحاة في كل قضية تحدثت فيه ، وبيَّنت القوي منها والضعيف بالدليل . . . كما أوضحت له صورة من الخلاف العصري ، والجدال العنيف في نظرية العوامل النحوية . . .) .

بدأ المؤلف كتابه بموضوع العوامل النحوية ، وأنواعها عند النحاة .

وتلاه بموضوعات : الفاعل ، بعض أحكام الفعل ، وتأنيثه ، واتصال الفاعل بالفعل ، وحكم المفعول به مع الفاعل ، وما يقبل النيابة عن الفاعل والمفعول به .

ثم تكلم على الاشتغال ، وتعدي الفعل ولزومه ، والتنازع ، والمفعول لأجله ،

---

(١) الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب ومقدمته .

والمفعول فيه ـ الظرف ـ والمفعول معه ، والاستثناء ، والحال ، والتمييز ، وحروف الجر ، ومعانيها ، وباب الإضافة .

وتحت كل باب وموضوع من هٰذه الموضوعات عناوين أخرىٰ وتقسيمات ، أجاد المؤلف في عرض مادتها وأفاد .

أورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة على الموضوعات .

خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الأقوال والمواد المنقولة ، وتخريج الآيات والأبيات ، وبيان الغامض من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادره المتخصصة وغيرها في كتابه : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« الأصول » لابن السراج ، و« التسهيل » ، و« الإنصاف » ، و« شرح الرضي » ، و« شرح الخضري » .

وذكر من كتبه : « محاضرات في الصرف » للفرقة الثانية سنة (١٩٨٥ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، في مجلد (٣٩١) صفحة ، مع الفهارس .

❊

(٧٥٥)

الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء[١]
للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد
(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)[٢]

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء » للدكتور صلاح عبد العزيز ، في بعض موضوعات علم النحو .

قال في مقدمته : (أحببت أن أضع مؤلفاً في النحو ، يشمل عمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والأساليب والتوابع وغيرها ، في أسلوب يجمع بين السهولة والعمق ، مع إيراد الشواهد لكل قاعدة ، والاهتمام بالأمثلة المختلفة والتطبيقات والأسئلة علىٰ كل باب أوردته ، حتىٰ يستطيع الطالب أن يعرف مدىٰ فهمه لما قرأ ، وتقوىٰ صلته بالتراث العربي الضخم ، ويعرف علماء الدين . . .) .

بدأ المؤلف كتابه بموضوع إعمال المصدر ، ثم إعمال اسم الفاعل .

وتلاه بالحديث عن الصفة المشبهة ، وأسلوب التعجب ، وأسلوب المدح والذم ، وأفعل التفضيل ، والنعت ، والتوكيد ، والعطف ، والبدل ، والنداء ، والندبة ، والترخيم ، والاختصاص ، والتحذير والإغراء .

ثم تكلم علىٰ أسماء الأفعال ، ونوني التوكيد .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

(٢) تراجع ترجمته في الكلام علىٰ كتابه « محاضرات في النحو » (٦/١٢٥ ـ ١٢٨) .

وتحت كل موضوع أقسام وموضوعات فرعية ، أجاد المؤلف فيها وأجاد .

أورد العديد من الأمثلة التطبيقية والتوضيحية تحت كل موضوع .

كما أورد بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ موضوعاته .

خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الأقوال والنقول ، وتخريج الآيات والأبيات ، وبيان الغريب من المصطلحات والألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادره القليلة التي نقل عنها وعزا إليها من الكتب المتخصصة وغيرها : « ألفية ابن مالك » ، و« الإنصاف » ، و« شرح الأشموني » ، و« حاشية الصبان » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ، في مجلد (٣١٦) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٥٦)

المقنع في النحو والصرف
لمحمد أحمد عبد الله عبد الرحيم

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد أحمد عبد الله عبد الرحيم ، الشهير بشمس الدين ، عمل أستاذاً مساعداً بكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **المقنع في النحو والصرف** » كتاباً جامعاً لما في أمهات الكتب النحوية والصرفية فيما يتعلق بالمسائل التي اختارها المؤلف وأودعها كتابه ؛ فقد صاغه مؤلفه بأسلوب واضح ، وانتهج فيه طريق البسط المفيد ، وأردف فيه كل باب من أبوابه بأسئلة وتطبيقات مفيدة ؛ لتكون عوناً علىٰ شرح المسائل النحوية والصرفية .

وقد كشف فيه مؤلفه عن غوامضه ، وأوضح المبهم منه ، وأجاب عن كثير من التطبيقات بأجوبة وافية ؛ كي يسير القارئ علىٰ ضوئها ، وينسج علىٰ منوالها

وأما عن مادة الكتاب : فقد قسمه المؤلف إلىٰ أربعة أقسام ، اختار **في القسم الأول** منه بعض الموضوعات النحوية والصرفية ؛ وهي : التعجب ، والتفضيل ، والبدل ، والمنادىٰ ، وتابع المنادىٰ ، والمضاف إلىٰ ياء المتكلم ، والاستغاثة ، والاختصاص ، والندبة ، والتحذير ، والإغراء ، وهو ما يطلق عليه في التقسيم الحديث لعلم النحو بـ (الأساليب النحوية) .

ثم ختم هٰذا القسم بباب من أبواب الصرف ؛ وهو باب النسب .

أما **القسم الثاني من الكتاب** : فاختار فيه مسائل ذات أهمية خاصة ؛ مثل مسألة (لا جرم) ، وحذف حرف النفي سماعاً ، والفرق بين (إذا) الفجائية و(إذا) الشرطية ، وغير ذٰلك ، وقد بلغت هٰذه المسائل أربع عشرة مسألةً ، استعرض فيها أقوال النحاة ومذاهبهم وحججهم .

أما **القسم الثالث من الكتاب** : فقد اختار فيه موضوعات من كتاب « مغني اللبيب » لابن هشام ؛ وهي : الفرق بين عطف البيان والبدل ، ومباحث (ما) ، شارحاً لها ، ومحللاً لمسائلها .

أما **القسم الرابع والأخير من الكتاب** : فقد ذكر فيه مقدمة عن نشأة النحو وتدرجه ، ونشأة مدارسه ، والفروق بين مذهبي الكوفيين والبصريين ، وطبقات النحويين ، ثم ختمه بنموذج من مسائل الخلاف من كتاب « الإنصاف » لابن الأنباري .

وأما عن منهج الكتاب : فقد بدأ المؤلف بتعريف المصطلحات النحوية ، ثم أتبعها بذكر الأمثلة والشواهد ليستنبط منها الأحكام .

وقد أكثر المصنف من ذكر الشواهد النحوية من القرآن الكريم ، وأشعار العرب وكلامهم ، وأحياناً يذكر أبياتاً من كلام ابن مالك في « الألفية » .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد ذكر المؤلف نفسه المراجع التي اعتمد عليها في تصنيف هٰذا الكتاب ، وأغلبها مراجع قديمة ؛ مثل « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« مراتب النحويين » لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، و« أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، و« الخصائص » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وشرحه لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الإنصاف » لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، و« الشافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، وشرحها للرضي (ت ٦٩٠ هـ) ، و« الألفية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« همع الهوامع » ، و« الأشباه والنظائر » ، و« بغية الوعاة »

للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« خزانة الأدب » ، و« شرح شواهد الكافية » للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) .

كما ذكر أنه اعتمد علىٰ كتاب « التطبيقات العربية » لأستاذه أحمد يوسف نجاتي .

❊ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب في مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) ، إلا أن هٰذه الطبعة بها تصحيفات كثيرة ، والكتاب بحاجة إلىٰ تصحيح وإعادة طبع بصورة تليق بغزارة مادته ، ومكانة مؤلفه .

❊

(٧٥٧)

شرح الأزهرية الجديد (١)

لعبد اللطيف خليف وآخرين

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو عبد اللطيف خليف ، المدرس في كلية العربية بجامعة الأزهر ، وقد تولىٰ منصب نائب رئيس جامعة الأزهر ، كما تولىٰ عمادة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

وقد اشترك مع الدكتور عبد اللطيف في التأليف كلٌّ من : إبراهيم عبد الوهاب عيسىٰ ، ومحمد محمد عباسي ، وعلي علي كرسون ، المدرسون بالمعاهد الأزهرية .

❊ التعريف بالكتاب :

لا شك أن هٰذا الكتاب مهم في بابه ، وتبرز أهميته أكثر بالنظر إلىٰ مشروحه « متن الأزهرية » ، يقول مؤلفو هٰذا الشرح : (. . . شرحنا « متن الأزهرية » للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري شرحاً جديداً ، يسير علىٰ نهج تطبيقي مناسب لمدارك الطلاب ؛ ليتدربوا على النطق الصحيح للوحدات المتشابهة من الأمثلة ، ثم يدركوا بعد ذٰلك بأنفسهم قواعدها ، فيستقر في عقولهم فهمها ، دون حاجة إلى استظهار القواعد التي لا يغني حفظها عن التدريب . . . فأخذنا علىٰ أنفسنا أن نوضح الغامض ، ونقرب البعيد ، ونملك الشارد ، ونوفق بين ما يبدو متناقضاً من عبارات الأزهرية ؛ حتىٰ تتساوق أبواب الكتاب ، وتبدو كالعقد المنتظم) (٢)

وقد عالج هٰذا الكتاب موضوعات علم النحو ككل ؛ من مقدمة تمهيدية للتعريف بعلم النحو وموضوعه وفائدته ، وسبب وضعه ونشأته ، ثم الكلام وأجزائه ، وعلامات كل من الاسم والفعل والحرف ، وأقسام كل من اللفظ المفرد واللفظ

---

(١) كان مقرر السنة الثانية الإعدادية في الأزهر الشريف سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) وما بعدها .

(٢) مقدمة الطبعة الأولىٰ (ص ٣) .

المركب ، والإعراب في الأسماء وفي الأفعال ، وأنواع البناء ، وأنواع الإعراب وعلاماته الأصلية ؛ إعراب المفرد ، وجمع التكسير ، والمثنىٰ ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، والأسماء الستة ، وتقسيم الاسم المعرب إلىٰ منون وغير منون ، والممنوع من الصرف وإعرابه ، وعلامات الأفعال وأحكامها ، والنكرة والمعرفة ، ومرفوعات الأسماء ؛ من الفاعل ، ونائبه ، والمبتدأ والخبر ، والنواسخ ، ومنصوبات الأسماء ؛ من المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، و(لا) النافية للجنس ، والمنادىٰ ، والمجرورات ، ونواصب المضارع وجوازمه ، والتوابع ؛ من النعت ، والتوكيد ، والعطف ، والبدل .

ثم اختُتِم الكتاب بالحديث عن الجمل ؛ أقسامها وإعرابها

ونلحظ في هـٰذا الشرح : أن المؤلفين قد رسموا معالمه ومنهجه بطريقة ميسرة مبتكرة تعين على الفهم والاستيعاب ؛ حيث يبتدئون كل موضوع بجدول يتضمن أمثلة تطبيقية مجاب عنها اختصاراً ، ثم يقومون بشرح هـٰذه الأمثلة والتعليق عليها في نقاط محددة ، ثم يزيلون هـٰذا بخلاصة مركزة ، يعقبها بالمشروح من « متن الأزهرية » مصدراً بقولهم : (قال صاحب « الأزهرية ») ، ثم يختمون الموضوع بتمرينات للتدرب والمران علىٰ ما سبق شرحه .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع للتدريس في الأزهر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) ، والثانية سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) .

ـ طبع في مطابع قطاع المعاهد الأزهرية ، القاهرة ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ١٤٢٦هـ) ، (٢٠٠٤م ـ ٢٠٠٥م) .

الصَّرْفُ

(٧٥٨)

المقصود في الصرف[١]

المنسوب لأبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، وقيل لغيره

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، إمام الحنفية ، الفقيه المجتهد ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، قيل : أصله من أبناء فارس ، ولد ونشأ بالكوفة ، كان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء ، وأراده عمر بن هبيرة ـ أمير العراق ـ على القضاء ، فامتنع ورعاً ، وأراده المنصور العباسي بعد ذٰلك على القضاء ببغداد ، فأبىٰ ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل ، فحبسه إلىٰ أن مات .

قال الإمام مالك يصفه : (رأيت رجلاً لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهباً . . لقام بحجته) .

قال الإمام الشافعي : (الناس عيال في الفقه علىٰ أبي حنيفة) .

رأىٰ أنس بن مالك لما قدم الكوفة .

وروىٰ عن : عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ) ، والشعبي (ت ١٠٣ هـ) ، وعدي بن ثابت (ت ١١٦ هـ) .

أخذ عنه : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢ هـ) ، ومحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، وزفر بن الهذيل (ت ١٥٨ هـ) .

---

(١) كان من مقررات الأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٢ ، ٧٧) .

(٢) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٥ ـ ٩٥) ، و« الأعلام » (٣٦/٨) ، ولمحمد أبو زهرة : « أبو حنيفة ـ حياته وعصره وآراؤه وفقهه » طبعة دار الفكر العربي .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **المقصود في التصريف** » بدأ مؤلفه بمقدمة في ثلاثة سطور ذكر فيها : أن العربية وسيلة للعلوم الشرعية ، وأن التصريف أحد أركانها ، وبه يتوسع في استخدام اللغة ، ثم بدأ بالأفعال وقسمها إلىٰ أصلي ـ أي : المجرد ـ وإلىٰ مزيد .

قسم الأصلي ـ أي : المجرد ـ إلىٰ ثلاثي ورباعي ، ثم ذكر أبنية الثلاثي ، والرباعي ، ثم ذكر باباً سماه : (الملحق بالرباعي) كـ (حوقل) ، ثم ذكر المزيد ، وأنه نوعان : مزيد ثلاثي ورباعي ، ثم ذكر أوزان المزيد .

وذكر فصلاً سماه : (الوجوه التي اشتدت الحاجة إلىٰ إخراجها من المصدر) ، يعني بذٰلك : الاشتقاق ، والاشتقاق من المصدر مذهب أهل البصرة لا أهل الكوفة .

ويأتي علىٰ أبواب ذٰلك ؛ مثل : اسم الفاعل ، فيقول : (ينظر في عين الفعل الماضي ، فإن كان مفتوحاً . . فوزنه « ناصر » ، وإن كان مضموماً . . فوزنه « عظيم ، ضخم ») فجعل الصفة المشبهة اسم فاعل باعتبار المعنىٰ .

عقد فصلاً سماه : (فصل في تصريف الأفعال الصحيحة) ، وذٰلك عند اتصاله بالضمير ؛ سماه : (المعروف والمجهول) ، إلىٰ غير ذٰلك من أبواب الصرف .

و« **المقصود في الصرف** » وإن كنا لا نستطيع الجزم بأن مؤلفه هو أبو حنيفة رحمه الله ، إلا أنه من الكتب المعتمدة عند أصحاب الفن ، وهو جيد في بابه ؛ لسهولة وحسن عرضه مسائل التصريف ، وقد اهتم مؤلفه بتأصيل قواعد التصريف ، وابتعد عن شواذ القواعد ، وعن سرد الخلاف في المسائل الصرفية ، وهٰذا يجعله في متناول الطالب المبتدئ .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

عليه شروحات كثيرة ؛ منها :

ـ المطلوب شرح المقصود [1] ، لمؤلف مجهول ، ومعه شرحان بهامش نسخته المطبوعة ، وهما : « روح الشروح على المقصود » لعيسىٰ أفندي السيروي ، و« إمعان الأنظار على المقصود » لمحمد بن بير علي البركوي (ت ٩٨١ هـ) .

ـ شرح المقصود ، لعمر بن عسكر الحموي (كان حياً سنة ١٠٠٩ هـ) [2]

ـ هناك نظم له ؛ نظمه أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي (ت ١٢٣٣ هـ) [3]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٤٠ هـ) ، بتصحيح حسن العطار شيخ الأزهر (ت ١٢٥٠ هـ) .

ـ طبعته وزارة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ نشرته مكتبة الأهداف ، بتحقيق وتعليق عبد الله عبد الكريم بجاد حسن .

* *

---

(١) طبع في المطبعة العامرة ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، وفي المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بتصحيح أحمد عبدالرحيم ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٢) طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٣) طبع مع شرحه « حل المعقود من نظم المقصود » لمحمد عليش عدة طبعات ؛ منها : المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

(٧٥٩)

التصريف [١]

للمازني

(ت ٢٤٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني .

أخذ عن : أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، المعروف بالمبرد ، وعبد الله بن أبي سعد الوراق ، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني ، وغيرهم .

وهو أمام العربية ، ولم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو منه .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب « ما تلحن فيه العامة » ، و« الألف واللام » ، و« العروض » ، و« القوافي » ، و« الديباج » [٣]

توفي بالبصرة سنة (٢٤٧ هـ) ، وقيل غير ذٰلك .

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص ٥٨) ، و« طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ٨٧) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ٨٠) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٦٥) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٧/٥٧٩) ، و« نزهة الألباء في طبقات الأدباء » للأنباري (ص ١٤١) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢/٧٥٧) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/٢٨١) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط بن الجوزي (١٥/٢٤٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٢٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٢/٢٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٦٩) ، وغيرها .

(٣) ذكرها ابن النديم في « الفهرست » (ص ٨١) .

❋ التعريف بالكتاب :

علم التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلىٰ معرفة الاشتقاق إلا به .

وكتاب « **التصريف** » للمازني من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها ، عريقاً في الإيجاز والاختصار ، عارياً من الحشو والإكثار ، متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدمين ، مرتفعاً عن تخليط كثير من المتأخرين ، قليل الألفاظ ، كثير المعاني [١]

وهو أقدم كتاب مستقل كامل وصل إلينا في الأبنية الصرفية ، وهو كتاب نفيس جمع فيه موضوعات التصريف المتناثرة في « كتاب سيبويه » ، وأضاف عليها ، وخالفها ، ونظمها لأول مرة ، وصاغها صياغة مستقلة إلىٰ أبعد حدود الإتقان .

بدأ المازني كتابه بالحديث عن أبنية المجرد ، وكان حديثاً موجزاً ليس فيه ما في « كتاب سيبويه » من تفصيل ، ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها ، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد في الأفعال ، وحروف الزيادة ومواضعها ، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ، ومضارعها ، واسم فاعلها ، ومفعولها ، وما يعرض لها من إعلال .

وفي أثناء حديثه عن الأجوف تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهموز ؛ نحو : (جاء) وما فيه من خلاف ، وتبع ذٰلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكاني ، وقد عرض للمضاعف ، وبعض مسائل الإدغام ، أما مسائل الإعلال والإبدال . . فهي كثيرة منثورة في تضاعيف كتابه ، كما بسط القول في الإلحاق في غير موضع من كتابه ، وكذٰلك مسائل التمارين .

وللمازني آراء انفرد بها ، وخالف فيها الجمهور ؛ منها :

ـ أنه يرىٰ أن واو (الحيوان) أصلية ، وليست مبدلة من الياء كما يراه الخليل .

---

(١) انظر « المنصف » لابن جني (ص ٥) .

ـ ويرى الجمهور في صياغة أفعل التفضيل من نحو : (أَمَّ) قلب الهمزة الثانية واواً ، فيقول : (أَوَمُّ) ، ويقلب المازني الهمزة الثانية ياء فيقول : (أَيَمُّ) .

ـ تصغير (أيمة) عند الجمهور (أويمة) ، وعند المازني (أييمة) .

ـ وطعن في أحرف من قراءة نافع .

وقد ناقشه ابن جني في هٰذه المواضع وغيرها[١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية كبيرة ، وأثره في المصنفات اللاحقة ظاهر بوضوح ، كما أنه من مرويات ابن خير في « الفهرست » .

وأما شروحه . . فلم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ، وهو : « المنصف في شرح التصريف » لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)[٢] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/١٥١ ـ ١٥٣) .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع شرحه « المنصف » لابن جني في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ، سنة (١٣٧٣هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

※

---

(١) انظر « المغني في تصريف الأفعال » لمحمد عبد الخالق عضيمة (ص ١٣ ـ ١٦) .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ، سنة (١٣٧٣هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

(٧٦٠)

المنصف شرح تصريف المازني [(١)]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

حاز هـٰذا الكتاب مرتبة عالية ، واحتل مكانة رفيعة بين الكتب المؤلفة في علم الصرف ؛ فقد جمع له الخير والقبول من جهتين ، فمؤلف المتن « التصريف » أبو عثمان المازني أوفىٰ في كتابه على الغاية ، وكتابه هو أقدم وأنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها ، وشارحه هو إمام اللغة العربية وفيلسوفها ، وقد بسط ـ علىٰ عادته ـ القول في شرحه .

وقد قال في فاتحة شرحه : (هـٰذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني رحمه الله في « التصريف » بتمكين أصوله ، وتهذيب فصوله ، ولا أدع فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته ، ولا مشكلاً إلا أوضحته ، ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته ؛ ليكون هـٰذا الكتاب قائماً بنفسه ، ومتقدماً في جنسه .

فإذا أتيت علىٰ آخره . . أفردت فيه باباً لتفسير ما فيه من اللغة الغريبة ، فإذا فرغت من ذٰلك الباب . . أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة التي تشحذ الأفكار ، وتروض الخواطر ، وليس ينبغي أن يتخطىٰ إلى النظر في هـٰذه

---

(١) درس هـٰذا الشرح مع كتاب « التصريف » لأبي عثمان المازني ، بكلية اللغة ، وأقسام اللغة ، بجامعة الأزهر الشريف . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١٥٩/١) .

المسائل من لم يحكم الأصول قبلها ؛ فإنه إن هجم عليها غير ناظر فيما قبلها من أصول التصريف الموطئة للفروع . . لم يحظ منها بكبير طائل ، وصعبت عليه أيما صعوبة ، وكان حكمه في ذٰلك حكم من أراد الصعود إلىٰ قلة جبل سامق في غير ما سبيل ، أو كجازع مفازة لا يهتدي لها بلا دليل . . .) .

وقد اشتملت مقدمته علىٰ فوائد كثيرة ؛ فتكلم عن علم التصريف ، والحاجة إليه ، وما يؤخذ من اللغة بالقياس ، وما لا يؤخذ إلا بالسماع ، والفرق بين التصريف والاشتقاق ، وضرورة تقديم دراسة الصرف على النحو ، وقيمة كتاب « التصريف » للمازني ، والواجب علىٰ من استفاد من كتاب ، ثم ختم بإسناده إلى المازني ، ومن فوائد هٰذا الإسناد : أنه نص فيه علىٰ قراءته للكتاب علىٰ شيخه أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، بمدينة حلب .

ثم شرع في شرح الكتاب ؛ يأتي بالجملة من كلام المازني ، ثم يردفها بالشرح والبيان والمناقشة والتعقيب والتأييد ، والاستطراد في بيان وشرح ما أهمله المازني .

ويمتاز أسلوب ابن جني : بالوضوح ، والعبارة المبسوطة ، وكثرة إيراد الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الهمز » لأبي زيد سعيد بن أوس النحوي ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وغيرها كثير .

كما نقل فيه عن عشرات العلماء ؛ كالأصمعي ، وأبي الحسن الأخفش ، وأبي علي الفارسي ، وابن دريد ، وثعلب ، وأبي إسحاق الزجاج ، وأبي العباس المبرد ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل خاص بهٰذا الشرح ، وكأن المصنف في « منصفه » لم يترك

لقائل قولاً ، ولا لكاتب مجالاً ، ويكفيه أنه صار عمدة لكل من تصدىٰ للتأليف في علم الصرف بعده .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٣هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

❋ ❋ ❋

(٧٦١)

الشافية في علمي التصريف والخط [١]

لابن الحاجب

(ت ٦٤٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦١٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الشافية في علمي التصريف والخط** » مقدمة مشهورة مختصرة في فن الصرف ، بل من أفضل المختصرات التي وضعت في علم الصرف ، وتلقاها الناس بالقبول والتدريس ، مشتملة علىٰ فوائد كثيرة .

وقصد ابن الحاجب موضوع الكتاب دون أن يضع مقدمةً لمختصره يبين فيها منهجه ، وقد أشار أنه وضع هٰذا المختصر إجابة لسؤال من لا يسعه خلافه فقال : (سألني من لا يسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمةً في التصريف علىٰ نحوها ، ومقدمة في الخط ، فأجبته سائلاً متضرعاً أن ينفع بهما كما نفع بأختهما ، والله الموفق) [٢]

فشرع في تعريف التصريف إلىٰ غير ذٰلك من أبواب ومسائل علم التصريف .

والناظر في مختصره يجده تميز علىٰ عادته في وضع المختصرات ـ كـ « جامع الأمهات » مختصره في مذهب المالكية ـ بالعبارة السهلة الموجزة التي تشمل معاني ومسائل كثيرة .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة المؤلف (ص ٥٩) .

وقد جاء تصنيفه لهٰذه المقدمة مستفيداً بجهود السابقين من علماء اللغة ، ومستعيناً بمنهج محكم في الاختصار والتلخيص ؛ لتكون مقدمةً جامعةً عظيمة المحتوىٰ علىٰ صغر حجمها .

و« **الشافية** » مقدمة في التصريف ، وهي تهذيب وتنقيح وصياغة جديدة للأبواب التصريفية في « المفصل » للزمخشري ، مع استدراكات وإضافات يسيرة ، وألحق ابن الحاجب بهٰذه الأبواب مسائل التمرين كعادة من سبقه ، و« المفصل » خلا من هٰذه المسائل ، وقد أخذها عن « كتاب سيبويه » ، و« التصريف الملوكي » ، و« المنصف » ، و« سر الصناعة » ، وكلها لابن جني [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقد اهتم العلماء بها ؛ فكثر شراحها وتعدد ناظموها وكتاب الحواشي عليها ، فمن شروحه :

ـ شرح الشافية ، للمصنف أبي عمرو ابن الحاجب نفسه [٢]

ـ شرح الشافية ، للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) [٣]

ـ شرح الشافية ، للحسن بن أحمد الجاربردي (ت ٧٤٦هـ) [٤]

ـ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب ، لجمال الدين ابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ) [٥]

---

(١) انظر : مقدمة الأستاذ حسن أحمد العثمان لتحقيق الكتاب « الشافية » (٣٣/م) .

(٢) طبع عدة مرات كثيرةً ؛ من أجودها : الطبعة التي بتحقيق حسن بن أحمد العثمان ، في المطبعة المكية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٣) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٢هـ) ، وطهران سنة (١٢٨٠هـ) ، ودلهي سنة (١٢٨٣هـ) ، والهند سنة (١٢٩١هـ) ، ولاهور سنة (١٣١٥هـ) ، والقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣٢٧/٥) ، كما طبعته مطبعة حجازي بالقاهرة ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين ، سنة (١٣٥٦هـ) .

(٤) طبع في دار الطباعة العامرة بتركيا ، سنة (١٣١٠هـ) ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشيتا عز الدين ابن جماعة ، وحسين الكمالاتي الرومي .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢٧٤/١) .

ـ المناهج الكافية في شرح الشافية ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)(١)

ـ شرح الشافية ، لعبد الله نقره كار (ت ٧٧٦هـ)(٢)

أهم منظومات « الشافية » : « نزهة الألباب نظم الشافية » لمصطفى بن محمد الطرابلسي (ت ١٢٢٠ هـ)(٣)

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، وعليها بعض تقارير من « القاموس » وغيره .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع في الأستانة مع شرح الجاربردي ، سنة (١٣١٠ هـ) .

ـ طبع في الهند طبعة حجرية ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح المولوي أنور علي ، وآخرين .

ـ طبع في المكتبة المكية بمكة ، بتحقيق حسن أحمد العثمان ، سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، بتحقيق صالح عبد العظيم الشاعر ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ طبع في كَلْكُتا سنة (١٨٠٥ م)

❊

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، ضمن مجموعة شروح أخرى . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٩٧٨) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) طبع ديوانه في مطبعة عبد الرزاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٣٣١) .

متن تصريف العزي [١]

للزنجاني

(ت ٦٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العالم الأديب عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني ، المعروف بالعزي .

وزنجان هٰذه بلده ، وهي مشهورة ، كانت تفترق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصبهان .

ووالده فقيه من أعيان فقهاء الشافعية .

وقد استوطن المؤلف تبريز ، وأقام بالموصل ، وسكن في أخريات حياته ببغداد .

وقد كان الزنجاني أديباً ، عالماً بالنحو ، واللغة ، والتصريف ، والمعاني والبيان ، مشاركاً في غيرها من العلوم النقلية والعقلية ، صاحب أثر طيب في التأليف .

وقد ترك عدة مؤلفات غير « متن تصريف العزي » .

ومن مؤلفاته : « فتح الفتاح في شرح مراح الأرواح » [٣] ، و« المعرب عما في الصحاح والمغرب » [٤] في اللغة ، و« معيار النظار في علوم الأشعار » [٥] ، وغيرها .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال يدرس في المجالس العلمية بالجامع الأزهر وما علىٰ منهاجه من زوايا إلى الآن .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لتاج الدين بن السبكي (٨/١١٩ ـ ١٢١) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (١/٣٠٩) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/١٢٢) ، و« الأعلام » (٤/١٧٩) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢/٦٥) ، (١٦٣) .

(٤) ذكر في « كشف الظنون » (٢/١٧٣٨) ، و« معجم المؤلفين » (٦/٢١٦) ، و« هدية العارفين » (١/٦٣٨) .

(٥) طبع بدار المعارف بمصر ، بتحقيق محمد علي الخفاجي ، سنة (١٩٩١ م) .

توفي رحمه الله في بغداد ، سنة (٦٥٥هـ) على الراجح .

❊ التعريف بالمتن :

هو متن لطيف في علم الصرف ، وضعه مؤلفه للمبتدئين ، فبدأه بتعريف علم الصرف في اللغة وفي الصناعة ـ الاصطلاح ـ وعبر عنه بـ (التصريف) لا بـ (الصرف) .

ثم ذكر : أن الفعل ينقسم إلىٰ ثلاثي ورباعي ، وكل واحد منهما إما مجرد وإما مزيد ، وإما سالم أو غير سالم .

ثم ذكر أوزان كل ذٰلك في أبواب مفردة .

ثم ذكر تنبيهاً أشار فيه إلىٰ أن الفعل ينقسم إلىٰ متعد ولازم ، وعرَّف كل واحد منهما ، ومثَّل له .

ثم ذكر فصلاً في أمثلة تصريف هٰذه الأفعال ، عرف فيه الفعل الماضي ، وذكر أقسامه ـ مبني للفاعل ، ومبني للمفعول ـ وأوزان كلٍّ ، وأمثلةً له .

ثم فعل مثل ذٰلك مع الفعل المضارع ، ذاكراً تصرفه عند دخول (ما) و(لا) النافيتين ، وعند دخول الجازم أو الناصب عليه .

ثم تكلم كذٰلك عن فعل الأمر ، وعن اجتماع التائين في أول المضارع ، وعن قلب تاء الافتعال طاءاً ، وقلب تاء (افتعل) دالاً ، وواو (افتعل) وياؤه وثاؤه تاءً .

ثم تكلم عن نوني التوكيد ؛ الخفيفة والثقيلة .

ثم تكلم عن اسم الفاعل والمفعول من الثلاثي المجرد ، ومما زاد على الثلاثي ، وعن المضاعف ، وعن الإدغام وأنواعه ، ثم عن المعتل بأنواعه ؛ المثال والأجوف والناقص ، ثم تكلم عن المهموز ، ثم عن اسمي الزمان والمكان ، ثم عن أسماء المرة والهيئة والآلة .

وهو لم يصرح بذكر مصدر في الكتاب ؛ نظراً إلىٰ صغر حجمه ، وأنه موضوع للمبتدئين ، وكذٰلك لم يذكر خلافاً ولا آراءاً ولا مناقشات .

ـ جهود العلماء حول المتن :

لأهمية هٰذا المتن قامت عليه جهود عظيمة ، ما بين شرح وتحشية وتعليق ؛ ومنها :

ـ شرح العلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)[1] ، وهو أول تآليفه ، ووضعت عليه عدة حواش ؛ كحاشية الحلبي ، وقطلوبغا ، وغيرهما

ـ شرح العلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[2]

ومتن توافر علىٰ شرحه هٰذان العالمان الجليلان . . لحري أن يكون من أهم المتون في فنه .

ـ نظم يوسف بن أحمد الشغري (ت ٨٥٥هـ)[3] ، وعليه غير ذٰلك الكثير .

٭ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ ومنها :

ـ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٤هـ) .

ـ طبع مطبعة مصطفىٰ محمدة بمصر ، سنة (١٣٥٤هـ) .

ـ طبع دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

---

(١) طبع بمطبعة الاستقامة بمصر ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) .

(٢) طبع بمطبعة حجازي بمصر ، بتحقيق محمد الزفزاف ، سنة (١٩٣٦هـ) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١٠/٢٩٣) ، والبغدادي في « إيضاح المكنون » (٤/١٠٠) .

متن بناء الأفعال [١]

المنسوب للمولىٰ ملا عبد الله الدنقري

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

لا يعرف عن مؤلفه إلا أن اسمه المولىٰ ملا عبد الله الدنقري ، وقيل : الدنفري ، من علماء القرن التاسع الهجري ، علىٰ أنه قد اختلف في نسبة المتن إليه أيضاً ، فقيل : هو للزنجاني (ت ٦٥٥ هـ) ، وقيل : لأحمد رشدي بن محمد القره داغي (ت ١٢٥١ هـ) ، والأصح : أنه شارح له وليس صاحبه .

توفي في القرن التاسع الهجري .

❊ التعريف بالمتن :

هو متن صغير الحجم ، كبير الفائدة ، بدأه مصنفه بقوله : (اعلم : أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً ، ستة منها للثلاثي المجرد . . .) [٣] ثم ذكرها مع التمثيل .

ثم ذكر اثني عشر باباً لما زاد على الثلاثي ، وقال : (إنها ثلاثة أنواع : ما زيد فيه حرف ؛ وهو ثلاثة أبواب ، وما زيد فيه حرفان على الثلاثي ؛ وهو خمسة أبواب ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف عليه ؛ وهو أربعة أبواب) .

ثم ذكر أن للرباعي المجرد باباً واحداً ، وللملحق به ستة أبواب .

ثم زاد على الرباعي المجرد ثلاثة أبواب ، وخمسة أبواب لملحق (تدحرج) ، وبابين لملحق (احرنجم) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف منذ سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٦) ، ولا يزال يدرس في الجامع الأزهر وما علىٰ منهاجه من زوايا حتى الآن .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » (١/٨٣١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن إبراهيم قاسم (ص ٥٥٩) .

(٣) مجموع مهمات المتون (ص ٥٥٧) .

ثم تكلم عن الثلاثي المجرد والمزيد ، السالم وغيره من كلٍّ ، وذكر المضعَّف ، والمثال ، والأجوف ، واللفيف بنوعيه ، ثم ختم بأنواع الإدغام .

وكل ذٰلك في أسلوب سهل واضح ، بدون ذكر آراء ولا خلافات ولا اعتراضات ، مع التمثيل والتوضيح لكل ما يذكر .

وقد قال عنه حاجي خليفة : (بناء الأفعال هو مختصر مشهور ، يقرأه الصبيان)[١] ، وذٰلك لسهولته .

- جهود العلماء حول المتن :

ولأهمية هٰذا المتن قام العلماء بعدة جهود حوله ؛ ما بين شرح له ، ونظم له ، وشرح على النظم . . . وهٰكذا ؛ ومن هٰذه الجهود :

- شرح البناء ، لمحمد بن حميد الكفوي (ت ١١٦٨ هـ)[٢]

- تعليقات على البناء ، لأحمد جودت آغا (ت ١٣١٢ هـ)[٣]

- نيل المنىٰ في نظم قواعد البنا[٤] ، لعبد الله بن حسن الفارسي ، وشرحه بشرح سماه : « مزيل العنا عن قارئ نيل المنىٰ في نظم قواعد البنا » .

※ أهم طبعات المتن :

طبع عدة طبعات ؛ ومن أهمها :

- طبعة دار المشاريع ببيروت (بدون تاريخ) .

- طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م) .

※

(١) كشف الظنون (١/٢٥٥) .

(٢) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

(٣) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٩٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/٧٢٠ - ٧٢١) .

(٤) طبع في دار إحياء التراث العربي بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) .

(٧٦٤)

لامية الأفعال[1]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

✻ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٧) .

✻ التعريف بالكتاب :

« **لامية الأفعال** » ويسمىٰ أيضاً : « المفتاح في أبنية الأفعال »[2] ، منظومة صرفية من بحر البسيط ، بلغ عدد أبياتها (١١٤بيتاً) ، سميت بهٰذا الاسم ؛ لأنها بنيت علىٰ روي اللام ، وأضيفت إلى (الأفعال) تغليباً لها ، لا اختصاصاً بها .

وقد اشتملت مباحث الكتاب علىٰ بعض من تصريف الأفعال ، وعلىٰ ما كان الحدث بعضاً من دلالته في تصريف الأسماء ، فقد بدأت بالكلام علىٰ تصريف الفعل المجرد سواء كان ثلاثياً أو رباعياً ، مع بيان مضارعه ، وحركة عين المضارع من الثلاثي ، والمواطن التي ينقاس فيها ضم عين المضارع ، وكسرها وفتحها .

ثم تحدث عن اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالأفعال الجوفاء ، وما يطرأ علىٰ فاء الفعل بسبب هٰذا الاتصال .

ثم ذكر أبنية المزيد فيه سواء أكانت الزيادة للمعنىٰ أم للمبنىٰ ، وذكر في هٰذا الباب بعض الأبنية النادرة جداً ؛ مثل : (رهمس) و(هلقم) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) . يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ(بروكلمان) ، (٢٩٢/٥) .

ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع ، فذكر فيه حروف المضارعة (أنيت) ، وحركة حرف المضارعة ؛ فتحها وضمها وكسرها ، وحركة ما قبل آخره .

ثم عرج على الفعل المبني للمفعول ، وبين كيفية بنائه ، وما يحدث فيه من تغيير .

ثم أنهى الكلام في تصريف الأفعال بالحديث عن فعل الأمر .

وفي تصريف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين .

ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره ، سواء كانت قياسيةً أم سماعيةً ، وتحدث عما صيغ منها للدلالة على المرة والهيئة .

ثم إنه اختتم منظومته بالحديث عن اسم الآلة [١]

والمؤلف لم يفصح عن المصادر التي استقىٰ منها كتابه ، وإن كان هناك بعض الدراسات التي أثبتت أن ابن مالك استفاد من كتاب « الأفعال » لابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) [٢]

- جهود العلماء حول الكتاب :

أهم شروح « اللامية » :

- شرح لامية الأفعال ، لبدر الدين محمد ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) [٣]
- شرح تصريف المفتاح ، لمحمد بن دهقان النسفي (ت ٨١٨هـ) [٤]
- شرح لامية الأفعال ، لمحمد بن عبد الدائم البرماوي (ت ٨٣١هـ) [٥]

---

(١) انظر : مقدمة « فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال » ، للمحقق (١/١٣٧ ـ ١٣٨) .
(٢) انظر « ابن مالك اللغوي » رسالة مقدمة من الطالب غنيم الينبعاوي ، في جامعة الملك عبد العزيز .
(٣) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ) .
(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٩٢) .
(٥) طبع بجامعة محمد الأول ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمغرب ، بتحقيق مصطفىٰ لعميم .

ـ تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال ، لمحمد بن العباس التلمساني (ت ٧١ هـ)[١]

ـ فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، المشهور بـ « الشرح الكبير » لمحمد بن عمر الحضرمي ، المعروف بـ (بحرق) ، (ت ٩٣٠ هـ)[٢]

ـ فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، لحمد بن محمد الصعيدي المالكي (ت نحو ١٢٥٠ هـ)[٣] ، وغير ذلك من الشروح .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة بمصر ضمن مجموع ، سنة (١٢٧٣ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الشيخ حسن الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الشيخ محمد أبي زيد بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة مع حاشية الرفاعي ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن محمد الجزيري .

ـ طبع في المطبعة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

❊

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٥٣٦) .

(٢) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٠ م) ، بتصحيح ومعرفة لجنة من العلماء برئاسة أحمد أسعد علي ، كما طبعته كلية الآداب بجامعة الكويت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق مصطفى النحاس .

(٣) طبع في مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٤١٨ هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي .

(٧٦٥)

شرح الشافية[١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٩) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا شرح علىٰ مقدمة العلامة النحوي الفقيه الأصولي ابن الحاجب ، التي جمع فيها زبدة فنَّيِ التصريف والخط في أوراق قليلة ، غير تارك لما يجب علمه ، ولا يجمل بالدارس جهله ، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً ، وإلىٰ لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرىٰ .

وهذ الشرح النفيس لرضي الدين الإستراباذي قد ملأه تحقيقاً ، وأفعمه تدقيقاً ، وجمع فيه أوابد الفن وشوارده ، وأتىٰ بين ثناياه علىٰ غرر ابن جني وتدقيقه ، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله وتعليله ، وإضافة المازني وترتيبه ، وأمثلة سيبويه وتنظيره ، ولم يترك في كل ما بحثه لقائل مقالاً ، حتىٰ كان كتابه حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة ، ويقبل علىٰ مدارسته واستذكاره كل من أراد التفوق علىٰ أقرانه في تحصيل مسائل هٰذا العلم ونوادره[٢] .

والظاهر : أنه ألف هٰذا الكتاب بعد فراغه من « شرح الكافية » في النحو ؛ فإنه قال في مقدمته : (قد عزمت علىٰ أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « شرح الشافية » (١/٣) .

والخط ، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط ؛ فإن الشراح قد اقتصروا علىٰ شرح مقدمة الإعراب ، وهٰذا ـ مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه ، ومع كونهما من جنس واحد ـ بعيد من الصواب) .

وقد استوعب رضي الدين هٰذا الكتاب شرحاً وتوضيحاً ، وتمم ما يحتاج إلىٰ تتميم ، وشرح التعاريف ، وأورد الأمثلة والشواهد ، واعترض على ابن الحاجب في مواضع

والرضي معروف بميله لمذهب البصريين ، وتعظيمه لسيبويه ، ومع هٰذا نجده في شرحه يخالف البصريين ، ويعارض سيبويه في مواضع ، ويبدي حجته ودليله .

ومن مصادره في كتابه : « المحب والمحبوب » للسري الرفاء ، و« العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الشعر » لأبي علي الفارسي ، و« المنصف في شرح التصريف » لابن جني ، و« شرح الشافية » لابن الحاجب ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هٰذا الشرح ، وهٰذا شيء طبيعي مع الشروح المطولة المستوفاة ، وهٰذا الكتاب هو عمدة أهل التصريف ، كما أن شرحه على « الكافية » عمدة أهل النحو ، وصار جل اعتماد العلماء بعده عليهما .

وأما ما كتب في خدمة هٰذا الشرح :

ـ شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) [١]

ـ اعتراضات الرضي على ابن الحاجب في كتابه الشافية ، لمهدي علي مهدي القرني (معاصر) [٢]

---

(١) طبع مع « شرح الشافية » كما سيأتي قريباً .

(٢) نشر بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة ، سنة (١٤٢١ هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في لكهنؤ ، بالهند ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، طبعة حجرية ، باهتمام الحاج محمد حسين اللكنوي ، وتصحيح المولوي أنور علي ، ومحمد هادي علي .

ـ وفي مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٨ هـ) ، بعناية محمد نور الحسن (ت ١٣٩١ هـ) ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد الزفزاف ، وفي آخره « شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي ، وهي أحسن طبعات الكتاب .

ـ وحقق في رسالة ماجستير بجامعة دمشق ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) ، بتحقيق عبد الناصر إسماعيل عساف .

ـ وطبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود .

❋

(٧٦٦)

شرح شافية ابن الحاجب[١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

إن شرح الرضي على « الشافية » ملأه صاحبه تحقيقاً ، وأفعمه تدقيقاً ، وجمع فيه أوابد الفن وشوارده ، وأتىٰ بين ثناياه علىٰ غرر ابن جني وتدقيقه ، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله وتعليله ، وإضافة المازني وترتيبه ، وأمثلة سيبويه وتنظيره ، ولم يترك في كل ما بحثه لقائل مقالاً ، ولا أبقىٰ لباحث منهجاً ، حتىٰ كان كتابه حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة ، ويقبل علىٰ مدارسته واستذكاره كل من أراد التفوق علىٰ أقرانه في تحصيل مسائل العلم ونوادره[٢]

والإمام الإستراباذي في شرحه على « الشافية » لا يأخذ كلام ابن الحاجب علىٰ أنه مسلَّم ، بل تجده يعترض عليه ؛ مثال ذٰلك : قول ابن الحاجب : (التصريف علم بأصول . . .) ، قال الإستراباذي : (والحق : أن هٰذه الأصول هي التصريف ، لا العلم بها) ، وأمثلة ذٰلك كثيرة لمن تتبع ذٰلك[٣]

وفي تعريفه لعلم الصرف سار علىٰ طريقة المتقدمين ؛ من أن الصرف جزء

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة التحقيق لطبعة عبد الحميد وزميليه (١/٣) .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (١/١ ـ ٢) طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين .

من أجزاء النحو ، ومن المعلوم : أن طريقة المتأخرين في ذٰلك أن الصرف قسيم النحو ، لا جزء منه[1]

في مسألة اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المهموز اللام كـ (جاء) و(ساء) يراها الخليل قياسية ، ولا يراها سيبويه قياسيةً ، ويرجح الرضي ما ذهب إليه سيبويه ، ويقول : (وليس ما ذهب إليه الخليل بمتين)[2] ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة تدل علىٰ علو كعبه في تحقيقات المسائل الصرفية .

والرضي في شرحه يستشهد بالقراءات القرآنية ، وبالحديث النبوي ، وكلام العرب .

وأما عن المصادر التي اعتمد عليها الشارح واستقىٰ منها مادة كتابه : فهي كثيرة ؛ نذكر منها : « الكتاب » لسيبويه ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« المقتضب » للمبرد ، و« المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » للسري الرفاء ، و« شرح الكتاب » للسيرافي ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الأسرار » للأنباري ، و« المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني » لابن جني ، و« شرح المفصل للزمخشري » لابن يعيش .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أخرج الشيخ محمد محيي عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ومعه الأستاذ محمد نور الحسن ، والأستاذ محمد الزفزاف نسخةً من الكتاب محققةً ، عليها تعليقات تصلح أن تكون حاشيةً على الكتاب ؛ فالأساتذة الكرام ضبطوا غريبه ، وشرحوا مبهمه ، وكانت تعليقاتهم في كثير من المواضع مناقشات وتوجيهات لنص الشرح ، والناظر في تحقيقهم للكتاب يجد ذٰلك بسهولة ، وكان دافعهم إلىٰ هٰذا الإسهاب في التعليقات ـ كما قالوا ـ : أن الذين قاموا علىٰ طبعه في الأستانة ومصر لم

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق نفسه (١/٢٤ ـ ٢٥) .

يعطوه من العناية ما يستحقه ، حتىٰ جاء في منظر أقل ما يقال فيه : إنه يبعد عنه ، ولا يقرب منه ، وبقي قراء العربية إلىٰ يوم الناس هٰذا يعتقدون : أن الكتاب وعر المسلك ، صعب المرتقىٰ ، لا تصل إليه الأفهام ، فلم يكونوا ليقبلوا عليه ، ولا ليتعرضوا له ، والكتاب ـ علم الله ـ من أمتع الكتب وأوفاها ، وأحفلها بالنافع المفيد[1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٢ هـ) .

ـ طبع في المطبعة العامرة ببولاق ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محمد ذهني .

ـ طبع في مطبعة محمد علىٰ صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

ـ طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

❊

(١) مقدمة طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين .

(٧٦٧)

مراح الأرواح [١]

لأحمد بن علي بن مسعود

(ت ٧٠٠ هـ تقريباً)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حسام الدين أبو الفضائل أحمد بن علي بن مسعود ، أحد علماء القرن الثامن أو التاسع .

قال السيوطي في « بغية الوعاة » في ترجمته : (أحمد بن علي بن مسعود مصنف « **المراح** » في التصريف ، مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس ، لم أقف علىٰ ترجمته) .

توفي رحمه الله سنة (٧٠٠هـ) تقريباً .

❊ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب ألفه صاحبه لصغار الطلبة كما يقول في مقدمته : (جمعت فيه كتاباً موسوماً بـ « **مراح الأرواح** » هو للصبي جناح النجاح ، وراح رحراح ، وفي معدته حين راح مثل تفاح أرواح) ، وقد وفق المؤلف أيما توفيق فيما أراد .

وتميز **الكتاب** : في أسلوب عرضه بالتقسيم والتبويب ؛ فمثلاً يقول مؤلفه : (**اعلم أسعدك الله** : أن الصراف يحتاج في معرفة الأوزان إلىٰ سبعة أبواب : الصحيح ، والمضاعف ، والمهموز ، والمثال ، والأجوف ، والناقص ، واللفيف ،

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٣٤٧) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٦٥١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) .

وإلى اشتقاق تسعة أشياء من كل مصدر ؛ وهي : الماضي ، والمستقبل ، والأمر ، والنهي ، واسم الفاعل ، والمفعول ، والمكان ، والزمان ، والآلة) ، والأمثلة علىٰ ذٰلك تطول ، ومن نظر في الكتاب . . تبين له ذٰلك .

وهو أحياناً يذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين ؛ كذكر أصل الاشتقاق هل هو من المصدر أم الفعل .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)[١]

- شرح مراح الأرواح ، لشمس الدين أحمد ، المعروف بـ (ديكنقوز) ، (ت ٨٥٥هـ)[٢]

- الفلاح لشرح المراح ، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)[٣]

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٤٠هـ) ، بتصحيح حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) .

- طبع في وزارة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٠٨هـ) .

- طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ)[٤]

* *

---

(١) طبع في مطبعة الرشيد ببغداد ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق وتعليق عبد الستار جواد .

(٢) طبع في المطبعة العامة في تركيا ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٥٢ ـ ١٦٥٣) .

(٣) طبع علىٰ هامش شرح (ديكنقوز) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٥٢ ـ ١٦٥٣) .

(٤) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٦٧) .

(٧٦٨)

نزهة الطرف في علم الصرف
لابن هشام
(ت ٧٦١ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

٭ التعريف بالكتاب :

هو كتاب لطيف في علم الصرف ، جمع فيه الإمام ابن هشام جُلَّ مباحث علم الصرف ، فبدأه بتعريف التصريف ، وبيان متعلقه ، وعدة أحرف الفعل والاسم ، والمجرد والمزيد ، والميزان الصرفي ، وأوزان الثلاثي ، وضبط حركة عينه في الماضي والمضارع ، ثم أسماء المفعول والزمان والمكان والمرة والهيئة والآلة ، والمصدر الميمي ، ثم أوزان الرباعي المجرد والمزيد ومضارعه . . .

وبعد هٰذا التصدير قسم الكتاب لعشرة أبواب : المصغر ، والمنسوب ، والتقاء الساكنين ، والزيادة ، والقلب ، والنقل ، والإبدال ، والحذف ، والإدغام ، والتمثيل (مسائل التمرين) .

وبهٰذا يكون قد جمع بين التنظير والتطبيق لمسائل علم الصرف (أو التصريف ؛ كما يسميه تبعاً للقدماء) .

وهو يبدأ الكلام في الباب ـ غالباً ـ بتعريفه ، وتعريفاته ـ غالباً ـ تكون بالرسم ؛ أي : بالوصف للمعرف ؛ فمثلاً : عرَّف المصغر بقوله : (اسم ، حروفه مضموم فمفتوح فياء ساكنة مطلقاً فمكسور ، إن لم يكن حرف إعراب ؛ كـ « فليس » ، أو قبل تاء التأنيث كـ « شجيرة » ، أو إحدىٰ ألفيه ؛ كـ « حبيلىٰ » و« صحراء » ،

أو ألف ونون ؛ كـ « سكيران » ، أو ألف أفعال ؛ كـ « أجيمال »)[1]

علىٰ أنه كان قد عرَّف التصريف بقوله : (**التصريف** : تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي) .

وقد لا يعرِّف ؛ كما فعل في الإبدال ، فقد بدأه بقوله : (حروفه : هدأت موطياً)[2] ، ثم شرع يتكلم عن مواضعه .

وقد جمع معظم أبواب التصريف في أسلوب سهل مختصر ، ولم يورد اختلافات ولا آراء ، ولم يناقش أحداً ، ولم يرد علىٰ أحد ، بل يكتفي بذكر ما رجح عنده .

قال الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ـ محقق الكتاب ـ : (إن ابن هشام ألف هٰذا الكتاب وعمره خمسة وثلاثون عاماً ، وهو من مؤلفاته المبكرة ، لذٰلك لا نجد فيه أثراً بارزاً لشخصيته العلمية ، ومناقشته لآراء السابقين ، ومما لاشك فيه : أن ابن هشام قد وعىٰ مؤلفات السابقين . . . ثم صنع كتابه هٰذا)[3]

وقد ذكر الدكتور المحقق ما اعتمد عليه ابن هشام من مصادر في كتابه ، وكان مما ذكره ـ وبقراءة الكتاب نجده مطابقاً لما قال ـ : كتاب « المقتضب » للمبرد ، و« التصريف » للمازني ، و« التصريف الملوكي » لابن جني ، و« الشافية » لابن الحاجب ، وغير ذٰلك .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ، لعل أحسنها : هي طبعة مكتبة الزهراء بالقاهرة ، المطبوعة سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، وبتحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، بمركز المخطوطات العربية بكلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا

※

---

(١) نزهة الطرف (ص ١١٤ ـ ١١٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٤٩) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نزهة الطرف » ، للدكتور أحمد عبد المجيد هريدي (ص ٤٧) .

(٧٦٩)

شرح مختصر التصريف للعزي في فن الصرف[١] للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

* التعريف بالكتاب :

شرح كتاب « التصريف » للعزي[٢] هو من أهم متون الصرف التي توجهت عناية العلماء لتدريسها وإقرائها ؛ لما لهـٰذا المتن من سهولة في العرض ، وحسن في التبويب والترتيب ، وهو ـ إضافةً لذٰلك ـ كثير الأمثلة ، جيد السبك ، ولقد أتىٰ مؤلفه العلامة اللوذعي الإمام الزنجاني ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فيه علىٰ أمهات أبواب الصرف ، ولم يعتن بباب دون آخر كما كان الأمر في بعض المتون الأخرىٰ في هـٰذا الفن .

وقد تكاثرت الشروح عليه ، وتوافرت الحواشي لبيان معانيه ، وكان من أجلها : شرح السعد التفتازاني ، يقول هو عن شرحه : (سنح لي أن أشرحه شرحاً يذلل من اللفظ صعابه ، ويكشف عن وجه المعاني نقابه ، ويستكشف مكنون غوامضه ، ويستخرج سر حلوه من حامضه ، مضيفاً إليه فوائد شريفةً ، وزوائد لطيفةً ، مما عثر عليه فكري الفاتر ، ونظري القاصر ، بعون الملك القادر) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

والناظر في « شرح الإمام التفتازاني » يجد ما رام إليه جلياً من تذليل ألفاظه المشكلة ، وإضافة مسائل وفوائد لطيفة ، مع عنايته بالشواهد الشعرية والنثرية ؛ لا سيما الأمثلة المصنوعة ؛ فكان شرحه للكتاب مقصداً للعلماء ولطلبة العلم .

ويذكر الخلاف أحياناً في المسألة ، ويرجح مع بيان سبب الترجيح في ذٰلك ، كما في (فصل المهموز) ، حيث ذكر الخلاف بين سيبويه والخليل في الكلام علىٰ (ساء) ، و(جاء) .

وهو يناقش كلام العلماء ، انظره يحكي كلاماً لسيبويه ثم يعقب عليه بقوله : (وفي كلام سيبويه نظر) ، ثم يأتي بعده بتعليل ذٰلك ، وما يراه هو أنه الحق في المسألة (١)

وانظر قوله : (وهٰذا عجيب من مثل الإمام ابن جني ، وأظن أنه سهو منه) في كلام ابن جني علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم : ٢٨] (٢)

وأما عن مصادر المؤلف في كتابه : فلم يفصح عنها ، ولٰكنه نص في بعض المواضع القليلة جداً علىٰ بعض النقول من « الكتاب » لسيبويه ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« المفصل » للزمخشري ، و« الإيضاح شرح المفصل للزمخشري » لابن الحاجب ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لابن مالك .

- جهود العلماء حول الكتاب :

هناك عدة حواش على الكتاب ؛ منها :

- حاشية قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) (٣)

- حاشية عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) سماها : « الترصيف حاشية علىٰ شرح التصريف » (٤)

---

(١) شرح مختصر التصريف (ص ٢١٣) طبعة دار المنهاج .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٢٠٤) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/ ٨٣٠) .

(٤) راجع « كشف الظنون » (٢/ ١١٣٩) .

ـ حاشية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم الغرابيلي (ت ٩١٨ هـ) [١]

ـ حاشية كمال الدين (دده جونكي) خليفة ، المعروف بـ (جونكي) [٢]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) [٣]

ـ طبع في المكتبة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ طبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بشرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم .

ـ طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الاول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمد جاسم المحمد .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوطة أزهرية برقم (٢٠٦٨١) ، وأخرىٰ بالظاهرية برقم (٨٣٥١) ، ودار الكتب المصرية برقم (٤٤٩) .

(٢) طبع ببولاق ، سنة (١٢٥٥ هـ) .

(٣) راجع « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/٥٩) .

(٧٧٠)

شرح تصريف العزي
للشريف الجرجاني
(ت ٨١٦ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

※ التعريف بالكتاب :

هو شرح جليل علىٰ متن « **تصريف العزي** » ، وضعه العلامة الشريف الجرجاني علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) ، وهو شرح سهل العبارة علىٰ ما فيه من تحقيقات لا غنىٰ عنها ، وهو لا يعدو مرحلة المبتدئين تناسباً مع المتن المشروح .

وقد بدأ بتعريف التصريف في اللغة بعد أن ذكر أن التصريف من جملة علوم الأدب ، وأنه لغوي وصناعي ، ثم تناول ألفاظ الكتاب بالشرح والتحليل .

والتعبير بالتصريف بدلاً من الصرف . . هو ما كان يجري عليه أغلب القدماء ، فكانوا يسمونه : علم التصريف ، وهو ما مشىٰ عليه السيد هنا ، تبعاً للزنجاني صاحب المتن .

وقد ذكر السيد الشريف في شرحه هٰذا علة تعبير المصنف بـ (التصريف) بدلاً من (الصرف) فقال : (واختار « التصريف » دون « الصرف » لأن علم التصريف علم شريف ، وفيه تصرفات كثيرة ، فذِكْر لفظه فيه مبالغةٌ)[١]

والإمام الجرجاني في شرحه هٰذا يهتم بالتعريفات ، فلا يكاد يمر بمصطلح إلا عرفه ؛ إما في اللغة ، أو في الاصطلاح ، أو فيهما معاً .

---

(١) شرح السيد الشريف الجرجاني علىٰ تصريف العزي (ص ٣) .

وقد يستطرد الشارح ، فيتناول مباحث لم ترد في متن « تصريف العزي » ، ومن ذٰلك : تعريفه للاشتقاق وأقسامه .

وقد يذكر الشارح رحمه الله الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ويرجح بينهما ، ويبدوا أنه كان يميل إلىٰ مذهب البصريين ، بيد أنه يذكر العلل والأدلة لكل ما يقول ، كما يذكر اختيارات المصنف ؛ أي : يقول : إنه اختار هنا مذهب كذا .

ويذكر ـ غالباً ـ الخلافات أو الاعتراضات التي ترد علىٰ بعض المسائل ، ويجيب عنها ، ويقول عن بعض الآراء : إن فيها نظراً ، ويبين وجه هٰذا النظر .

وفي ذكره لآراء العلماء قد يصرح بصاحب المذهب فيقول : (قال سيبويه) ، أو (جار الله) ، أو (هو مذهب فلان . . .) ، وقد لا يصرح فيقول : (ذهب بعضهم) ، أو (قال بعضهم . . .) .

وقد اعتمد في شرحه هٰذا علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وغيرهما .

✽ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعت مطبعة حجازي بالقاهرة ، بتحقيق محمد الزفزاف ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ طبعت دار الطلائع بالقاهرة ، بتحقيق محمد الزفزاف ، وتقديم عادل عبد المنعم أبو العباس ، سنة (٢٠١٧ م) .

(٧٧١)

إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق في التصريف[(١)]

لابن الجوهري

(ت ١٢١٥ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٥) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق في التصريف** » رسالة صغيرة في ورقات ، ضمنها مؤلفها أقسام الاشتقاق ، ورتبها علىٰ : تنبيه ، وتقسيم ، وتذييل .

أولاً : **التنبيه** ؛ ذكر فيه : أن الاشتقاق ينقسم إلىٰ علمي ، وعملي ، وجعل كل واحد منهما إما قائماً بالفاعل أو بالمفعول .

فالعلمي عنده من حيث قيامه بالفاعل : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخَر لدلالته علىٰ معنىً آخَر ؛ كالحكم بأن (ضرب) مأخوذ من (الضرب) لدلالة (ضرب) علىٰ معنى (الضرب) .

والعملي من حيث قيامه بالفاعل : أخذ اللفظ من آخَر ليدل علىٰ معناه .

ثانياً : **التقسيم** ؛ فالانشقاق ينقسم إلىٰ صغير وكبير وأكبر .

فالأول : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع الحروف الأصلية على الترتيب .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر في ألف عام » (١٢/٣) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) ، وجاء فيه : « رسالة الجوهرة » وهو خطأ مطبعي .

والثاني : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع الحروف الأصلية ولو من غير ترتيب ؛ كـ (جذب) مأخوذ من (الجبذ) الذي هو بمعنى (الجذب) .

والثالث : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع بعض الحروف الأصلية ولو من غير ترتيب فيه .

ثالثاً : التذييل ؛ وفيه : أنه لا بد في تحقق الاشتقاق من التغيير ، ولو تقديراً كما في (طلب) من (الطلب) ، ولا بد من قيام الوصف بمن اشتق له من لفظه اسم ، كـ (العالم) لمن قام به العلم ، خلافاً للمعتزلة .

وهنا المؤلف يتطرق إلىٰ قضية كلامية تخص علم التوحيد ، ومخالفة المعتزلة ؛ فيقول : (حيث قالوا ـ أي : المعتزلة ـ : إنه تعالىٰ عالم بذاته ، وليس قائماً به علم ؛ لئلا تتعدد القدماء) ، وهو هنا أتىٰ بمذهبهم على اختصار دون رد .

والمصنف في رسالته هـٰذه بين أقسام الاشتقاق ، مع بيان معانيها ، وذكر الأمثلة علىٰ ذٰلك .

ومما ينبغي التنبيه إليه : أن « **إتحاف الرفاق** » رسالة صغيرة وضعها مصنفها لبيان أقسام الاشتقاق ، فلصغر الرسالة ، وتأخر مصنفها ، وسهولة عبارته . . لم تحظ هـٰذه الرسالة بأي جهود للعلماء حولها ، ويكفيها أنها درست لطلبة العلم بالأزهر الشريف .

وأما عن مصادر المؤلف التي استقىٰ منها كتابه : فإننا نلحظها بالنظر في ثنايا الكلام ؛ حيث ذكر بعضاً منها ؛ مثل : « الصحاح » للجوهري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« شرح جمع الجوامع » للمحلي ، مع حاشيتي الكمال ابن أبي شريف ، وزكريا الأنصاري .

لم نقف على الرسالة مطبوعةً ، وهي مخطوط محفوظ ضمن مجموع في المكتبة الأزهرية برقم (٤٢١١٥ الجوهري) ، رسالة رقم (١٥) ، ومنها نسخ أخرىٰ محفوظة ضمن مجموع في المكتبة الأزهرية برقم (٤٩٠٩٣ الأمبابي) ، رسالة رقم (٦) ، ورقم (٦٧٠٧٧ الأحناف) ، رسالة رقم (٣) ، ورقم (١٣٢٨٧٠ دمياط) ، رسالة رقم (١٣) .

❊ ❊ ❊

(٧٧٢)

حل المعقود من نظم المقصود للطهطاوي (ت ١٣٠٢ هـ)(١)

لعليش

(ت ١٢٩٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب شرح موسع علىٰ نظم « المقصود » للشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي الشافعي (ت ١٣٠٢ هـ) ، ومتن « المقصود » منسوب للإمام أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ) .

يقول الشيخ عليش في مقدمة شرحه على المنظومة : (قد التمس مني الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن عبد الرحيم شرحاً لطيفاً علىٰ منظومته لـ « المقصود في الصرف » ، فأجبته معتمداً علىٰ فضل الله تعالىٰ) .

بدأ الشيخ بتعريف علم الصرف ، وأنه علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيآتها .

وفرق بينه بين علم النحو .

ثم تحدث عن واضع علم الصرف .

ثم إن الشيخ في شرحه يتطرق كثيراً إلى الاختلاف بين البصريين والكوفيين ، كما في تعريف الاسم ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

والناظر في شرحه ـ رحمه الله ـ يجد أنه تطرق إلىٰ مسائل ومباحث خلافية بطريقة سهلة لا تخرج الشرح عن كونه شرحاً لمختصر ؛ كحديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة ، وأصل كلمة (الرحمٰن) ، إلىٰ غير ذٰلك من مباحث في الكتاب .

أحياناً ينهي الباب بذكر بعض التنبيهات أو الأحرى الفوائد ، وهي جليلة ؛ كقوله : (تنبيهات : الأول : لا يرد فعل مضموم العين إلا لمعنىً مطبوع عليه من هو قائم به ؛ نحو : « كرم » و« لؤم ») إلىٰ غير ذٰلك من فوائد .

والمؤلف معني بذكر الشاذ ، والنادر من الأقيسة .

وأما عن مصادر المؤلف التي استقىٰ منها كتابه : فإننا نلحظها بالنظر في ثنايا الكلام ؛ حيث ذكر بعضاً منها ؛ مثل :

« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المنصف شرح التصريف للمازني » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« الشافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« مختصر التصريف » للعزي (ت ٦٥٥ هـ) ، مع شرحه للتفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، و« الممتع الكبير في التصريف » لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، و« تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » ، و« الخلاصة » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، و« شرح الألفية » للأشموني (ت بعد ٩٠٠ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « بذل المجهود في تهذيب حل المعقود من نظم المقصود » ، لحسين بن عبد الله العلي [1]

*** أهم طبعات الكتاب [2] :**

ـ طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

---

(١) طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٢) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/٥٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٢٢) .

- طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٢٩٩هـ) .
- طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦هـ) .
- طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٣هـ) .
- طبع بالمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٦هـ) .
- طبع بمطبعة الحلبي ، سنة (١٣٣٨هـ) .

* * *

(٧٧٣)

نظم المقصود [١]

لأحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي

(ت ١٣٠٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي الشافعي ، الأديب الفاضل .

ولد بطهطا في (٢٦) من شهر ذي الحجة سنة (١٢٢٣ هـ) ، ثم التحق بالأزهر الشريف فتعلم فيه ، واحترف التعليم ، ثم عين كاتباً في محكمة طهطا ، وانتقل إلىٰ تحرير جريدة (الوقائع) المصرية إلىٰ أن توفي بالقاهرة في رمضان (سنة ١٣٠٢ هـ) .

ومن تآليفه : « الأسئلة النحوية المفيدة والأجوبة العربية السديدة » [٣] ، و« النقطة الذهبية في علم العربية » [٤]

توفي رحمه الله سنة (١٣٠٢ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب نظم فيه المؤلف كتاب « المقصود في التصريف » المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) .

وهـٰذا النظم يقع في (١١٣) بيتاً من بحر الرجز ، فهي منظومة ليست طويلةً ،

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخ وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « الأعلام » (١/١٤٩) ، و« هدية العارفين » (١/١٩٠) ، و« معجم المؤلفين » (١/٢٧١) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٨٨ نحو) .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٩٠ نحو) .

وصاحبه اهتم بتأصيل القواعد الصرفية دون ذكر الشواذ ، فلا يسرد الخلاف في المسائل الصرفية ، كما فعل صاحب أصله ؛ أعني : « المقصود » .

يقول في أولها :

يقول بعد حمد ذي الجلال مصلياً على النبي والآل

عبد أسير رحمة الكريم أي أحمد بن عابد الرحيم

ويقول في نهايتها :

قد تم ما رمنا من « المقصود » فاعذر حديث السن يا ذا الجود

وأحمد الله مصلياً علىٰ محمد وآله ومن تلا

يبدأ بالفعل الثلاثي المجرد ، ويذكر أبوابه ـ أي : أوزانه ـ الستة ، والفعل الرباعي الذي هو باب واحد ، وذكر لواحق الفعل الرباعي الست .

وقد سار علىٰ طريقة البصريين ؛ من أن أصل الاشتقاق هو المصدر لا الفعل فقال : (باب المصدر وما يشتق منه) .

والنظم يحتوي علىٰ (باب في أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي) ، و(باب المصدر وما يشتق منه) ، و(فصل في تصريف الصحيح) ، و(فصل في فوائد) ، وهو في الإبدال والقلب ، وبعض الفوائد الصرفية ، و(باب المعتلات والمضاعف والمهموز) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « حل المعقود في نظم المقصود » ، لمحمد بن عليش (ت ١٢٩٩ هـ) وهو شرح له .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع شرحه في :

ـ المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ مطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

ـ المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

ـ مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨ هـ) [١]

* * *

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٧٢ ـ ٧٣) ، « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/٥٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٢٢) .

(٧٧٤)

عنوان الظرف في فن الصرف[١]

لهارون بن عبد الرازق

(ت ١٣٣٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو هارون بن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد البنجاوي المصري المالكي .

ولد في بلدة بنجا ؛ قرية قديمة من قسم (طهطا) بمدينة (جرجا) ، بصعيد مصر .

تعلم بالأزهر ، وأخذ عن علمائه ، وعين مدرساً للعربية بمدرسة (المهندسخانة) وبالمدارس التجهيزية ، وأصبح شيخ رواق الصعايدة فيه ، ثم من أعضاء مجلسه الأعلىٰ .

أخذ عن : شيخ المالكية الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) ، وأبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله (ت ١٢٩٢ هـ) ، والشيخ محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) .

والشيخ رحمه الله جد شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

من مؤلفاته : « حسن الصياغة في فنون البلاغة »[٣] ، و« المبادئ النافعة

---

(١) درس في السنة الثانية بالمعاهد الدينية ؛ وفقاً لقانون الجامع الأزهر المصدق عليه بتاريخ (٢) من صفر (١٣٢٦ هـ) انظر « قانون الجامع الأزهر » للتاريخ المذكور (ص ٤١) طبعة مطبعة النيل بمصر .

(٢) انظر « فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » لعبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي (ص ٢٦٩٠ ـ ٢٦٩٢) ، و« الأعلام » (٦١/٨) ، و« هدية العارفين » (٥٠٣/٢) ، و« معجم المؤلفين » (١٢٨/١٣) .

(٣) طبع ببولاق (١٣٠٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٥٩١/١) . وطبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

في تصحيح المطالعة »[1] ، وساعد علي مبارك باشا في تأليف كتابه « الخطط التوفيقية » .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة (١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٨ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **عنوان الظرف في فن الصرف** » كتاب مدرسي يتسم بالسهولة في عرض المسائل الصرفية ، وهي رسالة وصفها مؤلفها فقال : (رسالة « عنوان الظرف » صغيرة الحجم ، سهلة الفهم ، رتبتها علىٰ مقدمة ، وثلاثة أبواب) .

إذاً : الكتاب يشتمل علىٰ مقدمة ، وثلاثة أبواب : (باب في أحكام الاسم) ، و(باب في أحكام الفعل) ، و(باب في أحكام تعم الاسم والفعل) .

فالمقدمة : ذكر فيها تعريفاً لعلم الصرف ، والأبنية الصرفية ، سواء كانت أبنية الاسم ، أو أبنية الفعل ، وسواء كانت أصليةً أو مزيدةً ، وسواء كانت ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، وبيان المشتقات ، إلىٰ غير ذٰلك .

وأما الأبواب الثلاثة . . فهي :

الباب الأول : في أحكام الفعل ، ذكر فيه أقسام الفعل من حيث كونه مجرداً أو مزيداً ، وذكر أوزانهما ، وذكر الصحيح والمعتل ، وبناء الفعل للمجهول ، وإلىٰ غير ذٰلك من أبواب تصريف الفعل .

الباب الثاني : في أحكام الاسم ، ذكر فيه نوعي الاسم ؛ الجامد والمشتق ، وذكر تعريف كل منهما ، ثم ذكر المباحث المندرجة تحت الباب ؛ كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وجمع المذكر السالم ، واسم الآلة ، إلىٰ غير ذٰلك من أبواب تصريف الاسم .

والباب الثالث : في أحكام تعم الاسم والفعل ؛ كمبحث القلب ، والإعلال ،

---

(١) طبع بالمطبعة المصرية . انظر « معجم المطبوعات » (١/٥٩١) .

والإدغام ، والتقاء الساكنين ، والإمالة ، وأنهىٰ كتابه ـ رحمه الله ـ بمبحث الوقف .

ومن يطالع هٰذه الرسالة . . يعلم أنها ـ علىٰ صغر حجمها ـ اشتملت علىٰ مباحث ومسائل صرفيةً لا يستغني عنها طلبة العلم ، وقد جاءت هٰذه المباحث سهلةً ميسرةً لهم .

والمؤلف لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في كتابه ، وغالب الظن : أنه اعتمد على « الشافية » لابن الحاجب ، مع شرحها للرضي الإستراباذي ، و« التصريف » للعزي ، مع شرحه للتفتازاني .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

الشيخ محمد هارون (ت ١٣٤١ هـ) ابن المصنف ـ كبير مفتشي المحاكم الشرعية ـ قد قام بوضع حاشية على الكتاب طبعت معه ، وفيها حل لكثير من الألفاظ المذكورة في الكتاب ، وتحتوي علىٰ تعليقات نافعة ، زادت الكتاب إيضاحاً وتيسيراً .

※ أهم طبعات الكتاب [١] :

- طبع ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .
- طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .
- طبع في مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .
- طبع في شركة المطبوعات العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .
- طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، وبذيل صفحاتها تعليقات لابن المؤلف الشيخ محمد هارون .
- طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

※

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٨٩ ـ ٩٠) .

(٧٧٥)

هداية الطالب[١]

لأحمد مصطفى المراغي

(ت ١٣٧١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٤٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **هداية الطالب ـ قسم الصرف** » من الكتب المهمة الميسرة في هٰذا الفن ؛ فصاحبه قد أوتي موهبةً في التأليف كبيرة ، وقد لقيت مؤلفاته قبولاً واسعاً ، جعل الأزهر الشريف يقرر تدريسه لطلبة المعاهد .

قال المؤلف : (أضع مؤلفاً حديث الأسلوب ، متناسق الشكل ، جداول وأنهاراً يحوي كل منها بين ضفتيه مسألة أو عدة مسائل من قواعد التصريف ، وأعقبت كل باب بالنماذج ؛ لينسج الطالب علىٰ منوالها ، والتمرينات تتلوها ؛ ليقيس اللاحق على السابق ، فإن المرانة خير الوسائل لرسوخ المسائل واستقرارها في الأذهان)[٢]

إضافةً إلىٰ هٰذا : فقد ختم شرح بعض الموضوعات بنتائج أو تنبيهات ، مع العناية بوضع حواش في التعريف ببعض المفردات وشرحها ، وذكر بعض التفصيلات والزيادات .

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ تمهيد موجز في تعريف الصرف وموضوعه وثمرته ، ثم تقسيم الكلمة وما يدخل من هٰذه الأقسام في الصرف .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنتين الثالثة والرابعة بالقسم الابتدائي .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٤) .

ثم تحدث عن تصريف الأفعال من خلال : المجرد والمزيد ، والميزان الصرفي ، والفعل وأنواعه ، وأسماء الأفعال وأقسامها ، وأسماء الأصوات ، وأوزان الأفعال ، والصحيح والمعتل وأقسام كل منهما ، والفعل بين الجمود والتصرف ، وفعلي التعجب ، وهمزتي الوصل والقطع ، والفعل المؤكد وغير المؤكد ، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول .

ثم تطرق إلى الحديث عن تصريف الأسماء ، من خلال أوزان المجرد والمزيد ، والجامد والمشتق ، والمصادر واسم المصدر ، وأسماء المرة والهيئة ، والمصدر الميمي ، والمصدر السماعي ، والمشتقات وأقسامها ، والأسماء المنقوصة والمقصورة والصحيحة ، والإفراد والتثنية والجمع ، وجمع التكسير وأنواعه ، والتصغير ، والنسب ، والتذكير والتأنيث ، والإعلال والإبدال ، والوقف .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولـٰكنه ذكر في حواشيه مرجعين اثنين مرة واحدة ، وهما : « الكتاب » لسيبويه ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، ولعله قد اعتمد علىٰ أمهات كتب الصرف أو بعضها ؛ مثل : « شافية ابن الحاجب » وشروحها ، و« لامية الأفعال » لابن مالك وشروحها ، وغير ذٰلك .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م) .

ـ طبع في المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وهي طبعة أخيرة تمتاز بزيادات كثيرة في النماذج والتمرينات ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٧٧٦)

دروس التصريف [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد « **دروس التصريف** » من الكتب المهمة والميسرة في علم الصرف ، وقد تلقاه قراء العربية بالقبول وذاع صيته ، ولا يزال ، وهـٰذا ما دفع مؤلفه إلىٰ تهذيبه وإصلاحه ، فضم إليه أبحاثاً ، وحذف منه ما لا تدعو إليه الضرورة ، وأبسط بعض أبحاثه وأوجز بعضها الآخر ، والتزم أن يجعل بعد كل مبحث من مباحثه تطبيقات وأسئلةً تكفل لمن يحفل بها تقرير قواعد هـٰذا المبحث [٢]

وأما عن تقسيم الكتاب : فقد قال المؤلف في المقدمة : (قد جعلت هـٰذا الكتاب في ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في المقدمات ، وتصريف الأفعال .

والقسم الثاني : في تصريف الأسماء .

والقسم الثالث : في المشترك بين الصنفين .

وجعلت القسم الأول منه مرجعاً هاماً لمنهاج الدراسة في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية) [٣] ، وهو موضوع حديثنا .

---

(١) كان من المقررات في الأزهر الشريف ، وقد نص علىٰ هـٰذا المؤلف في مقدمة كتابه (ص ٣) .
(٢) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .
(٣) انظر : المصدر السابق .

وقد رتب المؤلف هٰذا القسم ترتيباً حسناً ، وقسمه إلىٰ موضوعين رئيسَين ؛ وهما :

ـ خمس مقدمات ؛ عن مبادئ العلم ، والاشتقاق ، والنحت ، والميزان الصرفي ، والزيادة والإلحاق ، ثم أعقبها بتطبيقات مجاب عنها وتمرينات .

ـ تصريف الأفعال ، وفيه ستة أبواب ؛ وهي : المجرد والمزيد ، والصحيح والمعتل ، والمؤكد وغير المؤكد ، والمتعدي واللازم ، والجامد والمشتق ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، وتحت كل باب عدد من الفصول ، مُذَيِّلاً كثيراً منها بتطبيقات وتدريبات .

وقد ختم الكتاب بأسئلة وتطبيقات عامة .

ومما ينبه عليه : أن هٰذا الكتاب قد تميز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب والعرض ، وسهولة العبارة ، والإكثار من الشواهد والأمثلة ، وإيراد بعض التنبيهات في ثنايا الشرح ، واستخدام أسلوب الإحالات في مواضع عديدة ، والعناية الشديدة بالحواشي في بيان ما عسر فهمه من الكلمات والعبارات ، إضافةً إلىٰ بعض التعقبات .

قال المؤلف : (فقد أودعته أكثر ما تفرق في كتب الفن ، بأسلوب بديع ، ونظام أنيق)(١)

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد المؤلف علىٰ كثير من المراجع في اللغة ، والنحو والصرف ، وتراجم الرجال ، وأهمها ما يلي حسب ترتيب هٰذه الفنون :

ـ « الصحاح » للجوهري ، و« المخصص » لابن سيده ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« مختار الصحاح » للرازي ، و« لسان العرب » لابن منظور ،

---

(١) تكملة في تصريف الأفعال ، المطبوعة في ذيل حاشيته علىٰ « شرح ابن عقيل » ، في مطبعة مصطفىٰ محمد ـ المكتبة التجارية الكبرىٰ ـ سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المزهر » للسيوطي ، و« تاج العروس » للمرتضى الزبيدي .

ـ ومنها أيضاً : « الكتاب » لسيبويه ، و« الاشتقاق » لابن دريد ، و« التصريف الملوكي » و« الخصائص » لابن جني ، و« المفصل » للزمخشري ، و« التسهيل » لابن مالك ، وشروح « ألفية ابن مالك » وحواشيها لابن الناظم ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والأشموني ، وزكريا الأنصاري ، والسجاعي ، والصبان ، ومحمد الخضري ، وغيرهم ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، والجاربردي ، وسيد عبد الله ، وزكريا الأنصاري ، والعصام الإسفراييني ، و« شرح كافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، وعبد الغفور اللاري ، والعصام الإسفراييني ، وعبد الحكيم السيالكوتي ، وشروح « مراح الأرواح » لـ (ديكنقوز) ، وابن كمال باشا ، وغيرهما ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري ، و« همع الهوامع » للسيوطي ، و« الشرح الكبير على لامية الأفعال » لبحرق اليمني .

ـ ومنها أيضاً : « الفهرست » لابن النديم ، و« نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لكمال الدين الأنباري ، و« بغية الوعاة » للسيوطي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م) .

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

(٧٧٧)

اللباب تصريف الأفعال[١]

لمحمد عبد الخالق عضيمة

(ت ١٤٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد عبد الخالق عضيمة ، اللغوي المحقق .

ولد في قرية خباطة بطنطا ، في محافظة الغربية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، حصل علىٰ إجازة في علوم اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالأزهر ، ثم التحق بالدراسات العليا وتخرج فيها ، وكان موضوع رسالته : « أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية »[٣] .

وبعد ذٰلك عين مدرساً في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ثم ابتعث إلىٰ مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلى السعودية عام (١٩٤٦ م) ، وعمل أستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، وهو أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام (١٤٠٣ هـ) ، فكان الفائز الوحيد بجائزة الدراسات الإسلامية لذٰلك العام ، وذٰلك عن كتابه « دراسات لأسلوب القرآن الكريم »[٤] الذي استغرق في تأليفه حوالي (٣٥) عاماً .

ومن أبرز أساتذته وشيوخه الذين تلقىٰ عنهم العلم : محمد محيي الدين عبد الحميد ، وأحمد يوسف نجاتي ، وعلي الجارم ، وإبراهيم حمروش .

---

(١) كان مقرراً دراسياً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وقد درسه بالجامع الأزهر الدكتور محمد مختار المهدي ؛ عضو هيئة كبار العلماء ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٥٠٩) ، و« البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة » ، رسالة ماجستير لوجدان برهان عبد الكريم (ص ٤ ـ ١٣) .

(٣) طبعت في مطبعة الرشد بالرياض ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) ، وطبع في دار الحديث بالقاهرة (بدون تاريخ) .

وله مؤلفات ؛ منها : « المغني في تصريف الأفعال »[1] ، وتحقيق « المقتضب » للمبرد[2] ، و« المذكر والمؤنث » لأبي بكر الأنباري[3] ، إضافةً إلىٰ مقالات وأبحاث كثيرة[4] .

توفي سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

* **التعريف بالكتاب :**

يعد « **اللباب من تصريف الأفعال** » مختصراً لكتاب المؤلف الأصلي « المغني في تصريف الأفعال » ، الذي أخذ منه إضافات كثيرة وضمنها « اللباب » كما ذكر في المقدمة[5] .

وقد قسمه المؤلف تقسيماً مشابهاً لـ « المغني » إلىٰ حد ما ؛ ابتدأه بالحديث عن الميزان الصرفي ، ثم كيفية الوزن ، والقلب المكاني ، والزيادة وأنواعها ، وأغراضها وأدلتها ، والإلحاق وأماراته ، وتقسيم الفعل إلى المجرد والمزيد ، وكيفية صياغة فعلي المضارع والأمر ، والفعل الجامد والمتصرف ، والصحيح ، والمعتل وأقسامه ؛ كلٌّ علىٰ حدة .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات مهمة ؛ منها : حسن الترتيب والتبويب ، وسهولة الأسلوب ووضوحه ، والإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ، وبروز شخصية المؤلف في كثير من موضوعاته من خلال جمعه لنقولات العلماء الأوائل والتعليق عليها شرحاً وتعقيباً ؛ كإثباته للقلب المكاني في القرآن الكريم .

---

(١) طبع في دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، وفي دار الحديث ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة بين سنة (١٩٦٣ م) وسنة (١٩٦٨ م) ، وطبع في عالم الكتب ببيروت ، (بدون تاريخ) .

(٣) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٩٨١ م) .

(٤) طبعت في مجلة (كلية اللغة العربية) بالرياض ، في الأعداد (١ ـ ١٤) ، وفي مجلة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) بالأحساء ، في العدد (١ ـ ٢) .

(٥) مقدمة الكتاب طبعة دار الحديث (ص ٢) .

إضافةً إلىٰ تضمنه تطبيقات كثيرة للمسائل الصرفية مجاب عنها ؛ كما قال المؤلف في المقدمة : (قد بدا لي أن أجمع لباب تصريف الأفعال في كتاب ، موجهاً عنايةً خاصةً للتطبيقات ، فأكثرت منها في كل باب ، ولاسيما في إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده ، ورغبةً في استكمال الفائدة أجبت عن التطبيقات جميعها) (١)

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر بعضها في المتن وبعضها في الحاشية ، وهي مصادر تنوعت إلىٰ : نحو وصرف ، وفقه لغة ومعاجم ، وتفسير ، وقراءات ، وتراجم ، وسيرة ، وأدب ، وهاكم التفصيل حسب هٰذا الترتيب : « الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« المقتضب » و« المذكر والمؤنث » كلاهما للمبرد ، و« الإنصاف » للأنباري ، و« المنصف » لابن جني ، و« الأفعال » لابن القطاع ، و« الأمالي » لابن الشجري ، و« حواشي الجاربردي » ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« سفر السعادة » للسخاوي ، و« شرح التسهيل » لأبي حيان الأندلسي ، و« لامية الأفعال » لابن مالك ، و« شرح الكافية » لابن مالك ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« شرح تصريف العزي » لسعد الدين التفتازاني ، و« شرح مراح الأرواح » لـ (ديكنقوز) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري الوقاد ، و« الأشباه والنظائر » للسيوطي ، و« شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي .

و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« الفصيح » لثعلب ، و« الخصائص » لابن جني ، و« الصاحبي في فقه اللغة العربية » لأحمد بن فارس ، و« المخصص » لابن سيده ، و« المعرب » للجواليقي ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الكليات » لأبي البقاء الكفوي ، و« شرح القاموس » للزبيدي .

و« معاني القرآن » للفراء ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي .

---

(١) مقدمة الكتاب طبعة دار الحديث (ص ٣) .

و« اللوامح » لأبي الفضل الرازي ، و« شرح الشاطبية » لابن القاصح ، و« النشر في القراءات العشر » لابن الجزري ، و« إتحاف فضلاء البشر » لشهاب الدين البناء ، و« غيث النفع » للصفاقسي ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، و« بغية الوعاة » للسيوطي ، و« الروض الأنف » في السيرة للسهيلي ، و« رسالة الغفران » لأبي العلاء المعري .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة العهد الجديد ، سنة (١٩٥٥ م) .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م)[1]

❊ ❊ ❊

---

(١) هٰذه الطبعة الخامسة قد تضمنت زيادات كثيرة على الطبعات التي قبلها .

(٧٧٨)

المغني في تصريف الأفعال[١]
لمحمد عبد الخالق عضيمة
(ت ١٤٠٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧٧) .

* التعريف بالكتاب :

« **المغني في تصريف الأفعال** » هو كتاب في المسائل المتعلقة ببنية الأفعال ، ولم يخل الكتاب من الحديث عن مسائل قليلة في التصريف ، وهو كتاب محرر تحريراً دقيقاً قلَّ نظيره .

قال المؤلف في مقدمة كتابه مميطاً اللثام عن منهجه : (هٰذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة ، نفضت لها ما وصل إلي من كتب النحو والصرف ، أرجو أن يكون فيها غناء في دراسة تصريف الفعل ، وقد حرصت غاية الحرص علىٰ أن أذكر مراجع كل مسألة في كتابي ؛ إذ أرىٰ أنه يجمل بنا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها ، ونشير إلىٰ مصادرها .

كما نهجت نهجاً جديداً ؛ هو الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة ، فإن نُحاتنا قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشعر . . . وما من شك في أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها)[٢]

---

(١) كان مقرراً دراسياً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وقد نص المؤلف علىٰ ذٰلك في المقدمة .

(٢) مقدمة الكتاب ، صفحة (ج) ، الطبعة الأولىٰ .

وقد ابتدأ المؤلف مادة كتابه بمقدمة تحدث فيها عن علة وضع قواعد النحو والصرف ، وعن « الكتاب » لسيبويه وقيمته ، واستعرض بعض الكتب الأصول المؤلفة في علم الصرف .

ثم ولج إلىٰ علم الصرف والتعريف به وموضوعه وفائدته ، والميزان الصرفي وفائدته وكيفيته ، والأوزان ، والقلب المكاني وأمثلته وأماراته ، والزيادة وأنواعها وأغراضها وأدلتها ، والإلحاق وأماراته وأمثلته . . . إلىٰ آخره ، مختتماً إياه بالفعل المبني للمجهول ، والأفعال الملازمة له .

ويمتاز هـٰذا الكتاب إضافةً إلىٰ ما سبق بعدة ميزات مهمة ؛ منها : حسن الترتيب والتبويب ، وبروز شخصية المؤلف في كثير من موضوعاته ، وهـٰذا ما أشار إليه في المقدمة وجلَّاه ؛ حيث قال : (لقد كتبت في الإلحاق بحثاً ضافياً أرسيت فيه قواعده ، وجلوت غامضه ، ولعله أوسع ما كتب عن هـٰذا الموضوع ، فحديثه في كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمةً لا تبين ، وهمهمةً لا تتضح ، وبمتابعة القراءة عثرت علىٰ ما يكشف الغموض في ناحية ، كما عثرت علىٰ ما استعصىٰ عليَّ فهمه ، وقد سجلت كل ذٰلك لعل غيري يستطيع أن يجد له حلاً .

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير ، وقد رجعت إلىٰ أسلوب القرآن الكريم ؛ فوجدت أن توكيد الطلب قليل ، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها « ١٨٤٠ » موضعاً في القرآن ، وخلت كلها من التوكيد بالنون في القراءات السبعية والعشرية ، وقد عرضت لذٰلك بتفصيل)(١)

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر أغلبها في الحواشي وطرفاً منها في المتن ، وهي حوالي مئة مصدر متنوع ؛ نحو وصرف ، وفقه لغة ، ومعاجم ، وتفسير ، وقراءات ، وتراجم ، وأدب ، ومن أكثر المراجع اعتماداً وروداً ما يأتي :

« الكتاب » لسيبويه ، و« المقتضب » للمبرد ، و« الخصائص » و« المنصف في

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٦) ، طبعة دار الحديث .

شرح تصريف المازني » كلاهما لابن جني ، و« الأفعال » لابن القطاع ، و« شرح أدب الكاتب » للجواليقي ، و« الأمالي » لابن الشجري ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« لامية الأفعال » لابن مالك ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« شرح الشافية » للجاربردي ، و« شرح ألفية ابن مالك » للأشموني ، و« همع الهوامع » و« الأشباه والنظائر » كلاهما للسيوطي ، و« شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي .

وقد اعتمد المؤلف في تفسير الآيات القرآنية علىٰ تفسير « البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي اعتماداً كبيراً .

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٥٤ م) ، وسنة (١٩٥٥ م) .
- طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٢ م) .
- طبع في دار الحديث بمطبعة المدني ، سنة (١٩٩٩ م) [١]

---

(١) يليه كتاب « اللباب من تصريف الأفعال » .

(٧٧٩)

الجامعة الصرفية [١]

لمحمد خليل الخطيب

(ت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن خليل بن محمد الخطيب .

ولد بـ (نيدة) قرية من قرىٰ مركز أخميم ، بمحافظة سوهاج بصعيد مصر ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) ، من عائلة معروفة في (أخميم) ، مشهورة بالعلم قديماً ، حتىٰ قيل : لا يصدر أمر في (نيدة) إلا بحضور بعض أفرادها .

حفظ القرآن الكريم في طفولته ، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني ، فحصل على الشهادة الابتدائية سنة (١٩٢٤ م) ، وعلى الثانوية الأزهرية سنة (١٩٢٨ م) ، ثم قصد الأزهر ، فحصل علىٰ شهادة العالمية سنة (١٩٣٣ م) ، فشهادة التخصص سنة (١٩٣٦ م) ، وعمل مدرساً بمعهد طنطا الديني سنة (١٩٣٦ م) .

لقب نفسه بـ (شاعر الرسول) ، وفي ذٰلك يقول :

رسول الله شاعرك الخطيب ... له في جاهك الأمل الرحيب
ولن يشقىٰ وأنت له حبيب ... وفيك له من الشعر اليتيم

ـ من تآليفه : « غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب » [٣] ، « وحي الحديث » [٤]

---

(١) جاء علىٰ عنوان الكتاب : « الجامعة الأزهرية تقدم الجامعة الصرفية » .

(٢) انظر : هامش « الجامعة الصرفية » (ص ٢) ، و« معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٦٣٠٥) .

(٣) طبع في مطبعة الشعراوي بطنطا بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٤) نشر جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

توفي رحمه الله سنة (١٤٠٧ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **الجامعة الصرفية** » أو « تحفة الأريب » ، أو « منحة المرسي للخطيب » .

كما قال في مقدمتها :

فـعـونـك الـلـهـم فـي ألـفـيـة قـواعـد الـصـرف بـهـا جـلـيـة

وحـيـن تـمـت درةً بـهـيـة سميتها : « الجامعة الصرفية »

وإن تـشـأ فـ « تـحـفـة الأريـب » أو « منحة المرسي للخطيب »

ألفية علىٰ بحر الرجز ، سهلة العبارة ، حاوية لمباحث علم الصرف ، يقول مؤلفها :

ولـم أجـد فـي الـنـظـيـم الـشـافـي وحـفـظـه فـي الـنـثـر لا يـوافـي

مع عناية كبيرة بذكر الأمثلة ومسائل التمرين ، وذكر شواذ القاعدة بأسلوب واضح ميسر ، يقول في شاذ (فعل يفعل) المضاعف :

وشـذ (حـب) إذا أتـىٰ بـالـكـسـر (يـحـبـه) لا غـيـر عـنـهـم فـادر

فيعلق المصنف علىٰ ذٰلك في هامش المتن بقوله : (وهي لغة نادرة ، والكثير « أحبه ») ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة .

فللمؤلف تعليق مليء بالفائدة طبع علىٰ هامش المتن ، مثلاً تعليقه علىٰ قوله :

وفـعـلـلاً مـجـرد الأربـعـة والـمـصـدر الـفـعـلال كـالـفـعـلـة

يقول في حاشيته : (الرباعي المجرد له وزن واحد ، وهو « فعلل » ، و« الفعلة » مصدره القياسي سواء أكان مجرداً مضاعفاً ؛ كـ « زلزل » و« وسوس » ، أم غير مضاعف ؛ كـ « دحرج وبعثر » ، أم كان مزيداً للإلحاق ؛ كـ « جلبب » ، وينقاس « فعلال » أيضاً في المجرد المضاعف ؛ كـ « قعقع » فيكون له مصدران قياسيان : « فعلال » و« فعللة » ، وسمع « فعلال » في غير المضاعف ؛ كـ « سرهف سرهافاً » :

إذا أحسن الغذاء ، وإذا فتح أول مصدر المضاعف . . فالكثير أن يراد به اسم الفاعل ؛ نحو قوله تعالىٰ : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس : ٤] : الموسوس) ، فأنت ترىٰ كما هي تعليقات مليحة مليئة بالفوائد .

أكثر فيه من ذكر الأمثلة الموضحة ، مع شرح غريب كلمات المتن .

وهو ينقل في حاشيته فوائد لطيفةً عن العلماء ؛ كسيبويه ، والأخفش ، وابن السكيت ، وغيرهم من المتقدمين ، ومحمد بن حيدر الكفوي (ت ١٠٥٣ هـ) ، وغيره من المتأخرين .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة الشعراوي بطنطا بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٧٨٠)

التبيان في تصريف الأسماء[١]

لأحمد حسن كحيل

(ت ١٤٢٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو أحمد حسن أحمد كحيل ، وقيل : أبو كحيل .

ولد في قرية تلبنت قيصر ، بمدينة طنطا في محافظة الغربية .

حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة (١٩٣٨ م) .

ثم عمل مدرساً في المعهد الديني الأزهري في إحدى القرى التابعة لمركز ناصر في محافظة بني سويف .

ثم حصل علىٰ درجة الماجستير عام (١٩٤٢ م) .

ثم الشهادة العالمية العالية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٤٤ م) .

ثم عين مدرساً في كلية اللغة العربية .

ثم رُقِّي إلىٰ درجة أستاذ بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية ، في تخصص النحو والصرف ، سنة (١٩٦٦ م) .

وعمل أستاذاً في القسم ثم رئيساً له حتىٰ تعاقُدِهِ مع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مرتين ، وقد سافر قبل هٰذا إلى المدينة المنورة .

ومن أشهر شيوخه : إبراهيم الجبالي ، وسليمان نوار ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ووالد زوجته عيسىٰ منون .

---

(١) كان يدرس قديماً في كلية اللغة العربية .

وقد توفي سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ، عن عمر ناهز تسعين عاماً ، ودفن في مقابر الإمام الشافعي بالقاهرة[١]

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **التبيان في تصريف الأسماء** » هو كتاب يعرض فيه لتصريف الأسماء وبسط أصوله ، وتوضيح ما غمض من مسائله ، والكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه ، مع عرض لآراء الأئمة وأدلتهم وحججهم ، واختيار الآراء التي تساير اللغة في نموها وتقدمها ؛ من غير أن الوقوف بها جامدةً هامدةً .

وقد حرص المؤلف علىٰ أن يقدم ذٰلك بأسلوب بيّن واضح ، يتجنب الفضول من القول ، والتعسف في الرأي ، والتكلف في العلل ؛ حتىٰ لا يشق على الدارس ، ولا يجهد القارئ ، وحتىٰ لا يمل هٰذا الفن ويزهد فيه[٢]

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ تسعة مباحث ، وتحت كل مبحث مجموعة من الموضوعات ، وهٰذه المباحث هي :

أبنية الأسماء ، والمشتق والجامد ، والمشتقات ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والتثنية ، والجمع ، والتصغير ، والنسب ، والابتداء ، والوقف .

إضافةً إلىٰ ما سبق : فقد أورد أسئلة وتطبيقات مجمعة على المباحث الستة الأول ، وعلى التصغير والنسب ، أجاب فيها عن جميع التطبيقات إلا القليل جداً .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد المؤلف علىٰ قرابة الخمسين مرجعاً ، أورد جُلَّها في حواشيه ، ومن أكثرها وروداً واقتباساً :

---

(١) انظر « من علماء العربية أحمد حسن أحمد كحيل » ، بحث لتركي بن سهو بن نزال العتيبي (أحد تلامذة الشيخ) .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المنصف » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الممتع » لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، و« شرح الكافية الشافية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح الشافية » ، و« شرح الكافية » كلاهما للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« همع الهوامع » و« النكت » كلاهما للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ومجلة (المجمع اللغوي) ، و« التطور النحوي » لـ (برجشتراسر) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(٧٨١)

محاضرات في الصرف[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب محاضرات في الصرف ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية ، وراعىٰ فيها بسط العبارة ، وسهولة الألفاظ ، ودقة التراكيب ، والبعد عن الغموض والتقييد ، والإكثار من التطبيق ؛ لأن الهدف الأكبر من القواعد : أن يمرن الطلاب علىٰ هٰذا الفن ، ويعرفوا بنية الكلمات العربية ، ويفهموا تراثه الخالد ، وتقوىٰ صلتهم به ، وتكمل به شخصيتهم اللغوية[٢]

وقد وضع الدكتور كتابه سنة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) كما في خاتمة الكتاب .

تناول الدكتور في أول كتابه تعريف الصرف والتصريف ، ومباحث علم الصرف ، وذكر ما لا يدخله التصريف ، وثمرة دراسة علم الصرف .

ثم تكلم على الميزان الصرفي ، وأنواعه المختلفة .

ثم تناول الموضوعات التالية على التوالي : القلب المكاني ، و(أشياء) ووزنها .

ثم الزيادة ؛ تعريفها ، وأنواعها ، وأغراضها ، وأدلتها ، ومواضع الزيادة ، وتقسيم

---

(١) درس الكتاب كمقرر مادة الصرف علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) وكذا سنة (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، كما دون علىٰ غلاف الكتاب وفي مقدمته وخاتمته .

(٢) كما في مقدمة المؤلف .

الفعل إلىٰ مجرد ومزيد ، ومعاني صيغ الزيادة ، ومعاني فاعل فعل ، ومعاني الثلاثي المزيد بحرفين ، ومعاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، ثم أسئلة على المجرد والمزيد .

ثم موضوعات : الفعل المعتل ، وأقسام الفعل الصحيح ، وأقسام المعتل ، والأجوف ، والناقص ، واللفيف .

ثم الإسناد ، وتوكيد الفعل بالنون ، وتطبيقات عامة .

ثم ختم بتاريخ علم الصرف ، فتحدث عن نشأة علم الصرف وتطوره ، وبعض الكتب التي أفردت التصريف عن النحو ؛ حيث تناول بالكلام كتاب « المنصف » لابن جني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » ، و« الممتع في التصريف » لابن عصفور ، و« شرح الملوكي في التصريف » لابن يعيش ، و« نزهة الطرف في علم الصرف » للميداني .

وقد زود الدكتور كتابه بمجموعة أسئلة وإجاباتها في ثنايا الكتاب .

أما مصادر الكتاب : فقد استقى الدكتور مادة كتابه من كتب فن الصرف المتخصصة وغيرها ؛ ومنها : « المنصف » لابن جني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » ، و« الممتع في التصريف » لابن عصفور ، و« شرح الملوكي في التصريف » لابن يعيش ، و« نزهة الطرف في علم الصرف » للميداني ، كما رجع إلى « البحر المحيط » لأبي حيان ، و« الصاحبي » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مجلد (٢١٨) صفحة ، مع الفهرس ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ، دون ناشر ، لـٰكن كتب على الغلاف : (جامعة الأزهر . كلية اللغة العربية بالمنصورة) .

(٧٨٢)

الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام** » وضعه الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز كواحد من كتب علم الصرف المختصة بدراسة بعض موضوعات هٰذا الفن .

قال في المقدمة : (استقر رأيي . . . لوضع مؤلف في فن الصرف ، وهو من العلوم الجليلة . . . حرصت علىٰ أن يكون هٰذا الكتاب سهل العبارة ، بعيداً عن التعقيد ، قريب المأخذ ، دقيق العرض للقواعد الصرفية ، مكثراً من إيراد الأسئلة والتمرينات والتطبيقات عقب كل باب ؛ حتىٰ يحسن النفع به بملكة واعية وحب جم لهٰذا العلم .

كما ألزمت نفسي أن أعتمد على الكلمات والأساليب اللغوية السليمة ؛ لتكون معواناً لسلامة المنطق ، والدربة على الأداء اللغوي المستقيم .

كما صدرت هٰذه الموضوعات بدراسة مقارنة لرؤية جديدة في الصرف العربي ؛ بينت سبق الأسلاف ودقتهم وحسن استيعابهم لمسائل هٰذا الفن استيعاباً رائعاً موفقاً . . .) .

تناول المؤلف في الباب الأول من الكتاب : الإبدال .

وتناول في الباب الثاني : الإعلال بالقلب .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

وتناول في الباب الثالث : إبدال الواو والياء همزة .

وتناول في الباب الرابع : قلب الألف والواو ياء .

وتناول في الباب الخامس : قلب الياء والألف واواً .

وتناول في الباب السادس : إبدال الحرف الصحيح من غيره .

وتناول في الباب السابع : الإعلال بالنقل .

وتناول في الباب الثامن : الإعلال بالحذف .

وتناول في الباب التاسع : الإدغام .

وتكلم في كل باب من هٰذه الأبواب علىٰ ما يتعلق بموضوعه ، مع التقسيم المناسب له ، وإيراد الأمثلة التوضيحية ، وغير ذٰلك .

وأورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ بعض الموضوعات .

أما مصادر الكتاب : فقد عزا المؤلف لكثير من كتب فن الصرف وغيرها ، وألحق بنهاية الكتاب ثبتاً للمصادر والمراجع ؛ ومنها : « التصريح على التوضيح » ، و« خزانة الأدب » ، و« شرح الألفية » ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« الممتع » لابن عصفور ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« القاموس المحيط » ، و« المنصف » لابن جني ، و« همع الهوامع » للسيوطي ، و« المزهر » له ، و« الإعلال والإبدال » لعبد السميع شبانة ، و« ارتشاف الضرب » لابن حيان ، و« النحو الوافي » لعباس حسن ، و« الخصائص » لابن جني ، و« تهذيب التوضيح » للشيخ أحمد المراغي ومحمد سالم ، و« المنهج الصوتي للبنية العربية » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، في مجلد (٢٦١) صفحة ، مع الفهارس .

(٧٨٣)

الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل(١)

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل » للدكتور صلاح عبد العزيز ، وضعه في فن الصرف ، لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة كواحد من كتب الصرف المتعلقة ببعض الموضوعات .

قال المصنف في المقدمة : (هٰذا كتاب في فن الصرف ، أعالج فيه موضوعات التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل .

وقد راعيت فيه سهولة العبارة ، وسلامة التراكيب ، والبعد عن الأمثلة الفرضية التي تتعب الطالب وتكد ذهنه ولا حصيلة علمية ترجىٰ منها .

كما حرصت علىٰ ربط الطالب بالتراث العربي ؛ ليتعلم كيف يستفيد من المراجع والمصادر ، في أسلوب قريب المأخذ ، وبصورة تقرب علم الصرف إلى القلوب وتحببه إلى النفوس ؛ ليتيسر للطلاب فهم قواعده ، وتقييد شوارده ، بغير عنت ولا رهق ، وتتكون عنده ملكة الفهم والمناقشة .

وأردفت كل بحث بتطبيقات عملية ؛ ليمرن الطالب عليها ؛ فتثبت القواعد في

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

ذهنه ، وتقوىٰ منه روح البحث والجد والمثابرة ؛ فإن التطبيق هو الهدف الأسمىٰ للقواعد .

وأسميته : « **الواضح** » لأنه يغني ويكفي بحمد الله بما أوردت منه للطلاب بصورة واضحة ، لا غموض فيها ولا التواء . . .) .

وقد وضع المؤلف هٰذا الكتاب سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) كما في نهاية مقدمته .

قسم الدكتور كتابه إلىٰ أبواب :

فتناول في الباب الأول : التصغير .

وتناول في الباب الثاني : النسب .

وتناول في الباب الثالث : همزة الوصل .

وتناول في الباب الرابع : الوقف .

وختم موضوعات الكتاب بالحديث عن الإمالة .

وتحت كل باب من هٰذه الأبواب أفاض المؤلف وأجاد ، مع إيراد أمثلة عملية ، ونماذج من الأسئلة والتطبيقات علىٰ بعض الموضوعات .

وقد احتوت هوامش الكتاب علىٰ توثيق المواد المنقولة ، وتخريج الأبيات ، وتعريف بعض الألفاظ الغريبة .

أورد المؤلف في بعض أبوابه وموضوعات كتابه جداول توضيحية ، وتطبيقات علىٰ ما ورد من موضوعات .

ذكر الشيخ الخلاف الواقع بين العلماء في موضوعات كتابه .

أما مصادر الكتاب : فمن بين المصادر الخاصة بفن الصرف وغيره ، التي عزا إليها الدكتور في كتابه ، وذكرها في كتابه :

« شرح الشافية » لرضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، و« شرح الكافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ،

و« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، و« الأشموني » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، في مجلد (٢٥٨) صفحة ، مع الفهارس .

(٧٨٤)

الوافي في تصريف الأسماء[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الوافي في تصريف الأسماء** » للدكتور صلاح عبد العزيز ، في موضوع يتعلق بعلم الصرف .

بدأ المؤلف كتابه مباشرة بالباب الأول الذي تناول فيه موضوع الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ، وأبنية المصادر ، واسم المرة والهيئة ، وغيرها .

وتناول في الباب الثاني : أبنية الأسماء ؛ المجرد والمزيد .

وتكلم في الباب الثالث على المشتقات ؛ من اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الآلة ، وغيرها .

وتناول في الباب الرابع : الاسم من حيث التذكير والتأنيث .

ثم تناول في الباب الخامس : المقصور والمنقوص والممدود .

وتكلم في الباب السادس على التثنية والجمع .

ثم تناول بالحديث : جمع التكسير ، والوقف وما يتعلق به ، والإمالة .

أورد الشيخ الكثير من الأمثلة والجداول التطبيقية المتعلقة بكل موضوع .

كما أورد بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ موضوعاته .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

وختم الشيخ كتابه بمجموعة من التدريبات العامة علىٰ ما سبق دراسته .

وقد خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الآراء والنقول ، وتخريج الآيات والأبيات ، وتوضيح ما خفي من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن المصادر التي عزا إليها المؤلف في كتابه من الكتب المتخصصة وغيرها : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« الممتع في التصريف » ، و« شذا العرف في فن الصرف » ، و« اشتقاق الأسماء » للأصمعي ، و« الخصائص » لابن جني ، و« نزهة الطرف » ، و« الفوائد الضيائية » ، و« أوضح المسالك » لابن هشام ، و« التسهيل » ، و« الإنصاف » ، و« التبصرة والتذكرة » للصيمري ، و« التذكرة » ، و« شافية الرضي » ، ومجلة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، وغير ذٰلك .

﴿ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ، وكذٰلك سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ، في مجلد (٣٠٨) صفحة ، مع الفهارس .

(٧٨٥)

إرشاد الطالب[١]

لأحمد إبراهيم عمارة ، وعبد الغني إسماعيل

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ **أحمد إبراهيم عمارة** ، الأستاذ بكلية اللغة العربية ، وعميد كلية الدراسات العربية ، تعلم في الأزهر ، وفيه تخرج ، وهو صاحب كتاب « منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين »[٢] ، وشرحه « دليل المنجد »[٣] .

ـ **عبد الغني إسماعيل** ، أستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية .

❋ التعريف بالكتاب :

إذا أردنا أن نذكر دراسة تجديدية لعلم الصرف . . فإن من أولى الدراسات بالذكر : « **إرشاد الطالب** » للأستاذين البارعين : أحمد إبراهيم ، وعبد الغني إسماعيل ، فهي دراسة تناولت علم الصرف بطريقة أدبية تلائم العصر ، وسلكت سبيلاً وسطاً أخذ من القديم سره ولبابه ، ومن الجديد طرقه ووسائل إيضاحه .

وقد تناولا فيه مسائل علم الصرف في الاسم والفعل ؛ شرحاً وتطبيقاً وتقعيداً وتمريناً .

وتوخيا فيه سهولة الأسلوب ، وحسن التقسيم ، وضما إليه النماذج الاختبارية مع جوابها ، والجداول التعليمية تسهيلاً على الطلاب .

وهاكم طريقتهما فيه :

ـ تصدير المسألة المدروسة بأمثلتها .

---

(١) من مقررات الفرقة الرابعة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/٢٢٧ ـ ٢٢٨) .

ـ تذييل الأمثلة بالتصوير الدقيق للمسائل .

ـ شرح المسائل بعبارة سلسة بعيدة عن الغموض .

ـ رد هٰذه المسائل المتصورة المشروحة إلىٰ قواعد مضبوطة .

ـ إرداف ذٰلك بالأسئلة والتمرينات والنماذج المعينة على الفهم والتطبيق .

وهٰذه أهم ملامح منهجهما ، وقد اعتنيا فيه أيضاً بالتعريفات الاصطلاحية .

وأوردا في التمرينات أدبيات من النظم الرائق ؛ كأبيات من « لامية ابن الوردي » الشهيرة ، وغيرها .

ولم يشقا على الطلاب بمعلومات لا تتناسب مع مستواهم التعليمي ، بل يشيران إلىٰ ذٰلك بعبارة تثير نهم طالب العلم إلىٰ تحصيل المزيد ؛ كقولهما : (وستعرف ذٰلك مفصلاً في مستقبل أيامك) ، و(له حديث يطول ليس من شأنك الآن) ، وهٰذا مفيد في إلزام الطالب بالسلم التدريجي التعليمي ؛ فالاستعجال حرمان ، ومشوق للطالب اللبيب نحو المزيد .

وأما مصادر تلك الدراسة : فيظهر بالتتبع لا التصريح أنهما رجعا إلى « الشافية » لابن الحاجب ، و« شرح الألفية » لابن عقيل ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها ، وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، وهي الطبعة السابعة .

(٧٨٦)

الرائد الحديث في تصريف الأفعال [١]
لكامل السيد شاهين
(ت ١٣٧٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ المرحوم كامل السيد أحمد شاهين ، أحد رجالات الأزهر الفضلاء ، وأبنائه المخلصين وتدل آثاره علىٰ فضل جم ، ولد في قرية كفر عليم ، بمركز قويسنا ، بمحافظة المنوفية ، في عام (١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م) ، وأبوه أحد علماء الأزهر ، فأتاح له نشأةً ذكيةً ، وهيأ له أسباب الثقافة التي تؤهله لكلية اللغة العربية .

تخرج في كلية اللغة العربية عام (١٩٤١ م) ، ثم نال إجازة التدريس بعدها بعامين ، وكان أول دفعته ، فعينته وزارة المعارف بالإسكندرية بمدرسة أميرية ، ثم نقل إلىٰ مدرسة الجمعية الخيرية بالقاهرة ، ثم نقل إلىٰ معهد القاهرة عام (١٩٤٧ م) ، ثم سافر في بعثة إلى السودان في نفس العام .

ثم عاد بعد انتهاء بعثته ليدرس بمعهد القاهرة فترةً وجيزةً ، انتقل بعدها إلى الكويت في بعثة ، وظل يعمل بها حتىٰ تولىٰ مشيخة معهدها الديني ، ثم عاد بعدها ليكون عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر في كلية البنات الإسلامية ، وظل يعمل بها ولم ينل من الشهرة والذيوع ما يناسب علمه ويلائم فضله .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، وذٰلك كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب ، وبين أيدينا طبعتان للكتاب ؛ الأولى : الطبعة السادسة سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) ، والثانية : طبعة سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

(٢) انظر ترجمته في : مجلة (الأزهر الشريف) ، المجلد (٦١) ، الجزء (٣) ، ربيع الأول سنة (١٤٠٩ هـ) ، (أكتوبر ـ نوفمبر) سنة (١٩٨٨ م) ، الصفحات (٣١٧ ـ ٣٢٤) ، بقلم محمود عبد الرازق العقباوي .

وقد ترك بعض مؤلفات ومقالات ؛ ومنها : « الرائد الحديث في تصريف الأفعال » ، و« اللباب في العروض والقوافي » وهو الذي بين أيدينا ، و« علوم البلاغة بين القدامىٰ والمحدثين » مقال في مجلة (الرسالة)[1] ، وقد انتفع بمؤلفاته النافعة الخواص من طلاب العلم .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

※ **التعريف بالكتاب :**

إن علم الصرف من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلىٰ ذهن واع ، وقد كان يدرس قديماً غالباً ضمن مطولات النحو ؛ مثل : « الكتاب » لسيبويه ، و« المقتضب » للمبرد ، وإن أفرد كثيراً من مباحثه بعض القدماء بالتصنيف ؛ كأبي عثمان المازني ، وكان اسم التصريف هو الشائع آنذاك ، بينما استعمل اسم الصرف في أكثر الأحيان مقصوداً به مسائل التمرين ، ثم غلب اسم الصرف علماً على العلم عند أكثر المتأخرين ، وأصبح التصريف باباً من أبوابه يحوي : تصريف الأفعال ، وتصريف الأسماء .

وقد ذكر المؤلف باعثه إلىٰ إخراج كتابه هـٰذا ؛ وهو ما رآه من صعوبة الفن علىٰ كثير من شداته ، وابتئاس الطلاب بدرسه ، وعلل المؤلف ذٰلك بالطريق الذي سلكه المؤلفون واعتادوه ؛ من سرد القواعد محررةً ، وليس وراءها تدريب يثبتها ، أو إجالة للفكر فيها ترسخها ، وتخرجها من دائرة التذكر إلىٰ دائرة الوعي ، ثم إلىٰ دائرة الانطباع والرسوخ .

ثم ذكر المؤلف : أن الأسلاف قد نجحوا كل النجاح في ضبط القواعد وتحريرها ، وكان هيناً عليهم ـ وهم القادة القارحون والفهمة المجربون ـ أن يبسطوا هـٰذه التدريبات منوعة مختلفة الشعاب .

---

(١) في العدد (٦٩٢) ، لسنة (١٩٤٦ م) ، صفحات (١١١٨ ـ ١١١٩) .

فكان جُلُّ اهتمام المؤلف موجهاً إلىٰ كثرة التطبيقات والتدريبات ، مع مراعاة الأساليب التربوية الحديثة ، ولٰكنه ـ كما ذكر ـ قد خالف ذٰلك في موضعين :

الأول : أنه لم يثبت نصاً أدبياً متكاملاً بين يدي البحث يتضمن الأمثلة ؛ وذٰلك لأن البحث في الصرف يتناول بنية الكلمة ، ولا يتناول موضعها الذي يتأثر به معناها ، ولأن من العسير أن يشمل النص الأدبي ألواناً من الأوزان مستوعبة إلا علىٰ ضرب من التكلف والتعسف ، وهو منهج رذل ينبو عنه الذوق الصادق ، وتأباه التربية الصحيحة .

الثاني : أنه أتبع النتائج المشتملة على القواعد بأمثلة جديدة ، بينما يرى المؤلف أن استنتاج القاعدة ، واصطياد المثل لها . . من واجب الطالب ، ولا ثمرة للبحث بدون استنتاج يدل علىٰ فهم وإدراك ، وسبب ترك المؤلف لرأيه : هو نزوله عند رأي من نظر في الكتاب لمراجعته ؛ من مفتشي العلوم العربية بالأزهر الشريف .

وذكر المؤلف : أنه ليس أول من سلك هٰذا المسلك التربوي الحديث ، بل سلكه قبله صاحب كتاب : « النحو الواضح » ، لٰكنه لم يطرق إلا قليلاً من الأبواب التي طرقها هو ، وكان ذٰلك الطرق علىٰ نحو من الوجازة يتفق وطاقة التلميذ في المدارس الثانوية .

أما كتاب « تهذيب التوضيح » . . فهو كتاب جدير بالتقدير ، غير أن اتجاهه إلىٰ ضغط القواعد يوحي للطلاب بالاستظهار ، ويعني المدرس عناءً لا داعي له ، فضلاً عن قلة التدريبات وعدم استيعابها .

وكتاب « شذا العرف » كتاب جامع ، ولٰكن فقد التمرينات ، وتشويش القواعد ، وتشتيتها في بعض الأبواب ، وإدماجها في بعض آخر . . يقلل من قيمته بعض الشيء في وجهة نظر المؤلف .

وقد ذكر المؤلف ما عرض له من موضوعات في تحقيق متميز ، وأسلوب رائق .

ولم يذكر المؤلف موارده في كتابه ؛ لٰكن يظهر انتفاعه بالكتب المشهورة في

الفن ، خاصة : « الشافية » وشروحها ، مع حسن انتقاء ، وجمال لفظ ، ووضوح بيان .

والكتاب مفيد جداً في بابه ، وهو جدير بالتحقيق والنشر علىٰ نطاق واسع ، وهو ـ في نظر الباحث ـ لا يقل جودةً عن كتاب العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد ، والعلامة محمد عبد الخالق عضيمة .

*** أهم طبعات الكتاب :**

لقد طبع الكتاب عدة طبعات مدرسية ؛ من أهمها :

ـ طبعة مكتبة وهبة حسن وهبة بالقاهرة ، الطبعة السادسة سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م) .

ـ طبعة الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م) .

كتاب الصرف[١]

ليوسف حسن عمر

※ التعريف بالمؤلِّف :

هو يوسف حسن عمر ، عالم لغوي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، ثم عمل مدرساً بكلية اللغة العربية إلىٰ أن صار عميداً للكلية ، وقد سافر إلىٰ ليبيا للتدريس في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

له من المؤلفات والكتب : تحقيق « شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب »[٢]

※ التعريف بالكتاب :

« **كتاب الصرف** » هو عبارة عن بحوث في علم الصرف ، كان قد أملاها الشيخ المؤلف على الطلاب أثناء تدريس المادة لهم ، وقدساير فيها كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام ، في شيء قليل من البسط والتفصيل بقدر ما يعين الطلاب علىٰ فهم المقرر عليهم من ذٰلك الكتاب[٣]

وقد قسم الكتاب إلىٰ ثلاثة مباحث رئيسة ؛ وهي : الإمالة ، وهمزة الوصل ، والإبدال ، مذيلاً كلاً منها بطائفة من الأسئلة في القواعد ، وبجانب كل سؤال منها إحالة إلىٰ موضع الإجابة من خلال رقم الصفحة ، وأتبع ذٰلك بتطبيقات مجاب عنها إجابات واضحة مفصلة .

فأما عن الإمالة . . فقد تحدث فيها عن : تعريفها ، وأنواعها ، ومواضعها ، وأسبابها وموانعها .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة الشهادة الثانوية .

(٢) طبع في جامعة قاريونس بليبيا ، سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

وأما همزة الوصل . . فتحدث فيها عن : مواضعها القياسية والسماعية ، وحركتها عند الابتداء ، وإبدالها ألفاً وتسهيلها وتحقيقها .

ثم انتقل إلى الحديث عن الإبدال ـ الذي يمثل ما يقرب من ثلثي حجم الكتاب ـ : تعريفه ، أنواعه ، وأحرفه ، مع الحديث عن كل حرف علىٰ حدة .

ثم عقد بحثاً عن الإعلال بالنقل ، ثم الحذف ، ثم الإدغام [(١)]

ومن الأمور المنهجية المهمة الملاحظة في هٰذا الكتاب : عناية المؤلف بالمسائل الخلافية بشيء من الإيجاز ، عارضاً لآراء وأقوال أصحابها ـ التي تعد من موارده ـ مثل : ابن مالك في « الألفية » ، وابن هشام في « أوضح المسالك » ، و« الكتاب » لسيبويه ، والكسائي ، والمبرد ، والسيوطي ، ويذكر المشهور منها والراجح ، وقد نقل نقولاً دون النص علىٰ أصحابها ، مكتفياً بـ : (قال) أو (يقول بعض العلماء) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في المطبعة النموذجية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

❊

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٥ ـ ٦) .

(٧٨٨)

دليل المنجد[١]

لأحمد إبراهيم عمارة

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٨٥) .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب « **دليل المنجد ـ شرح التطبيقات الصرفية** » متمم لكتاب المؤلف نفسه في فن التصريف « منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين » ، وهٰذا الأخير ـ كما قال المؤلف ـ : (قد اشتمل علىٰ تطبيقات وتمرينات صرفية كثيرة متنوعة ، تحتاج إلىٰ عمل ودقة بحث وبصر بقواعد هٰذا الفن ، ولم أدع قاعدة دون تمرينات تأخذها من جميع نواحيها ، مما لا يستطيعها إلا الطالب الجاد غير الهازل ، المثابر المجد لا المتواني العابث ، ولم أكتف بالتمرينات العملية ، بل أضفت إليها كثيراً من أسئلة القواعد التي هي أشبه بالتطبيقات العملية منها بالقواعد العلمية ، فالإجابة عليها تحتاج إلى التطواف في الكتاب كله ، وربما تؤخذ بالالتزام لا بالتصريح ؛ مما يحمل الطالب علىٰ كثرة الاطلاع والمزاولة ، وذٰلك من غير ريب يخلق فيه ملكةً في هٰذا الفن اللغوي الجليل ، وهٰذا أسمىٰ ما تهدف إليه الدراسات الجامعية ، وما يحاوله القائمون علىٰ دراسات العلوم العربية .

وقد لمحت في السنوات القريبة منذ ظهر كتابي « منجد الطالبين » أني قد شارفت مع طلابي هٰذه الغاية النبيلة أو أني في سبيلي إليها .

وقد أراد الطلاب أن يكون لهم مقياس يقيسون عليه إجابتهم عن هٰذه

(١) كان مقرراً علىٰ طلبة الشهادة العالية في كلية اللغة العربية ، كما جاء في مقدمة الكتاب (ص٣) .

التطبيقات . . . فلبيت رغبتهم ، ووضعت لهم كتابي هـٰذا ، وأسميته : « **دليل المنجد** »)[1]

وقد قسم الكتاب إلىٰ واحد وعشرين تطبيقاً ؛ تطبيقاً تلو تطبيق يحوي مجموعة من الأسئلة ، يعقب كلاً منها الجواب ، في ترتيب وتنسيق حسن ؛ إذ كل جزئية أو كلمة قد وضعت في سطر مستقل بين قوسين هلالين ، وقد زين هـٰذا بأسلوب سهل واضح العبارة ، مع العناية بضبط الكلمات وأوزانها ، وما يطرأ عليها من تغيرات ضبط قلم .

أما عن موارد الكتاب ومصادره إضافةً إلىٰ « منجد الطالبين » : فقد جاء في ثنايا الكتاب : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الألفية » و« تسهيل الفوائد » كلاهما لابن مالك ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

❊

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

الإملاء

(٧٨٩)

انجلاء السحابة عن قواعد الإملاء وأصول الكتابة[١]

لمحمد الطاهر الأزميري

(كان حياً سنة ١٣٢٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو الشيخ محمد الطاهر الأزميري الأزهري ، أحد معلمي الخط والإملاء بمشيخة علماء الإسكندرية .

كان حياً سنة (١٣٢٩ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

رسالة « **انجلاء السحابة عن قواعد الإملاء وأصول الكتابة** » للشيخ محمد الطاهر الأزميري الأزهري ، وضعها في قواعد الخط والإملاء والكتابة .

أولها : (الحمد لله الذي علم بالقلم . . .) .

قال في المقدمة : (لما ندبتنا مشيخة علماء الإسكندرية لوضع كتاب في قواعد الإملاء ، يحتوي علىٰ جُلِّ مباحثه بإيضاح وجلاء . . ألفت هـٰذه الرسالة ، موجزة غير أنها مفيدة ، وبديعة إلا أنها سديدة ؛ إذ لم يسبق إلىٰ أسلوبها بمثال ، ولم ينسج أحد علىٰ هـٰذا المنوال . . . فجاءت بعون الله تعالىٰ مهذبة سالمة مرتبة علىٰ : مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة) .

في المقدمة : ذكر الشيخ : أن هـٰذا الفن يعرف عند البعض بفن الخط والهجاء ، وعند آخرين بالإملاء والكتابة .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كما سجل علىٰ غلافه ومقدمة مؤلفه .

(٢) انظر ترجمته في : غلاف كتابه .

ثم عرَّف بهٰذا الفن ، وذكر أنواع الخط .

وفي **الباب الأول** (في الهمزة) : ذكر أحوالها في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها . وفي نهايته : ذكر ملخصاً لـ (باب الهمزة) ، وأورد بعض المفردات والتمرينات ، وفائدة في شرح سبع كلمات متشابهة ، وهي : (ألا) ، و(آلىٰ) ، (إلىٰ) ، (أولي) ، (والألي) ، (الألى) ، (الأولىٰ) .

وتناول في **الباب الثاني** (في الألف اللينة) : أحوالهما المختلفة ، وفي نهايته : ذكر ملخصاً للباب ، وأورد بعض المفردات والتمرينات .

وفي **الباب الثالث** (في الحروف التي تزاد وتحذف) : بين ما يزاد خطاً لا لفظاً ، وما يحذف خطاً ، مع إيراد أمثلة وتدريبات علىٰ كل نوع ، وملخص للباب .

أما **الباب الرابع** (في الكلمات التي ترسم موصولة والتي ترسم مفصولة) : بين ضابط مسألة الوصل والفصل ، وضرب أمثلةً ، وأورد تدريبات علىٰ هٰذا .

وفي **الخاتمة** : أورد المؤلف عدة فصول تتعلق موضوعاتها بهٰذا الفن ؛ كحذف نون (من) الجارة عن بعض العرب ، وحذف لام وياء (على) الجارة ، ورسم التنوين ألفاً في آخر الاسم المنصوب ، ورسم تاء التأنيث ، ونون التوكيد الخفيفة ، والكلمات التي تكتب بصورة وتنطق بأخرىٰ ، ومنع نقط بعض الحروف ووجوبه وجوازه ، والحروف المفتوحة والمطموسة ، ومواضع إشكال بعض الحروف .

ثم أورد بعض التمارين المشتملة علىٰ فوائد أدبية ونصائح حكمية .

استعان في التدريب على القاعدة بمجموعة من الأمثلة والجمل المختلفة .

وقد كتب المؤلف علىٰ غلافها وفي نهايتها تقريظاً لها ، ذكر فيه تأريخها ، وأنه أتمها سنة (١٣٢٩ هـ) ، قال : (من البسيط)

هٰذي الرسالة فاقت غيرها شرفاً ... لحسن أسلوبها في الرسم مكتفيه
وأبرزت كاسمها ما كان مستتراً ... من القواعد خلف السحب منجليه
لما شذا في الختام مسكه وبدت ... أرختها (قد ربا فضل الإلٰه ليه)

وقد زاد المؤلف بهوامش كتابه معاني بعض الكلمات بإيجاز شديد ، بالإضافة إلىٰ بعض الفوائد والتعليقات المختلفة .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكره الشيخ من كتب الفن واللغة والنحو التي استفاد منها وعزا إليها : « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، وكتاب « المقصور والممدود » لابن ولاد ، وقصيدة « الأفعال الواردة بالواو والياء »(١) لابن مالك ، ومنظومة « تحفة المودود في المقصور والممدود »(٢) لابن مالك أيضاً .

ومن كتب القراءات : « شرح الشاطبية » لأبي شامة .

ومنها : « مقدمة ابن خلدون » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في المطبعة العثمانية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، في مجلد (٨٠) صفحة .

❊

(١) نقلها بالكامل في الكتاب من (ص٣٣ ـ ٤٦) .

(٢) وقال في (ص٤٧) : إنه سيطبعها مع هٰذا الكتاب في الطبعة الثانية منه ؛ لأنها منظومة لم تظهر في عالم المطبوعات ، وكان عنده نسخة منها نقلها عن نسخة الكتبخانة المصرية .

(٧٩٠)

سلم الارتقاء علىٰ خلاصة الإملاء [١]

للرحماني

(ت بعد سنة ١٣٤٢ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن قنديل الرحماني الازهري .

من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، وكان محامياً شرعياً .

أخذ عن : محمد شاكر الجرجاوي ، ومحمد خلف الحسيني الحداد المقرئ ، وسالم الشقرا ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : « الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية عن المرسومات القرآنية » [٣] ، و« البهجة الفريدة للنشأة الجديدة » [٤] ، و« أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة » ، و« ديوان رياض الأفكار في الخطب والأشعار » [٥]

توفي نحو سنة (١٣٤٢ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

لا تخفىٰ أهمية علم الإملاء ، وشدة احتياج الطلاب إليه ، وقد وضع فيه

---

(١) نص في مقدمته علىٰ أنه ألفه لطلاب الأقسام الأولية ، وتلاميذ المدارس الأميرية والأهلية .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٠٠٤) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم (٣٩٣) .

(٤) طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

(٥) ذكر هـٰذين الكتابين في خاتمة « سلم الارتقاء » ولم أقف عليهما ، ووقفت له علىٰ كتاب بعنوان : « البهجة الفريدة في قراءة أبي عمرو البصري » ، مطبوع طبعة تجارية سقيمة بدار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، ولا أدري أهو كتاب « البهجة الفريدة للنشأة الجديدة » أم غيره ؟ ولا أدري أيضاً أهو كتاب « أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة » أم غيره ؟

العلامة محمد شاكر متناً مختصراً مفيداً سماه : « خلاصة الإملاء » ، وشرحه الشيخ محمد قنديل في هٰذا الكتاب : « سلم الارتقاء علىٰ خلاصة الإملاء » ، فأصبحا في الإحكام والإتقان كفرسي رهان ، وأحرزا قصب السبق في مضمار البيان ، وأصبح بهما فن الإملاء كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

قال في مقدمته : (لما كانت « خلاصة الإملاء » يتيمة عصماء في جيد فن الرسم الاصطلاحي ، بل غرة بيضاء في جبين هٰذا العصر العباسي الإصلاحي ، وافية بالمقرر لطلبة السنين الأولية بالمعاهد الدينية الإسلامية ، لناسج بردها ، وموشي طرازها ، رافع دعائم الإصلاح ، ومحيي رفات الفلاح ، صاحب الفضل والفضيلة ، والشيم الغراء الجميلة ، الذي أسبغ الله عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، ورفع ذكره بين الشعوب والقبائل ظاعنة وقاطنة ، فهو إزاء هٰذه الآلاء حامداً شاكراً ، الإمام الجليل مولانا الشيخ محمد شاكر ، شيخ القسم الأولي ، ووكيل الجامعة الأزهرية بالديار المصرية . . أردت أضع عليها تعليقاً يُفصِّل مجملها على القاصرين ، ويوضح مبهمها لدى المبتدئين ، فمثلت بين يدي فضيلة الشيخ طالباً الترخيص لي فيما أردت ، والإجازة فيما قصدت ، فتفضل حفظه الله علي ، وأصدر أمره بذٰلك إلي .

فأخذت أنتقي من كتب هٰذا الفن أضبطها وأحسنها ، وأراجع أحكمها وأتقنها ، متوخياً الصواب أو الشهير ، متحرياً ما رجح أو اختير .

وجعلت الشرح مفصولاً عن « الخلاصة » بخط أفقي ، وعلمت اللفظ المشروح بوضع رقم عددي ، وقسمته إلىٰ عشرة دروس ؛ كيما تطيب بذٰلك النفوس ، وذيلت كل درس بتمرين من بنات الأفكار ، وآخر من أمهات الأسفار ، وما كان لي من ذٰلك قدمته ، وما لم يكن أخرته ، ولمصدر نسبته ؛ ليكون قبساً يسير في ضوئه طلاب العلوم بالأقسام الأولية ، وركناً شديداً يأوي إليه تلاميذ المدارس الأميرية والأهلية ، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ، ونفع به كل من تلقاه بقلب سليم) .

وقد تناول فيه أنواع الخط العربي ، ومسألة الرسم العثماني ـ وانتصر لكونه توقيفياً سماعياً ـ والنقط والشكل ، والخط الاصطلاحي .

ثم انتقل إلىٰ شرح عبارات « الخلاصة » .

ومن المصادر التي صرح بالنقل منها : « تمرين الإملاء » لحسين والي ، و« أدب المملي » لجمعية تأليف الكتب العربية ، و« نتيجة الإملاء » لمصطفىٰ بك عناني ، و« هبة الرحمـٰن في رسم بيان البنان » لعبد الرحمـٰن الغوابي ، و« عنوان النجابة في قواعد الكتابة » لمصطفى السفطي ، و« المفرد العلم في رسم القلم » لأحمد الهاشمي ، و« هداية المدرس للنظام المدرسي وطرق التدريس » لعلي بك عمر .

- جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ - في الأعم الأغلب - بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م) وفي خاتمته تقريظات العلماء : محمد شاكر الجرجاوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأحمد الحملاوي ، ومحمد خلف الحداد ، وعلي منىٰ ، وسالم الشقرا .

- وفي المكتبة المحمودية بمصر (بدون تاريخ) .

- وفي الدار الظاهرية بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م) مصوراً عن طبعة السعادة .

(٧٩١)

تمرين الإملاء
لحسين والي
(ت ١٣٥٤ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو « **تمرين الإملاء** » في الخلق والأدب ، واللغة والإنشاء ، وغير ذٰلك .

أول كتاب في تمرين الإملاء ، جمع مئة وستين تمريناً .

ويظهر من عنوانه : أنه ضم تمرينات ونصوصاً في هـٰذه الموضوعات المتنوعة التي ذكرها (١) .

قال المؤلف : (وهـٰذا كتابي في الجادة من سبله ، جمعت فيه موضوعات كثيرة في علوم شتىٰ ؛ كالخلق والأدب ، واللغة والإنشاء ، وغير ذٰلك مما تجده فيه ؛ ذٰلك لتقبل عليه النفس وتأنس إليه فتتهذب ، وليكون جعبة للأستاذ والأديب .

وهـٰذه التمرينات مما أمليته علىٰ تلاميذي في الجامع الأزهر ، وفي مدرسة القضاء الشرعي ، ومن غير ذٰلك .

وبعضها من كلامي ، وبعضها من كلام غيري .

وبعضها فيه كلمات إملائية سهلة ، وبعضها فيه كلمات إملائية صعبة ، وبعضها قصير ، وبعضها طويل صالح للتقسيم ، كما تقتضيه سياسة التعليم .

---

(١) انظر : فهرس « تمرين الإملاء » الصفحة (أ) .

وإني تحريت الطريقة المثلىٰ في إملائها وفي كتابتها هنا ؛ حتىٰ يسوغ تقليدها تماماً .

وإذا كان في رسم الكلمة وجه آخر أو خفاء . . فإني أبينه حق البيان بما لا مطمح لنظر بعده)[١]

واعلم : أني رسمت كتابي هٰذا علىٰ طريقة الجمهور المشهورة الآن ـ وليس فيه نبرة ـ لأن المشتغلين بهٰذا العلم لا يعرفون سواها .

وكتبت الرأي المخالف لرأيهم في المواطن المهمة علىٰ حدة ؛ لئلا يختلط هٰذا بهٰذا فيشتبه الأمر .

وعنيت بتصحيح الكتاب ، حتىٰ تم بفضل الله كما أردت الآن ، وكله صواب .

وفي خلدي أنها مزية لم يدركها غيره من الكتب في هٰذا العصر .

كما أنه لم يسبق له مثيل في بابه ، فهو حجة الأدباء ، وغنية الفضلاء ، وهو الحق المبين ، وعين اليقين)[٢]

وتعقيباً علىٰ هٰذا : فإن طبعة الكتاب هٰذه ـ التي بين أيدينا ـ قد تضمنت أخطاء إملائية كثيرة ؛ أشهرها : كتابة الهمزات ؛ مثل : (الانسان ، ان ، انجزته ، اقوى ، الاملاء ، الىٰ ، ألى ، اذا ، او . . .) إلىٰ آخره ، وهٰذا مما يؤخذ عليه ؛ خاصةً أنه كتاب في الإملاء التطبيقي .

ناهيك عن جزم المؤلف بعدم وجود أخطاء مطبعية فيه ، وأنه صواب كله[٣]

ولعل مراد المؤلف بهٰذا : هو ما خطته يداه ، لا ما كتبه الكتبة في المطبعة ، ممن لا يحسنون الكتابة الصحيحة .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد صرح ببعضها ؛ مثل :

---

(١) خطبة الكتاب (ص ٤ ـ ٥) .

(٢) تمرين الإملاء (ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤) .

(٣) انظر : فهرس « تمرين الإملاء » الصفحة (أ) .

« الكتاب » لسيبويه ، و« الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المحكم في النقط » لأبي عمرو الداني ، و« مجمع الأمثال » للميداني ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« المخصص » لابن سيده ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« حواشي المفصل » للشلوبيني ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان » لليافعي ، و« شرح الجمل الكبير » لابن عصفور ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٩٢)

الإملاء

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « الإملاء » هٰذا هو في طليعة المصنفات التي صنفت في علم الإملاء والرسم خصيصاً .

لذا : فقد نال حظاً من الشهرة والانتشار ، فصاحبه قد عهدت إليه إدارة الأزهر الشريف في تعليم هٰذا العلم بعد أن اندرس [١]

وقد قسمه إلىٰ : مقدمة ، وأربعة أبواب .

فالمقدمة : في الخط العربي وأنواعه .

والباب الأول : في الحروف التي تبدل .

والثاني : في الحروف التي تزاد .

والثالث : في الحروف التي تنقص .

والرابع : في الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها .

وقد ألفه ـ كما قال ـ من أسفار كثيرة ؛ أهمها في الإملاء : ما كتبه ابن الحاجب ، والجابردي ، والرضي ، والرومي ، والبطليوسي ، والسيوطي ، وابن جماعة ، وابن قتيبة ، والكرماني ، وشيخ الإسلام ، والعصام ، والهوريني ،

---

(١) انظر : كتاب « الإملاء » (ص ١٧٠) .

والجزائري ـ وقد رجع إليه في كثير ـ وكذٰلك الشيخ الوالد [١]

وقد استفاد في علم العربية مما كتبه سيبويه ، والسيرافي ، وابن هشام ، وخالد الأزهري ، وابن مالك وما كتبه الكاتبون عليه ، وأبو البقاء في « إعراب القرآن » .

وفي اللغة : اعتمد علىٰ « لسان العرب » ، و« القاموس المحيط » ، و« المصباح المنير » .

إضافةً إلى استفادته من ابن خلدون وابن خلكان في علم التاريخ .

ثم يتابع قائلاً : (وأعملت النظر حتىٰ أتيت علىٰ ما الناس غير واقفين عليه ، ولم ينبه أحد من أصحاب الكتب عليه ، وبينت الطريقين الواضح والطامس ، وميزت الحق من الباطل ، وذكرت كل شيء مع علته وتمثيله إلا إذا كان عن ذٰلك في غنىً ، وجعلته وسطاً ليس بالمسهب ولا بالموجز ؛ فخير الأمور أوساطها) [٢]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة المنار الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) [٣]

ـ طبع في دار القلم ببيروت (بدون تاريخ) .

❋

(١) وهو أول من كتب في هٰذا الفن من علماء الأزهر والمعارف المصرية في العصر الأخير بطلب المرحوم علي مبارك باشا ، فكانت كتابته هي الأولىٰ ، ولٰكن رقيت فضنت بها روضة المدارس ، كما قال ابنه الشيخ حسين . انظر « الإملاء » (ص ١٧٠) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٧٠ ـ ١٧١) بتصرف .

(٣) وسنة الطبع هٰذه هي التي فرغ فيها المؤلف من تأليف الكتاب ، كما جاء في آخره .

(٧٩٣)

مختصر الإملاء والتمرين[١]

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو « **مختصر الإملاء والتمرين** » ، و« الإملاء والتمرين » هـٰذا للمؤلف نفسه ، وهـٰذا المختصر كما قال المؤلف : هو (ما لا يسع الكاتب جهله ، وضعته للطلبة المبتدئين مختصراً يؤدي إلى الغاية من الجادة القريبة ، وأحكمته إحكاماً ، وفصلته تفصيلاً ، ونصبته حجة بالغة ، وفيصلاً بين الشك واليقين ، في زمن ألزمني ذٰلك علىٰ كثرة المندفعين إلىٰ هـٰذا الأمر في مسالك شتىٰ)[٢]

وقد تناول المؤلف هـٰذا الموضوع ، فجعله قسمين ؛ كل قسم في كتاب منفصل ، فالأول في القواعد العلمية ـ وهو ما نحن بصدده ـ والثاني في التمرينات العملية ، وهو ما يعرف بكتاب « تمرين الإملاء »[٣]

فأما عن القسم الأول : فقد تضمن : النقط ، والشكل ، وفصل الكلمات ووصلها ، والحروف التي تزاد ، والحروف التي تحذف ، والحروف التي تبدل ، مختتماً إياه بتعريف علم الإملاء وما يتعلق به .

---

(١) قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في (٢٨) صفر سنة (١٣٣٦ هـ) ، (١٣ ديسمبر) سنة (١٩١٧ م) تدريس هـٰذا الكتاب لطلبة السنة الأولىٰ والثانية من المعاهد الدينية .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

(٣) انظر : المصدر السابق بتصرف .

ويمتاز هـٰذا الكتيب : بجمال الأسلوب ووضوحه ، وجودة التقسيم والترتيب ، والاعتناء بالأمثلة والشواهد المتنوعة .

ومما ينبه عليه : أن المؤلف يورد بعض الخلافات بإيجاز شديد ، خاصةً ما يتعلق بالبصريين والكوفيين ، مع بيان الراجح والمرجوح منها .

ولم يذكر المؤلف من قريب أو من بعيد موارده ومصادره التي اعتمد عليها في مادة كتابه .

❊ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة علي سكر بالقاهرة ، سنة (١٣٣٦ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٧٩٤)

خلاصة الإملاء

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو رسالة مختصرة ، قال فيها مؤلفها : (خلاصة في قواعد الإملاء وضعناها تيسيراً على الطلاب)[١]

وقال أيضاً : (توخيت في هٰذه الخلاصة تقريب هٰذا الفن إلىٰ عقول صغار الطلاب ؛ لتصحيح الإملاء ، لا لتحقيق القواعد وتفصيل المسائل)[٢]

وقد تناول فيها أبواب الهمزة ؛ من حيث مظان وجودها في الكلمة ، والألف اللينة ومواضعها ، والحروف التي تحذف ، والحروف التي تزاد ، والحروف التي تبدل من غيرها .

ثم انتقل إلى الحديث عن تاء التأنيث وهائها ، والوصل ، ونقط الياء وإهمالها ، مختتماً معالجته بالكلام عن الشكل أو الضبط .

ويمتاز هٰذا الكتيب بالاختصار والتركيز ، والعناية بالأمثلة والشواهد ، والترتيب والتبويب .

ومما ينبه عليه : أن المؤلف لم يذكر موارده في هٰذه الرسالة .

---

(١) المقدمة (ص ٢) .

(٢) في تقريظ له لمحمد قنديل الرحماني شارح هٰذه الخلاصة المسماة : « سلم الارتقاء » (ص ٤٠) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « سلم الارتقاء علىٰ خلاصة الإملاء » لمحمد قنديل الرحماني (ت بعد سنة ١٣٤٢هـ)[١]

❊ **طبعة الكتاب** :

طبع في مطبعة النهضة الأدبية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٣١هـ) .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٧٩٥)

نتيجة الإملاء [١]

لمصطفى العناني

(ت ١٣٦٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو مصطفىٰ عناني بك ، من رجال التربية والتعليم بمصر ، عين مدرساً بمدرسة المعلمين الناصرية ، فمفتشاً بوزارة المعارف ، فكبيراً لمفتشي العلوم العربية بالمعاهد الدينية .

ـ **من آثاره العلمية** : « إظهار المكنون من الرسالة الجدية لابن زيدون » [٣] ، و« الوسيط في الأدب العربي وتاريخه » [٤] بالاشتراك مع أحمد الإسكندري .

توفي بالجيزة ، ودفن بحلوان سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم** » من الكتب المبكرة في هٰذا الفن ، وهو كما يقول مؤلفه : (رسالة في قواعد رسم الحروف ، قليلة المبنىٰ ، كثيرة المعنىٰ ، فيها ما لا بد للكاتب منه ، ولا غنىٰ له عنه ، يحتاج إليها المبتدي ، ولا يستغني عنها المنتهي) [٥]

وقد قسم المؤلف الرسالة إلىٰ موضوعات ؛ ابتدأها بمقدمة عن الخط وأنواعه :

---

(١) كان يدرس قديماً بالأزهر الشريف لطلبة القسم الابتدائي . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٥) .
(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٨) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/٢٦٧) .
(٣) طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) .
(٤) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م) .
(٥) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

العثماني والعروضي ، والاصطلاحي ـ وهو الإملاء ـ ثم خص النوع الثالث بالحديث ؛ لأنه موضوع الكتاب .

وقد حصر هٰذا العلم في أربعة أمور تناولها بالشرح ؛ وهي :

ـ الحروف التي تبدل ؛ كـ (الهمزات) ، و(النونات الثلاث) ، و(الألف اللينة) ، و(تاء التأنيث) وهائه .

ـ الحروف التي تزاد ؛ كواو (أولـٰئك) .

ـ الحروف التي تحذف ؛ كألف (لـٰكن) .

ـ الكلمات التي توصل والتي تفصل ؛ مثل : (كلما) ، و(كل ما) .

ويلاحظ في هٰذه الرسالة القيمة : عدة أمور منهجية ؛ من أهمها : أن المؤلف يصوغ القاعدة صياغةً موجزةً واضحةً على المشهور من أقوال أهل العلم ، ثم يذكر خلاف هٰذا بإيجاز وجيز تارةً في المتن ، وتارةً في الحاشية حسب ما يراه المؤلف ، وقد تكون العلة في هٰذا : خشية الإطالة ، أو منعاً للتشويش .

وهناك تفصيلات للقواعد الإملائية يشير إليها أحياناً في الحاشية .

كما يلاحظ : عناية المؤلف بإيراد تنبيهات علىٰ كثير من القواعد يجعلها ختاماً للقاعدة ، وهي بمثابة فوائد وتفصيلات زائدة .

ومن الأمور التي عني بها : الآراء الشخصية التي يطرحها إما تعليقاً علىٰ قاعدة ما ، أو تعقيباً علىٰ رأي ما ؛ كما فعل مع صاحب « المطالع النصرية » ، ومع مصححي المطبعة الأميرية في رأيهم في رسم همزة القطع ، وإلىٰ هٰذا أشار في المقدمة ؛ حيث قال : (وأضفت إليه شيئاً من آرائي الخاصة)(١)

أما عن القسم الثاني من الكتاب ـ وهو الأصغر حجماً ـ وهو الترقيم : فقد تناول فيه أشهر العلامات علىٰ آخر نظام أقرَّته وزارة المعارف .

ثم أعقب هٰذا بإرشادات عامة حول كتابة الإملاء ، أسماها : « الأمالي » ،

---

(١) مقدمة الكتاب (ص٣) .

تلىٰ هـٰذا قطعتان نثريتان : (كيف تكتب) ، (كيفية تعلم الإنشاء) .

ثم أورد مجموعة من الموضوعات والقصص القصيرة المتنوعة ، ومتفرقات ، جعلها بمثابة تطبيقات عملية علىٰ ما تم شرحه .

أما عن مصادر الكتاب وموارده : فيقول : (وضعت فيها خلاصة ما كتبه المتقدمون)[1]

وقد صرح المؤلف ببعضها في ثنايا كلامه ؛ وهي : « المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية » لنصر الهوريني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، و« المناهج الكافية في شرح الشافية » لزكريا الأنصاري ، و« همع الهوامع شرح جمع الجوامع » للسيوطي ، و« الكتاب » لسيبويه ، وقد نقل نقلاً واحداً لكل من الأخفش ، وابن مالك ، وأبي حيان الأندلسي ، دون الإشارة إلىٰ كتبهم .

* طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) .

---

(١) مقدمة الكتاب (ص٣) .

العروض والقوافي

(٧٩٦)

العيون الغامزة علىٰ خبايا الرامزة
لبدر الدين الدماميني
(ت ٨٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني ، القرشي ، المخزومي ، الإسكندراي ، المالكي .

ولد في مدينة الإسكندرية عام (٧٦٣ هـ) .

ويرجع نسبه إلىٰ قبيلة بني مخزوم ، وأصول عائلته إلىٰ قرية الدمامين ؛ هي قرية تقع علىٰ ضفاف النيل في الصعيد .

وقد نشأ بدر الدين في الإسكندرية ، وفيها درس النحو ، ثم انتقل إلى القاهرة ؛ حيث ذاع صيته في النحو والشعر والفقه .

عين قاضياً في القاهرة والإسكندرية ، وقام بالإفتاء في الجامع الأزهر ، واشتغل بالتدريس ، فالتفَّ حوله عدد من الطلاب .

ثم رحل إلىٰ دمشق ، واستقر فيها فترة ، وأدىٰ فريضة الحج خلال فترة إقامته هناك .

ثم عاد إلى القاهرة واشتغل بالخياطة إلىٰ أن احترق داره ، وتراكمت عليه الديون ، فخرج من القاهرة إلى الصعيد هرباً من غرمائه ، لٰكنه عاد لهم مرةً أخرىٰ في القاهرة ، وسرعان ما تحسنت أحواله ، فحج مرة أخرىٰ .

ثم رحل إلى اليمن ، ثم الهند ، واشتهر بها ، وظل حتىٰ توفي هناك مسموماً من عنب .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » لابن حجر (٣/٣٦١ ـ ٣٦٢) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٦٦ ـ ٦٧) ، و« الأعلام » (٦/٥٧) .

أخذ عن : البهاء ابن الدماميني ، وعبد الوهاب القروي ، والسراج ابن الملقن ، والمجد إسماعيل الحنفي ، ويحيى بن محمد بن السفاقسي سمع منه « الموطأ » ، وأيضاً « مشيخته » ، وعلي بن محمد بن سليمان المراكشي سمع منه « الثقفيات » ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسن بن سلامة المكي ، وغيره .

ومن مؤلفاته الجليلة :

« شرح مغني اللبيب »[1]

و« تعليق الفرائد علىٰ تسهيل الفوائد »[2]

و« مصابيح الجامع »[3] ، وغيرها .

واختلف في عام وفاته ، فقيل : (٨٢٧هـ) ، وقيل : (٨٣٧هـ) وقيل غير ذٰلك .

*** التعريف بالكتاب** :

هو شرح لقصيدة من بحر الطويل ، نظمها الإمام الخزرجي ، وسماها بـ : (الرامزة) ، لاعتمادها على الرموز في التفاعيل والبحور والدوائر .

وهو شرح صعب يحتاج إلىٰ صبر في استخراج فوائده الجمة ، وعلمه الغزير .

قال في مقدمته مبيناً عن سبب تأليفه ، وواصفاً لشرحه : (فلا يخفىٰ أن العروض صناعة تقيم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن حسناً . . . إلىٰ أن ظفرت في أثناء تصفحي لكتب هٰذا العلم بالقصيدة المسماة بـ : « الرامزة » .

ورمت أن أذوق حلاوة فهمها ؛ فإذا الناس صيام ، وحاولت أن أقترع أبكار معانيها ؛ فإذا هي مقصورة في الخيام .

---

(١) طبع في مؤسسة التاريخ العربي ببيروت ، عام (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

(٢) طبع بتحقيق محمد بن عبد الرحمٰن المفدىٰ ، عام (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

(٣) طبع في دار النوادر بسوريا ، عام (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) .

ولم أزل علىٰ ذٰلك إلىٰ أن حصلت علىٰ حل معقودها ، وتحرير نقودها .

وعلقت عليها شرحاً مختصراً ، يضرب في هٰذا الفن بسهم مصيب . . .

ثم قدم علينا بعض طلبة الأندلس بشرح . . . للسيد الشريف محمد بن أحمد السبتي ؛ فإذا هو شرح بديع . . . فأعرضت عما كنت كتبته . . . إلىٰ أن حركت الأقدار إلىٰ كتابة شرح وسيط ؛ فوق الوجيز ودون البسيط ، جمعت فيه بين ما سبق إليه من المعنى الشريف ، وما سنح بعده للفكر من تالد وطريف ، وبعض ما وقفت عليه لأئمة هٰذا الشأن ، متحرياً لما زان ، متحرفاً عما شان .

وسميته بـ : « **العيون الغامزة علىٰ خبايا الرامزة** »)[1]

ثم بدأ في شرح القصيدة علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) .

ونلاحظ علىٰ منهجه ما يلي :

ـ أتىٰ علىٰ كل ما في القصيدة من فوائد ، وزاد عليها كعادته في كل شروحه .

ـ يورد الأسئلة ـ أي : يفترضها ، ويجيب عليها .

ـ ينقل كلام العلماء ، وقد يشير إلىٰ من ينقل عنه ، أو يقول : (قال بعض شارحي كذا) ، ونحو ذٰلك .

ـ يكثر نوعاً ما من الاستشهاد بالأبيات الشعرية ، خصوصاً للطبقات الأولىٰ ؛ كالجاهليين وصدر الإسلام .

ـ قد يتطرق إلىٰ بعض المسائل النحوية أو البلاغية أو غيرها أثناء شرحه ، محققاً ومدققاً فيها

أما عن موضوعات الكتاب : فقد تكلم الدماميني تبعاً لأصله « الرامزة » بعد المقدمة الطويلة المشحونة بالفوائد في عدة علوم عن ألقاب الأبيات ، ثم عن الزحافات المنفردة ، والمزدوجة ، ثم عن المعاقبة والمراقبة والمكانفة ، ثم عن علل الأجزاء ، وما أجري من الزحافات مجرى العلل .

---

(١) انظر « العيون الغامزة » (ص ١٣ ـ ١٤) بتصرف ، طبعة الخانجي .

ثم شرع في البحور ؛ فتكلم عليها كلها تبعاً لدوائرها ، ثم تكلم في القوافي وعيوبها .

وقد نقل واستعان بعدة كتب في العروض وفي غيره ؛ ومنها : « شرح الرامزة » للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد السبتي ، و« شرح المفصل » لابن الحاجب ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » لابن السبكي ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة العامرة بالقاهرة ومعه شرح الشيخ زكريا الأنصاري على المنظومة ، عام (١٣٠٣هـ) .

- طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، بتحقيق الحساني حسن عبد الله ، عام (١٣٨٣هـ - ١٩٧٣م) .

❊

(٧٩٧)

الكافي في علمي العروض والقوافي [١]

للقنائي

(ت ٨٥٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عباد القنائي ، القاهري ، الشافعي ، المعروف بالخواص .

ولد بمحافظة قنا ، في صعيد مصر ، في حدود سنة (٧٨٠هـ) ، وبدأ حياته برعي الغنم ، إلىٰ أن اشتد عوده فكان يعمل مراوح من الخوص ، ثم أتى القاهرة والتحق بالأزهر .

وقد درس علىٰ : جملة من المشايخ ؛ ومنهم : البرهان البيجوري (ت ٨٢٥هـ) ، والولي العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، والشمس البرماوي (ت ٨٣١هـ) ، وغيرهم .

وقد كان يحفظ القرآن الكريم ، و« ألفية ابن مالك » ، و« عروض الشاري » ، و« قصيدة بانت سعاد » ، وغير ذٰلك .

وقد كان له كذٰلك تلامذة عظام ؛ ومنهم : شمس الدين البارنباري المعروف بابن سولة ، وأحمد بن صدقة الصيرفي (ت ٨٩٨هـ) ، والشهاب أحمد بن عبد الله القليجي ، وغيرهم .

ولم تذكر كتب التراجم له إلا مصنفين ؛ وهما : « الكافي في علمي العروض

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٣٢٠ ـ ٣٢١) ، و« الأعلام » (١/١٤٢) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٢٥٩) .

والقوافي » وهو الذي بين أيدينا ، و« نيل المقصد الأمجد فيمن اسمه أحمد »[1]

وقد توفي رحمه الله في سنة (٨٥٨هـ) ، بالقطبية بالقاهرة بعد مرضه مدةً ، ودفن خارج باب النصر في حوش الصوفية .

❋ التعريف بالكتاب :

هو متن لطيف في علمَيِ العروض والقوافي ، جمع فيه مؤلفه مباحث العلمين بطريقة مختصرة ، فجعل علم العروض مقدمةً وبابين وخاتمةً .

فتكلم في المقدمة عن أحرف التقطيع ، والأجزاء التي تتكون منها التفاعيل .

والباب الأول في ألقاب الزحافات والعلل .

والباب الثاني في أسماء البحور وأعاريضها وأضربها .

وأما الخاتمة . . ففي ألقاب الأبيات وغيرها .

وأما علم القوافي . . فجعله خمسة أقسام :

تكلم في الأول في تعريف القافية واختلاف العروضيين في تحديد حروفها ، وفي الثاني عن حروف القافية ، والثالث جعله في حركات القافية ، والقسم الرابع تكلم فيه في أنواع القوافي ، وأما الخامس . . فجعله للكلام عن عيوب القافية .

وهو يختصر اختصاراً شديداً ، ولم يذكر علة تسمية كل بحر باسمه المعين له ، ولم يفرد الزحافات والعلل الخاصة بكل بحر ، ولـٰكنه تحدث عنها مجملة في باب مستقل .

وهو لا يتوسع ولا يكثر من ضرب الأمثلة والاستشهادات ، بل يكتفي بمثال واحد لكل صورة يتحدث فيها .

وأما الذين يستشهد لهم . . فهم شعراء عصر الاحتجاج ، ولا يتعداهم إلىٰ غيرهم من المولدين .

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٤٧١/٤) .

ـ جهود العلماء حول المتن :

حظي هٰذا المتن بكثير من الشروح والحواشي ، وصلنا بعضها ، والبعض الآخر لم نره بل علمناه من خلال ذكر العلماء له ، ومن هٰذه الشروح :

ـ الإرشاد الشافي علىٰ متن الكافي ، لمحمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ)[١]

ـ المنهل الشافي على الكافي ، لحسين بن سليم الدجاني (ت ١٢٧٤ هـ)[٢]

ـ الوافي بحل الكافي ، لعبد الرحمٰن بن عيسى العمري (ت ١٠٣٧ هـ)[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح ، بتعليق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٥ هـ) ومعه متن « الرامزة » للخزرجي .

ـ طبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، بتحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❊

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

(٢) مخطوط بدار صدام للمخطوطات ، تحت رقم (١٣٣١) انظر « فهرس دار صدام للمخطوطات » لأسامة النقشبندي (ص ٤٤) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١/٣٢١) .

فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية[١]
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح للقصيدة الخزرجية التي نظمها ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي (ت ٦٢٦ هـ)[٢] وتعرف بـ : « الرامزة » ، وهي منظومة علىٰ بحر الطويل ، مؤلفة من ستة وتسعين بيتاً ، ويستخدم فيها الحروف والألفاظ رموزاً إلىٰ أبيات معروفة من ضروب الشعر ، أو شواهد مألوفة من أعاريضه .

وشرح الشيخ زكريا الأنصاري هٰذا شرح موجز ، علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، بين في أوله الغاية من علم العروض ، ورتب أبوابه ترتيباً منطقياً تبعاً لترتيب الماتن ، فتكلم عن أوزان الشعر ، ثم عن كيفية الفك ، ثم عن دوائر البحور الخمسة ، وصفة فك هٰذه الدوائر ، ثم ذكر تتميماً تحدث فيه عن أنواع الشعر الأربعة ؛ المصرع ، والمقفىٰ ، والمجمع والمصمت .

وقسم البيت لصدر وعجز ، وعروض وضرب ، وذكر ألقاب الأبيات ؛ من تام ، وواف ، ومجزوء ، ومشطور ، ومنهوك .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢/٢٣٠) ، و« الأعلام » (٤/١٢٤) .

ثم تحدث عن التغييرات التي تلحق أجزاء التفاعيل ، ثم عن العلل والزحافات ، وألقاب الأجزاء ، ثم تحدث عن البحور الشعرية .

والشيخ زكريا رحمه الله لم يضف شيئاً إلىٰ علم العروض سوىٰ طريقته في تقديم المادة وتبسيطها معتمداً على الترتيب الأبجدي ، وهٰذا راجع إلىٰ طبيعة هٰذا العلم الذي وضع تاماً كاملاً علىٰ يد الخليل رحمه الله .

وقد كان يضيف بعض التعليلات لأسماء البحور أو الدوائر العروضية .

وبما أن علم القوافي تابع لعلم العروض ـ وإن كان علماً قائماً بذاته ـ . . فقد تكلم الشيخ عنه ـ تبعاً للأصل ـ بعد نهايته من الحديث في علم العروض ، فعرف الشيخ زكريا القافية ، ثم شرح كلام الناظم فيها ، وفي عيوبها ؛ من إقواء وإيطاء وغيرهما .

وقد نقل الشيخ عن كتب سابقيه ، فنقل عن كتاب « العروض » الذي وضعه الخليل بن أحمد ـ وهو ليس بين أيدينا لا مطبوعاً ولا مخطوطاً ـ وعن كتاب « العروض » للأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) ، وعن كتاب « العروض » لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، وأورد آراء غيرهما

⁂ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع المتن وشرح الدماميني بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ)(١)

ـ وطبع محققاً في رسالة ماجستير بجامعة الحاج الخضر بالجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، للباحث مفتاح عواج ، سنة (٢٠١٠ م ـ ٢٠١١ م) .

(١) انظر ترجمته في « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٢٦٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٨٨٠) .

(٧٩٩)

الكافية الشافية في علمي العروض والقافية[١]
للصبان
(ت ١٢٠٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❊ التعريف بالمنظومة :

هي منظومة تقع في ثلاثة وستين بيتاً ، سماها بـ « **الكافية الشافية في علمي العروض والقافية** » ، وجعل قافيتها لاميةً ، وبناها علىٰ طريقة الرموز ، فهي تشبه متن « الشاطبية » ، مع الفارق بين العِلْمين ؛ القراءات ، والعروض .

فبعد المقدمة التي حمد الله فيها ، وصلىٰ علىٰ رسوله ﷺ ، وحث علىٰ تعلم فن الشعر . . تكلم عن الأجزاء وما يدخلها من زحافات وعلل .

ثم تكلم عن المعاقبة والمراقبة والمكانفة ، ثم عن أسماء الأبيات ، وأسماء أجزائها ، ثم تحدث عن الدوائر المستعملة في الشعر .

وبعد ذٰلك تحدث في البحور الستة عشر ، فجعل كل بحر في بيت ، وقد يجمع البحرين في بيت واحد ؛ كالكامل والهزج ، والسريع والمنسرح جمعهما في بيتين ، أو الثلاثة أبحر في بيت ؛ كالمضارع والمقتضب والمجتث .

ثم تحدث في علم القافية ؛ فعرفها ، وتكلم عن عيوبها ، وغير ذٰلك .

والمؤلف لم يصرح بنسبة قول إلىٰ قائل ، لٰكن معلوم : أن علمي العروض

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

والقوافي وضعا كاملين ؛ ولذا : فإن من أتوا بعد الخليل لا دخل لهم إلا بالتسهيل والشرح ، أو المخالفة في تحديد مصطلح ما ، أو الاعتداد ببحر المتدارك وعدمه .

أما في شرح المنظومة للشيخ الصبان نفسه . . فنجده ينقل عن العلماء ، ويشير إلىٰ آرائهم .

ـ جهود العلماء حول المنظومة :

ـ شرح الشيخ الصبان (المصنف)[1]

ـ الفتوحات الربانية على القصيدة الصبانية ، للشيخ محمد الأمين الهرري[2]

❊ طبعات المنظومة :

ـ طبعت في مصر ، سنة (١٢٨٩ هـ)[3]

ـ طبعت ضمن « مجموع مهمات المتون » ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ) .

ـ طبعت مع شرحيها السابقين .

❊

---

(١) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

(٣) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٧٦) .

(٨٠٠)

أهدىٰ سبيل إلىٰ علمي الخليل
لمحمود مصطفىٰ
(ت ١٣٦٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الأديب الكبير محمود مصطفى ، الذي كان ميلاده في آواخر القرن التاسع عشر .

حفظ القرآن الكريم ، والتحق بالأزهر ، ثم تركه إلىٰ دار العلوم ليكمل فيها دراسته ، وتخرج فيها عام (١٩١٢ م) ، فعين مدرساً للغة العربية بمدرسة باب الشعرية التابعة لوزارة المعارف ، ثم أخذ يتقلب في وظائف التدريس إلىٰ أن عين ناظراً لمدرسة المعلمين بمنوف ، ثم نقل إلىٰ (ميت غمر) ناظراً لمدرسة المعلمين فيها .

وفي عام (١٩٣١ م) أنشئت كليات الأزهر الثلاث ، وكانت كلية اللغة العربية إحدىٰ هٰذه الكليات ، واختير الشيخ للتدريس فيها

ـ **مؤلفاته** :

ـ الأدب العربي وتاريخه [٢]

ـ البحتري الشاعر المطبوع [٣]

ـ إعجام الأعلام [٤]

توفي رحمه الله في يوم الأحد (٢٠ أبريل) سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (١٨٨/٧) ، و« معجم المؤلفين » (٢٠٣/١٢) ، وترجمة الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي له في تحقيقه لكتابه « أهدىٰ سبيل إلىٰ علمي الخليل » (٣ ـ ٧) .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

(٣) قال في « الأعلام » (١٨٨/٧) : (مطبوع) ، ولٰكن لم أقف عليه .

(٤) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

✻ التعريف بالكتاب :

هو كتاب ضم عِلْمي العروض والقوافي ، حافل ، قيم ، سلك فيه المؤلف منهجاً تطبيقياً سهلاً في دراسته لبحور الشعر ، وأوزانه ، وقوافيه ، يبدأ بالمقدمات وينتهي إلى النتائج ، ويوضح الحكم وأسبابه وعلله (١)

وقد بدأه بمقدمة بين فيها مكانة عِلْمي العروض والقوافي ومنزلتهما ، وقصة وضع هٰذين العِلْمين علىٰ يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وبين صعوبة العِلْمين ، وما عاناه هو في تحصيلهما ، وأسباب هٰذا العناء ، فوضع مؤلفه هٰذا متجنباً هٰذه الأسباب ؛ وهي :

ـ الإحالة علىٰ مجهول ؛ كقولهم في (باب المصرع) ، في تعريفه : (هو ما غيرت عروضه عما تستحقه . . .) ، فأي شيء كانت تستحقه ؟

ـ وكذٰلك وقوف المدونين لهٰذا العلم ـ قديماً وحديثاً ـ عند الأبيات التي استشهد بها الخليل وأصحابه ، ولا يعدونها إلىٰ غيرها .

ـ وكذٰلك عدم التطبيق الكثير لقواعد هٰذا العلم .

ولذا ؛ وضع هٰذا الكتاب خالياً من هٰذه الأمور ، فجاء واضحاً جلياً ، معرفاً لكل ما يتكلم عنه بتعريف واضح لا إحالة فيه علىٰ مجهول .

وأكثر من الشواهد الشعرية ، التي توضح القاعدة وتثبتها في الذهن .

وكذٰلك أكثر من التطبيقات ، فأعقب كل باب بتطبيقات عليه كثيرة .

وقد تناول كل أبواب العروض والقوافي ، من أول حروف التقطيع ، مروراً بالزحافات والعلل ، والأبحر الستة عشر ، ودوائرها ، ثم بتعريف القافية وحروفها ، وأنواعها ، وعيوبها ، وأسمائها ، والضرورات الشعرية ، وما أحدثه المولدون في أوزان الشعر وقوافيه .

وعليه ؛ فقد احتوىٰ هٰذا الكتاب الجليل علىٰ جُلِّ عِلْمي العروض والقوافي ،

---

(١) انظر : مقدمة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي للكتاب (ص ٧) .

بأسلوبه السهل الماتع ، وتمريناته الكثيرة ، مما يجعله غير مستغن عنه طالب علم العروض .

* أهم طبعات الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذه الكتاب ، فطبعوه أكثر من طبعة ، محققاً ومدققاً ، وقدموا له بالمقدمات النافعة ، والتي يشيدون فيها بأهميته بين كتب العروض والقوافي ، وكان من طبعاته :

ـ طبعة مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

ـ طبعة دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، بتحقيق سعيد محمد اللحام .

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق عمر فاروق الطباع .

(٨٠١)

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب [١]

للسيد أحمد الهاشمي

(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، القرشي ، الأديب ، المعلم .

ولد في محلة زياد ، من أعمال المحلة الكبرىٰ ، سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) ، وجاء به جده إلى الأزهر الشريف ، فحفظ في مكاتبه القرآن الكريم ، ومجموعة المتون الأزهرية .

وتلقىٰ تعليمه في الأزهر علىٰ : كبار شيوخ الأزهر في عصره ؛ من أمثال : الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) ، والشيخ حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) ، والشيخ حمزة فتح الله (ت ١٣٣٧ هـ) المفتش الأول بوزارة المعارف العمومية .

وبالرغم من أنه تلقىٰ تعليمه في الأزهر ، وكانت صلته عميقة وأكيدة بين أساتذته ومدرسيه . . بيد أنه اختار سلك التعليم المدني ؛ فدرس العربية في العديد من مدارس القاهرة ، وأصبح مديراً بعد ذٰلك للعديد من المدارس ؛ كمدرسة الجمعية الإسلامية ، ومدرسة فؤاد الأول ، كما عين مراقباً لمدارس فيكتوريا الإنجيلية .

ومن مؤلفاته : « جواهر البلاغة » [٣] ، و« جواهر الأدب » [٤] ، وغيرهما .

---

(١) درس هٰذا الكتاب ولا يزال يدرس في أروقة الجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » (١/ ٩٠) ، و« معجم المؤلفين » (١/ ١٤٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٨٨٧ ـ ١٨٨٨) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة المكتبة العصرية ببيروت ، عام (١٩٩٩ م) .

(٤) طبع بمؤسسة المعارف ببيروت (بدون تاريخ) .

وقد توفي إلىٰ رحمة الله سنة (١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م) ، بعد أن مكث يدرس في الأزهر خمسة وعشرين عاماً .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل ، تكلم فيه المؤلف في معظم موضوعات عِلْمي العروض والقوافي ، فبدأه بتعريف علم العروض ، والكلام علىٰ مبادئه ، ثم بالتفاعيل العشرة ، ثم بالزحافات والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة ، ثم في الزحافات المفردة الثمانية ، ثم في تغييرات الزحاف المركبة الأربعة ، ثم في العلل وأقسامها ، ثم في البيت وأقسامه ؛ من تام ومجزوء . . . إلىٰ آخره ، ثم في ضرورات الشعر ، ثم في البحور الستة عشر .

وفي علم القافية : عرَّفها ، ثم تكلم عن حروفها الستة ، ثم حركاتها ، ثم أنواعها ، ثم أسمائها وحدودها ، ثم في عيوبها ، ثم في السناد وأنواعه الخمسة .

ثم ذكر خواطر من فنون الشعر ، وجعلها ثلاثة أقسام :

الأول : في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر .

والثاني : في فنون الشعر المعربة الخارجة علىٰ وزن أو تركيب البحور الستة عشر .

والثالث : في فنون الشعر الجارية علىٰ ألسنة العامة .

ومنهجه في كتابه كان كالتالي :

ـ يسمي مباحث علم العروض : مقدمات ، فهي عنده عشر مقدمات ، هي ما ذكرناه ، علاوةً علىٰ ضرورات الشعر وما تلاها ، فهٰذه جعلها ملحقات به ، ويسمي مباحث علم القافية : مباحث ، وهي عنده ستة علىٰ ما ذكرنا آنفاً ، ولم يسم باباً لا في العروض ولا في القوافي .

ـ يبدأ في كل درس بأبيات من الشعر ، تكون جامعةً لقواعد هٰذا الدرس ، ثم يأخذ في شرحها ، فعل ذٰلك في العِلْمين .

ـ ينشئ جداول لبعض الدروس التي تحتاج إلىٰ جدولة ؛ لتفهم بتنظيمها ؛ وذٰلك مثل : جدولته للزحافات وللعلل .

ـ يتبع كل درس بأسئلة وتدريبات تعين الطالب على الاسترجاع لما قرأ ، وتدربه علىٰ فهم وحفظ قواعد العلم .

ـ لا يتوسع في ذكر خلاف في أي مسألة ، ولا يعدد الآراء ، وقليلاً ما ذكر عبارة (ذهب الخليل إلىٰ . . .) أو (ذهب الأخفش . . .) .

ـ ذكر نظم الشهاب الخفاجي ونظم صفي الدين الحلي للبحور الستة عشر ، وذٰلك آخر علم العروض وقبل الشروع في مباحث علم القافية .

ـ أسلوبه سهل تعليمي ، لا يتطرق ولا يستطرد لمسائل خارج العلم ، فهو كتاب موضوع للمبتدئين .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، بتحقيق حسني عبد الجليل يوسف ، عام (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبع بمكتبة دار البيروتي ، بتحقيق علاء الدين عطية ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

❊

(٨٠٢)

اللباب في العروض والقوافي [١]

لكامل السيد شاهين

(ت ١٣٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٨٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل في عِلْمي العروض والقوافي ، وضعه مؤلفه ليسهل علىٰ طلاب العلم في الأزهر الشريف دراسة هٰذا العلم القيم ، فدعاه ذٰلك إلىٰ أن يخالف السابقين في أشياء في ترتيب هٰذا العلم .

فبدأ بالبحور ذوات التفعيلة الواحدة ، مخالفاً بدأ السابقين ببحر الطويل تبعاً لما تقتضيه الدوائر العروضية ، فالطويل ذا تفعيلتين ، ولا يستطيع الطالب المبتدئ أن يبدأ بذوات التفعيلتين ، فخالفهم بادئاً بذوات التفعيلة الواحدة ، فبدأ بالوافر ثم الكامل . . . وثنىٰ بذوات التفعيلتين ، ثم ثلث بذوات التفعيلات المختلفة ، بدءاً بالأسهل فالأسهل .

وقد نثر ـ كما قال ـ المصطلحات العروضية في البحور نثراً ، ولم يعرض لها إلا عند الحاجة إليها أثناء دراسة البحور ، حتىٰ وإن دعاه ذٰلك إلىٰ تكرير ذكر المصطلح والتعريف به .

والتزم أن يكون كل مثال في كل ضرب عبارةً عن بيتين يقوم بتقطيع أحدهما ، ويدع الآخر للطالب ليقطعه بنفسه ؛ ليتبين قوته ، ويعرف حقيقة إدراكه .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر ولا يزال يدرس بالصفين الأول والثاني الثانوي الأدبي بالمعاهد الأزهرية .

وقد أتبع كل بحر بتدريبات منوعة غير جارية علىٰ مثال مسبوق .

قال : (ولقد عمدت إلى السهولة واليسر ؛ والبسط في البيان ؛ لأنني رأيت أن الإيجاز في هٰذا العلم لا يلائم عقل الشباب الذي ليست له دراسة سابقة ، علىٰ أنه كثيراً ما يغري بالاستظهار ، ويصرف عن الفهم والتدبر)(١)

وقد درس في كتابه معظم أبواب العِلْمين ، فبدأه بمقدمة في معرفة عِلْمي العروض والقافية ، وبيان الحاجة إليهما ، ثم تكلم عن الوحدات الصوتية ، والتفعيلات ، والخط العروضي ، والبحور وطريقته في إيرادها ، وكيفية تقطيع الشعر .

ثم ذكر البحور الشعرية ، يبدأ البحر بذكر بعض الأبيات ثم تقطيعها ، ويبين ما يدخلها من زحافات وعلل ، ثم يذكر النتيجة وفيها ما يكون عليه البحر من تفاعيل .

وهو ـ كما قال ـ يكرر الكلام في الزحافات والعلل مع كل نوع من أنواع الأبحر ؛ مع ذوات التفعيلة ، ومع ذوات التفعيلتين ، ومع ذوات التفعيلات المختلفة .

ثم بعد ذٰلك تناول علم القافية ، فعرفها ، وتكلم عن حروفها ، وعيوب حروفها ، وما لا يكون روياً ، ثم تحدث عن حركتها والعيوب المتصلة بالحركات ، وعن نوعَيِ القافية ؛ من مطلقة ومقيدة ، وعن لزوم ما لا يلزم ، وغير ذٰلك .

وبحقٍّ هٰذا الكتاب كتاب مناسب لتدريب الطلاب علىٰ هٰذا العلم ؛ بما له من أسلوب سهل ، وإكثار من التدريبات والأمثلة والشواهد والتعريفات .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

يطبع علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية لطلبة الثانوية الأزهرية .

---

(١) انظر « اللباب في العروض والقوافي » (ص ٩) .

(٨٠٣)

المذكرات الوافية في علمَيِ العروض والقافية [1]
لعبد السلام شراقي
(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [2] :

هو الشيخ عبد السلام عبد الله شراقي [3]

ولد في الرابع من شهر (أغسطس) ، عام (١٨٩٥ م) ، الموافق يوم الأحد ، الثالث عشر من شهر صفر ، لعام (١٣١٣ هـ) .

وكان يعمل مدرساً بالمعهد الأحمدي بطنطا سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ،

---

(١) كتب على غلاف الكتاب : (قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذه المذكرات لطلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الدينية) ، وفي نهاية الكتاب : (تم بحمد الله الجزء الأول . . . ويليه الجزء الثاني ، وفيه المقرر على طلاب كلية اللغة العربية) ، وما نعرف به هنا هو الجزء الأول فقط .

(٢) انظر « النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، العدد (١٤) الخاص بشهر (مايو) سنة (١٩٥٨ م) ، (ص ١٩) ، والعدد (٣٤) الخاص بشهر (يناير) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ١٧) ، والعدد (٣٨) الخاص بشهر (مايو) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ٩) ، والعدد (٣٩) الخاص بشهر (يونيو) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ٩ ـ ١٠) ، و« الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة » للمؤلف ، بالغلاف ، ومقدمة الكتاب ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/ ٣٩) .

(٣) وقد أخبرنا أحد أقارب الشيخ ـ وهو الأستاذ الشيخ صلاح علي أحمد شراقي ، المولود سنة (١٩٦١ م) ، وهو خريج كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ويعمل معلماً خبيراً في اللغة العربية بإدارة شربين التعليمية في الدقهلية ، ويقيم بها ـ بأنه سمع عن الشيخ في طفولته وشبابه ، وأنه كان بمثابة القدوة له ، وأنه ختم حياته العلمية بعمادة معهد الإسكندرية الديني ، كما أخبرني بأن الأسرة بها عدد من العلماء ؛ ومنهم : عمه الشيخ عبد الفتاح ، وهو من علماء الأزهر بالأوقاف ، وكان عضواً من أعضاء المحمل (كسوة الكعبة) ، وكذا جده الكبير فضيلة الشيخ أحمد شراقي ، والذي كان شيخ عمود بالجامع الأزهر الشريف ، كما أخبرني بأن أصل عائلة (شراقي) أو (آل شراقي) من الجزيرة العربية ، وأنهم ينتشرون بأكثر من محافظة بمصر ، ومنها : فرعهم بمحافظة الشرقية ، وفرع بمركز كفر الدوار بالبحيرة ، وفرع بمركز إطسا بالفيوم ، وفرع في بنها ، وفرع بالمنصورة ، وفرع بالمحلة ، وفرع بمركز زفتي بالغربية .

ثم انتقل للعمل بمعهد الإسكندرية ، وكان به في سنة (١٣٧٧ هـ) ، (مايو) سنة (١٩٥٨ م) على الدرجة الثالثة ، ثم رقي إلى الدرجة الثانية في العاشر من (يناير) سنة (١٩٦٠ م) الموافق الحادي عشر من شهر رجب سنة (١٣٧٩ هـ) .

وأحيل إلى التقاعد وهو مدرس بالدرجة الثانية في معهد الإسكندرية ، في الخامس من شهر (أغسطس) لعام (١٩٦٠ م) ، الموافق يوم الجمعة ، الثاني عشر من صفر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، وكان قد بلغ سن الخامسة والستين .

ـ من كتبه : « الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة » (١)

كان حياً رحمه الله سنة (١٣٨٠ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل سهل في علمَيِ العروض والقافية ، قال الشيخ المؤلف : إنه جمعه من رياض الأماثل الأمجاد ـ علماء العروض ـ قبله ، لـٰكنه رتبه وهذبه ، فوضعه مجملاً في جداول حافلة ، ثم مفصلاً في عبارات واضحة شاملة ؛ حتىٰ إذا رآها الطالب في ثوبيها القشيبين . . عاد مطمئن القلب ، منشرح الصدر ، قرير العينين .

وقدم في كل موضوع منها الأمثلة والشواهد ؛ ليبين بها القواعد ، ولتستبين بها الألفة بين النوعين ؛ الأمثلة والشواهد (٢)

ومن هنا رأيناه تناول جُلَّ أبواب علمَيِ العروض والقافية ، فتكلم أولاً عن مبادئ علم العروض ؛ من حيث تعريفه ، وموضوعه ، وفضله ، ونسبته ، وواضعه ، وغير ذٰلك من المبادئ العشرة ، ثم بيان الحاجة إليه ، وعرف الشعر ، وتكلم عن الاقتباس في الشعر والحكمة .

ثم شرع في أبواب علم العروض ؛ فتكلم عن الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ،

---

(١) طبع بمطبعة جريدة (الكمال) ، لصاحبها ومديرها نجيب يوسف ، بشارع المديرية في طنطا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

(٢) انظر : مقدمة المؤلف (ص ٢) .

والتفاعيل ، وأسماء البحور ، وكيفية تقطيع الشعر ، والزحافات والعلل ، ثم أفرد البحور الستة عشر بحراً بحراً ، وتكلم عن ضوابطها ، وألقاب الأبيات وأجزائها .

ثم شرع في علم القافية ؛ فتكلم في مبادئه ، وعرف القافية ، وأسماء حروفها ، وما يصلح روياً وما لا يصلح ، وتكلم في أسماء حركات حروف القافية ، ونوعَيِ القافية ـ الإطلاق والتقييد ـ وألقابها ، وعيوبها ، ثم ختم بمبحث ضرورات الشعر ، وأنواع النظم .

ويلاحظ علىٰ منهجه ما يلي :

ـ أنه منهج تعليمي من الدرجة الأولىٰ ؛ فيتسم بالوضوح ، والسهولة ، والسلاسة .

ـ الجدولة لكل أبواب العلم ؛ حتىٰ يسهل على الطلاب ، وتتضح الصورة في عقولهم بطريقة منطقية مرتبة .

ـ التعريف لكل مصطلح يستخدمه ؛ حتىٰ يكون الطالب علىٰ بينة من أمره ومن الشيء الذي يقرأه .

ـ الإكثار من الأمثلة والشواهد التي تعين الطالب علىٰ حفظ القاعدة والتمرين عليها وفهمها .

ـ وضع أسئلة في نهاية كل درس ؛ تذكر الطالب وتمرنه علىٰ قواعد العلم .

ـ عدم الدخول في خلافات القدماء وتوجيهاتهم ؛ فهو يخاطب طلاباً مبتدئين ، لا يستطيعون فهم مثل هـٰذه الأمور .

ـ قد يأتي في مسألة ويقول : (يرى الجمهور) ، أو (وذهب الخليل) ، أو نحو ذٰلك ، لـٰكن هـٰذا قليل ، بل نادر .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطابع عابدين بالإسكندرية ، الطبعة الثامنة عام (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

البلاغة

(٨٠٤)

أسرار البلاغة[١]

لعبد القاهر الجرجاني

(ت ٤٧١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو أشهر تآليف الإمام الجرجاني وأجلها ، وهو أول من أسس من هٰذا العلم قواعده ، وأوضح براهينه ، وأظهر فوائده ، ورتب أفانينه . . . فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد ، وهد من سور المشكلات بالتسوير المشيد ، وفتح أزهاره من أكمامها ، وفتق أزراره بعد استغلاقها واستبهامها[٢] .

قال السيد محمد رشيد رضا : (وهٰذا الكتاب يفضل جميع ما بين أيدينا من كتب هٰذا الفن ؛ لأنها تقتصر علىٰ سرد القواعد والأحكام بعبارات اصطلاحية تنكرها بلاغة الأساليب العربية . . .)[٣] .

وقد بدأ عبد القاهر كتابه بالحديث على اللفظ ، والمعنىٰ ، وبعض صور البديع ، كالسجع ، والتجنيس ، ثم تكلم على الاستعارة ، والتمثيل ، ثم على التشبيه الذي

---

(١) هو من الكتب الدراسية المعتمدة في الجامع الأزهر الشريف والجامعة الأزهرية قديماً وحديثاً ، وقد درسه الأستاذ محمد عبده كما في مقدمة السيد رشيد رضا للكتاب ، وقرره علىٰ طلاب الأزهر كما في مجلة (المنار) ، (٥/١٥٤) ، ويدرسه الآن أستاذنا الجليل الدكتور محمد أبو موسىٰ ، عضو هيئة كبار العلماء . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١/١٥٩) .

(٢) مقتبس من كلام يحيى بن حمزة الطالبي في كتابه « الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » (١/٦) .

(٣) مجلة (المنار) ، (٥/٧٤) .

بنيت عليه الاستعارة ، وتكلم أيضاً على السرقة ، وختم كتابه بالحديث على الحقيقة ، والمجاز .

ويعتبر الجرجاني بهٰذا الكتاب عند كثير من الباحثين واضع نظرية النظم ؛ وهي : أن جمال البلاغة ليس في اللفظ ، ولا في المعنىٰ ، وإنما في نظم الكلام ؛ أي : الأسلوب ، وبناء الجملة ، ومواقع الإيجاز والإطناب ، وضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

كما يعتبر « **أسرار البلاغة** » بمثابة المقدمة المنهجية للكتاب التطبيقي : « **دلائل الإعجاز** » ؛ فإنه أرسىٰ في « **الأسرار** » قواعد علم البيان ، وكان له فضل كبير في تحديد معالم هٰذا الفن ، وفي « الدلائل » شيد أركان علم المعاني .

وقد تأثر الجرجاني في كتابه هٰذا بأسلوب الجاحظ ، وكان يردد أقواله بإعجاب ، ويستشهد بها في ثقة .

ومن مصادره التي صرح بها : « الحيوان » للجاحظ ، و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني .

كما نقل عن البحتري ، والمتنبي ، والحطيئة ، والأصمعي ، والخليل بن أحمد ، وذي الرمة ، وأبي أحمد العسكري ، وأبي هلال العسكري ، وابن العميد ، وابن نباتة ، وابن الرومي ، والسري الرفاء ، وابن بابك ، وغيرهم كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ به العلماء ـ لأهميته ـ اعتناء كبيراً ، والناظر في كتاب البلاغة بعده . . يدرك قدر الاستفادة منه ، بدءاً من الزمخشري ، ومروراً بالسكاكي ، والخطيب القزويني ، وانتهاءً بعلماء عصرنا ، كما أنهم تناولوه بحثاً وتأليفاً ؛ فمن ذٰلك :

ـ نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز ، لمحمد حنيف فقيهي (معاصر) [١]

---

(١) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

ـ مدخل إلىٰ كتابي عبد القاهر ، لمحمد أبو موسىٰ (معاصر)[1]

ـ الشواهد البلاغية في كتاب أسرار البلاغة ، لبيومي حامد بيومي (معاصر)[2]

ـ مصادر الجرجاني النقدية ـ دراسة في كتاب أسرار البلاغة ، لعبد الله السرحان (معاصر) ، وزياد الزعبي (معاصر)[3]

❋ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة الترقي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) ، بتصحيح محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ أعيد طبعه في المطبعة الدخانية بالهند ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ طبع في مطبعة المعارف بإستنبول ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، بتصحيح (ريتر Ritter) .

ـ طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ) ، وعبد العزيز شرف (معاصر) .

ـ طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتحقيق محمود محمد شاكر (ت ١٤١٨ هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋

---

(١) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٢) رسالة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٣) دراسة بمكتبة الحسين بن طلال بجامعة اليرموك ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٨٠٥)

دلائل الإعجاز
لعبد القاهر الجرجاني
(ت ٤٧١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل يؤسس لعلوم البلاغة العربية ، تناول من خلاله عبد القاهر الجرجاني وجوه إعجاز القرآن الكريم البلاغية الراجعة إلىٰ حسن النظم والتأليف ؛ ويعد قمة المؤلفات في بابه ؛ حيث توصل فيه المؤلف إلىٰ نظريته الشهيرة التي عرفت باسم : (نظرية التعليق) أو (نظرية النظم) ، التي ما زالت تبهر الباحثين المعاصرين ، وتقف نداً قوياً لنظريات اللغويين الغربيين في العصر الحديث .

وقد أراد عبد القاهر بكتابه « **دلائل الإعجاز** » أن يرد علىٰ من كانوا يرجعون إعجاز القرآن إلى الألفاظ ، ورفض أن يكون الإعجاز راجعاً إلى المفردات أو حتىٰ معانيها ، ومجمل نظريته : أنه لا اعتداد بمعاني الكلمات المفردة إن لم تنتظم في سياق تركيبي .

وهاك أهم معالم منهج المؤلف في هـٰذا الكتاب كما يلي :

ـ إن خصوصية منهج الجرجاني تكمن في تقديم تفسير لغوي موضوعي لوجوه هـٰذا النظم الذي به يتحقق الإعجاز ، وليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل علىٰ قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها .

ـ يرد عبد القاهر في هٰذا الكتاب على المعتزلة ؛ لأنهم ردوا الفصاحة للفظ فقط دون المعنىٰ .

ـ قام المؤلف في هٰذا الكتاب بتأسيس نظرية النظم القائلة : إن إعجاز القرآن راجع إلىٰ نظمه وتراكيب عباراته ، لا إلى اللفظ أو المعنىٰ ، وهٰذه النظرية هي عمود الدراسات البلاغية .

ـ ألحَّ الجرجاني في نظريته علىٰ هٰذه المواءمة بين الاستقامة النحوية والصحة الدلالية ؛ وذٰلك من خلال كشف فاعلية النحو في توضيح النص وتفسيره ، واستخراج طاقاته الدلالية الضابطة للنظام اللغوي .

ـ لم يقف عبد القاهر عند المستوى التنظيري ، بل تعداه إلى المستوى التطبيقي ؛ فإن الجرجاني رد الفصاحة والبلاغة إلى المعاني والألفاظ معاً ، إلا أن المعاني مقدمة عنده ، ويجعلها القاضي عبد الجبار في الألفاظ .

ـ أكثر عبد القاهر من الأمثلة ـ من الشعر والنثر الفني ـ التي تبين صحة النظم بصحة التركيب والتأليف ، وفساده بالتخلي عن قانون النحو ونظامه في العلاقات والتراكيب .

ـ أكثر عبد القاهر من رواية الشعر للاستدلال علىٰ رؤيته النقدية ، ويعقد بين هٰذه الأشعار موازنات تدل علىٰ وقوفه علىٰ دقائق البيان .

ـ أكثر أيضاً من الشواهد من القرآن الكريم الذي كان الأصل في هٰذا التأليف ، واستدل بالحديث علىٰ كثير مما ذهب إليه في الكلام على الشعر .

ـ أكثر عبد القاهر من الأمثلة التي قدمها بياناً لصحة النظم ، والمتمثلة في التقديم والتأخير ، والتعريف والتنكير ، والفصل والوصل ، والذكر والحذف ، والإيجاز والإطناب ، وغير ذٰلك .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

ـ الإيجاز شرح كتاب دلائل الإعجاز ، لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ) ،

وهو تعليقات له على هامش الكتاب[1]

- نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز ، لمحمد حنيف فقيهي (معاصر)[2]

- مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، لمحمد محمد أبو موسى[3]

- شرح دلائل الإعجاز ، لمحمد إبراهيم شادي[4]

- نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني ، لوليد محمد مراد[5]

- عبد القاهر الجرجاني لغوياً ، للبدراوي زهران[6]

❊ أهم طبعات الكتاب[7] :

- طبع في مطبعة الترقي بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، (١٣٣١ هـ) ، بتحقيق محمد رشيد رضا .

- طبع في دار المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد رشيد رضا .

- طبع في المطبعة المهدية بتطوان ، سنة (١٩٥٠ م) ، بتحقيق محمد بن تاويت ، وفي مكتبة القاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ) .

- طبع في دار المكتبة العربية ومطبعتها ، بتصحيح وتعليق أحمد مصطفى

---

(١) طبع في دار المكتبة العربية ومطبعتها ، بمراجعة محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٣) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٤) طبع في دار اليقين بمدينة المنصورة بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٥) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٦) رسالة ماجستير بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ هـ) .

(٧) انظر أهم طبعات الكتاب في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٦٨١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٤٨) .

المراغي بك ، ومراجعة محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، تحت اسم : « الإيجاز شرح دلائل الإعجاز » .

ـ طبع في دار قتيبة بدمشق ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد رضوان الداية ، وفايز الداية .

ـ طبع في مطبعة المدني بالقاهرة ، ودار المدني بجدة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، وهي أجود طبعات الكتاب .

* *

(٨٠٦)

مفتاح العلوم [١]

للسكاكي

(ت ٦٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد ، سراج الدين السكاكي ، الخوارزمي ، الحنفي .

طلب الشيخ سراج الدين العلم في سن متأخرة ، واكتفىٰ بالتحصيل في مساجد خوارزم ومدارسها ، ولقي في بدء طلبه مشقة كبيرة وعنتاً عظيماً في الفهم والأخذ عن أساتذته ، حتىٰ إنه ترك المدرسة مرة ، ثم عاود مرة أخرىٰ ، فأفلح بعد أن أجهد نفسه ، فوفقه الله وتفنن في علوم شتىٰ ، وألف فيها وذاع صيته ، وأصبح أحد أعلام عصره .

من شيوخه : سديد الدين بن محمد الخياطي ، ومحمود بن صالحة بن محمود الحارثي ، ومحمد بن عبد الكريم التركستاني .

وقد أخذ العلم عنه : مختار بن محمود الزاهدي الحنفي ، وغيره .

له آثار ومؤلفات ، لكنها غير مشهورة ؛ منها : « شرح الجمل » للجرجاني ، و« التبيان » ، و« رسالة في علم المناظرة » .

وقد توفي سنة (٦٢٦ هـ) ، **وقيل** : سنة (٦٢٩ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقرر دراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٥/٦٤٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٢٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

يظهر من عنوان الكتاب : أن ما لخصه السكاكي من كلام الأصحاب ، وأقام كتابه عليه . . لا يعدو أن يكون مفتاح باب العلم وليس هو العلم[1]

وقد قسمه إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة ؛ فجعل القسم الأول في علم الصرف وما يتصل به من الاشتقاق ، وجعل القسم الثاني لعلم النحو ، والقسم الثالث لعلم المعاني والبيان (وهو موضوع حديثنا) .

وقد جمع في القسم الثالث زبدة ما كتبه الأئمة قبله في هٰذه الفنون ، ونظم لآلئها المتفرقة في تضاعيف كتبهم ، وأحاط بكثير من قواعدها المبعثرة في الأمهات ، ورتبها أحسن ترتيب ، وبوبها خير تبويب ، وفصل فنون البيان الثلاثة بعضها من بعض ؛ لما كان له من واسع الاطلاع علىٰ علوم المنطق والفلسفة .

ولولا أن المؤلف أولع بتطبيق أساليب العرب علىٰ علوم اليونان واصطلاحاتهم مع ما بينهما من بعد الدار ، وشط المزار ، واختلاف البيئات ، وتباين المعتقدات . . لكان خير كتاب أخرج للناس في هٰذه الفنون ؛ لجمعه شتاتها ، وضمه ما تفرق من قواعدها[2]

قال بهاء الدين السبكي : (أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً ؛ لكونه أحسنها ترتيباً ، وأتمها تحريراً ، وأكثرها للأصول جمعاً ، ولٰكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد ؛ قابلاً للاختصار ، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد)[3]

ويلاحظ : أن السكاكي لم يأت في كتابه « **مفتاح العلوم** » علىٰ كل المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصره ، بل اقتصر منها علىٰ ستة وعشرين نوعاً ، لعلها

---

(١) انظر « خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني » (ص ١١) بتصرف .

(٢) انظر « علوم البلاغة » لأحمد مصطفى المراغي (ص ٩) .

(٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (١/٤٨) .

كانت في نظره أهم من غيرها من حيث التأثير في التحسين اللفظي والمعنوي ، كما أنه لم يضف إليها جديداً [1] ، كما أنه ينكر المجاز العقلي ، ويرىٰ أنه من باب الاستعارة بالكناية .

أما عن مصادره : فلم ينص عليها ، فهو يسرد الكلام سرداً دون نقولات ، ولـٰكن غالب الظن أنه اطلع علىٰ كتب من قبله من البلاغيين ؛ كعبد القاهر الجرجاني .

- **جهود العلماء حول الكتاب** [2] :
- التبيان ، للمؤلف نفسه ، وهو مختصر [3]
- التلخيص في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩) ، لخص فيه « **المفتاح** » [4]

※ **أهم طبعات الكتاب :**

ولجلالة هـٰذا الكتاب وذيوع صيته . . كثرت نشراته وطبعاته ، وأهمها ما يأتي :

- طبع في مطبعة الأستانة طبعة حجرية ، سنة (١٣١٧ هـ) .
- طبع في المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » لجلال الدين السيوطي ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .
- طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » للجلال السيوطي .

---

(١) انظر « خزانة الأدب » (١/١٢٩) .
(٢) للمزيد انظر « تاريخ بروكلمان » (٥/٢٤٩) وما بعدها .
(٣) انظر « أبجد العلوم » للقنوجي (ص ٣١٢) .
(٤) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٠٤ م) ، بضبط وشرح عبد الرحمـٰن البرقوقي ، وتقريظ من محمد عبده .

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » للسيوطي ، بتصحيح محمد كامل بن محمد الأسيوطي .

ـ طبع في مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

ـ طبع في مطبعة دار الرسالة ببغداد ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق أكرم عثمان يوسف .

* * *

(٨٠٧)

الإيضاح في علوم البلاغة[(١)]

للقزويني

(ت ٧٣٩ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :**

هو أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمٰن القزويني ، المعروف بخطيب دمشق ، من أحفاد أبي دلف العجلي ، أصله من قزوين ، ومولده بالموصل سنة (٦٦٦ هـ) ، سكن بلاد الروم مع والده وأخيه .

اشتغل بالعلم حتىٰ صار فقيهاً أصولياً ، محدثاً ، أديباً ، وناب عن أخيه الأكبر إمام الدين قاضي قضاة الشام إلىٰ أن مات أخوه ، ثم ولي الخطابة في جامع دمشق ، فأقام بها مدة طويلة ، ثم ولي قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية .

قالوا عنه : إنه كان فهماً ذكياً ذا ذوق سليم ، حسن المحاضرة ، حلو العبارة والخط ، فصيحاً مفوهاً ، حاد الذهن ، جميل الهيئة ، جواداً حليماً .

قال ابن حجر : (تفقه ، واشتغل في الفنون ، وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان ، وكان فهِماً ذكياً ، فصيحاً مفوهاً ، حسن الإيراد ، جميل الذات والهيئة والمكارم ، وكان جميل المحاضرة ، حسن الملتقىٰ ، جواداً ، حلو العبارة ، حاد الذهن ، جيد البحث منصفاً فيه ، مع الذكاء والذوق في الأدب ، حسن الخط) .

أخذ العلم عن : والده ، وعز الدين الفاروثي الواسطي (ت ٦٩٤ هـ) ، وشمس الدين الفارسي الإيجي (ت ٦٩٧ هـ) ، وكمال الدين المراغي وخرج له البرزالي جزءاً من حديثه .

---

(١) كان ولا يزال ضمن منهج الدراسة في كلية اللغة العربية .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٥/٢٥٠ ـ ٢٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢١٦ ـ ٢١٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/٤٧) ، و« الأعلام » (٦/١٩٢) .

وعنه **أخذ العلم** : القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي ، ومغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٣٠ هـ) ، وكان ملازماً له ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) شارح « الألفية » ، ومحمد بن أحمد التلمساني ، وبهاء الدين السبكي .

ـ **من آثاره ومؤلفاته** : « **الإيضاح في علوم البلاغة** » ، و« **تلخيص المفتاح** »[(١)] ، وهو « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الشذر المرجاني في شعر الأرجاني » .

وقد أصابه فالج وهو في الشام ، فمات منه في جمادى الأولىٰ سنة (**٧٣٩ هـ**) عن عمر يناهز الثلاث والسبعين سنةً ، ودفن بمقابر الصوفية .

❊ التعريف بالكتاب :

لما فرغ الخطيب من تلخيصه لكتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي . . شعر بأنه بحاجة إلىٰ شرح ، فوضع كتابه « **الإيضاح** » كشرح له ، يجري علىٰ ترتيبه في إطناب[(٢)] ، وهٰذا ما ذكره في المقدمة حيث يقول : (هٰذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها ، ترجمته بـ « **الإيضاح** » وجعلته علىٰ ترتيب مختصري الذي سميته : « تلخيص المفتاح » ، وبسطت فيه القول ؛ ليكون كالشرح له ، فأوضحت مواضعه المشكلة ، وفصلت معانيه المجملة ، وعمدت إلىٰ ما خلا عنه « المختصر » ، مما تضمنه « مفتاح العلوم » ، وإلىٰ ما خلا عنه « المفتاح » من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله في كتابيه : « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » ، وإلىٰ ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما ، فاستخرجت زبدة ذٰلك كله ، وهذبتها ورتبتها ، حتى استقر كل شيء منها في محله ، وأضفت إلىٰ ذٰلك ما أدىٰ

---

(١) طبع في مطبعة النيل بمصر ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، مع شرح عبد الرحمٰن البرقوقي عليه ، وطبع في مكتبة الحسين التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بشرح وتعليق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي .

(٢) انظر « بغية الإيضاح » (١/٦) .

إليه فكري ، ولم أجده لغيري ، فجاء بحمد الله جامعاً لأشتات هٰذا العلم)[1]

وبهٰذا يعد « **الإيضاح** » وسطاً بين إيجاز « التلخيص » ، وإسهاب عبد القاهر ، وكان بهٰذا هو الكتاب الممتاز علىٰ غيره من كتب البلاغة القديمة .

ولٰكنه علىٰ هٰذا لم يرزق من الحظوة عند المتأخرين ما رزق « التلخيص » ، لأنهم شغفوا بالمتون حفظاً وشرحاً ، وهو متن من المتون[2] ، وربما كان ذٰلك راجعاً لوضوحه وبساطته[3] .

وقد قسم الكتاب إلىٰ : مقدمة ، وخاتمة ، وبينهما فنون البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع ، كل فن منها علىٰ حدة مشتملاً علىٰ موضوعاته .

وأما عن المقدمة : ففي الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة ، وقد تحدث في الخاتمة في فصلين ؛ أولاهما عن السرقات الشعرية وما يتصل بها ، والآخر عن مواضع الحسن في الكلام .

ويمتاز هٰذا الكتاب بعدة ميزات ظاهرة : فهو أنفس شرح للتلخيص ، وأوفىٰ كتاب في بحوث البلاغة ، وهو أوضح الكتب المؤلفة فيها نظاماً وأسلوباً ، وهو كثير البحث والتعمق والاستنباط لأسرار البلاغة العربية ، فوق أنه كتاب تطبيقي جميل في البلاغة ، وينقد القزويني فيه كثيراً من آراء السكاكي وإن كان يعتمد الخطيب فيه علىٰ عبد القاهر والسكاكي كثيراً ، ومع ذٰلك فالخطيب يجمع في كتابه خلاصات لبحوث علماء البلاغة في شتى العصور حتىٰ عصره .

والكتاب بعد ذٰلك غزير المادة ، كبير الفائدة في الأدب والنقد ، والبلاغة والبيان[4] .

وفي الجملة : فهٰذا الكتاب عمل جليل في البلاغة ؛ سواء في ترتيبه وتقسيمه

---

(١) مقدمة الكتاب للمؤلف (١/١٦) .

(٢) انظر « بغية الإيضاح » (١/٦) .

(٣) مقدمة المحقق ، عبد القادر حسين (ص ١٧) .

(٤) انظر « شرح الإيضاح » لخفاجي (١/١٠) بتصرف .

وتنظيم بحوثه ، أم في استيعابه واستقصائه وتحليله ، أم في جمعه واستمداده من شتى المصادر والمراجع ، أم في أسلوبه الأدبي وروحه وكثرة تطبيقاته الأدبية .

وهو من أهم الكتب الدراسية في البلاغة في العصر الحاضر[(١)]

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فيأتي في مقدمتها أكثرها نقلاً ؛ وهي : « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » و« المفصل » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي .

ومن أشهرها أيضاً : « الكامل » للمبرد ، و« الوساطة » للجرجاني ، و« الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« بديع القرآن » لابن أبي الأصبع المصري ، و« المصباح في علوم البلاغة » لبدر الدين بن مالك[(٢)]

- جهود العلماء حول الكتاب :

- شرح للأقسرائي (ت ٨٠٠هـ) لا يزال مخطوطاً بدار الكتب المصرية[(٣)]

- هناك شرح ممزوج لحيدرة الشيرازي (ت بعد سنة ٨٢٠هـ)[(٤)]

- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، لعبد المتعال الصعيدي (ت بعد ١٣٧٧ هـ)[(٥)]

- تهذيب الإيضاح ، لعز الدين التنوخي (ت ١٣٨٦ هـ) هو شرح للكتاب[(٦)]

---

(١) انظر : المصدر السابق (١٣/١) بتصرف .

(٢) انظر : مقدمة المحقق عبد القادر حسين (ص ٨ ـ ٩) .

(٣) انظر « بغية الإيضاح » (٧/١) .

(٤) ذكره صاحب « بغية الوعاة » (٥٤٩/١) .

(٥) طبع حاشيةً على « الإيضاح » ، في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد ، سنة (١٩٤٧ م) ، ثم صور مراراً وتكراراً ؛ منها : طبعة مكتبة الآداب بمصر ، سنة (٢٠٠٥هـ) .

(٦) طبع في مطبعة جامعة دمشق ، سنة (١٩٤٨ م ـ ١٩٥٠ م) . انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٣٢٦) .

ـ حاشية شرح وتعليق لمحمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ)[١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بهامش « مختصر سعد الدين التفتازاني علىٰ تلخيص المفتاح » ، بتصحيح أحمد مصطفى الفقي .

ـ طبع في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد ، سنة (١٩٤٧ م) ، بشرح وتعليق عبد المتعال الصعيدي (ت بعد سنة ١٣٧٧ هـ) .

ـ طبع في مكتبة الحسين التجارية بالقاهرة ، سنة (١٩٤٩ م) ، ثم في دار إحياء الكتب العربية ، سنة (١٩٥٣ م) ، ثم في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٤ م) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، والأخيرة طبعة منقحة مهذبة .

ـ طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، بشرح وتعليق عبد المتعال الصعيدي .

ـ طبع في مكتبة الآداب ، سنة (١٩٩٦ م) ، بتحقيق عبد القادر حسين (ت ٢٠١١ م) .

❋

---

(١) طبع في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٤ م) ، طبعة منقحة مهذبة ، ثم طبع طبعات مصورة ؛ منها : في دار الجيل ببيروت (بدون تاريخ) .

(٨٠٨)

تلخيص المفتاح [١]

للقزويني

(ت ٧٣٩ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٠٧) .

※ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب ـ كما ينبئ اسمه ـ تلخيص ، قام فيه الجلال القزويني بتلخيص واختصار القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي ، الذي يعالج مسائل علم البلاغة وتوابعها ، وقدم فيه وأخر ، مع تضمينه ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد [٢] .

وهـٰذا ما قرره المؤلف حيث قال : (ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ، ويشتمل علىٰ ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ، ولم آل جهداً في تحقيقه وتهذيبه ، ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه ، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه ، وطلباً لتسهيل فهمه علىٰ طالبيه ، وأضفت إلىٰ ذٰلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها ، وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها) [٣] .

وقد سار الجلال القزويني في تلخيصه علىٰ منهج لا يختلف كثيراً عن منهج

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقرر دراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر : مقدمة « الإيضاح » للمحقق محمد عبد المنعم خفاجي (١/١٢) .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٢٢ ـ ٢٣) طبعة البرقوقي .

صاحب الأصل ، فبدأ بمقدمة في فصاحة الكلام مع تعريف البلاغة ، ثم تكلم على مقامات الكلام وتفاوتها ، ومرجع البلاغة وذكر طرفيها ، ثم قسم البلاغة إلى ثلاثة فنون : المعاني ، والبيان ، والبديع ، ثم ختم الكتاب ببحث في السرقات الشعرية ، وما يتصل بذلك من قضايا وأبحاث .

وأما عن موارد الكتاب ـ ومصادره إضافةً إلى « مفتاح العلوم » مصدره الأصلي ـ : فقد ضمنه نتفاً من « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني [1]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولما كان لتلخيص القزويني هذه المكانة بين كتب البلاغة . . توفرت عليه همم العلماء ، واشتغلوا بشرحه ، والتعليق عليه ، ونظمه ، وشرح شواهده ؛ فمن ذلك :

ـ الإيضاح في علوم البلاغة ، للمؤلف نفسه .

ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ) [2]

ـ المطول [3] ، شرح لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ومختصره المسمى : « مختصر المعاني » [4]

ـ تلخيص التلخيص ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) [5]

ـ نظم « عقود الجمان في علم المعاني والبيان » ، وشرحه لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) [6]

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب للمحقق عبد الرحمن البرقوقي (ص ٤) .

(٢) طبع ضمن مجموع شروح التلخيص في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ) .

(٣) طبع في القاهرة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، وفي مطبعة أحمد كامل بتركيا ، سنة (١٣٣٠هـ) ، وبهامشه حاشية السيد الشريف .

(٤) انظر الكلام عنه في موضعه من هذا الكتاب (٦/٢٩٧ ـ ٢٩٩) .

(٥) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢هـ) ، وبهامشه حاشية « الفتح الداني » لمحمد ماضي الرخاوي .

(٦) انظر الكلام عنهما في موضعهما من هذا الكتاب (٦/٣١١ ـ ٣١٦) .

ـ الأطول ، للعصام الإسفراييني (ت ٩٥١ هـ) [١]

ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص [٢] ، لعبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) .

ـ نظم « الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون » ، لعبد الرحمٰن بن محمد الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) [٣]

ـ مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح [٤] ، لابن يعقوب المغربي الجزائري (ت ١١١٠ هـ) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ونظراً لأهمية الكتاب . . فقد طبع عدة مرات كالآتي :

ـ طبع في الأستانة ، سنة (١٢٨٩ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة في مطبعة الشيخ حسن الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

ـ طبع ضمن ست مجموعات في مطبعة الشيخ محمد أبي زيد بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة بمطبعة السيد علي بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبع في مطبعة النيل ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن البرقوقي ، وعليها تقريظ محمد عبده ، وهي أضبط ما طبع من الكتاب وأصحه ، وقد أعيد طبعها أكثر من مرة .

※

---

(١) طبع في المطبعة العامرة بتركيا ، سنة (١٢٤٨ هـ) .
(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
(٣) انظر الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/٣١٩ ـ ٣٢٢) .
(٤) طبع ضمن « مجموع شروح » في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٨٠٩)

المطول [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرحه الكبير علىٰ « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، بدأه بخوارزم يوم الاثنين الثاني من رمضان ، سنة (٧٤٢هـ) ثم فرغ منه بهراة يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر ، سنة (٧٤٨هـ) [٢]

وهو ثالث ثلاثة في كتب البلاغة الكبار مع « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ) وقد كان علماء الأزهر لا يعتدون بعلم من لم يهضمه ، ويقولون : إنه يعلم العلم كله لا البلاغة فقط .

وهو شرح ممزوج ، بدأه بمقدمة أشار فيها إلىٰ أهمية علوم البلاغة ، وأنها وقعت في يد قوم أسراء التقليد ، وأنه كتب كتابه شارحاً لتلخيص المفتاح الذي يحوي درراً كثيرةً .

ثم عرج علىٰ أبواب البلاغة باباً باباً من خلال الكتاب المشروح ـ التلخيص ـ متبعاً الأسلوب التقريري لمسائل العلم ، مع التدقيق والتحقيق ، وذكر الأمثلة والشواهد .

---

(١) كان يدرس هٰذا الكتاب في الأزهر في عام (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وما بعده . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال إلى الآن يدرس لمرحلة الدراسات العليا في قسم البلاغة والنقد بجامعة الأزهر .

(٢) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٥/٢٥٥) .

وقد ينسب الشواهد الشعرية لأصحابها ، ويشرحها ، ويورد آراء العلماء في المسائل البلاغية ، ويأخذ منها ويرد كعادته في دقته وتحقيقه .

وقد يتطرد لمسائل خارجة عن فن البلاغة فيشرحها ؛ وذٰلك إذا استدعاه السياق ، كما نرىٰ في المسائل التي تتعلق بعلم الوضع التي أوردها في مباحث التعريف والتنكير وغيرهما ، والتي تتعلق بالمنطق في غير ما موضع من الكتاب .

وقد نقل الشيخ عن « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، وعن « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر (٤٧١ هـ) ، وعن « شرح المفصل » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، وعن « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وعن « المثل السائر » لابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، وغير ذٰلك ، بيد أن نقله نقل محقق ومناقش ، لا آخذ مسلِّم هٰكذا .

ـ جهود العلماء حوله :

وقد تلقى العلماء هٰذا الشرح بالقبول التام ، والاهتمام البالغ ، وأولوه عنايةً فائقةً ؛ فدرسوه ووضعوا عليه الحواشي الكثيرة جداً ؛ ومنها :

ـ حاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)(١)

ـ حاشية المولىٰ ملا خسرو (٨٨٥هـ)(٢)

ـ حاشية عبد الحكيم (السايلكوتي) ، (ت ١٠٦٧هـ)(٣)

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع فى الأستانة ، سنة (١٢٦٠هـ) ، وسنة (١٣٠٤هـ) .

---

(١) طبع بهامشه في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بإستنبول ، سنة (١٣١٠هـ) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٩٣٢) ، (٢٠٦٦٨) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٧/ ١٨٩) .

(٣) طبع بمطبعة الشركة الصحافية العثمانية بإستنبول ، سنة (١٣١١هـ) .

ـ طبع في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بتركيا ، سنة (١٣١٠هـ) .

ـ وبالفارسية في إيران طبع طبعةً حجريةً مع حواشي الفناري والسيد والسمرقندي والكيايكاني ، سنة (١٣٢٣هـ) .

ـ وطبع في مطبعة أحمد كامل بتركيا ، سنة (١٣٣٠هـ) ، وبهامشه حاشية السيد .

* * *

(٨١٠)

مختصر المعاني [1]
للسعد التفتازاني
(ت ٧٩٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

* التعريف بالكتاب :

هو « **مختصر المعاني** » من كتابه « المطول » ، الذي شرح به « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وهما يعدان من أشهر شروح « التلخيص » .

يقول السعد في مقدمته : (إني قد شرحت فيما مضىٰ « تلخيص المفتاح » ، وأغنيته بالإصباح عن المصباح ، وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار ، ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ، ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء ، والجم الغفير من الأذكياء ، يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره ، والاقتصار علىٰ بيان معانيه وكشف أستاره . . . فانتصبت لشرح الكتاب) ، وهو شرح ممزوج .

وقد امتاز هـٰذا المختصر بعدة ميزات ؛ وهي :

وضوح العبارة ، وجمال الأسلوب ، وتحرير المسائل تحريراً دقيقاً .

مع إيراد بعض الإضافات والتعقبات على الخطيب القزويني في « التلخيص » و« الإيضاح » ، وعلىٰ « مفتاح العلوم » للسكاكي ، وغيرها .

وإيراد كثير من النكت اللغوية والبلاغية .

---

(١) كان من مقررات الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

كما يعنىٰ بالنص على اختلاف النسخ إذا كان فيه إشكال .

كما يعنىٰ بذكر علل المصنف في تقسيم كتابه ؛ من حيث تقديم وتأخير باب أو فصل ، وغير ذٰلك .

كما يعنىٰ بعزو كثير من الأقوال إلىٰ قائليها

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد أكثر السعد النقل عن عدة مصادر ؛ وهي : « دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني .

كما اعتمد بصورة أقل كثيراً على « الصحاح » للجوهري ، و« شرح ديوان الحماسة » للمرزوقي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، لمحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)(١)

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، للملا زاده(٢)

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، لمعين الدين الختاني(٣)

٭ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٢٨ هـ) ، وفي لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٦١ هـ) .

---

(١) طبعت في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بعد « الإيضاح » في الهامش ، وهي أشهر حاشية للكتاب .

(٢) طبعت طبعة حجرية سنة (١٢٥٦ هـ) بالهند ، بتصحيح المولوي خادم حسين ، وغلام مخدوم ، ومحمد مستقيم .

(٣) طبعت في كانبور بالهند ، سنة (١٢٦٢ هـ) .

- طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧١ هـ) ، مع حاشية الدسوقي .

- طبع في مطبعة الشركة العثمانية بتركيا ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

- طبع في مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .

- طبع في مطبعة مصطفى الحلبي ، حاشيةً على تلخيص المفتاح (بدون تاريخ) .

(٨١١)

مئة المعاني والبيان[١]

لأبي الوليد ابن الشحنة

(ت ٨١٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو منظومة « مئة المعاني والبيان » في علم البلاغة بفنونه الثلاثة ، التي تعد أحد المتون المهمة في هٰذا العلم ، ويظهر من اسم المنظومة : أنها نظمت في مئة بيت شعري فقط[٢] ، علىٰ بحر الرجز ؛ حتىٰ يسهل حفظها ، كما أن الاقتصار علىٰ ذكر علمي المعاني والبيان دون علم البديع ليس دليلاً علىٰ عدم اندراجه في المنظومة ، فهو كائن فيها ؛ جرياً علىٰ رأي البعض في جعله تابعاً لعلم البيان وتتمةً له ، وليس علماً أصيلاً قائماً بذاته .

وقد رتب الناظم مسائل العلم وقسمها علىٰ غرار الترتيب الموجود عند متأخري البلاغيين ، الذي ابتدأه الخطيب القزويني في « تلخيص المفتاح » ثم توبع عليه ؛ فابتدأ ابن الشحنة بمقدمة في الفصاحة والبلاغة ، ثم شرع في الحديث عن علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، ثم اختتمها بخاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر الأبيات من الأول إلى الثالث من المنظومة .

ويلاحظ : أن عمدة الناظم في الترتيب والتبويب هو « تلخيص المفتاح » ، لم يخالفه إلا في مسائل ؛ إما بالزيادة من « مفتاح العلوم » للسكاكي ، أو مخالفة الترتيب كما فعل في علم البديع ؛ حيث قدم المحسنات اللفظية على المحسنات المعنوية ، أو بالحذف اختصاراً .

هـٰذا عن النهج الذي انتهجه ، **أما عن المنهج ومادة الكتاب** . . فلم يفصح عنها ابن الشحنة ، ولـٰكن من البديهي أنه قد أخذها من أمهات الكتب قبله ؛ كـ « سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني .

ومن الملاحظ في هـٰذه المنظومة : أنها مئة بيت كما ذكرنا آنفاً ، في حين أن هناك منظومات أخرىٰ في هـٰذا العلم قد ربت علىٰ هـٰذا بكثير ؛ فـ « عقود الجمان » للسيوطي بلغت ألف بيت ، وبلغ « الجوهر المكنون » للأخضري (٢٩١) بيتاً ، وكلا الكتابين تلخيص لما في « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، إلا أن في « عقود الجمان » زيادات جمة مضمنة .

ويتضح بهـٰذا : أن منظومة ابن الشحنة نظم موجز للمبتدئين في العلم وإن لم ينص صاحبه عليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح منظومة ابن الشحنة في البلاغة ، لمحب الدين بن تقي الدين الحلبي (ت ١٠١٦ هـ) [١]

ـ درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة في البلاغة ، لابن عبد الحق العمري (ت بعد سنة ١١٠٩ هـ) [٢]

---

(١) ذكره المحبي في « خلاصة الأثر » (٣/٣٢٢) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٢٦) انظر « فهارس المكتبة الأزهرية » (ص ٣٩١) .

ـ دفع المحنة عن قارئ منظومة ابن الشحنة ، لمحمد الأهدل الحسيني (ت ١٢٦٦ هـ)[١]

ـ نور الأفنان على مئة المعاني والبيان ، لمحمد المحفوظ الشنقيطي (ت نحو ١٩٩٧ م) أو بعدها[٢]

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، أسفل كتاب « ملخص تلخيص المفتاح » لزكريا الأنصاري .

❊ ❊ ❊

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢١٣٦) انظر « فهارس المكتبة الأزهرية » (ص ٣٩٢) .

(٢) طبع في مكتبة الأقصى بقطر ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٨١٢)

المصباح في شرح المفتاح [١]

للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب يشرح فيه السيد الشريف القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي ، المتعلق بعلوم البلاغة .

وقد قال في سبب تأليفه : (طالما جال في صدري ودار في خلدي أن أرتب للقسم الثالث من « مفتاح العلوم » شرحاً يذلل صعابه ، ويميط عن مخدراته نقابه ، أن أنقد فيه نتائج الأفكار ، وأوضح فيه خزائن الأسرار .

وكانت تحول بيني وبينه صروف الزمان وخطوب الحدثان ، حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال إلىٰ ما وراء النهر ، فوجدت هناك أقواماً عطشى الأكباد ، يحومون حول الكتاب ، ولا يهتدون إلىٰ موارده سبيلاً . . . فوجهنا ركاب النظر شطر مطالبهم . . . نملي عليهم ما ينجيهم من الضلال . . .) فبين أنه ألفه لأهل هٰذه البلاد لما أغلق عليهم فهم القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » .

وقد مشى السيد في هٰذا الكتاب علىٰ خطى السكاكي ، فلم يتصرف في كتاب « مفتاح العلوم » بالتقديم والتأخير وغيرهما ، كما فعل الخطيب القزويني في « تلخيص المفتاح » .

---

(١) كان يدرس هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في عام (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وما بعده . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

وهـٰذا الشرح علىٰ طريقة (قوله) ، وهو يبين معاني عباراته ، ويورد المذاهب في المسألة ، ويرجح بينها ، ويورد الاعتراضات ، ويجيب عليها ، كل ذٰلك في أسلوب سهل وواضح .

ومن المعروف عن السيد في كل مصنفاته : أنه يناقش كلام غيره ، ويختار منه ويحقق ويدقق ، ولا يأخذ الكلام علىٰ علاته ، وهـٰكذا كان يفعل في كتابه « **المصباح** » .

وقد كان له في هـٰذا الكتاب عدة مصادر ، يأخذ منها أو يستدل بكلام أصحابها ، ومن أهمها : « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولأهمية هـٰذا الكتاب ومكانته بين كتب علوم البلاغة . . وضع العلماء عليه الحواشي ، وكان من أهم ما كتب عليه :

ـ حاشية الإمام محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ) (١)

ـ حاشية عثمان بن عبد الله الخطائي ، الشهير بمولانا زاده (ت ٩٠١هـ) (٢)

ـ حاشية محمد بن موسىٰ غلامك البوسنوي (ت ١٠٤٥هـ) (٣) ، وغيرها .

---

(١) لا تزال هـٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : مكتبة الدولة بألمانيا ، تحت رقم (٧٢٣١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

(٢) لا تزال هـٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : مكتبة الدولة بألمانيا ، تحت رقم (٧٢٣٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

(٣) لا تزال هـٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٢/١٨٧) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بإستنبول بتركيا ، سنة (١٢٤١ هـ) .

ـ طبع محققاً في رسالة ماجستير للباحث (يوكسل جليك) سنة (٢٠٠٩ م) ، بقسم اللغة العربية ، بكلية الإلـٰهيات ، بجامعة مرمرة ، بتركيا .

❋ ❋ ❋

(٨١٣)

رسالة الاستعارات [١]

لأبي القاسم السمرقندي

(ت بعد سنة ٨٨٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الإمام أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي ، أديب ، مشارك في بعض العلوم ؛ كالتفسير والبيان ، وفقه الحنفية .

له كتب ؛ منها : « حاشية على المطول للسعد » [٣] في البلاغة ، و« مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق » [٤] في فقه الحنفية ، و« شرح الرسالة العضدية للجرجاني » [٥] في علم الوضع ، و« حاشية علىٰ تفسير البيضاوي » [٦] ، و« الرسالة السمرقندية » [٧]

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/١٧٣) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (١/٤٣٢) ، و« كشف الظنون » (١/٩٣٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/١٠٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٢) .

(٣) طبعت في الأستانة طبعة حجرية ، سنة (١٣٠٧ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٤) .

(٤) طبع في كانبور ، سنة (١٨٨٢ م) ، وطبع مع « كنز الدقائق » في دلهي ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، (٢/١٨٥٣) .

(٥) طبع في مصر طبع حجر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، وفي دار الطباعة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ) ضمن « مجموعة في علم الوضع » .

(٦) منه نسخة خطية في مدرسة النواب ، مع حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي . انظر « معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (١/٤٣٢) .

(٧) وهي « رسالة الاستعارات » في البيان ، أو « الرسالة التوشيحية » ، وقد طبعت في الجزائر سنة (١٩٠٥ م) انظر « كشف الظنون » (١/٨٤٥ ، ٨٥٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) .

وقد توفي بعد سنة (٨٨٨هـ) كما ذكرت كتب التراجم دون تحديد دقيق لسنة الوفاة .

* التعريف بالكتاب :

هي « **رسالة الاستعارات** » المعروفة بـ « السمرقندية » أو « الرسالة السمرقندية » ، وهي رسالة قصيرة جداً ، ذائعة الصيت ، يقول عنها مؤلفها في المقدمة : (إن معاني الاستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلةً عسيرة الضبط ، فأردت ذكرها مجملةً مضبوطةً علىٰ وجه نطق به كتب المتقدمين ، ودل عليه زبر المتأخرين ، فنظمت فرائد عوائد لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها وقرائنها في ثلاثة عقود) (١)

ثم قسم تلك العقود الثلاثة إلىٰ فرائد ؛ كل عقد عدة فرائد :

فالعقد الأول : في أنواع المجاز ، وتحته ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وتحته أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وتحته خمس فرائد .

وهٰذه الرسالة هي زبدة مستخلصة من تحقيقات « المطول » و« المفتاح » أي : خلاصة ما فيهما ، كما قال الطاهر ابن عاشور في « موجز البلاغة » (٢)

وبنظرة عجلىٰ إلىٰ متن الرسالة نجد : أن السمرقندي قد ضمن رسالته ثلاثة أعلام ، هم موارده الذين نص عليهم ، وهٰؤلاء هم : السكاكي صاحب « مفتاح العلوم » ، وصاحب « الكشاف » أي : الزمخشري ، والخطيب صاحب كتابَي : « تلخيص المفتاح » ، و« الإيضاح » .

---

(١) رسالة الاستعارات (ص ٥٨٥) ، طبعة مصطفى الحلبي .
(٢) موجز البلاغة (ص ٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عليها شروح وحواش وتقريرات كثيرة ؛ منها المخطوط ومنها المطبوع ، فأما عن المطبوع . . فهي ما يأتي :

ـ شرح السمرقندية[١] ، للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) .

ـ حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية[٢] ، لعلي العصامي (ت ١٠٠٧هـ) .

ـ تحفة الإخوان في علم البيان[٣] ، لأحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) ، وهو ملخص من « الرسالة السمرقندية »[٤]

ـ حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية[٥] ، لمحمد علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) .

ـ حاشية علىٰ شرح الملوي على السمرقندية[٦] ، لمحمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) .

---

(١) طبع مع « حاشية الحفيد علىٰ هامش حاشية الصبان على الشرح » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٢) طبع مع « شرح العصام علىٰ هامش حاشية الصبان على الشرح » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٣) طبعت كحاشية علىٰ « حاشية الصاوي علىٰ تحفة الإخوان » في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢هـ) .

(٤) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠) .

(٥) طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٦) طبعت علىٰ هامش « حاشية الدمياطي الخضري علىٰ شرح الملوي على الرسالة » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ حاشية على السمرقندية [1] ، لشيخ الأزهر حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) .

ـ حاشية على السمرقندية [2] ، لشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) .

ـ حاشية على شرح الملوي على السمرقندية [3] ، لمحمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٨ هـ) .

ـ حاشية لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية [4] ، لمحمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ) .

ـ زهر الرياض الزكية الوافية بمضمون السمرقندية [5] ، لعبد الحافظ بن علي المالكي (ت ١٣٠٣ هـ) .

ـ حاشية على متن السمرقندية [6] ، لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع المتن منفرداً في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) .

ـ طبعت في مطبعة شرف موسىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل .

---

(١) طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بتصحيح وتهذيب وتنقيح إسماعيل الخليلي عبد الله ، وطبعت بعدها أكثر من طبعة قديمة في مصر .

(٢) طبعت عدة طبعات ؛ منها : طبعة المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩١ هـ) ، وطبعة المطبعة العامرة المليجية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، بتصحيح محمد السروي .

(٣) طبعت في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

(٤) طبعت في دار الطباعة ـ بولاق ـ بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي .

(٥) طبع في القاهرة ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

(٦) طبعت في مطبعة شرف موسىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل ، وفي المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٢٢هـ) ، ضمن مجموعة رسائل .

ـ طبع المتن منفرداً في مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م) ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

* * *

(٨١٤)

عقود الجمان [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

* التعريف بالكتاب :

هي منظومة في علوم البلاغة لخص فيها كتاب « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ؛ ومطلع المنظومة بعد بيتي الاستفتاح :

وهٰذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان

يقول السيوطي تعليقاً علىٰ هٰذا البيت وما بعده من المقدمة ، وموضحاً شيئاً من منهجه : (هٰذه الأرجوزة حاوية لما في « تلخيص المفتاح » ، مع تلخيص في العبارة ، وترك كثير من الأمثلة ، معوضاً عنها زيادات حسنة ، بعضها اعتراض عليه ، وبعضها ليس كذٰلك . . . وربما قدمت وأخرت ؛ للمناسبة ، ثم من الزيادات ما هو مميز بـ « قلت » ، ومنه ما ليس كذٰلك فأميزه هنا) [٢]

وقال عقب ختامها :

وتم ذا النظم بتيسير الأحد ... سلخ جمادى الثان في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين التي ... بعد ثمانمئة للهجرة

في ألف بيت كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر في سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) شرح عقود الجمان (ص ٣) .

أرجوزة فريدة في أهلها إذ لم يكن في فنها كمثلها

. . . إلىٰ آخر ما قال[1]

وعلل المؤلف بلوغ هٰذه المنظومة ألف بيت فقال : (وإنما بلغت ذٰلك لما فيها من الزيادات الجمة ، ولو اقتصرنا علىٰ ما في « التلخيص » . . لم تزد على النصف من ذٰلك إلا قليلاً)[2]

ويلاحظ علىٰ هٰذه المنظومة عدة أمور :

ـ إدراج علم البديع في علوم البلاغة ، وجعله فناً ثالثاً بعد المعاني والبيان ، وإن لم ينص علىٰ ذٰلك في مطلع الأرجوزة .

ـ إضافة السيوطي أنواعاً من المحسنات المعنوية ، وأخرىٰ من المحسنات اللفظية ، وهي من مخترعاته كما قال في مواضع عديدة ، لٰكنه قد يقول عن بعضها : إنها له وهو مسبوق بها .

ـ كثرة الأمثلة التي توضح القاعدة وتقرب مأخذها .

ـ ابتعاده عن التدقيقات المنطقية التي نراها عند السكاكي ، والخطيب ، والسعد ، وغيرهم .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد السيوطي علىٰ حوالي خمسين مصدراً ، من أهمها وأكثرها وروداً واقتباساً : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع » في اختصار « المفتاح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« التبيان في المعاني والبيان » لشرف الدين الطيبي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« المطول » لسعد الدين التفتازاني ، وأبحاث أخذها من محيي الدين الكافيجي دون إشارة إلىٰ مصدرها ، وقد أكثر منها .

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٨٣) .

(٢) شرح عقود الجمان (ص ١٨٤) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب على الرغم من أهميته في علوم البلاغة ، إلا أننا لم نجد حوله جهوداً كبيرةً للعلماء ، فلم نجد عليه إلا شرحين :

ـ شرح المؤلف نفسه .

ـ شرح العلامة عبد الرحمٰن بن عيسى المرشدي (ت ١٠٣٧ هـ)[١]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ في مطبعة شرف بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

ـ طبعة حجرية في طهران ، سنة (١٣١٩ هـ) .

※ ※ ※

---

(١) وقد طبع مع « شرح السيوطي » في جزأين في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وطبع « شرح السيوطي » وبهامشه « حلية اللب المصون » للدمنهوري ، بمطبعة الحلبي أيضاً ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٨١٥)

شرح عقود الجمان[١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح لمنظومة « عقود الجمان في المعاني والبيان » للمؤلف ذاته ، وهـٰذا النظم تلخيص لما في « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ؛ يقول السيوطي : (هـٰذا تعليق لطيف علقته لينتفع به في حل أرجوزتي التي نظمتها في علم المعاني والبيان ، وسميتها : « عقود الجمان » إذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليه كما أرتضيه مع إلحاح قارئيه علي في ذٰلك ، فنجزت لهم هـٰذه العجالة ؛ لتعينهم علىٰ فهم مقاصدها)[٢]

وهاك مطلع المنظومة بعد بيتَيِ الاستفتاح :

وهـٰذه أرجوزة مثل الجمان ضمنتها علم المعاني والبيان[٣]

يقول السيوطي تعليقاً علىٰ هـٰذا البيت وما بعده من المقدمة ، موضحاً شيئاً من منهجه : (هـٰذه الأرجوزة حاوية لما في « تلخيص المفتاح » ، مع تلخيص في العبارة ، وترك كثير من الأمثلة ، معوضاً عنها زيادات حسنة ، بعضها اعتراض

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) طليعة الكتاب (ص ٢) .

(٣) طليعة الكتاب (ص ٣) .

عليه ، وبعضها ليس كذٰلك . . . وربما قدمت وأخرت ؛ للمناسبة ، ثم من الزيادات ما هو مميز بـ « قلت » ، ومنه ليس كذٰلك فأميزه هنا)[1]

وقال عقب ختامها :

وتم ذا النظم بتيسير الأحد ... سلخ جمادى الثان في يوم الأحد
من عام ثنتين وسبعين التي ... بعد ثمان مئة للهجرة
في ألف بيت[2] كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر
أرجوزة فريدة في أهلها ... إذ لم يكن في فنها كمثلها

. . . إلىٰ آخر ما قال[3]

وعلل المؤلف بلوغ هٰذه المنظومة ألف بيت فقال : (وإنما بلغت ذٰلك لما فيها من الزيادات الجمة ، ولو اقتصرنا علىٰ ما في « التلخيص » . . لم تزد على النصف من ذٰلك إلا قليلاً)[4]

يلاحظ في هٰذه المنظومة وشرحها : إدراج علم البديع ، وجعله فناً ثالثاً بعد المعاني والبيان ، وإن لم ينص علىٰ ذٰلك في مطلع الأرجوزة ، كذا إضافة السيوطي أنواعاً من المحسنات المعنوية ، وأخرىٰ من المحسنات اللفظية ، وهي من مخترعاته كما قال في مواضع عديدة مبثوثة في كتابه ، كما أورد قصيدة طويلة من البديعيات ، وهي بديعية ابن حجة الحموي[5] ، جعلها تطبيقاً علىٰ أنواع المحسنات المعنوية واللفظية .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ منها : حسن الأسلوب ووضوحه ، وذكر شواهد الكلام وأمثلته ، وكثرة التعقبات التي ينتج عنها إيراد كثير من الزيادات والتنبيهات

---

(١) طليعة الكتاب (ص ٣) .

(٢) يلاحظ : أن عدد الأبيات ستة وألف (١٠٠٦) .

(٣) شرح عقود الجمان (ص ١٨٣) .

(٤) شرح عقود الجمان (ص ١٨٤) .

(٥) وهي متضمنة في كتابه « خزانة الأدب وغاية الأرب » .

واللطائف ، والفوائد المتنوعة والنكت البلاغية ، وتخريجه الأحاديث ، وعزوه الأقوال إلىٰ قائليها .

وفي **الجملة** : فهٰذا النظم وشرحه من أهم المؤلفات في علم البلاغة ؛ فقد اشتهر السيوطي بجودة النظم ؛ فهو من أبرع الناظمين في زمانه الذين نظموا في أغلب فنون الآلة ، ناهيك عن شروحاته الكثيرة الممتعة التي تزخر بها الكتب والمكتبات .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد السيوطي علىٰ حوالي خمسين مصدراً ؛ من أهمها وأكثرها وروداً واقتباساً : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع » في اختصار « المفتاح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« التبيان في المعاني والبيان » لشرف الدين الطيبي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« المطول » لسعد الدين التفتازاني ، وأبحاث أخذها من محيي الدين الكافيجي دون إشارة إلىٰ مصدرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعات عديدة ، مفردة ، وأخرىٰ بشرحه ؛ منها ما يأتي :

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ م) .

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد العدوي .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٥ م) ، حاشيةً علىٰ « شرح المرشدي لعقود الجمان » .

فتح منزل المثاني
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح لمختصره في علوم البلاغة الذي لخص فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وسماه : « أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني » ، وقد قال في مقدمته : (فهٰذا مختصر في علم المعاني والبيان والبديع ، مزينة بزينة حسن المباني والترصيع ، اختصرت فيه مختصر العلامة جلال الدين أبي عبد الله محمد القزويني . . . وضممت إليه ما لا بد منه ، مع إبدال غير المعتمد به . . . وحذفت منه غالباً الأمثلة والشواهد وما فيه نظر ؛ روماً لتيسير حفظه علىٰ كل ذي همة . . . ورتبته كأصله علىٰ مقدمة وثلاثة فنون) .

وقد قال في مقدمة « فتح منزل المثاني » معرفاً بكتابه وبمنهجه فيه : (وبعد : فقد كنت اختصرت « تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان والبديع » . . . في كتاب سميته بـ : « أقصى الأماني » . . . وقد سألني بعض الأعزة علي من الفضلاء المترددين إلي أن أشرحه شرحاً يحل ألفاظه . . . فأجبته إلىٰ ذٰلك بعون القادر المالك ، سالكاً فيه غالباً عبارة السعد التفتازاني ؛ لكونها محررةً منقحةً كثيرة المعاني ، وسميته بـ : « فتح منزل المثاني بشرح أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني ») .

فكتابه مرتب علىٰ مقدمة ، وثلاثة فنون ؛ كأصله الذي هو « تلخيص المفتاح » ،

وفي كلٍّ يتحدث عما تحدث عنه صاحب « التلخيص » ، **فالمقدمة** : في تعريف الفصاحة والبلاغة في كلٍّ من الكلام والمتكلم ، **والفن الأول** : في علم المعاني ، **والثاني** : في علم البيان ، **والثالث** : في علم البديع ، تابعاً الخطيب القزويني في كل تقسيماته .

ومن خلال نصه السابق يظهر أنه اعتمد في الغالب ـ علاوةً على الكتاب الذي يلخصه ـ علىٰ كتابَيِ السعد التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) ، وهما : « المطول » و« مختصر المعاني » ، وقد اعتمد علىٰ غيرهما ؛ كـ « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية محمد بن ماضي الرخاوي (ت ١٣٤٤ هـ)[١]

ـ حاشية العلامة عمر بن أمين القره داغي (ت ١٣٥٥ هـ)[٢]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع المتن « أقصى الأماني » ومعهما حاشية عمر القره داغي (ت ١٣٥٥ هـ) ، كتبها عنه عبد الكريم المدرس (ت ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق مشتاق صالح المشاعلي ، بمكتبة أهل الأثر بالكويت ، الطبعة الأولىٰ عام (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) .

❊

---

(١) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٩٢٧ ـ ٤٦٦٦٠) انظر « خزانة التراث » (١٠٧/٨٥٥) .

(٢) طبعت معه في مكتبة أهل الأثر كما أشرنا .

(٨١٧)

الجوهر المكنون [١]

للأخضري

(ت ٩٨٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأديب المنطقي الولي ، الشيخ العلامة أبو زيد عبد الرحمٰن بن سيدي محمد الصغير الأخضري ، المالكي ، البسكري ، البنطيوسي صاحب التآليف المشهورة ، والكرامات المأثورة .

ولد ببلدة بنطيوس بالجزائر ، في عائلة شريفة ، عام عشرين وتسع مئة من الهجرة .

وتعلم علىٰ يد : والده الشيخ محمد الصغير ، وأخيه أحمد بن محمد الصغير ، والشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي (ت ٩٦٣هـ) ، وعمر الوزان (ت ٩٦٦هـ) ، وغيرهم .

وقد انشغل الأخضري بالتدريس والتربية في زاوية قجال ، فكان يقضي نهاره تدريساً وليله عبادةً .

وممن تتلمذ وتربىٰ علىٰ يديه : عبد العزيز الفارسي الذي شرح كتاب شيخه الأخضري « السراج في علم الفلك » ، والتفلفالي وكان ينسخ الكتب لشيخه ، والفرفاري الذي شرح مختصر شيخه في العبادات ، وغيرهم .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في سنة (١٣١٠هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال يشرح في أروقة الجامع الأزهر حتى الآن .

(٢) انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية » لمحمد مخلوف (٤١٢/١) ، و« الأعلام » (٣٣١/٣) ، و« معجم أعلام الجزائر » لعادل نويهض (ص ١٤ ـ ١٥) ، و« العلامة الموسوعي عبد الرحمٰن الأخضري ـ شخصيته ومواقفه وآثاره » لفوزي مصمودي ، و« عبد الرحمٰن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره » لـ (بوزياني الدراجي) ، دار النشر : مؤسسة الرسالة (Bled Edition) ، (٢٠٠٩م) .

وقد ترك الشيخ مؤلفات عظيمةً في مختلف الفنون ، وأغلبها في المنظومات والمختصرات التي تخدم طلبة العلم ، وكثير منها يعتمد تدريسه عند أهل العلم في مختلف الأقطار ؛ ومنها : « السلم المنورق »[(١)] في علم المنطق ، و« مختصر الأخضري »[(٢)] في العبادات على مذهب الإمام مالك ، و« نظم السراج في علم الفلك »[(٣)] ، و« منظومة في التصوف »[(٤)] ، و« الدرة البيضاء في الحساب والفرائض »[(٥)] ، و« الجوهر المكنون في المعاني والبديع والبيان » ، ونظم « أزهر المطالب في هيئة الأفلاك والكواكب » ، وله منظومة في التصوف .

وقد اختلف في سنة وفاته ، والأرجح أنها في سنة (٩٨٣هـ) رحمه الله وطيب ثراه .

❊ التعريف بالكتاب :

هو نظم في علوم البلاغة من بحر الرجز ، في (٢٩١) بيتاً ، انتهى منه الأخضري سنة خمسين وتسع مئة من الهجرة ؛ إذ قال في آخره :

تم بشهر الحجة الميمون   متم نصف عاشر القرون

أوجز فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ؛ إذ قال في المقدمة :

ملتقطا من درر « التلخيص »   جواهراً بديعة التخليص

---

(١) طبع منفرداً في مطبعة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٢) مطبوع مع شرح عبد اللطيف بن المسبح « عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان » ، مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢هـ) .

(٣) مطبوع مع « مفيد المحتاج في شرح السراج » للشيخ سحنون الونشريسي ، في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/١٠١٢) .

(٤) مطبوع مع « فتاوى ابن الصلاح » ، بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨هـ) .

(٥) طبع مع شرحه في المطبعة البارونية المغرب ، بتصحيح محمد بن الحاج مولود الأزهري ، سنة (١٣٠٩هـ) ، وطبع كذلك في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد العدوي الشهير بالهواري .

سلكت ما أبدئ من الترتيب   وما ألوت الجهد في التهذيب

وهو في علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع .

وقد رتب الأخضري « **الجوهر المكنون** » ترتيب أصله « **التلخيص** » علىٰ مقدمة وثلاثة فنون ؛ **فالمقدمة** : تناول فيها تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً ، **وأما الفنون . . . الثلاثة . . فهي** : المعاني ، والبيان ، والبديع ، وهو في كل تقسيماته وتفاريعه تابع للخطيب القزويني .

ـ جهود العلماء حول المنظومة :

مما يميز منظومة سيدي العلامة الأخضري هٰذه : أنها موضوعة للمبتدئين ، ولذا اهتم العلماء بها شرحاً وتدريساً ؛ ومن أهم هٰذه الشروح :

ـ شرح الجوهر المكنون ، للأخضري صاحب النظم[١]

ـ حلية اللب المصون في شرح الجوهر المكنون ، للعلامة الشيخ أحمد الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ)[٢]

ـ موضح السر المكنون على الجوهر المكنون ، لمحمد بن موسى الثغري الجزائري (ت بعد سنة ١١١٥ هـ)[٣]

*** أهم طبعات المنظومة :**

ـ طبع مع « حلية اللب المصون » ، وعليه حاشية للشيخ مخلوف المنياوي ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٢٥٧ هـ) ، بتصحيح لجنة يترأسها أحمد سعد علي .

---

(١) طبع محققاً في رسالة دكتوراه للباحث محمد عبد العزيز نصيف ، نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ١٤٣٠ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بمصر مع حاشية الشيخ مخلوف المنياوي ، سنة (١٢٥٧ هـ) .

(٣) طبع محققاً في رسالة دكتوراه ، نوقشت في جامعة الأزهر للباحث هلال عطا الله عثمان ، سنة (١٩٨٩ م) .

ـ وطبع كذلك في المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٥هـ) ، بتصحيح محمد طموم .

ـ وطبع كذلك في المطبعة الشرفية ، سنة (١٣١٧هـ) ، بتصحيح إبراهيم حسن الفيومي .

* * *

(٨١٨)

شرح الملوي الصغير على السمرقندية [١]

للملوي

(ت ١١٨١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام العلامة المسند المتقن المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح المجيري ، الملوي ، الشافعي الأزهري .

ولد فجر يوم الخميس ، الثاني من شهر رمضان ، سنة ثمان وثمانين وألف من الهجرة .

إمام وقته ، المشار إليه في حل المشكلات ، المعول عليه في المعقولات والمنقولات .

وقد تلقى العلم عن : جملة من العلماء ؛ منهم : الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، والشيخ عبد ربه الديوي (ت ١١٢٦ هـ) ، والشيخ منصور المنوفي (ت ١١٣٥ هـ) ، والشيخ أبو محمد عبد الرؤوف البشبيشي (ت ١١٤٣ هـ) ، وغيرهم .

وكما تتلمذ هو على كبار العلماء . . أخذ عنه تلامذة صاروا أكابر ؛ ومنهم : الشيخ علي العدوي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ أبو الحسن القلعي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، والشيخ أحمد الشنواني (ت ١٢٠٧ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب يقرأ في الأزهر في حياة الشيخ عبد الرحمـٰن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) المعاصر للمؤلف . انظر « عجائب الآثار » (١/ ٦٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/ ١١٧) ، و« عجائب الآثار » (١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦) ، و« الأعلام » (١/ ١٥٣) .

وقد ترك مصنفات كثيرةً في أكثر من علم .

ومن مصنفاته : « شرحان على السلم المنورق للأخضري » كبير وصغير[١] ، والصغير هو المطبوع وهو الذي عليه كثرت حواشي العلماء وتقاريرهم ، و« عقد الدرر البهية شرح السمرقندية »[٢] ، و« حاشية علىٰ إتحاف المريد »[٣] ، و« شرح المقدمة النحوية للشعراني »[٤] ، و« مختصر في ذم الطمع »[٥] ، و« حاشية علىٰ شرح المكودي على الألفية »[٦] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في منتصف شهر ربيع الأول سنة (١١٨١ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح لطيف على « الرسالة السمرقندية » ، علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، اختصره الشيخ من شرحه الكبير عليها ، قال : (فقد كنت شرحت رسالة الإمام السمرقندي في الاستعارات . . . ثم إن بعض الإخوان سألني أن أصرف الهمة نحو اختصاره ، والاقتصار علىٰ بيان معانيه ، وكشف أسراره ، مع تكثير الفوائد ، والإتيان بالأمثلة والشواهد . . . فأجبته إلىٰ ذٰلك مستعيناً بالله . . .)[٧]

---

(١) الكبير مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٧) ، (٥٤٤٤) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٢٨/٣) ، و الصغير مطبوع بهامش « حاشية الصبان » عليه ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

(٢) طبع بدار التقوىٰ بدمشق سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق عدنان عمر الخطيب .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٨٨٧) ، (١٥٧٠٦) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٨١/٣) .

(٤) طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق فتحي علي حسانين .

(٥) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣٨٤ الجوهري) ، (٤٢٠٦٠) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٣٨/٣) .

(٦) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

(٧) شرح الملوي على السمرقندية ، بهامش حاشية الأمير (ص ٨) .

وقد مشى الشيخ علىٰ هٰذا المنهج ، فاقتصر علىٰ تفسير عبارات السمرقندي ، مع ذكر بعض الأمثلة والشواهد ، وقد يحيل إلىٰ شرحه الكبير فيما يحتاج إلىٰ بسط .

والكتاب كأصله « السمرقندية » مقسم إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي هٰذا الشرح حفاوةً بالغةً من العلماء ؛ فقد قامت عليه كثير من الحواشي والتقريرات ؛ ومنها :

ـ حاشية للأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .

ـ حاشية للشيخ إبراهيم البيجوري (ت ١٢٧٦ هـ) [١]

ـ حاشية للدمياطي الخضري (ت ١٢٨٨ هـ) [٢] ، وغيرها .

---

(١) طبعت في مطبعة بولاق مراراً . انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٥٩) .

(٢) طبعت بدار الطباعة البهية بمصر ، بتعليق محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب أكثر من مرة ؛ ومن ذٰلك :

- طبع بالمطبعة الأزهرية سنة (١٢٩٩ هـ) ، وبهامشها حواشي للمؤلف [1]

- طبع بهامش « حاشية الخضري » في دار الطباعة البهية بمصر ، بتعليق محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

- طبع بهامش « حاشية الأمير الكبير » في المطبعة الأزهرية ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

❊

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٢٧٣) .

(٨١٩)

عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية (الشرح الكبير) للملوي

(ت ١١٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٨) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح كثير الفوائد جم الفرائد على « الرسالة السمرقندية » ، على طريقة الشروح الممزوجة ، وضعه الإمام الملوي لما رأىٰ من صعوبة شرح العصام الإسفراييني ، ولطلب طلبة العلم منه ذٰلك ، قال : (فلما امتدت أعناق المحصلين إلىٰ شرح « الرسالة السمرقندية » في الاستعارات ؛ يسهل أوعارها . . . لما رأوا في شرح العصام من تقييد المعاني حتىٰ كاد يكون كالألغاز . . . مع أن الرسالة موضوعة للتسهيل لا التقييد . . نهضت همتي إلىٰ ذٰلك مستعيناً بمالك الممالك . . . وقد قصدت إلىٰ تسهيل العبارة فيه تكثيراً لسواد طالبيه . . .)[١]

وهو حقاً شرح سهل ، وضح فيه الإمام الملوي عبارات السمرقندي ، مع تكثير الفوائد ، والإتيان بالتحقيقات والترجيحات بين آراء العلماء في مسائل الاستعارات .

والكتاب كأصله « السمرقندية » مقسم إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

---

(١) انظر « شرح الملوي الكبير على السمرقندية » لوحة (١/ب) ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٢٥٤ خاص) ، (٩٥٧٣٥ عام) ، (بلاغة) .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هـٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، و« الفوائد الغياثية » للعضد الإيجي (ت ٧٥٦هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع هـٰذا الشرح مع « شرح العصام الإسفراييني على الرسالة السمرقندية » ، بتحقيق عدنان عمر الخطيب ، بمطبعة التقوىٰ للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) .

(٨٢٠)

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون

للأخضري (ت ٩٨٣ هـ)[١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو « حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون للأخضري » ، كما سماه مؤلفه[٢]

و« الجوهر المكنون » هو نظم جاء في (٢٩١) بيتاً ، انتهىٰ منه الأخضري سنة خمسين وتسع مئة من الهجرة[٣] ، أوجز فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وهو في علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع .

وقد رتب الأخضري « الجوهر المكنون » ترتيب أصله ، علىٰ مقدمة وثلاثة فنون[٤] :

فالمقدمة : تناول فيها تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً .

وأما الفنون الثلاثة . . فهي : المعاني ، والبيان ، والبديع :

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) الحلية (ص ٣) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ١١١) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ١٣) .

فعلم المعاني قسمه إلىٰ ثمانية أبواب : (الإسناد الخبري) ، و(المسند إليه) ، و(المسند) ، و(متعلقات الفعل) ، و(القصر) ، و(الإنشاء) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

وقسم علم البيان إلىٰ : (فصل في الدلالة الوضعية) ، وثلاثة أبواب : (التشبيه) ، و(المجاز) و(الكناية) .

وقسم علم البديع : إلىٰ ضربين : معنوي ، ولفظي ، وأدرج تحت كل منهما أنواع محسناته .

ويلاحظ في هـٰذا الشرح : أن المؤلف يصدره دائماً بقوله : (أقول) عقب إيراده أبيات النظم ، مفرقةً تفريقاً موضوعياً ، حتىٰ يكون الكتاب مرتباً ومبوباً ، فيسهل تحصيله .

وقد امتاز هـٰذا الشرح : بسهولة العرض والأسلوب ، ووضوح العبارة ، والاحتفاء بالشواهد والأمثلة .

وإيراد بعض التعقبات ؛ كرأيه في جعل فن البديع تابعاً للبلاغة ، وليس فناً أصيلاً فيها .

والعناية بجمع الفوائد والنكت اللغوية والبلاغية ؛ فهو يشرح الكلام والعبارة شرحاً لغوياً واصطلاحياً .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد نقل المؤلف عن : « البيان والتبيين » للجاحظ ، و« دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، وعن الراغب [١] ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح عقود الجمان » للسيوطي ، بالإضافة إلىٰ أصل مشروحه وهو « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشرحه للسعد التفتازاني .

---

(١) لم يحدد أي مصدر نقل عنه ، ولـٰكن الأمر لا يخرج عن مصدرين ؛ وهما : « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » ، و« المفردات في غريب القرآن » .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

أهم طبعاته هي :

ـ طبع في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، بتصحيح السيد الشريف النبوي ، وأحمد العدوي .

ـ طبع في دار الصالح بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق شرف الدين مسلم الأزهري .

❋ ❋ ❋

(٨٢١)

الرسالة البيانية [١]

للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

تعد « **الرسالة البيانية** » من أهم كتب البلاغة التي ذاع صيتها ؛ يقول مؤلفها في مقدمتها : (هٰذه رسالة وضعتها في الاستعارات وما يتعلق بها وما يتبعها لإخواننا الطالبين ، يعترف بعظم شأنها ورفعة مكانها الأفاضل من حملة العلم المحصلين ، مبرزة لعرائس أبكار ليست في كثير من الدفاتر ، مطلعة علىٰ بنات أفكار تقر بها عين الناظر ، محققة لمقامات قصر فيها ما سواها ، محررة لمباحث قصر عن تحريرها ما عداها) [٢]

ويقول الشيخ مخلوف في حاشيته : (وضع الصبان رسالته في فن البيان مشحونةً باللطائف والدقائق ، وأودعها ما لم يحزه تأليف سابق ولا لاحق ؛ فهي الفريدة التي لم يقرب من وصفها مؤلف ، والخريدة التي لا تبغي إلا كفؤاً . . .) [٣]

وموضوع هٰذه الرسالة ـ كما هو باد من عنوانها ـ هو علم البيان ، والحقُّ : أن في ثنيها تخصيصاً ؛ فقد جعل الصبان مضمارها شطراً من علم البيان ؛ وهو

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) مقدمة الرسالة البيانية (ص ٢٥) .

(٣) حاشية مخلوف على الرسالة البيانية (ص ٢ ـ ٣) بتصرف .

المجاز ، فأخذ رسالته بقوابلها ، مستفتحاً إياها ببيان مقتضب عن تقسيم اللفظ إلى الحقيقة والمجاز ، ثم انتقل إلى الحديث عن قسمَيِ المجاز اللَّذَيْن عليهما عقد الرسالة وما اشتملت عليه من مباحث ؛ وهما : المجاز المرسل والاستعارة ، فعرج علىٰ علاقات المجاز ، وعدتها تسع عشرة علاقةً ، ثم أتىٰ علىٰ أركان الاستعارة وأقسامها ؛ كالتصريحية والمكنية ، والأصلية والتبعية ، واستعارة الفعل ، واستعارة الفاعل ، والأسماء المشتقة ، والحرف ، والاسم المبهم ، وغير ذٰلك من مباحث علم البيان عامةً والمجاز خاصةً .

والحقُّ : أن من أجلىٰ ما تمتاز به هٰذه الرسالة : اشتمالها علىٰ آراء كثير من العلماء في المسألة الواحدة من جوانب عدة ؛ كالبلاغة والأصول والتفسير واللغة ، مع تعقيب الصبان وإدلائه برأيه (١) ، كما تمتاز بعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، وإيراد كثير من التنبيهات علىٰ موضوعاتها .

وأما عن موارده : فهي كثيرة ومتنوعة ؛ تنوعت إلىٰ أكثر من فن ، ومن أكثرها اعتماداً ووروداً : تفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » في شرح « تلخيص المفتاح » للسعد التفتازاني ، و« البحر المحيط » في أصول الفقه للزركشي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« حاشية علىٰ شرح المطول للسعد » للفناري ، و« الرسالة الفارسية » ، و« الأطول » ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني ، وحاشية « الآيات البينات » علىٰ شرح المحلي لجمع الجوامع لابن قاسم العبادي ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عليه ثلاث حواش تعد شروحاً ؛ وهي :

---

(١) انظر : مقدمة المحقق (ص ٥ ـ ٦) .

ـ حاشية لمحمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) [١]

ـ حاشية لمخلوف بن محمد البدوي (ت ١٢٩٥ هـ) [٢]

ـ حاشية لمحمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) [٣]

❋ طبعة الكتاب [٤] :

طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق مهدي أسعد عرار .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت في مطبعة السيد محمد الشعراوي بالقاهرة ، سنة (١٢٨١ هـ) .

(٢) طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

(٣) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح عبده مصطفىٰ محمود .

(٤) لم نعثر علىٰ طبعة قديمة مفردة للرسالة .

(٨٢٢)

حاشية الصبان علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

※ التعريف بالكتاب :

هو حاشية علىٰ « شرح الملوي للرسالة السمرقندية في الاستعارات » ، جمع فيها العلامة الصبان تحقيقات عظيمة النفع ، كثيرة الفوائد .

وقد أطال في الكلام على البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ في المقدمة ؛ كعادة كثير من المحشين ، وقد شرح مقدمة الملوي لـ « شرح السمرقندية » ، وأورد ما فيها من محاسن بديعية ، فذكر أن فيها براعة استهلال في قوله : (الإعجاز) ، و(الحقيقة) ، و(المجاز) . . . وفيها التوجيه ، وغير ذٰلك .

وهو يعلق علىٰ كلام الشارح بشرح مفرداته ، وتوجيهها ، وبيان ما فيها من بلاغة ، ثم يتناول المسألة التي يتكلم فيها بالشرح والتحليل ، وإيراد أقوال العلماء وأحياناً يرجح بينها .

وهو يأصل للمسألة حتىٰ لو استدعاه هٰذا التأصيل أن يتطرد لغير علم البلاغة ؛ كما نرىٰ عند حديثه عن تعريف المجاز ، فقد استطرد للحديث عن تعريف الوضع وأقسامه وغير ذٰلك مما يتعلق بعلم الوضع .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هـٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد رحمه الله في حاشيته علىٰ عدة مصادر ، وهو نادراً ما يصرح باسم عالم أو كتاب ؛ ومن هـٰذه المصادر : « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، و« شرح الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) ، وغيرها .

الكتاب لم يطبع بعد فيما نعلم ، وله عدة مخطوطات ؛ منها :

ـ نسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر ، تحت رقم (٤٠١٣ بلاغة) ، (١٣٤٤٩٠) إسكندرية ، رسالة رقم (٢)(١)

ـ نسخة بمكتبة الجامعة بلبنان ، تحت رقم (١٠٣٧)(٢)

ـ نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس ، تحت رقم (٢٦٩١)(٣)

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥٨/١٧) .

(٢) انظر « خزانة التراث » (٨٦٣/٨٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٨٢٣)

تحقيقات البيلي علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للبيلي

(ت ١٢١٣ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي ، العدوي ، المالكي .

الإمام العمدة الفقيه ، والهمام الصفوة النبيه ، المتقن العلامة ، المتفنن الفهامة ، عين أعيان الفضلاء ، ونخبة أفراد العلماء .

ولد ببني عدي سنة (١١٤١ هـ) وبها نشأ .

فقرأ القرآن ، وقدم إلى الجامع الأزهر ، ولازم الشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ملازمةً كليةً حتىٰ مهر في العلوم .

وكانت له قريحة جيدة ، وحافظة غريبة ، يملي في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك ، والطلبة يكتبون بين يديه .

ودرس في حياة شيخه سنين عديدة ، واشتهر بالفتوح ، وكان الشيخ الصعيدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته .

ولما توفي الشيخ الدردير سنة (١٢٠١ هـ) . . تولي مشيخة رواق الصعايدة .

وقد ترك عدة مؤلفات ؛ منها :

« ضبط المسائل المستثناة من قاعدة : كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المأموم » [٢]

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمحمد مخلوف (١/٥٨١) ، و« الأعلام » (١/٢٦٢) .

(٢) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٢٨٢ فقه مالكي) ، (٢٢٥٩٧) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٧/٣٥٩) .

و« رسالة في البشارة لقارئ الفاتحة »[1]

و« تفسير القرآن »[2]

و« حاشية علىٰ شرح غرامي صحيح »[3]

و« حاشية علىٰ شرح السبط على الرحبية »[4]

و« فائدة الورد في الكلام علىٰ أما بعد »[5] ، وغيرها .

ولم يزل علىٰ حالته من الإفادة والتدريس حتىٰ توفي سنة (١٢١٣ هـ) ، ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالىٰ

❊ التعريف بالكتاب :

هي حاشية علىٰ « شرح العلامة الملوي للرسالة السمرقندية في الاستعارات » ، سماها البيلي : « **تحقيقات** » ، وهي بالفعل تحقيقات جليلة أوردها العلامة البيلي علىٰ أغلب مسائل الشرح ، فيأتي بأقوال العلماء في المسألة التي يناقشها ، ويأخذ منها ويرد ، ويعلل لرأيه ، بأسلوب سهل واضح .

وهٰذه الحاشية مقسمة ـ تبعاً لشرح الملوي التابع هو لمتن الرسالة السمرقندية ـ إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : تكلم فيه عن أنواع المجاز ؛ من مرسل ، واستعارة مفردة

---

(١) له نسخة خطية بالمكتبة الخديوية بمصر ، تحت رقم (٧/٢٩١) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١٤٣/٢) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٣٢١ تفسير) ، (٩٢٩٠٥) .

(٣) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٧١٠ مصطلح الحديث) ، (٤٨١٧٩) .

(٤) له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٤٥٦ ميراث) ، (٤٠٠٠٧) ، وتحت رقم (٤٦٦ ميراث) ، (٤١٥٤٦) .

(٥) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٢٢١ مجاميع) ، (٥٤٦٤) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٣٣٢/٢١) .

ومركبة ، ومجردة ومرشحة ومطلقة ، وتحقيقية وتخييلية ، وهو مقسم إلىٰ ست فرائد .

والعقد الثاني : جعله في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ ومن أهمها :

« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« شرح العصام على الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، وغير ذٰلك .

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (٢٩) (٨٥٤)[١]

❊

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٣٩٣٨ بلاغة) ، (١٣١٨٠٩ دمياط) .

(٨٢٤)

فتح وهاب العطية علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للرشيدي

(ت بعد سنة ١٢١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة حسين بن سليمان الرشيدي ، الشافعي .

والده من أمراء مصر ، أجلي إلىٰ رشيد فولد له المترجم هناك .

واشتغل الشيخ حسين بالعلم منذ صغره ، وتشفع .

قرأ علىٰ علماء رشيد حتىٰ مهر في الفرائض ، ثم قدم إلى الجامع الأزهر .

وقد كان من مشايخه في الأزهر : الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ) فتفقه عليه ، ودرس النحو على الشيخ عبد المنعم العمادي (ت ١٢٢٤ هـ) .

وقد ترك عدة مؤلفات غير « فتح وهاب العطية » منها :

« بلوغ المراد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوات » [٢]

و« هدية النصوح فيما يتعلق بالروح » [٣]

و« حاشية علىٰ شرح السبط في الفرائض » [٤]

---

(١) انظر ترجمته في « المعجم المختص » للزبيدي (ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، و« الأعلام » (٢/٢٣٩) ، و« معجم المؤلفين » (٤/١١) .

(٢) طبع مع « فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد » للرملي ، وتقريرات سليمان الجمل عليها بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥٢٢ حليم) ، (٣٣٤٤٥) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٣/٥٢٦) .

(٤) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٣٥٥ ميراث) ، (١٣١٥٢٠) .

و« الدرة البهية على الفوائد الشنشورية »[1]

و« شرح الكاشف على الحزب الكبير » للسيد إبراهيم الدسوقي[2] ، وغيرهم من المصنفات .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٢١٥ هـ) ، كما ذكر في « الأعلام » ، وقال عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين » : (كان حياً قبل « ١٢٠٥ هـ ») .

*** التعريف بالكتاب :**

هو حاشية جليلة القدر علىٰ « شرح العلامة الملوي للرسالة السمرقندية » ، وضعها الرشيدي استجابةً لمن طلب منه ذٰلك ؛ حيث قال في مقدمته : (سألني محب . . . أن أجمع حاشيةً علىٰ « شرح السمرقندية الصغير » لشيخ مشايخنا . . . الملوي . . . وليس فيه غالباً إلا الجمع ومناسبة الوضع ؛ لأني قد جمعتها من فضائل الفضلاء الأمجاد . . .) .

وحقاً جمع الشيخ فيها فضائل الفضلاء ، فترىٰ فيها من التحقيقات ، وإيراد المذاهب في مسائل الاستعارات ، والأخذ والرد بين أقوال العلماء ، والمناقشة لها ، واختيار الراجح من الأقوال .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز من مرسل واستعارة ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة المكنية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

---

(١) له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٢٦٤ ميراث) ، (١٢٩٥٩٩) ، وتحت الرقم (١٣١٥ ميراث) ، (١٣١٤٨٠) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٠٥٨ أدعية وأوراد) ، (٤٣١٠٧) .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

ومن كلام الشيخ السابق يتضح أنه اعتمد على المصادر والمراجع في كتابه ، ومن هٰذه المصادر التي اعتمد عليها :

« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام (ت ٩٤٥هـ) ، و« الآيات البينات » لابن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) ، وغير ذٰلك .

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تحت رقم (١٨٧٥ بخيت) ، (٤٥١٨٨) [١]

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٧ / ٣٣٢) .

(٨٢٥)

حاشية العروسي علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للعروسي

(ت ١٢١٨ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو الإمام شهاب الدين أبو الصلاح أحمد بن موسى العروسي ، شيخ الجامع الأزهر .

ولد في قرية منية العروس ، من أعمال مركز أشمون بمحافظة المنوفية ، عام (١١٣٣ هـ) ، ونشأ محباً لشتى المعارف والعلوم ، فدرس العلوم الدينية واللغوية ، كما درس العلوم الرياضية .

وقد تلقى العلم عن : عدد من العلماء الأكابر ؛ ومنهم : الشيخ الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، والشيخ عبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) ، والشيخ الحفني (ت ١١٨١ هـ) ، والشيخ علي بن أحمد الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، وغيرهم .

تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف بعد وفاة الشيخ الإمام الدمنهوري رحمه الله ، سنة (١١٩٢ هـ) ، وظل شيخاً للأزهر حتىٰ وفاته في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة (١٢١٨ هـ) ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان .

ومن مؤلفاته غير هـٰذه الحاشية : « شرح نظم التنوير في إسقاط التدبير للشيخ الملوي » .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (١/٢٦٢) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٤٤) ، و« مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (١/١٤٣ - ١٥٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو حاشية على « الشرح الصغير » للعلامة الملوي على « الرسالة السمرقندية » ، قال في مقدمته : (**أما بعد** : فيقول الفقير أحمد أبو الصلاح العروسي . . . هٰذه تقييدات شريفة ، وتحقيقات لطيفة . . . من شرح « الرسالة السمرقندية » . . . لشيخنا وشيخ مشايخنا العلامة . . . أحمد الملوي)(١)

وحقاً هٰذه الحاشية بها من التحقيقات اللطيفة الكثير ، حتىٰ في شرح خطبة الكتاب ، عند الكلام على البسملة والحمدلة ، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ، وفي (أما بعد) ، فمما أورد من بحوث في البسملة : بحث كونها خبريةً أو إنشائيةً ، وما يرد علىٰ كلٍّ ، وغير ذٰلك .

وهو يورد في حاشيته آراء العصام الإسفراييني ، ويناقشها ، وكذٰلك يفعل مع غيره من العلماء ؛ كالسكاكي ، والخطيب ، والسعد ، والسيد .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« المطول » و« مختصر المعاني » للسعد التفتازاني

---

(١) انظر « حاشية العروسي » ، لوحة (٢٣/ب) ، من نسخة بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع يقع تحت رقم (٣٠٧١ خاص) ، (٩١٠٠٥ عام) .

(ت ٧٩٢هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) ، و« شرح جوهرة التوحيد » لإبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١هـ) ، وغيرها .

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله عدة نسخ خطية ؛ منها :

- نسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر ، تحت رقم (١٧٨٦ عروسي) ، (٤٢٥١٨)[١]

- نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت رقم (٠٣٠٩٥)[٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٧/ ١٥٩) .

(٢) انظر « خزانة التراث » (١٢/ ٤٠٥) .

(٨٢٦)

حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية
للأمير الكبير
(ت ١٢٣٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو حاشية علىٰ شرح الملوي علىٰ رسالة الاستعارات « السمرقندية » ، جمع فيها العلامة الأمير بعض الفوائد والفرائد التي التقطها من مختلف المصادر والمراجع .

قال في مقدمته : (أما بعد : فيقول محمد الأمير . . . هٰذا ما نرجو الله تعالىٰ فيه علىٰ شرح شيخنا وشيخ مشايخنا ومشايخهم العلامة الملوي على الاستعارات)[١] ثم شرع في الحاشية .

وله تحقيقات قيمة في توثيقه للنصوص ونسبتها لأصحابها ؛ ومن ذٰلك قوله : (قرر لنا شيخنا العدوي أن محيي الدين مالكي . . . وشيخنا ناقل عن المناوي ، ولا يخفاك أنه عن كلام محيي الدين)[٢]

وهو يشير إلىٰ مذاهب العلماء ـ كالسعد ، والسيد ، وعبد الحكيم السايلكوتي ـ في مسائل الاستعارات ، وقد يختار هو ما يراه راجحاً منها ، وقد يكتفي بالإيراد ولا يصرح باختياره هو .

---

(١) حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية (ص ٢) .

(٢) حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية (ص ٤) .

وهو غالباً يضع كلام العصام الإسفراييني نصب عينيه ، فيورد رأيه ويقارن بينه وبين كلام الملوي ، أو يوضح ما انفرد به أحدهما ، أو ما زاده علىٰ صاحبه .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« المطول » و« مختصر المعاني » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، و« الأطول » و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، و« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ تقرير الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية [١]

---

(١) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت رقم (١٤٤١ فك) انظر « خزانة التراث » (٥٦/٣٥٠) .

ـ تقرير الأنبابي (ت ١٣١٣هـ) على حاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية [1]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع على هامش « حاشية الدمياطي الخضري على شرح الملوي على الرسالة السمرقندية » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

❋ ❋ ❋

---

(١) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٩٩٢ بلاغة) ، (٤٨٥٦٣ الأمبابي) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٥٢/١٧) .

(٨٢٧)

حاشية على السمرقندية
لحسن العطار
(ت ١٢٥٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

تعد « **حاشية العطار علىٰ متن الرسالة السمرقندية** » من أهم حواشي هٰذه الرسالة ؛ إذ فيها بسط قول ومزيد شرح ، وهو شرح ممزوج فاق في حجمه واستيعابه غيرَه ؛ كحاشية الشيخ الباجوري .

وقد انتهى الشيخ العطار من نقل الحاشية من المسودة سنة (١٢١٢ هـ) في عام الطاعون .

ابتدأ المؤلف حاشيته بمقدمة مختصرة عن علم البلاغة وتاريخها ، وأنهاها بخاتمة عن التورية ، معرفاً بها ، ومدللاً عليها بنماذج شعرية متفرقة .

وقد اعتنى المؤلف في هٰذه الحاشية بأمور عدة ؛ منها : عرضه الأقوال المختلفة في المسألة الواحدة ، مع إظهار الراجح منها ، مفنداً المرجوح ، والعناية بالكلمة تعريفاً ، وبنيةً ، وإعراباً ، وضبطاً بالعبارة لا بالقلم ، وعزوه جُلَّ الأقوال إلىٰ قائليها .

ومما **يلاحظ** : أن صاحب الرسالة قد أورد ثلاثة أعلام ، فترجم المحشي لاثنين منهم فقط وترك الثالث ـ وهو الزمخشري ـ مكتفياً فقط بذكر اسمه ، ولعل ذٰلك لشهرته الواسعة ، وأما الاثنان اللذان ترجم لهما ـ وهما : السكاكي ، والخطيب القزويني ـ فقد ترجم للأول منهما ترجمةً موجزةً جداً غير وافية ، بخلاف الآخر الذي ترجم له ترجمةً مركزة شملت بعض جوانب حياته .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي كثيرة ، نكتفي بذكر أهمها وأكثرها دوراناً وروداً ، وهي : « صحاح اللغة » للجوهري ، وتفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« حاشية على الكشاف » و« المطول شرح تلخيص المفتاح » كلاهما للسعد التفتازاني ، و« حاشية علىٰ مطول السعد » للسيد الشريف ، و« شرح الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية علىٰ شرح السمرقندية لجده عصام الدين » لعلي العصامي الحفيد ، و« حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » لحسن الزيباري ، و« حاشية علىٰ حاشية الزيباري علىٰ شرح العصام على السمرقندية » لمنجم باشي .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بتصحيح وتهذيب وتنقيح إسماعيل الخليلي عبد الله .

ـ طبعت في المطبعة البهية العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ طبعت في مطبعة شركة المطبوعات العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٨٢٨)

حاشية على السمرقندية للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية الباجوري علىٰ متن السمرقندية في البيان** » من أهم الحواشي علىٰ هـٰذه الرسالة ، وهو شرح واضح ممزوج ، جاء نتيجة سؤال وجه إلىٰ مؤلفها بأن يبين مرادها ، ويكشف لثامها ، مع الاختصار والإيضاح ، والإظهار والإفصاح [١]

وتُعنىٰ هـٰذه الحاشية بإيراد بعض التعقبات ؛ كتعقبات العصام الإسفراييني ، وذكر الأقوال المتعددة في المسألة الواحدة مع إبراز قول المحققين والراجح منها ، وضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط بالعبارة لا بالقلم .

ومما يلاحظ في هـٰذه الحاشية : ترجمة المؤلف للاثنين الأولين فقط من أعلام الرسالة الثلاثة الذين تضمنت ذكرهم ، وهم على الترتيب : السكاكي ، والخطيب وصاحب الكشاف ، ولعل ترك المؤلف ترجمة الثالث لشهرته الواسعة .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد الشيخ الباجوري علىٰ ما يناهز الخمسة والعشرين مصدراً ، ومن أكثرها دوراناً وروداً : تفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » شرح « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، ومختصره ،

---

(١) انظر : مقدمة الحاشية (ص ٢) .

كلاهما للسعد التفتازاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الأطول » في شرح تلخيص المفتاح ، و« الرسالة الفارسية » ، كلاهما للعصام الإسفراييني ، وتعريبها للمولوي ، و« الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية » لأحمد الملوي .

- **جهود العلماء حول الكتاب :** « تقرير علىٰ حاشية الباجوري على الرسالة السمرقندية »[1] ، لأحمد الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

- طبعت في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩١ هـ) .
- طبعت في المطبعة الحسنية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي .
- طبعت في المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) .
- طبعت في المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بتصحيح إبراهيم مصطفى النبهاني .
- طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .
- طبعت في المطبعة العامرة المليجية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، بتصحيح محمد السروي .

* *

---

(١) طبع بهامش « حاشية الباجوري على الرسالة السمرقندية » ، في المطبعة الحسنية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، وفي غيرهما .

(٨٢٩)

لقط الجواهر السنية

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو حاشية على الرسالة السمرقندية في الاستعارات ، لأبي القاسم الليثي السمرقندي (ت بعد سنة ٨٨٨ هـ) .

وللدمنهوري على السمرقندية ثلاث حواش : كبرىٰ ، ووسطىٰ ، وصغرىٰ ، وهـٰذه هي الحاشية الصغرىٰ .

قال في مقدمته لها : (. . . إني كنت قد وضعت حاشيةً على « السمرقندية » ، جمعت فيها ما يسر ذوي العقول ، فهي حرية بأن يتعاطاها المخلصون بالقبول ، ثم إني رأيت فيها بعض تطويل لا يليق بالمبتدئ الذي يريد فهم معاني الرسالة ، فأحببت اختصارها في حاشية أخرىٰ ، حرية بأن تسمىٰ : « **لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية** » ، ثم إني لم أعز فيها إلا ما كان خارجاً عما في الحاشية الأصلية . . . وقد أحلت في بعض المواضع فيها علىٰ ما في الأصل ؛ للتنبيه علىٰ عظمه . . .)[١]

وقد تناول الشيخ « الرسالة السمرقندية » بالشرح علىٰ طريقة : (قوله . . .) وهي طريقة ابن حجر في « فتح الباري » ، ولا يلتزم الشراح ذكر المتن كاملاً في هـٰذه الطريقة ، بل يذكرون ما يحتاج للشرح والبيان فقط .

---

(١) لقط الجواهر السنية (ص ٢) .

وهو شرح سهل يتميز ببساطة أسلوبه ، وسهولة متناوله ؛ وذٰلك لأنه وضعه للمبتدئين كما قال في النص المذكور آنفاً

ومع أن الحاشية الكبرىٰ للشيخ هي الأصل لهٰذه الحاشية . . فقد اعتمد الشيخ علىٰ عدة كتب أخرىٰ ؛ منها : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عروس الأفراح » لبهاء الدين ابن السبكي ، و« حاشية البليدي علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك » ، وغيرها ، وقد أكثر النقل كذٰلك من كتب الشيخ الصبان .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب أكثر من مرة ؛ ومنها :

- طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٢٣١هـ) .
- طبع بمطبعة بولاق الأميرية بمصر ، سنة (١٢٧٣هـ) [١]

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية » ليوسف سركيس (١/٨٨٤) .

(٨٣٠)

حسن الصنيع [١]

لمحمد البسيوني البيباني

(ت ١٣١٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد علي البسيوني البيباني [٣] ، من فضلاء المالكية بمصر ، تعلم بالأزهر حتىٰ تخرج فيه ، ودرس فيه ثم بمدرسة الإدارة ـ الحقوق ـ بالقاهرة ، وعين مفتياً للمعية السنية أيام الخديوي توفيق .

من تلاميذه : أحمد شوقي الشاعر ، وأحمد زكي باشا .

ومن كتبه : « خاتمة حسنة علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة أبي زيد القيرواني » [٤] .

وقد توفي سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد « حسن الصنيع في علم المعاني والبيان والبديع » من المؤلفات والمراجع المهمة في علم البلاغة ؛ إذ صاحبه قد جمع بين دفتيه علم البلاغة بفروعه الثلاثة كاملاً ، وقد جاء هٰذا من خلال تكليف من ناظر المعارف خيري

---

(١) كان يدرس بالقسم الثانوي بالأزهر . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٣٢ ـ ٣٣) .

(٢) الأعلام الشرقية (١/٣٩١ ـ ٣٩٢) ، و الأعلام للزركلي (٦/٣٠٠ ـ ٣٠١) .

(٣) قيل : نسبةً إلىٰ (بيبان) من قرىٰ مدينة كوم حمادة بمحافظة البحيرة ، وقيل : نسبةً إلىٰ (بسيون) إحدىٰ مدن محافظة الغربية .

(٤) طبع طبعة حجر في مصر ، سنة (١٢٨٧ م) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٦٥) .

باشا ؛ بجمع مختصر جليل ، يكون بفنون البلاغة خير كفيل ، دون تطويل ممل واختصار مخل[1]

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ ثلاثة فنون : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

ابتدأه بتمهيد موجز عن البلاغة دون النص علىٰ لفظ (تمهيد) ، ومقدمة في الفصاحة والبلاغة ، وخاتمة من النفائس الأرتضية في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية ؛ كالاحتذاء والنقل . . . إلىٰ آخره .

وقسم جميع موضوعات كتابه الرئيسة منها والفرعية ـ عدا التمهيد والخاتمة وأنواع المحسنات في الفن الثالث ـ إلىٰ مباحث ، بلغت حوالي مئة وخمسة مباحث ، مع بسط القول في علم المعاني ، يليه علم البيان ، ثم يليه علم البديع ، وهو ما عليه ترتيب الكتاب .

يلاحظ على الكتاب عدة أمور ؛ من أهمها : ذكر بعض التفصيلات والنكت البلاغية تحت عنوان : (تتمة) ، كما فعل في (مبحث مواضع الوصل) وغيره في مواضع محددة في علمَيِ المعاني والبيان ، وكذا تحقيقه بعض القضايا المتعلقة ببعض المباحث ؛ مثل : (مبحث : إن وإذا ولو) ، مستعرضاً آراء العلماء وأقوالهم ، مع استخدام كلمة (التحقيق) .

ومما ينبه عليه : هو ربطه بعض العلوم بالبلاغة ؛ كالتفسير واللغة والنحو والصرف ، والإكثار من إيراد الأمثلة التوضيحية لكل شيء ؛ إما بكلام مصنوع ، أو نصوص نثرية ؛ كالقرآن ، أو الشعر ، وقد احتفىٰ بهما احتفاءً كبيراً ، مع انتقائه للشعر السهل الواضح الدال على المطلوب ، مع التعليق عليها ، وشرحها شرحاً بلاغياً ، مع توضيح معناها

وفي الجملة : فإن الكتاب يمتاز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب ، ووضوح الأسلوب وسهولته ، وكثرة الفوائد والنكت البلاغية .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٤) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكرها في ثنايا حديثه ـ دون النص علىٰ أسماء أغلبها ـ وهي : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« مجاز القرآن » للشريف الرضي ، و« مختصر شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني » للسعد التفتازاني ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عقود الجمان في المعاني والبيان » للسيوطي ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« الإغريض في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض » لتقي الدين السبكي ، و« الكشاف » للزمخشري ، وقد أخذ من كلٍّ من ابن العميد ، وابن الحاجب ، والمرزوقي ، والشهاب الخفاجي ، والحسين بن محمد الطيبي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ)(١)

ـ طبع في مطبعة ديوان عموم المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بتصحيح حسن أفندي ، واعتماد مجلس اللجنة العلمية صبري حسن الطويل ، ومحمد البسيوني ، وحمزة فتح الله ، وحسين المرصفي ، ومحمود العالم ، ومحمد حسين .

ـ طبع في المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بعد مراجعتها علىٰ جملة نسخ صحيحة ، وصححت بمعرفة لجنة من العلماء المدرسين .

❊

(١) طبع علىٰ هامش كتاب « الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبديع » .

(٨٣١)

تقرير علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للشمس الأنبابي

(ت ١٣١٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن محمد بن حسين الأنبابي [٢] ، الشهير بشمس الدين الأنبابي .

ولد بالقاهرة سنة (١٢٤٠ هـ ـ ١٨٢٤ م) ، فحفظ القرآن ، وتلقىٰ مبادئ العلوم ، ثم التحق بالأزهر سنة (١٢٥٣ هـ) ، وهو من فقهاء الشافعية ، وله مشاركة في بعض العلوم ؛ كاللغة والمنطق .

وقد تولى المشيخة مرتين ؛ مرة سنة (١٢٩٩ هـ) ، والأخرىٰ سنة (١٣٠٤ هـ) .

وقد تصدر للتدريس والإقراء بالجامع الأزهر سنة (١٢٦٧ هـ) ، وقرأ جميع الكتب المتداولة فيه .

تلقى العلم عن : كبار شيوخ عصره ؛ مثل : إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) شيخ الأزهر ، ومصطفى البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) ، وإبراهيم السقا ، ومصطفى العروسي (ت ١٢٩٣ هـ) شيخ الأزهر .

وقد تلقىٰ عنه العلم : كثير من أهل العلم وجهابذته ؛ مثل : حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) شيخ الأزهر ، والسيد علي الببلاوي (ت ١٣٢٣ هـ) ، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي (ت ١٣٤٦ هـ) شيخ الأزهر ، ومحمد بخيت المطيعي ؛ شيخ

---

(١) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » لأحمد رافع الطهطاوي ، و« الأعلام » للزركلي (٥٧/٧) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢٥١/١) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي محمد مجاهد (٣٦٣/١ ـ ٣٦٦) .

(٢) الأنبابي : نسبةً إلىٰ (أنبابة) بلدة بشمال الجيزة ، وتعرف الآن بـ (أمبابة) .

الأزهر ، وأحمد رافع الطهطاوي ، وأحمد بك الحسيني [١] ، وغيرهم .

له تقريرات وحواش ورسائل كثيرة ونفيسة ؛ منها : « تقرير علىٰ شرح السعد التفتازاني لتلخيص المفتاح » [٢] ، و« حاشية علىٰ رسالة الدردير في البيان » [٣] ، و« تقرير علىٰ حاشية السجاعي على القطر لابن هشام » [٤] ، و« تقرير علىٰ حاشية الباجوري علىٰ متن السلم للأخضري » [٥] ، و« تقرير علىٰ حاشية البرماوي علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » [٦] ، و« رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم » [٧] ، و« تقرير علىٰ شرح الأزهرية » [٨] .

وقد توفي مريضاً بالشلل في الحادي والعشرين من شوال سنة (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، عن عمر يناهز الأربعة والسبعين ، ودفن بمقابر المجاورين ، فحزن عليه العلماء والأمة ، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة [٩] .

❊ التعريف بالكتاب :

هو « تقرير علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي لرسالة الاستعارات

---

(١) ذكر عبده مصطفىٰ محمود مصحح « حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية » : أن السيد أحمد بك الحسيني هو وصي تركة الشيخ الأنبابي ، وأحد تلامذته الذين أجازهم بالتدريس . انظر « حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية » (ص ٥١١) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٣) طبعت في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٨٠٤ م) .

(٤) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٥) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

(٧) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بتحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي .

(٨) طبع بمطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

(٩) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٧٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١/٢٥١) .

للسمرقندي » ، وهو تقرير مهم ؛ إذ صاحبه قد اشتهر بكثرة التقريرات ، كما قال تلميذه أحمد رافع : (كان لا يقرأ كتاباً إلا ويعلق عليه تقريراً يستطاب ؛ إيضاحاً لمشكلاته ، وبياناً لما انبهم من عباراته ، وتنبيهاً علىٰ ما تخللها من الهفوات التي كانت تحول دون فهم معناها ، وتحريراً للمباحث التي كبا فيها جواد غيره وأعياه معماها ؛ بحيث أصبحت تلك التقارير العالية مفاتيح لهٰذه الكتب)[1]

ولقد عم بهٰذه التقارير والمؤلفات الأخرى النفع الأتم في حياة الشمس الأنبابي لطلاب العلوم بالجامع الأزهر المعمور وغيره[2]

وهٰذا التقرير تقرير موسع ، ربت صفحاته علىٰ حاشية الأمير أضعافاً ، وهو ليس تعليقاً فقط علىٰ حاشية الأمير ، بل يعلق أيضاً علىٰ عبارات للملوي الشارح ومشروحه ؛ أي : « رسالة الاستعارات » للسمرقندي المصنف .

وقد عني الشمس الأنبابي في هٰذا التقرير بالمناقشات أخذاً ورداً ؛ حيث يعرض الآراء والأقوال المختلفة ، ويعلق عليها ، ويجيب عن أسئلتها ، مبيناً المرجوح والراجح منها ، وقد كان للعصام الإسفراييني الحظ والنصيب الأوفر من هٰذه التعليقات .

ومما يلاحظ في هٰذا التقرير : إكثار المؤلف وعنايته بإيراد عبارتي : (فتدبر) و(فتنبه) في ختام تعليقاته .

وأما عن موارده في هٰذا الكتاب : فقد ذكر الأنبابي كثيراً من الكتب التي نقل منها ورجع إليها ؛ ومن أكثرها وروداً : « الكشاف » للزمخشري ، وحواشيه للسعد التفتازاني وللسيد الشريف ، و« المطول » ، و« مختصر المعاني في شرح تلخيص المفتاح » للسعد التفتازاني ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« الأطول » ، و« الرسالة الفارسية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي ، و« الرسالة البيانية » ، و« حاشية علىٰ مختصر

---

(١) « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » (ص ١١) .
(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٢) .

المعاني » للصبان ، و« حاشية على شرح الملوي على متن السمرقندية » لابن يونس الخليفي ، و« حاشية على شرح المختصر للسعد التفتازاني » لابن عرفة الدسوقي .

❊ طبعات الكتاب :

هٰذا التقرير مخطوط لم يطبع حتى الآن فيما نعلم [1] ، ولٰكن طبعت « حاشية الأمير على شرح الملوي لرسالة الاستعارات للسمرقندي » [2] ، وطبعت الرسالة أيضاً [3] .

❊

---

(١) يوجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية : الأولىٰ كاملة برقم (٤٨٥٦٣ عام) ، ورقم (١٩٩٢ خاص) ، (بلاغة) ، وعدد صفحاتها (١٥٢) ، والأخرىٰ ليست كاملة ؛ حيث بلغت (١٥) ورقة ، وهي بخط غير جيد .

(٢) طبعت في المطبعة العامرة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

(٣) طبعت منفردةً في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

(٨٣٢)

حاشية على الرسالة البيانية للشمس الأنبابي

(ت ١٣١٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣١) .

❊ التعريف بالكتاب :

تعد « **حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية للصبان** » من أهم الحواشي علىٰ « رسالة الصبان » ، وهي بمثابة شرح له ؛ فقد ضمنها الشيخ الأنبابي هـٰذه الرسالة في متن حاشيته ؛ فهو يورد كلام الصبان قائلاً : (قوله : كذا) ، ثم يشرحه شرحاً موسعاً ؛ فيبين مقصده ومرماه ، ويشرح ما يحتاج من مفرداته إلىٰ شرح ، لغوياً كان أو اصطلاحياً أو هما معاً ، مستفيضاً في ذٰلك ومستطرداً ، ومدللاً عليه بسوق الأمثلة الموضحة ، والأقوال المتفرقة الكثيرة في علم البلاغة وغيرها من العلوم ؛ كالأصول والتفسير واللغة ؛ سيراً علىٰ مشروحه « الرسالة البيانية » .

وتمتاز هـٰذه الحاشية : بسهولة الأسلوب ووضوحه ، وعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، وضبط بعض الكلمات والأعلام ضبط عبارة لا ضبط قلم ، وإيراد كثير من الفوائد المتعددة والنكت البلاغية ، وكذا بعض التعقبات نتيجة مناقشة الأقوال والتعليق عليها .

أما عن الموارد التي استقىٰ منها الشيخ الأنبابي مادة كتابه : فهي كثيرة جداً ، ومتنوعة في أكثر من فن ؛ كالأصول واللغة والتفسير ، إلىٰ جانب البلاغة ، ومن أكثر هـٰذه المصادر اعتماداً وروداً : « أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« الكشاف » للزمخشري ، وحواشيه للسيد الشريف ، وللسعد التفتازاني ،

و« المحصول في علم الأصول » للرازي ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« جمع الجوامع » للتاج السبكي ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » ، و« مختصر المعاني في شرح تلخيص المفتاح » ، كلاهما للسعد التفتازاني ، و« شرح التلويح على التوضيح » في أصول الفقه للسعد التفتازاني ، و« البحر المحيط » في أصول الفقه للزركشي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« شرح جمع الجوامع » في الأصول للجلال المحلي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسمرقندي ، و« حاشية على المطول للسعد » للفناري ، و« الأطول » ، و« الرسالة الفارسية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي ، وحاشية « عناية القاضي وكفاية الراضي » علىٰ « تفسير البيضاوي » للشهاب الخفاجي ، و« حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » للصبان ، و« حاشية على المحلي علىٰ جمع الجوامع » لحسن العطار .

* طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح عبده مصطفىٰ محمود .

فيض الفتاح علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح
لعبد الرحمـٰن الشربيني
(ت ١٣٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الرحمـٰن بن محمد بن أحمد الشربيني ، فقيه شافعي ، أصولي ، بلاغي ، وله مشاركة في بعض العلوم ، ولي مشيخة الجامع الأزهر سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٢٤ هـ) .

تلقى العلم بالأزهر علىٰ : يد كثير من كبار العلماء ؛ كأحمد المرصفي الكبير ، وإبراهيم الباجوري ؛ شيخ الأزهر ، وإبراهيم السقا .

وقد تلقىٰ عنه : محمد بن جعفر الكتاني ، وسيد المرصفي ، ومحمد بخيت المطيعي .

له مؤلفات ؛ منها : « تقرير علىٰ حاشية البناني علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع للسبكي » [٢] في أصول الفقه ، و« حاشية علي شرح بهجة الطلاب » [٣] في الفقه الشافعي ، و« تقرير علىٰ حاشية عبد الحكيم على العقائد » [٤]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٤) ، و« الأعلام الشرقية » (١/٣٢٧) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥١٦) ، و« معجم المؤلفين » (٥/١٦٨) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٢/٢٣٤) ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٣/٥٨) .

(٢) طبع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٣) طبعت في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، مع حاشية ابن القاسم العبادي على الشرح المذكور مع تقرير الشيخ الشربيني عليها . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٤٨٦) .

(٤) طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ) ، وسنة (١٣٢٧ هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٨) .

وقد توفي في القاهرة سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **فيض الفتاح علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح** » هو تقرير ممزوج علىٰ حاشيتَيِ السيد الجرجاني وعبد الحكيم السيالكوتي على « المطول » للسعد التفتازاني ، الذي شرح به « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني .

وهـٰذا تقرير قد أحرز قصب السبق في مضمار التحقيق ، وحوىٰ من براعة المحاسن أحاسن التدقيق . . . تكفل ببيان المواضع التي لم يتعرض لها العلامة عبد الحكيم ، وتحرير ما في الحواشي عليه من صحيح وسقيم[(١)]

يقول عنه تلميذه محمد حفني المهدي : (بين ما خفي عن كثير ، وشرح صدر كل طالب بخير وتيسير ، فهو شمس في تجلي الفوائد بلا إمساء ، نافع في الابتداء والتوسط والانتهاء)[(٢)]

ويمتاز هـٰذا التقرير ـ إضافةً إلىٰ ما سبق ـ : بالنص على الضبط عبارةً لا قلماً ، والتنبيه إلىٰ كثير من اختلاف النسخ في بعض المواضع التي تحتاج إلىٰ بيان .

أما عن موارد الكتاب : فقد نقل المؤلف عن مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« مختصر المعاني » ، و« شرح المقاصد » ، و« التلويح إلىٰ كشف حقائق التنقيح » للسعد التفتازاني ، و« المصباح شرح المفتاح » ، و« حاشية على المطول » و« حاشية على الكشاف » للشريف الجرجاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« حاشية علىٰ شرح المطول » للفناري ، و« رسالة الاستعارات » للسمرقندي ، و« الأطول »

---

(١) كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) تقاريظ علىٰ فيض الفتاح (٣٤٣/٤) .

في شرح تلخيص المفتاح للقزويني ، للعصام الإسفراييني ، و« حاشية علىٰ تفسير البيضاوي » ، و« حاشية علىٰ شرح الملا الجامي » في النحو ، و« حاشية على القطب الرازي على الشمسية » لعبد الحكيم السيالكوتي .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، سنة (١٣٢٣هـ) ، و(١٣٢٤هـ) ، و(١٣٢٦هـ) ، بتصحيح إبراهيم حسن الطباخ (في أربعة أجزاء) .

❊ ❊

(٨٣٤)

دروس البلاغة [١]

لحفني ناصف (ت ١٣٣٨ هـ)

ومحمد دياب (ت ١٣٣٩ هـ)

وسلطان أفندي

ومحمد ومصطفىٰ طموم (ت ١٣٥٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّفين :

- حفني ناصيف [٢] :

هو حفني أو محمد حفني بن إسماعيل بن خليل بن ناصف .

من رجال القضاء والتربية والتعليم بمصر ، وهو أديب ولغوي ، ولد ببركة الحج بالقاهرة ، وتعلم في الأزهر ، وتقلب في مناصب التعليم ، ثم في مناصب القضاء .

وعين أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية .

وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول .

وكان رحالة ؛ قام برحلات إلىٰ سوريا والأستانة واليونان ورومانيا والنمسا وألمانيا وسويسرا والسويد وبلاد العرب .

له من المؤلفات : « تاريخ الأدب » أو « حياة اللغة العربية » [٣] ، و« مميزات لغات العرب » [٤] ، واشترك في تأليف « الدروس النحوية » [٥]

---

(١) اعتمده الشمس الأنبابي ـ شيخ الجامع الأزهر سابقاً ـ كما جاء علىٰ غلاف طبعة نظارة المعارف . انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٦٧) .

(٢) انظر « الأعلام الشرقية » (٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٦٥) .

(٣) طبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٥) طبع في نظارة المعارف العمومية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤) ، بتصديق من شيخ الجامع الأزهر ، وطبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩ م) .

ـ **محمد دياب بك بن إسماعيل بن درويش** [١] :

باحث ، من رجال العلم والتعليم بمصر ، ولد في منوف .

وتعلم في الأزهر ، آخذاً العلم عن إبراهيم السقا ، وعفيفي البيجوري وغيرهما .

ثم التحق بدار العلوم ، وقد اختير معلماً بالمدارس الحكومية ، فمفتشاً في ديوان المعارف .

له تآليف أكثرها مدرسي ؛ منها : « تاريخ آداب اللغة العربية » [٢] ، و« الإنشاء النظري » [٣] .

وشارك في تأليف كتب مدرسية ؛ منها « الدروس النحوية » ، و« قواعد اللغة العربية » .

وقد كف بصره في آخر عمره .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢١ م) .

ـ **سلطان أفندي محمد** :

عالم أزهري في اللغة والأدب .

ـ **مصطفىٰ طموم المالكي** [٤] :

فاضل مصري ، كان مدرس العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة .

له مؤلفات بالتشارك ؛ مثل : « الدروس النحوية » .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

---

(١) انظر « الأعلام الشرقية » (٢/٩٣٦ ـ ٩٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٢٢ ـ ١٢٣) .

(٢) طبع الجزء الأول في مطبعة مجلة (الإسلام) بمصر ، والثاني في مطبعة الترقي بمصر ، سنة (١٣١٨ هـ) .

(٣) طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **دروس البلاغة** » لتلامذة المدارس الثانوية ، من الكتب المهمة المختصرة في علم البلاغة ؛ قال مؤلفوها : (كتاب في فنون البلاغة الثلاثة ، سهل المنال ، قريب المأخذ ، بريء من وصمة التطويل الممل ، وعيب الاختصار المخل ، سلكنا في تأليفه أسهل التراتيب وأوضح الأساليب ، وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهات مسائلها ، وتركنا ما لا تمس إليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد ؛ وقوفاً عند حد اللازم)[١]

قسموا الكتاب إلىٰ مقدمة في الفصاحة والبلاغة ، وثلاثة علوم : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، وخاتمة عن سرقة الكلام وبعض المحسنات المعنوية ؛ كالاقتباس والتضمين . . . إلىٰ آخره .

وقد قسموا كل علم من العلوم الثلاثة تقسيمة مختلفة :

فعلم **المعاني** قسموه إلىٰ ثمانية أبواب : الخبر والإنشاء ، الذكر والحذف ، التقديم والتأخير . . . إلىٰ آخره ، مع إنهائه بخاتمة في إخراج الكلام علىٰ خلاف مقتضى الظاهر .

وعلم **البيان** قسموه إلىٰ : تشبيه ، وفيه عدة مباحث ، ومجاز ، واستعارة ، ومجاز ، وكناية .

وعلم **البديع** قسموه إلىٰ محسنات معنوية ، ومحسنات لفظية ، بلغتا ثلاثة وثلاثين محسناً .

ثم ختموا الكتاب بتنبيه تفصيلي للمعلمين ، يوجهونهم فيه إلىٰ كيفية مناقشة التلاميذ ، واختبارهم فيما يحصلون من دروس .

ومما ينبه عليه : أن الكتاب امتاز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب ، براعة التلخيص ، الاعتناء بالأمثلة والشواهد ، إيراد بعض الشواهد المهمة .

---

(١) خطبة الكتاب (ص ٣) .

وفي الجملة : فهو حاو مع اختصاره لما حواه مطولات فن البلاغة من الأصول والقواعد ، وخال مع كثرة مسائله من المناقشات والزوائد ، وواقع علىٰ ترتيب حسن لم يعهد في كتب المتأخرين ، يعرفه من طال نظره في كتب المتقدمين ؛ ولذا ذاع صيته ، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار [١]

يقول عنه أحمد مصطفى المراغي : (أفضل تلك المختصرات : كتاب « دروس البلاغة » ، فهو علىٰ إيجازه الذي لوحظ فيه حال النشء ، وهم في بدء تحصيل مختلف العلوم . . كفيل بتصوير القواعد في أذهانهم جهد المستطاع) [٢]

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلفون من قريب أو بعيد إليها ، ولعلهم قد اعتمدوا علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبلهم ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

له عدة شروح ؛ أهمها :

ـ حسن الصياغة شرح دروس البلاغة ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) [٣]

ـ شرح دروس البلاغة ، لابن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ) ، تحقيق محمد بن فلاح المطيري [٤]

---

(١) شموس البراعة ، مقدمة الشارح (ص ٥) بتصرف .
(٢) علوم البلاغة (ص ١١) .
(٣) طبع في مكتبة ومطبعة النهدي وأولاده بتايلاند ـ بدون تاريخ ـ مصورة عن الطبعة القديمة .
(٤) طبع في مكتبة أهل الأثر بغراس ، سنة (٢٠٠٤ م) .

ـ شموس البراعة ، لمحمد فضل حق الرامبوري ، وهو حاشية على دروس البلاغة [١]

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م) .

❋ ❋ ❋

(١) طبع في مكتبة البشرىٰ بباكستان ، سنة (٢٠١١م) .

(٨٣٥)

البلاغة التطبيقية [١]

لمصطفىٰ بدر زيد

(ت ١٣٥٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الأستاذ الشيخ ، العالم الأديب ، مصطفى بن بدر زيد .

مدرس أزهري مصري ، له علم بالأدب .

ولد في بلدة شباس الملح بمحافظة الغربية ، ثم التحق بالأزهر ، ولما تخرج منه . . اشتغل بالتدريس في معاهد طنطا وأسيوط والقاهرة ، ثم بكلية الشريعة ، كما انتخب مراقباً عاماً لجمعية الهداية الإسلامية [٣] بالقاهرة ، ثم كاتماً للسر ، ومديراً مالياً لمجلتها .

من مؤلفاته : « البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية » ، و« المنتخب في تاريخ أدب العرب » [٤] ، و« رسالة التكسب بالشعر » .

وله : « مذكرات في علوم البلاغة » بالاشتراك مع الشيخ الحسيني سلطان .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هـٰذا الكتاب لطلاب المعاهد الدينية .

(٢) انظر في ترجمة الشيخ « الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (١/٤١٥ ـ ٤١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٤٣) ، وراجع مجلة (الهداية الإسلامية) المجلد الرابع ، و« موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » ، طبعة دار النوادر (١٠/١/ص ١٧٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، و١١/٢/ص ٩٢) ، ومجلة (المنار) ، ضمن مقال بعنوان : (الإسلام وأصول الحكم) (٢٦/٢١٢ ـ ٢١٦) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٧/٢٣١) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٣٤٦) .

(٣) وقد أصدرت هـٰذه الجمعية مجلة (الهداية الإسلامية) ، وكان رئيس الجمعية والمشرف على المجلة هو الشيخ محمد الخضر حسين ، شيخ الجامع الأزهر بعد ذٰلك .

(٤) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٩٢٦ م) ، وفي المطبعة المصرية ، سنة (١٩٢٩ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٥١٩ ـ ٥٢١) .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م)[١]

* التعريف بالكتاب :

يظهر من عنوان الكتاب « **البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية** » أنه يُعنىٰ عنايةً خاصةً بالجانب التطبيقي من خلال الشواهد وشرحها ، والتمرينات والإجابة عنها ، وهـٰذا ما أشار إليه المؤلف في المقدمة حيث يقول : (فهـٰذا كتاب في المقرر من علوم البلاغة علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، حداني علىٰ وضعه ما تجلىٰ لي أثناء دراستها ؛ من حاجتهم إلىٰ مؤلف سهل المأخذ ، متناسق الوضع ، جمع إلىٰ تلك القواعد تمرينات ونماذج ، ينسج علىٰ منوالها ، ويقاس لاحقها علىٰ سابقها ؛ إيماناً بأن المرانة أنجع الأسباب لاستقرار مسائل العلوم ، وخير الوسائل لرسوخها في الأذهان)[٢]

وقد ابتدئ الكتاب بمدخل موجز عن علوم البلاغة أو علم البيان ، والحاجة إلىٰ وضعها ، ثم الحديث عن تدوينها ؛ بدايةً من معمر بن المثنىٰ ، وانتهاءً بالخطيب القزويني ، وتلا هـٰذا الإشارة إلىٰ منزلتها ، ثم ثمرتها

وانتقل بعد هـٰذا إلىٰ مقدمة مستفيضة وثرية في بيان معنى الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً ، مع بسط القول في فصاحة الكلمة والكلام وكيفية تحققهما .

وقد اختتم حديثه في تلك المقدمة بشيء من التفصيل عن البلاغة وكيفية تحققها ، ثم بيان عيوب الكلام .

---

(١) ورد في « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » : أنه قد رثاه الشيخ عبد الرحيم العدوي بقصيدة في تأبينه ، نشرت في مجلة (الهداية الإسلامية) ، ورثاه كذٰلك الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في قصيدة رائية (٣٧) بيتاً ، أسماها : « دمع الهداية » ، ويظهر من هـٰذه القصيدة : أنه مات وهو في ريعان شبابه .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

ويلاحظ هنا وبعده إلىٰ آخر الكتاب : أن المؤلف ينتهج نهجاً مطرداً ؛ حيث يذكر التعريف بالشيء وقاعدته ، مع ذكر أمثلة موضحة ، ثم سوق أسئلة وتدريبات للتمرن ، وتطبيقات مجاب عنها .

ثم يتطرق المؤلف بعد هٰذا إلىٰ تقسيم الكتاب إلىٰ ثلاثة فنون : الفن الأول : علم المعاني ، والفن الثاني : علم البيان ، والفن الثالث : علم البديع .

فأما عن **علم المعاني** : فإنه يقسمه بعد التعريف به إلىٰ ثمانية أبواب ، يندرج تحت بعضها مباحث ، وهٰذه الأبواب هي : (الخبر) ، و(الإنشاء) ، و(الذكر والحذف) ، و(التقديم والتأخير) ، و(الإطلاق والتقييد) ، و(القصر) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

وأما عن **علم البيان** : فيقسمه إلىٰ ثلاثة أبواب ، يندرج تحت البابين الأولين منها مباحث ، وهٰذه الأبواب هي : (التشبيه) ، و(المجاز) بأنواعه و(الاستعارة ، والكناية) .

وأما عن **علم البديع** ـ أي : المحسنات ـ : فيقسمه إلىٰ محسنات معنوية ، وذكر منها أنواعاً كثيرة ؛ مثل : التورية ، والطباق ، والمقابلة ، ومراعاة النظير . . . إلىٰ آخره ، ومحسنات لفظية ، وذكر منها أقساماً كثيرة ؛ مثل : الجناس ، والسجع ، والتضمين . . . إلىٰ آخره .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ أهمها : حسن التبويب والتقسيم ، وسهولة العبارة ، وجمال الأسلوب ، والاعتناء بالشعر وضبطه ، وبيان المبهم وشرحه ، ووضع حواش في تراجم الأعلام .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولٰكنه لا شك قد اعتمد علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبله ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ،

و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م) .

❊ ❊ ❊

(٨٣٦)

علوم البلاغة [١]

لأحمد مصطفى المراغي

(ت ١٣٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٤٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **علوم البلاغة** » من الكتب الدراسية المهمة التي لقيت استحساناً وقبولاً واسعاً في الأوساط العلمية .

يقول مؤلفه : (رأينا أن نضع كتاباً يجمع بين طريق المتقدمين ؛ من سعة الشرح والبيان ، والاعتماد على الأمثلة والشواهد ؛ حتىٰ تستبين للقارئ خصائص البلاغة مرموقةً محسوسةً ، ولطائف الكلام مجسمةً ملموسةً ، ويسهل تطبيق العلم على العمل ، والإجمال على التفصيل ، وذٰلك أمثل الطرق ؛ لبنائه علىٰ قواعد علم النفس ، من تعويد الناظر الركون إلى الوجدان والحس ، **وطريق المتأخرين** ؛ من حسن الترتيب والتبويب وجمع ما تفرق من قواعد هٰذه الفنون ؛ ليكون أنجع في الدرس ، وأقرب إلى التناول .

وليعلم أنا لم ندخر وسعاً في تمحيص ما كتبنا وتهذيبه ، وتنقيح ما رتبنا وتجويده [٢] ، بعد أن قضينا وقتاً طويلاً في البحث والتنقيب ، في الأمهات المؤلفة

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (وفق منهج دار العلوم والأزهر الشريف والمعاهد الدينية) .

(٢) قال المؤلف في آخر الكتاب (ص ٣٤١) : (فرغت من تهذيب هٰذا الكتاب وتنقيحه بعد وضعه وترتيبه لتسع خلون من شوال ، سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف هجرية ، بمدينة الخرطوم حاضرة الديار السودانية) .

في هٰذه الفنون وغيرها للمتقدمين والمتأخرين ، واطلعنا على الرسائل التي صنفها معاصرونا ومن تقدمهم)[١]

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ : نبذة في تاريخ علوم البلاغة ، ومقدمة في حقيقة الفصاحة والبلاغة وتعريفها ، وفنون البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، مقسماً الفنين الأولين إلىٰ أبواب تحتها مباحث ؛ كالآتي :

ـ **علم المعاني** : فيه اثنا عشر باباً : (الخبر) ، و(الإنشاء) ، و(الذكر) ، و(الحذف) ، و(التقديم) ، و(التعريف) ، و(التنكير) ، و(التقييد) ، و(الخروج عن مقتضى الظاهر) ، و(القصر) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

ـ **علم البيان** : فيه ثلاثة أبواب : (التشبيه) ، و(الحقيقة والمجاز) ، و(الكناية) .

ـ **وأما علم البديع** : فقسمه إلىٰ محسنات معنوية ومحسنات لفظية ، مع ذكر أنواع كل منهما .

ويمتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ من أهمها :

حسن الترتيب والتبويب والتلخيص ، وجمال الأسلوب وروعته ، وسهولة العبارة ووضوحها .

والعناية بالأمثلة والشواهد لاسيما الشعر .

والعناية الكبيرة بالتمرينات والتدريبات التطبيقية .

وكذا عنايته بوضع حواش مفيدة تبين عن مكنون الكلام ، وتوضح مغاليق العبارة .

وأما عن **موارد الكتاب ومصادره** : فقد أكثر المؤلف من النقل عن : « البيان والتبيين » للجاحظ ، و« الصناعتين لأبي هلال العسكري » ، و« العمدة » لابن رشيق

---

(١) علوم البلاغة (ص ١١ ـ ١٢) .

القيرواني ، و« دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« نهاية الإيجاز » للفخر الرازي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي .

﷽ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

- طبع في مطبعة المكتبة الحديثة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

- طبع في مطبعة المكتبة العربية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح وإشراف مدير المكتبة أبي الوفا مصطفى المراغي[1]

- طبع في مطبعة محمد محمد مطر بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٧ م) .

---

(١) يلاحظ في هٰذه الطبعة : أن التمرينات والتدريبات قد جمعت وأخرت إلىٰ آخر كل موضوع .

(٨٣٧)

البلاغة العالية في علم المعاني[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ **التعريف بالكتاب[٢] :**

كتاب « **البلاغة العالية في علم المعاني** » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، وكان قد قصد إلىٰ أن يشمل الكتاب علوم البلاغة الثلاثة ؛ لكي يزيح عن فن البلاغة ما حشر فيها من المسائل التي لا تمت لها بصلة ، والتي جلبت إليها من عصر السكاكي إلىٰ عصر النهضة ، لٰكن الظروف حالت دون ذٰلك ؛ فأخرج « **البلاغة العالية في علم المعاني** » .

وهو كتاب ثري بأفكاره الجديدة وتأملاته العديدة ، استنفذ فيها المؤلف الفكر ، وقلب فيها الرأي قبل أن يخرجها للطبع .

والكتاب رغم صغر حجمه إلا أنه نفيس بمادته الغزيرة التي يفتقر إليها دارس البلاغة ، ففي كل فقرة فكرة جريئة ، قد تتفق معه فيها أو تختلف .

يرى الشيخ في كتابه : أن البلاغة قد مرت بأربعة أطوار :

الأول : من عهد الجاحظ إلىٰ عهد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

والثاني : منه إلىٰ عهد السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر ، كما يظهر في مقدمة الدكتور عبد القادر حسين على الكتاب .

(٢) راجع في التعريف بالكتاب ما جاء في مقدمة الدكتور عبد القادر حسين على الكتاب .

والثالث : منه إلىٰ عصر النهضة ؛ العصر الحديث .

والرابع : من عصر النهضة إلىٰ يومنا هٰذا .

وقد بين ما يتميز به كل طور من هٰذه الأطوار .

وقد حاول الشيخ في الكتاب أن ينأىٰ بالأبحاث البلاغية عن الأبحاث الأخرى الدخيلة علىٰ فن البلاغة ؛ كالأبحاث الفلسفية ، والمنطقية ، والنحوية .

كما تطرق المؤلف إلىٰ علم المعاني ، فذكر الفرق بينه وبين علم النحو ؛ الذي هو اللبنة الأولىٰ في أساس علم المعاني .

ثم تحدث عن القصر ، وأضاف إليه بعض المباحث .

وتابع في عرض معلومات علم المعاني بما لا مزيد عليه ، في عبارة سهلة .

وقد وصفت مجلة (الرسالة) الكتاب فقالت ما نصه : (. . . أخرج للناس في هٰذه الأيام الجزء الأول من كتابه « **البلاغة العالية** » وهو خاص بعلم المعاني .

وأهم ميزة **لهٰذا الكتاب** : أنه خالف الترتيب المعهود من عهد السكاكي والخطيب ، إلىٰ ترتيب آخر جديد ، فزاد في علم المعاني فصولاً وحذف منه فصولاً ، واجتهد في مسائله برأيه الذي يحرص الحرص كله علىٰ إظهاره في كل ما تخطه يراعته .

وهناك ميزة ثانية لا تقل عن هٰذه الميزة أهمية ؛ وهي : أنه أزاح طائفة كبيرة من المسائل النحوية التي أقحمها الأقدمون في البلاغة إقحاماً عابثاً . . . وقد صنع الأستاذ المؤلف خيراً بإزاحته تلك الأعباء النحوية عن كاهل البلاغة ، وجعلها خالصة لمعانيها الخاصة بها .

وإنا نشكر للأستاذ إتحافه طلاب البلاغة بهٰذا الكتاب الذي جرد فيه العناية ، وأظهر الكفاية حتى استحصفت وثائقه ، واستحصدت علائقه ، وغدا حرياً من أجله بأن يوشح حلل المجد والثناء ، حجياً بأن يطوق قلائد الشكر والدعاء)[1]

---

(١) مجلة (الرسالة) ، العدد (١٧٤) بتاريخ (١٩٣٦/١١/٢ م) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ كتب من سبقه من علماء في فن البلاغة ؛ ومنهم : السكاكي ، وعبد القاهر في « دلائل الإعجاز » ، والرازي في « دراية الإعجاز » ، وأحمد المراغي في « علوم البلاغة » .

ومن الكتب التي عزا إليها : « شرح الإيضاح » ، و« حاشية البناني علىٰ شرح السعد » ، و« المثل السائر » ، و« مواهب الفتاح » ، و« عروس الأفراح » ، و« الشعراء » ، و« أمالي الشيخ علي عبد الرازق في علم البيان وتاريخه » ، و« كتاب الصناعتين » ، و« العمدة » ، و« نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز » .

✻ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بمصر ، في مجلد (١٣٠) صفحة من القطع الكبير ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ـ طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتقديم ومراجعة وفهرسة الدكتور عبد القادر حسين ، في مجلد (١٦٨) صفحة ، ومعه بآخره بعض الفهارس وترجمة للشيخ كتبها ابنه .

(٨٣٨)

الأمالي [١]

لعلي عبد الرازق

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو علي حسن أحمد عبد الرازق .

باحث ، من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر .

ولد في قرية (أبو جرج) بمدينة بني مزار في محافظة المنيا .

تعلم في الأزهر ، وتلقى العلم عن كبار العلماء ، ثم بـ (أكسفورد) ، وعين قاضياً شرعياً في مدينة المنصورة ، وقد عرف بكتاب « الإسلام وأصول الحكم » [٣] الذي أحدث ضجةً كبيرة حينها ، فأغضب ملك مصر ، وقدم للمحاكمة ، فسحبت منه شهادة الأزهر ، وفصل من القضاء ، وانصرف إلى المحاماة ، وانتخب عضواً في مجلس النواب ، ثم في مجلس الشيوخ ، وعين وزيراً للأوقاف ، واستمر عشرين سنةً يحاضر طلبة الدكتوراه بجامعة القاهرة في مصادر الفقه الإسلامي .

من مؤلفاته : « الإجماع في الشريعة الإسلامية » [٤] وهي محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة ، و« من آثار مصطفىٰ عبد الرازق » [٥] في سيرة أخيه الذي كان شيخاً للأزهر الشريف .

---

(١) كان من المقررات في الجامع الأزهر كما جاء في مقدمة الكتاب .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٧٦/٤) ، و« معجم البابطين » (ص ٤٨٥٢) .

(٣) طبع في مطبعة مصر بالقاهرة ، وفي دار الهلال ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٤) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) .

(٥) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

وقد توفي في القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

إن أصل كتاب « الأمالي » دروس ومحاضرات أملاها المؤلف علىٰ طلبته في الجامع الأزهر ، وهي في علم البيان وتاريخه ، وهو ما نص عليه في المقدمة حيث قال : (في أوائل السنة الهجرية الحاضرة سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف : أمليت في الجامع الأزهر الشريف دروساً في علم البيان ، توخيت فيها الفائدة الحقيقية للطلاب ، وتهذيب مباحث الفن مبلغ جهدي ، ثم جمعت تلك الأمالي فأصلحت فيها ما تيسر إصلاحه ، وأخرجتها للناس كتاباً منشوراً)[١]

وقد قسمه إلىٰ مقدمة ومدخل تمهيدي وسبعة أبواب .

فالمقدمة والمباحث تحدث فيها عن تاريخ علم البيان ، معرجاً علىٰ مكانة اللغة العربية ومدى الاهتمام بها ، وعلىٰ علم العروض ، وإعجاز القرآن ، وعلوم البلاغة وفائدتها وروادها .

وأما الأبواب السبعة . . فهي : (تعريف كل من علمَيِ المعاني والبيان) ، و(علم البيان) ، و(التشبيه) ، و(الحقيقة) ، و(المجاز) ، و(الاستعارة) ، و(الكناية) .

وقد أثرى المؤلف موضوعات مباحثه بكلام مفصل ، مدللاً عليه بالشواهد والأمثلة الموضحة ، ومناقشاً أئمة هٰذا العلم ، ومعقباً علىٰ أقوالهم ، وقد زين كل هٰذا أسلوب جميل واضح العبارة .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف في ثنايا كلامه نقولات عديدةً عن « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشرح « تلخيص

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

المفتاح » للسعد التفتازاني ، وللعصام الإسفراييني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي .

❊ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة مقداد بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠هـ) .

❊ ❊ ❊

(٨٣٩)

بغية الإيضاح[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب « **بغية الإيضاح** » شرح لكتاب « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، وهو شرح مهم ؛ إذ يعد أول شرح مطبوع وصل إلينا ، وهو مرجع ونبراس ، اهتدىٰ به وأفاد منه من جاء بعده ؛ كعبد القادر حسين في تحقيقه لكتاب « الإيضاح » كما أشار في مقدمته[٢] .

وقد لخص المؤلف منهجه تلخيصاً جامعاً لم يترك فيه قولاً لمقال فقال : (ولما كان كتاب « التلخيص » كالأصل لكتاب « الإيضاح » . . كان هٰذا مما يدعو قارئه إلىٰ أن يرجع في كثير من مسائله إلىٰ ما وضع علىٰ كتاب « التلخيص » من شروح وحواش وتقارير ؛ فإذا رجع إليها . . غرق في ذٰلك الخضم من البحوث التي لا طائل تحتها ، وضاع به ما يكتسبه من كتاب « الإيضاح » من ذوق أدبي ؛ لأن تلك الشروح والحواشي والتقارير تغطي عليه .

فرأيت أن أنأىٰ بقارئ كتاب « الإيضاح » عن تلك الشروح والحواشي والتقارير ؛ بوضع تعليقات عليه تشتمل علىٰ ما يأتي :

---

(١) من مقررات كلية اللغة العربية التي كان يدرسها الشيخ فيها . انظر « الأزهر في ألف عام » (٣/١٨٢ ـ ١٨٣) .

(٢) انظر : مقدمة التحقيق (ص ١٩) .

ـ اختيار ما تلزم إضافته إليه مما هو من صميم مسائل البلاغة من تلك الشروح والحواشي والتقارير .

واختيار هـٰذا من ذٰلك الخضم من المماحكات اللفظية ليس بالأمر السهل ؛ لأنه يحتاج إلىٰ فهم صحيح لها ، وإلىٰ ذوق أدبي يميز الصالح للاختيار من غيره .

ـ شرح الشواهد النظمية شرحاً موجزاً ينسبها إلىٰ قائليها ، ويفسر غريبها ، ويبين ما فيها من فوائد بلاغية ، وموضع الشاهد فيها .

ويعلم الله كم تعبت في ذٰلك كله ، ولا سيما في نسبتها إلىٰ قائليها .

ـ وضع عناوين في كل باب من أبوابه لموضوعاته المختلفة ؛ ليسهل الرجوع إليها ، ووضع تمرينات آخر كل موضوع منها ؛ للاختبار فيها ، ولفت طالب علوم البلاغة إلىٰ أهم ناحية فيها .

ـ نقد ما يجب نقده من مسائله ، ولا سيما المسائل التي ينقلها الخطيب عن السكاكي ، وفيها من التكلفات والتعقيدات ما ينأىٰ عن ذوق الأدب والبلاغة .

ـ صياغة التعليقات في أسلوب لا يكون فيه تعقيد ، ولا تطويل ممل ، ولا إيجاز مخل ؛ حتىٰ تكون ملائمةً لذوق موضوعها من علوم البلاغة .

وقد سميت ما وضعته من هـٰذه التعليقات : « **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح** »)(١)

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد أشار إلىٰ طرف منها نقلاً في حواشيه وفي ثنايا شرحه ، وهي : « الصناعتين » ، و« ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري ، و« زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري القيرواني ، و« أعلام الكلام » لابن شرف القيرواني ، و« سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« معجم الأدباء » لابن ياقوت الحموي ، و« المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » لابن الأثير الكاتب ، و« المصباح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« المطول » شرح « تلخيص

---

(١) مقدمة الكتاب (١/٧ ـ ٨) .

المفتاح » ، ومختصره « مختصر المعاني » ، كلاهما للسعد التفتازاني ، و« حاشية علىٰ مختصر السعد » للدسوقي .

إضافةً إلىٰ ما سبق : فإنه يغلب على الظن أن المؤلف قد اعتمد أيضاً علىٰ أصل مشروحه وإن لم يشر ، وهو : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، وموارده ؛ كـ « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، ثم تكرر طبعه طبعات عديدة .

❊ ❊ ❊

(٨٤٠)

تهذيب السعد [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو « **تهذيب السعد** » [٢] ، هذَّب فيه مؤلفه كتاب « مختصر المعاني » لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) ، وهذا المختصر هو اختصار لشرح « تلخيص المفتاح » المسمىٰ بـ : « المطول » للسعد أيضاً .

وقد جاء عمل المؤلف في الكتاب على النحو الآتي ؛ حيث قال : (وقد قمت أولاً بمراجعة كتاب « مختصر المعاني » وترقيمه ، وضبط ما احتاج إلى الضبط من عباراته ، ورتبته وفق منهاج الدراسة ، وأضفت إليه بعد كل مبحث من مباحثه ما تيسر لي من التمرينات [٣] تاركاً للطالب أن يجيب عليها ؛ لتكمل فيه ملكة العلم ،

---

(١) قصد به المؤلف مسايرة منهاج الدراسة ، وتذليل ما يعترض الأبناء من الصعوبات ؛ للحاجة الماسة إلىٰ تقريب مباحث هٰذا العلم منهم ، كما جاء في طليعة الكتاب (ص ٤) .

(٢) **يلاحظ** : أن الكتاب غير مكتمل ؛ فقد عثرنا علىٰ جزأين منه ، ويحتمل أن الجزء الثالث المتبقي لم يطبع ، أو أنه مفقود ، وقد احتوى الجزء الأول علىٰ مقدمة في البلاغة والفصاحة وعلم البيان ، والجزء الثاني علىٰ علم المعاني . . . إلىٰ باب (أحوال متعلقات الفعل) .

ويلاحظ في الترتيب : أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد قدم علم البيان علىٰ علم البديع ـ وهو خلاف ما ورد في كتاب « السعد » وفي كتب البلاغة ـ ولا أدري لماذا صنع هٰذا ، هل هو اجتهاد منه ، أم أن هٰذا التقديم حسب منهج الدراسة ؟

(٣) **يلاحظ** : أن التمرينات متنوعة ؛ ما بين تمرينات شعرية ـ وهي الأغلب ـ وقرآنية ، وأخرىٰ من الأحاديث الشريفة وهي قليلة ، ومثلها من النثر الأدبي .

وحرصت فيما عدا ذلك على عبارة الأصل ، فلم أغير عبارة منها إلا حين تدعو الضرورة الملحة إلى التغيير)[1]

إضافةً إلى هذا : فقد قام المؤلف بوضع بعض الهوامش المفيدة .

ومما ينبغي أن ينبه عليه : هو تصدير المؤلف الكتاب بمقدمة رائعة ، طوف فيها في نشأة علوم البلاغة وتاريخها ، وقد أعطى إلماعةً موجزةً عن أشهر علمائها ، والتعريف بمؤلفاتهم البلاغية .

وكان الفراغ من تأليفه سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٠ م) .
- طبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩٥٠ م) .

❊

---

(١) طليعة الكتاب (ص ٤) .

(٨٤١)

المنار في علوم البلاغة(١)

لعبد الحكيم نعناع

(ت قبل سنة ١٤٠٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

هو عبد الحكيم حسن نعناع الأزهري .

لم تتحفنا المصادر بمعلومات وافية عن هٰذا العَلَم من حملة العلم بالأزهر الشريف ، ويبدو أنه كان يحتل مكانة رفيعة بين علماء عصره ؛ فقد كان من جملة العلماء الذين حصلوا علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ(٢)

وأما عن نتاجه العلمي : فلم أقف له إلا علىٰ هٰذا الكتاب ، وكتاب آخر بعنوان : « البلاغة » ألفه بالاشتراك مع الأستاذ محمد محمد خليفة لطلاب الصف الثالث الثانوي بالأزهر الشريف(٣)

والظاهر أنه توفي قبل سنة (١٤٠٠ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

تعد مثل هٰذه الكتب مفتاحاً ومدخلاً يرتقي به الطالب إلىٰ فهم ما كتبه أئمة هٰذا الفن في القديم والحديث ؛ فقد راعىٰ فيه عرض القواعد من خلال سياق المأثور من كلام الله تبارك وتعالىٰ ، وحديث رسول الله ﷺ ، وشعر العرب ونثرهم

---

(١) قررت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية تدريس هٰذا الكتاب للسنة الثانية الثانوية ـ العلمي والأدبي ـ بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/٢٧٣) .

(٣) طبع هٰذا الكتاب علىٰ نفقة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

في القديم والحديث ، بأسلوب واضح سهل التناول ؛ توخياً للهدف الحقيقي من دراسة البلاغة ؛ من خلق ذوق فني يحسن النقد والتعبير ، ويعرف بمحاسن اللغة العربية ، متجنباً الخلافات والاستطرادات التي لا تتصل بعلم البلاغة .

وقد ابتدأ المؤلف كتابه بالحديث عن معنى الفصاحة ؛ فتكلم عن معنى الفصاحة من حيث اللغة ، ولما كانت الفصاحة تنقسم إلىٰ فصاحة المفرد وفصاحة الكلام . . تناول كل واحد منهما علىٰ حدة ، فأبان عن معناه ، وشرائطه ، وذكر شواهده من الكلام الفصيح ومن ضده .

وتحدث بعد ذٰلك عن معنى البلاغة لغة واصطلاحاً .

وانتقل به الحديث بعد ذٰلك إلىٰ علوم البلاغة الثلاثة ، فتناول منها : علم المعاني ، وعلم البديع ، فطول الحديث في الأول ، وأوجزه في الثاني ، ولم يتعرض في هٰذا المقرر لثالث علوم علم البلاغة ؛ علم البيان .

ونلاحظ على الكتاب : كثرة ما اشتمل عليه من التدريبات والتمرينات والتطبيقات التي من شأنها تثبيت المعلومة ، والتقدم بمستوى الطلاب .

كما نلاحظ فيه : حسن مزجه بين القديم والحديث ؛ فتجد البيت لأبي تمام ملاصقاً لبيت لأبي القاسم الشابي ، والبيت للبارودي يعانق البيت للمتنبي ، والمعري بجوار شوقي . . وهٰكذا ، وهٰذا مع حسن اختيار الشواهد الشعرية والنثرية التي تزكي الأخلاق ، وتحث على العمل ، فليس مراد المؤلف سياق الشاهد فحسب ، بل ينتقي من الشواهد أطيبها وأنفعها للطلاب .

ومن مصادره التي أفاد منها : « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، والكثير من دواوين الشعر والشعراء قديماً وحديثاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة

الحال ـ يخرجه عن مقصده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه ، وتفهيمه للطلاب .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) .

❋ ❋ ❋

(٨٤٢)

أسرار البيان [١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو علي محمد حسن العماري ، لغوي ، بلاغي .

ولد في قرية بني عمار بمحافظة سوهاج سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م) .

تعلم في كُتَّاب القرية ، ثم التحق بعدها بالتعليم الأزهري حتىٰ تخرج في معهد الإسكندرية ، ثم التحق بكلية اللغة العربية وتخرج فيها عام (١٩٤١ م) ، وتابع دراسته فنال إجازة التدريس عام (١٩٤٣ م) ، ثم درجة الدكتوراه في البلاغة عام (١٩٦٧ م) .

بدأ حياته العملية مدرساً بالمعاهد الدينية ، وتدرج حتىٰ أصبح عضواً فنياً في إدارة المعاهد ، ثم ترقىٰ إلىٰ موجه ، ثم عمل مدرساً بكلية البنات الإسلامية ، وكان مشاركاً في تحرير مجلة (الأزهر) .

سافر إلى السودان وعمل أستاذاً بجامعة أم درمان ، ثم عمل أستاذاً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ثم عاد إلىٰ وطنه .

له **مؤلفات عدة** ؛ منها : « توضيح المعاني في البلاغة » [٣] ، و« الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم » [٤] ، و« قضية اللفظ والمعنىٰ وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلىٰ عهد السكاكي » [٥] ، و« صور من الحياة » [٦] ،

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هـٰذا الكتاب لطلبة السنة الثانية الثانوية .

(٢) انظر « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٤٧٣٠) .

(٣) طبع في مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

(٤) طبع في مكتبة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٥) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٦) طبع بالمؤسسة المصرية العامة للتأليف (بدون تاريخ) .

وديوان شعر بعنوان : « الفجر الضاحك »(١)

وله العديد من الأبحاث العلمية في اللغة والبلاغة والشعر منشورة في مجلة (الأزهر) ، و(الرسالة) ، و(التضامن الإسلامي) .

توفي في القاهرة سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

*** التعريف بالكتاب :**

يعد « **أسرار البيان** » من الكتب المهمة في علم البيان ؛ إذ إن الأساس الذي قام عليه هو عرض القديم ـ منذ عهد الجاحظ إلىٰ عهد الشروح والحواشي ـ في ثوب جديد ، فلم يقتصر علىٰ منهج البلاغة السكاكية وإن كان جُلُّ الاعتماد عليها .

جاء الكتاب في ـ منهجه ـ جامعاً بين العلم والفن ، فأكثر فيه المؤلف من النصوص الأدبية ؛ من قرآن كريم ، وحديث شريف ، ومن جيد الشعر والنثر في القديم والحديث ، ولم يخل الكتاب من طرف وملح يجد فيها الطالب المتعة الفنية ، إلىٰ جانب وفائها بالتطبيق على القاعدة ، وربما ذكرت قصائد مطولة للغرض نفسه .

وكذا تعرض لأسرار بعض الصور البيانية ؛ كالتشبيه ، والمجاز العقلي ، والكناية ، متوسعاً فيها ؛ حتىٰ يتذوق الطالب الأساليب البيانية ، ويعرف سر روعتها .

وقد عني بالموازنة بين بعض النصوص ، وبالنقد في عرض القاعدة ، وفي النماذج ، وفي التمرينات ؛ رغبةً في أن يفكر الطالب ويتعود الحكم الصحيح .

وحرصاً من المؤلف علىٰ مد جسور الصلة بين التراث قديمه وحديثه . . حرص علىٰ ذكر كثير من الشواهد القديمة وإن لم يكن الاعتماد عليها ، كما حرص علىٰ أن يضمن الكتاب عبارات تطول أو تقصر من كلام القدماء ما دامت علىٰ شرط الكتاب ؛ من السهولة والسلامة من الفضول(٢)

---

(١) انظر « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٤٧٣٠) .

(٢) انظر : مقدمة المؤلف (ص ٣ ـ ٤) .

وبالإضافة إلىٰ ما سبق : فقد امتاز الكتاب بحسن الترتيب والتبويب ، والترجمة لكثير من الأدباء والشعراء الذين بلغت تراجمهم أربعاً وعشرين ترجمة ، والحواشي النافعة في بيان ما عسر فهمه ، أو توثيق نقل ، أو الاستطراد في مناقشة مسألة تتعلق بعلم البيان .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكرها المؤلف في المقدمة ؛ وهي : « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم » و« مختصره » لسعد الدين التفتازاني ، وبقية شروح « التلخيص » وحواشيه ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« الموازنة » للآمدي ، و« الوساطة » للجرجاني ، وكتب الجاحظ ؛ كـ « الحيوان » ، و« الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » ليحيى العلوي ، وكتب عبد القاهر الجرجاني ؛ كـ « أسرار البلاغة » ، و« دلائل الإعجاز » ، و« الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز » للعز بن عبد السلام ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« المجازات النبوية » للشريف الرضي ، و« الكامل في اللغة والأدب » للمبرد [1]

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❊

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٤) بتصرف .

(٨٤٣)

توضيح المعاني [١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد « **توضيح المعاني في البلاغة** » من المصنفات المهمة في علم المعاني ؛ حيث سلك صاحبه فيه مسلكاً مغايراً لما قبله ، فقد جمع بين طريقتَيِ التنظير والتطبيق بطريقة ميسرة ومشوقة دون إخلال .

ويعرض المؤلف منهجه في المقدمة فيقول : (ولما كانت الثمرة المرجوة من دراسة هٰذا العلم لا تدنو لطلابها إلا إذا أعطينا القواعد حقها ، ووفرنا النصوص التي تعين علىٰ فهمها . . كان التدبير لهٰذا الكتاب أن يجمع بين الطريقتين ؛ حتىٰ يسهم بنصيب في تيسير مسائل هٰذا العلم ، وتربية أذواق سليمة .

وقد عرضته في أسلوب استنباطي وإن كانت هٰذه طريقاً مطروقةً ، لٰكنني أكثرت من النصوص .

وقصدت إلىٰ موضع الروعة في تحليلها علىٰ حسب ما وفت به القدرة ، واقتضاه المنهج المدرسي .

والتزمت سهولة العبارة بحيث لا ينفق الطالب جهداً في فهمها ، بل يوفر جهده لفهم لباب المسائل .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الثانية الثانوية .

وقد شرحت ما ورد في الكتاب من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأشعار مختارة ؛ شرحاً مبسطاً يعين علىٰ فهم النص وتذوقه .

وقد حرصت علىٰ أن يتضمن الكتاب عبارات قد تطول وقد تقصر من كتبنا البلاغية القديمة ما دامت علىٰ شرط الكتاب ؛ من البساطة والخلو مما لا يتصل بهـٰذا العلم .

والغرض من هـٰذا الصنيع : أن تظل الصلة قائمة بين الطالب الأزهري وتراثه القديم ؛ فإن لهـٰذا التراث ديناً في أعناقنا ، وجديد لمن لا قديم له .

أما النماذج المجاب عنها والتمرينات . . فقد بذلت الجهد في أن تكون وافيةً بالغرض ؛ من تثبيت القواعد .

وأن تكون منوعةً مختارةً ؛ حتىٰ يجد الطالب فيها ما يجده المجهد بعد سفر من ظل وماء)[1]

وقد قسم المؤلف الكتاب إلىٰ أبواب وفصول دون النص علىٰ ذٰلك ، فهو يضع عنواناً ثم يتبعه بـ (النصوص) النثرية أو الشعرية ، مع اعتناء خاص بالشواهد القرآنية والشعرية .

يليه (النظر) وهو شرح للنصوص .

مختتماً بـ (الخلاصة) وهي خلاصة لقاعدة بلاغية من قواعد علم المعاني .

ومما يتميز به هـٰذا الكتاب ـ إضافةً إلىٰ ما سبق ـ : هو الاهتمام بوضع حواش في تراجم الأعلام ، وفي بيان ما انغلق فهمه أو عسر من كلمات أو عبارات .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولـٰكنه لا شك قد اعتمد علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبله ؛ مثل : « أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح »

---

(١) مقدمة المؤلف (ص ٣ ، ٤) .

للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره [1]

※ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

※ ※ ※

---

(١) انظر : مقدمته لـ « أسرار البيان » (ص ٤) .

المدخل في علوم البلاغة [١]
للدسوقي حسن سلامة ، وكمال محمد هاشم

* التعريف بالمؤلِّفَين :

هما : الدسوقي حسن سلامة ، وكمال محمد هاشم نجا ، من علماء الأزهر الشريف ، تعلما في الأزهر وتخرجا فيه ، ثم عملا مدرسين بمعهد طنطا الديني .

* التعريف بالكتاب :

« **المدخل في علوم البلاغة** » واحد من الكتب التي استطاعت أن تنتزع الاستحسان والاختيار من قبل لجان البحث المكلفة من مشيخة الأزهر الشريف ، وتحوز قصب السبق في الكتب والرسائل المؤلفة على المنهج الجديد في تيسير العلوم لطلبة المعاهد الدينية في خمسينيات القرن العشرين [٢]

وقسم الكتاب إلىٰ : تمهيد ، ومقدمة ـ دون النص عليها صراحةً ـ وعلوم البلاغة الثلاثة ؛ علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

وقد اتبع المؤلفان منهجاً في عرض المادة يتلخص في : التعريف بالشيء ، وبيان أقسامه وأنواعه أتم بيان وأوجزه ، مع سوق الأمثلة الكثيرة علىٰ كل جزئية ، واختتام ذٰلك بأسئلة ، وتطبيقات متنوعة ـ من قرآن ، وحديث ، وشعر ، وأقول تاريخية ، وأمثال ـ مجاب عنها ، وتمارين عامة شاملة ومتنوعة ؛ من قرآن

---

(١) قررت إدارة الأزهر الشريف قديماً تدريس هٰذا الكتاب بالسنة الأولىٰ من القسم الثانوي بالمعاهد الدينية .

(٢) انظر : مقدمة عبد الكريم جاويش ؛ المفتش بالأزهر الشريف ، وأحد أعضاء لجان البحث (ص ٤ ـ ٥) .

وشعر وحديث ، وغيرهما ، مع العناية الخاصة بالشواهد القرآنية والشعرية في التطبيقات والتمارين[١].

فأما التمهيد : ففي نشأة علوم البلاغة وتدرجها ، والفوائد التي تترتب علىٰ دراستها ، وإلمامة ببعض أمهات الكتب والمؤلفات الجيدة فيها ، والتعريف بأشهر المؤلفين فيها تعريفاً موجزاً .

وأما المقدمة : ففي تعريف موجز بعلوم البلاغة والحاجة إلىٰ دراستها ، والفصاحة لغةً واصطلاحاً ، وضروبها تفصيلياً .

ثم تحدثا بشيء من التوسع عن البلاغة لغةً واصطلاحاً ، وما يندرج تحتها من بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم ، والنسبة بين الفصاحة والبلاغة ، وتفاوت مقتضيات الأحوال بتفاوت المقامات مع ذكر أحوالها .

ثم أوردا ملخصاً للتعريف ببلاغة الكلام ، والعلوم التي تحتاج إليها البلاغة .

حصرا مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب ، مع بيان سبب الحصر ، ثم التعريف بإيجاز بكل باب ، مع ملاحظة أن الأسئلة والتطبيقات والتمارين قد جاءت في ختام شرح أبواب العلم كلها ، بخلاف علمَيِ البيان والبديع ؛ فقد ذكرت بعد كل مبحث أو موضوع رئيس .

التعريف بعلم البيان عن طريق تصويره بأمثلة مختلفة ، وبيان ما يبحث فيه علم البيان ، حاصراً له ومقسماً إياه إلىٰ مباحث ثلاثة ـ مع بيان وجه الحصر ـ :

ـ **التشبيه** ؛ تعريفه وأركانه وأقسامه المتعددة وأغراضه .

ـ **والمجاز** ؛ تعريفه وأقسامه وعلاقاته ، **والاستعارة** ؛ تعريفها وأقسامها ، مع بسط القول في أبلغها وهي الاستعارة التمثيلية .

ـ **والكناية** ؛ تعريفها ، والفرق بينها وبين المجاز ، وأقسامها وأغراضها .

---

(١) انظر « المدخل في علوم البلاغة » (ص ٧) .

وقد اختتما هٰذا العلم بعقد موازنة بين التشبيه والمجاز والكناية ، مع بيان أيها أبلغ وآكد ، خرجا منها بخلاصة .

ثم التعريف بعلم البديع ، وبيان الفرق بينه وبين علمَيِ المعاني والبيان ، والمحسنات البديعية ، والفرق بينها ، وقسميها اللفظي والمعنوي ، وأنواعهما التي بلغت ثمانيةً ، فلعلهما اقتصرا على المشهورة منها والمتداولة ، ثم تناولا كل نوع علىٰ حدة(١) .

ثم اختتما الكتاب بإيراد أربعة امتحانات نقل من السنة الأولى الثانوية بالأزهر والمعاهد الدينية ، في البلاغة ؛ اثنين منهما لسنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م ، والآخرين لسنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

وبالإضافة إلىٰ ما سبق ذكره يتميز هٰذا الكتاب : بحسن الترتيب والتبويب ، ووضع حواش نافعة في بيان ما عسر فهمه من كلمات أو عبارات بياناً لغوياً ، أو الاستطراد في التعليق علىٰ مسألة متعلقة بالبلاغة .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلفان من قريب أو بعيد إليها ، ولعلهما قد اعتمدا علىٰ أمهات الكتب وجُلِّ المؤلفات البلاغية قبلهما ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) .

---

(١) انظر « المدخل في علوم البلاغة » (ص ٦) .

(٨٤٥)

محاضرات في البيان العربي [١]

ليوسف البيومي

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو يوسف البيومي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، حتىٰ صار أستاذاً للبلاغة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب « محاضرات في البيان العربي » علىٰ نحو جديد ، حرص فيه مؤلفه علىٰ تتبع الحقائق العلمية ، وهي ضالة بين بحوث دخيلة علىٰ هٰذا الفن الرفيع ، ثم أعاد عرضها علىٰ نهج يعيد إلىٰ علم البيان جدته وروعته ، ويقرب إلى الدارس أصوله وقواعده ، ويرغبه في تذوق نصوصه وتفهمها ؛ حتىٰ يحتذيها في الكشف عما في نفسه ليكون الإنسان الذي امتن الله عليه بنعمة البيان [٢]

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة في مباحث الكتاب وتقسيماته ، وما يتعلق بها من موضوعات ، وقد قسم كتابه إلىٰ قسمين أو موضوعين مهمين كبيرين في دراسة البلاغة العربية ؛ هما :

أولاً : المدخل إلى البلاغة العربية .

وثانياً : المجاز اللغوي ومباحثه .

فأما عن القسم الأول : فتحدث فيه عن تاريخ البلاغة العربية ؛ كيف نشأت ، وكيف تطورت حتى اكتمل رشدها عند الجرجاني ، بل حتى اكتهلت وشاخت وسمجت عند السكاكي ومن تلاه . . . إلىٰ أن لاحت بوادر حياتها

(١) كان من المقررات الدراسية في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
(٢) افتتاحية الكتاب (ص ٣) .

الجديدة في العصر الحديث ، عارضاً لأهم مؤلفات علماء البلاغة الأول ومناهجهم فيها .

ثم انتقل إلى الحديث عن وضع علوم البلاغة وموضوعها ، والبحوث التي قامت حول الفصاحة والبلاغة والبيان ، إلىٰ تقسيمات المتأخرين للفصاحة والبلاغة حسب الموصوف بكل منهما : فصاحة الكلمة ، وفصاحة الكلام ، وفصاحة المتكلم ، وبلاغة الكلام ، وبلاغة المتكلم ، عارضاً ذٰلك بشيء من التوسع .

وبعد هٰذا أورد بحثاً يبين فيه قضية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، مع عقد مقارنة لآراء بعض البلاغيين في بيان معنى البيان والفصاحة والبلاغة .

وقد ختم المؤلف (المدخل إلى البلاغة العربية) بحاجة دارس البلاغة إلىٰ علوم العربية كلها ، وبيان كيف توزعت مباحث البلاغة إلىٰ علوم المعاني والبيان والبديع .

ثم تلىٰ هٰذا الحديث عن المجاز اللغوي ومباحثه وأقسامه المختلفة : المجاز المرسل والاستعارة ، بعد تمهيد مستفيض عن الحقيقة والمجاز والفرق بينهما .

فأما عن المجاز المرسل : فقد تحدث فيه عن : تعريفه ، وعلاقاته ، والمجاز المفيد والخالي عن الفائدة ، وبلاغة المجاز المرسل وعلاقته بالاستعارة .

وأما عن الاستعارة : فقد ابتدأها بمقدمة أدبية بلاغية ، ثم الحديث عن : تعريفها ، وبيان أصلها ، وعلاقتها بالتشبيه لا سيما التشبيه البليغ ، والعلاقة والقرينة والفرق بينهما ، والاستعارة الأصلية والتبعية ، والاستعارة التصريحية والمكنية ، والترشيح والإطلاق والتجريد في الاستعارة ، والتشابه بين الاستعارة التخيلية والاستعارة الحقيقية ، ورد الاستعارة التبعية إلىٰ مكنية ، والمجاز المركب .

ومن الأمور المنهجية الملاحظة في هٰذا الكتاب : الاستفاضة في عرض المادة من كل جوانبها ، مع العناية بالمسائل الخلافية وبيان منهج الجمهور فيها ، ولٰكن بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا غموض ، يعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، ويبين ما عسر فهمه .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد علىٰ جملة كبيرة أوردها في حواشيه ، كان أكثرها اقتباساً : « أسرار البلاغة » ، و« دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« مواهب الفتاح علىٰ تلخيص المفتاح » لابن يعقوب المغربي ، و« العمدة في محاسن الشعر وآدابه » لابن رشيق القيرواني ، و« حاشية علىٰ شرح المختصر للسعد التفتازاني » لمحمد بن عرفة الدسوقي ، و« البلاغة العالية » للمؤلف .

ونقل أيضاً عن كتب أخرىٰ ؛ وهي : « الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« البيان والتبيين » ، و« الحيوان » للجاحظ ، و« الإيمان » لابن تيمية ، و« نقد النثر » لقدامة بن جعفر ، و« النقد المنهجي » لمحمد مندور ، و« أثر القرآن في تطور النقد العربي » لمحمد خلف الله أحمد ، و« البلاغة الواضحة » لعلي الجارم .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) .

الأدب

(٨٤٦)

المعلقات العشر[١]

لمجموعة من شعراء الجاهلية

❊ التعريف بالشعراء[٢] :

ـ امرئ القيس (ت ٨٠ ق هـ) ، فحل من فحول شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ طرفة بن العبد (ت ٧٠ ق هـ) ، وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، وتاليه في الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ زهير بن أبي سلمىٰ (ت ١٤ ق هـ) ، شاعر الشعراء ، وأحد الشعراء الثلاثة المقدمين بلا خلاف .

ـ لبيد بن ربيعة (ت ٤٠ هـ) ، من المخضرمين ، معدود في الطبقة الثالثة من فحول الشعراء ، وكان مسلماً ، فارساً شجاعاً ، عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام .

ـ عنترة بن شداد (ت نحو ٢٢ ق هـ) ، أحد فرسان العرب المشهورين ، وهو معدود في الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

ـ عمرو بن كلثوم (ت نحو ٥٢ ق هـ) ، سيد تغلب وفارسها وشاعرها ، ورأس الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

---

(١) شرحها بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (ص ٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » (ص ١٧) كلاهما لمحمد عبد الغني حسن .

(٢) انظر تراجمهم في « المعلقات العشر وأخبار قائليها » لأحمد الأمين الشنقيطي (ص ٣) وما بعدها ، و« تاريخ آداب العرب » لمصطفىٰ صادق الرافعي (٣/١٧٢) وما بعدها ، و« رجال المعلقات العشر » لمصطفى الغلاييني .

ومن المصادر القديمة : « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي ، و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، في مواضع متفرقة ، وغيرهما .

ـ الحارث بن حلزة (ت نحو ٥٠ ق هـ) ، من أجود الشعراء ، ومن أصحاب البديهة والارتجال ، وهو معدود في الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

ـ الأعشىٰ ميمون (ت ٧ هـ) ، من الشعراء المخضرمين ، وهو من الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ النابغة الذبياني (ت ١٨ ق هـ) ، أحد فحول أهل الجاهلية ، وهو من الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء ، ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر بغتةً بعدما كبر سنه .

ـ عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق هـ) ، أحد فحول شعراء الجاهلية وقدمائهم ، وهو معدود في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء .

❋ التعريف بالمعلقات :

كان فيما أثر من أشعار العرب ، ونقل إلينا من تراثهم الأدبي الحافل . . قصائد من مطولات الشعر العربي ، وكان من أدقه لفظاً ، وأحسنه معنىً ، وأبعده خيالاً ، وأبرعه وزناً ، وأصدقه تصويراً للحياة التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام . . هـٰذه « **المعلقات العشر** » ، فهي أجود القصائد العربية على الإطلاق ، وقد اختارها العرب من شعر فحولهم ؛ لمتانة ألفاظها ، وحسن سبك معانيها ، وقد سميت بـ « **المعلقات** » و« المذهبات » و« المشهورات » و« السموط » وغير ذٰلك ؛ لعلو مكانتها ، واتفاق الشعراء والأدباء علىٰ تقديمها وأهميتها .

وقد اختلف العلماء في عددها وأصحابها ؛ فمنهم من يجعلها سبعاً ، وأصحابها : امرئ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عنترة بن شداد ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة ، وبعضهم يجعلها ثمانية ويضيف إليهم : النابغة الذبياني ، وبعضهم يجعلها عشراً ويضيف إليهم : الأعشىٰ ميمون ، عبيد بن الأبرص ، وعلىٰ هـٰذا مشىٰ أبو زكريا التبريزي في « شرح المعلقات العشر » .

هـٰذا ؛ وقد كثرت الدراسات حول الشعر الجاهلي ، وتناولته من نواح عديدة ،

وأثيرت حوله الكثير من المعارك ، والذي يهمنا منها في هٰذه العجالة : فهمه ودراسته ؛ وأصح الطرق لذٰلك : دراسته دراسة بيئية اجتماعية .

وقد كتب الدكتور تركي الغنامي مقالاً بعنوان : « قراءة شعر العرب بما ثبت من حال العرب ـ قراءة بيئية اجتماعية لقصيدة (وطاوي ثلاث) المنسوبة للحطيئة » .

وللدكتورة ندىٰ عبد الرحمٰن الشايع رسالة دكتوراه بعنوان : « ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر » .

ـ جهود العلماء حول المعلقات :

تعددت شروح المعلقات ، وأكثرها شروح على المعلقات السبع [(١)] ، وبعضها شروح علىٰ بعض المعلقات منفردة .

وأما الأعمال التي خدمت « **المعلقات العشر** » مجتمعة . . فمنها :

ـ شرح المعلقات العشر ، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني ، المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) [(٢)]

ـ المعلقات العشر وأخبار قائليها ، لأحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) [(٣)]

ـ نهاية الأرب من معلقات العرب ، لأبي فراس محمد بن مصطفى النعساني (ت ١٣٦٢ هـ) [(٤)]

ـ رجال المعلقات العشر ، لمصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ) [(٥)]

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٣/١٧٥١) وما بعدها

(٢) طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة ، وفي دار الأرقم ، ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق عمر فاروق الطباع .

(٣) طبع في مطبعة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الأهلية ببيروت ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، لمحمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨ هـ)[١]

ـ شرح المعلقات العشر ، لمفيد قميحة (معاصر)[٢]

ـ قراءة عروضية في المعلقات العشر ، لعبد المنعم أحمد (معاصر)[٣]

كما اعتنى العلماء بحفظها والاستشهاد بها[٤]

❊ أهم طبعات المعلقات :

ـ جمعت في كتاب واحد عدة مرات ؛ فطبعت في مطبعة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، باعتناء وتصحيح وشرح أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) بعنوان : « المعلقات العشر وأخبار قائليها » .

ـ وفي مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتصحيح محمد فوزي حمزة .

ـ وفي عالم الأدب للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بضبط أحمد حمدي عبد الباقي .

❊

---

(١) طبع في مكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٢) طبع في دار مكتبة الهلال ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٣) طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٤) وممن حفظها من المعاصرين : عبد العزيز الميمني « بحوث وتحقيقات » (١/ ٢٢) ، ومحمود شاكر « جمهرة المقالات » (٢/ ١١٧٨) .
وأما من استشهدوا بها . . فأكثر من أن يحصيهم العد .

(٨٤٧)

كليلة ودمنة [١]

ترجمة ابن المقفع

(ت ١٤٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن المقفع .

كان فارسياً مجوسياً ، فأسلم علىٰ يد عيسى بن علي عم السفاح (ت نحو ١٦٠ هـ) وهو كهل ، ثم كتب له ، واختص به .

وهو أحد كبار البلغاء المعدودين ، والكُتّاب المشهورين ، والمترسلين البارعين ، وقد اجتمع بالخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) صاحب العربية والعروض ، فتفاوضا ثم تفرقا ، فسُئل ابن المقفع عن الخليل فقال : (هو نهاية في العلم ، لا تلد النساء مثله أبداً في زماننا هٰذا ، وفيه شيء أفضل من علمه ؛ عقله أكثر من علمه) .

وسئل الخليل عن ابن المقفع فقال : (لا تلد النساء إلىٰ ألف سنة مثله ، غير أن فيه عيباً) ، قيل له : وما هو ؟ قال : (علمه أكثر من عقله ، وإذا كان العلم أكثر من العقل . . فهو مضر بصاحبه) [٣]

---

(١) من كتب المطالعة والحفظ كما في « خطة ومنهج الدراسة » للقسم الثانوي ، علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦) .

(٢) انظر ترجمته في « أنساب الأشراف » للبلاذري (٤/٢١٨) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ١٥٠) ، و« الرسائل الأدبية » للجاحظ (ص ٢٠٨) ، و« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي (ص ١٧٠) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط بن الجوزي (١٢/١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٦/٢٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٠) .
ومن التراجم المفردة : « عبد الله بن المقفع » لمحمد سليم الجندي ، ومثله لعمر فروخ ، و« ابن المقفع » لعبد اللطيف حمزة ، ومثله لخليل مردم .

(٣) أخرجه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (٢١٦٨) .

وصنف الكتب النافعة ؛ كـ « الدرة اليتيمة »[1] ، و« الأدب الصغير »[2] ، و« الرسائل »[3] .

كما ترجم العديد من كتب المنطق والأدب .

قتل نحو سنة (١٤٢ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب بليغ في الأخلاق وتهذيب النفوس ، يتضمن الجد والهزل ، واللهو والحكمة ، وضعه (بيدبا) الفيلسوف الهندي لـ (دبشليم) ملك الهند علىٰ ما هو مسطور في صدر الكتاب ، وجعله باللغة الفهلوية (الفارسية القديمة) علىٰ ألسنة البهائم والطيور ، وضمنه آراءه الإصلاحية في السياسة والاجتماع والأخلاق ، وترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع ؛ تأكيداً علىٰ أن « الحكمة ضالة المؤمن » .

قال عنه العلامة عبد السلام هارون : (كتاب دهري الصنعة ، متقادم الميلاد ، أفرغت فيه حكم الدنيا ، ومواعظ الأجيال ، وكان عجباً عاجباً ، وأدباً خالداً)[4] .

وقد حكى ابن النديم خلافاً في نسبة الكتاب فقال : (أما كتاب « كليلة ودمنة » . . فقد اختلف في أمره ؛ فقيل : عملته الهند ، وخبر ذٰلك في صدر

---

(١) طبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٩٧ م) ، بتصحيح أمير البيان شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، بتحقيق شيخ العروبة أحمد زكي باشا (ت ١٣٥٣ هـ) ، وقد قررت نظارة المعارف العمومية ـ وزارة التربية والتعليم ـ تدريس هٰذا الكتاب في جميع مدارسها الابتدائية .

(٣) طبعت ضمن مجموع « رسائل البلغاء » في مطبعة الظاهر بدمشق ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بعناية طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) ، ومحمد كرد علي (ت ١٣٧٢ هـ) .

(٤) مجلة (الرسالة) ، عدد رقم (٤٢٥) ، (ص ٢١) .

الكتاب ، وقيل : عملته ملوك الإسكانية ، ونحلته الهند ، وقيل : عملته الفرس ونحلته الهند ، وقال قوم : إن الذي عمله بزرجمهر الحكيم)[1]

وقيل : إن ابن المقفع هو الذي وضعه ، ونحله لقدماء الهند ؛ لترغيب أهل زمانه في مطالعة كتب الحكمة والفلسفة التي لم يكونوا يأبهون لها إلا إذا أسندت للقدماء[2]

ومصادر ترجمة ابن المقفع القديمة لا تنسب له أكثر من ترجمته للكتاب ، علىٰ أنه لا يبعد أن يكون هو صاحب التقديم الطويل في قصة الكتاب .

وبين الأستاذ عبد الوهاب عزام أن النسخة العربية أصل لكل ما في اللغات الأخرىٰ ، حاشا الترجمة السريانية الأولىٰ ؛ فَقَد فُقِد الأصل الفهلوي الذي أخذت عنه الترجمة العربية ، وفقد بعض الأصل الهندي الذي أخذت عنه الترجمة الفهلوية ، واضطرب بعضه ، فصارت النسخة العربية أُمّاً يرجع إليها من يريد إحداث ترجمة ، أو تصحيح ترجمة قديمة ، بل يرجع إليها من يريد جمع الأصل الهندي وتصحيحه .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والأدباء بهٰذه الدرة الفريد « كليلة ودمنة » ، فمنهم من نظمها ، ومنهم من اختصرها ، ومنهم من حفظها ، ومنهم من ترجمها ، ومنهم من نسج علىٰ منوالها ؛ فمن هٰذه الجهود :

- نظم كليلة ودمنة ؛ لأبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت ٢٠٠ هـ)[3]

- مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب ، لأبي عبد الله محمد بن حسين بن عمر اليمني (ت ٤٠٠ هـ)[4]

---

(١) الفهرست (ص ٣٧٠) .

(٢) مجلة (الرسالة) ، (ص ١١٩) مقال : « كتب ابن المقفع » للأستاذ بشير الشريقي ، وعارض هٰذا الرأي الأستاذ عبد الله محمود إسماعيل في مقال له بعنوان : « تاريخ الأدب العربي ـ كليلة ودمنة » مجلة (الرسالة) ، (ص ٢٢٢) .

(٣) ذكره ابن النديم في « الفهرست » (١٥٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٧/ ٥١٠) .

(٤) طبع في دار الثقافة ببيروت ، سنة (١٩٦١ م) ، بتحقيق محمد يوسف نجم .

ـ نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة ، لأبي يعلىٰ محمد بن صالح ، المعروف بابن الهبارية البغدادي (ت ٥٠٤ هـ) [١]

ـ نظم كليلة ودمنة ، لأبي المكارم أسعد بن الخطير بن مماتي المصري (ت ٦٠٦ هـ) [٢]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في باريس ، سنة (١٨١٦ م) ، باعتناء المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) ، (ت ١٨٣٨ م) ، وصدره بدراسة وافية في أصل الكتاب وتاريخه وترجمته .

ـ وفي المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٤٩ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي الشرقاوي (ت ١٢٦٤ هـ) .

وفي مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٨٨ م) ، باعتناء خليل ناصيف اليازجي (ت ١٨٨٩ م) .

ـ وفي بيروت ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بعناية أحمد حسن طبارة (ت ١٣٣٤ هـ) ، ومصطفىٰ لطفي المنفلوطي (ت ١٣٤٣ هـ) .

ـ وفي دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٤١ م) ، بتحقيق عبد الوهاب عزام (ت ١٣٧٨ هـ) ، وقدم لها وأشرف عليها طه حسين (ت ١٣٩٣ هـ) ، وهو أحسن تحقيق لهٰذا الكتاب .

❋

---

(١) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤/٤٥٦) .
وطبع بالمطبعة اللبنانية ، سنة (١٩٠٠ م) ، بتصحيح الخوري نعمة الله الأسمر الماروني اللبناني ، وفي مومباي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، طبعة حجرية بتصحيح نور الدين بن جيواخان ، وغلام حسين أوجيني ، وفي مومباي بالهند ، سنة (١٣١٧ هـ) ، باعتناء فيض الله البهائي ، وصالح محمد بن ملا حسين علي .
(٢) ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢١/٤٨٥) .

(٨٤٨)

المفضليات [١]

للمفضل الضبي

(ت ١٦٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبي .

سمع من : سماك بن حرب ، وأبي إسحاق السبيعي ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر بن حفص القصبي ، وأبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي ، وعلي بن حمزة الكسائي ، وغيرهم .

وقال الخطيب البغدادي : (وكان علامة ، راوية للآداب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً في روايته) [٣] .

وله من الكتب : كتاب « الاختيارات » المعروف بـ « **المفضليات** » ، و« الأمثال » [٤] ، و« العروض » ، و« الألفاظ » ، و« معاني الشعر » [٥] ، وغيرها .

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ١٩٣) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ٩٤) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢١٤) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (١٥/١٥٠) ، و« الأنساب » للسمعاني (٨/٣٨٥) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٦/٢٧١٠) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٣/٢٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٤/٥٢٠) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفيروزابادي (ص ٢٩٦) ، و« غاية النهاية » لابن الجزري (٢/٣٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٨٠) ، وغيرها .

(٣) تاريخ بغداد (١٥/١٥١) .

(٤) طبع في دار الرائد العربي ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق إحسان عباس .

(٥) ذكرها ابن النديم في « الفهرست » (ص ٩٤) .

توفي نحو سنة (١٦٨ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

تنوعت طرق العلماء في جمع الشعر العربي ، وتفننوا في ذلك ؛ فمنهم من دون الشعر بصفة دواوين للقبائل ؛ كـ « ديوان أشعار الهذليين » ، ومنهم من دونه بصفة دواوين لأفراد الشعراء ؛ كـ « ديوان الأعشىٰ » ، و« ديوان النابغة » ، ومنهم من اختار عدداً من القصائد ؛ كـ « **المفضليات** » ، و« الأصمعيات » ، و« المعلقات » ، ومنهم من انتخب قطعاً رتبها علىٰ حسب معانيها ؛ كـ « ديوان الحماسة » ، ومنهم من جمع الأبيات الغريبة المعاني المتأبية علىٰ أفهام أكثر الناس ؛ وهي « أبيات المعاني » .

فـ « **المفضليات** » تنتمي إلىٰ صنعة الاختيار ، وهي أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي .

قال ابن النديم [١] : عمل الأشعار المختارة المسماة : « **المفضليات** » وهي مئة وثمانية وعشرون قصيدة [٢] ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه ، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي ، وأول النسخة لتأبط شراً : [من البسيط]

يا عيد مالك من شوق وإيراق ... ومر طيف على الأهوال طراق

وثمة نصوص تشير إلىٰ أن هٰذه الاختيارات ليست كلها للمفضل ؛ فقد روىٰ أبو الفرج الأصفهاني في « مقاتل الطالبيين » بسنده إلى المفضل ، قال : (كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ، فقال لي : إنك إذا خرجت . . ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به ، فأخرجت

---

(١) الفهرست (ص ٩٤) .

(٢) في المطبوع (١٣٠) قصيدة .

إليه كتباً من الشعر ، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ، ثم أتممت عليها باقي الكتاب)[١]

وقد اشتمل الكتاب علىٰ (١٣٠) قصيدة ، تشتمل علىٰ (٢٧٢٧) بيتاً ، من عيون الشعر العربي ، في العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام ، ترجع إلىٰ نحو (٧٠) شاعراً من أشهر الشعراء .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **المفضليات** » حفظاً واستظهاراً ، ومذاكرة ودرساً ، وتعددت شروحهم عليها ، فكان منها :

- شرح المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٠٥ هـ)[٢]
- شرح المفضليات ، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)[٣]
- شرح المفضليات ، لأبي فراس محمد بن مصطفى النعساني الحلبي (ت ١٣٦٢ هـ)[٤]
- شرح المفضليات ، لحسن السندوبي[٥]

وجمع بين « **المفضليات** » و« الأصمعيات » علي بن سليمان بن الفضل الأخفش (ت ٣١٥ هـ) في كتاب « الاختيارين »[٦] ، وفسر بعض الغريب ، ووضح بعض المعاني البعيدة .

---

(١) مقاتل الطالبيين (ص ٣٢٠) ، ونصوص أخرىٰ في مقدمة تحقيق « المفضليات » (ص ١٠) وما بعدها .

(٢) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين بأكسفورد ، سنة (١٩٢٠ م) ، بتحقيق المستشرق (لايل Lyall) ، ونشرت فهارسه في (كمبردج) سنة (١٩٢٤ م) .

(٣) طبع في نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٤) ذكره الزركلي في « الأعلام » (١٠٢/٧) ، وأشار إلىٰ أنه مخطوط .

(٥) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٦) طبع في دار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الجزء الأول منه مع ملحوظات باللغة الألمانية في ليبزك ، سنة (١٨٨٥ م) ، بعناية المستشرق (ثوربيكي Turbuke) .

ـ وطبع كاملاً في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح وتعليق أبو بكر بن عمر الداغستاني .

ـ وطبع كاملاً أيضاً في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) ، بتحقيق أحمد بن محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، وعبد السلام بن محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

(٨٤٩)

جمهرة أشعار العرب (١)

لأبي زيد

(ت نحو ١٧٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي .

راوية عالم بالشعر ، وقد أحاط الغموض بحياته ، فلم تذكر المراجع القديمة ترجمة له .

وبينما يرىٰ سركيس والزركلي أن وفاته في سنة (١٧٠ هـ) أو في حدودها ؛ نظراً لروايته في مطلع كتابه عن المفضل الضبي (ت ١٦٨ هـ) . . يرىٰ ناصر الأسد أنه من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ؛ استناداً علىٰ روايته عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) بواسطتين ، ويرد علىٰ روايته عن المفضل الضبي : بأن الصواب ما اشتملت عليه نسخة أخرى : المفضل المجبري .

كما أن الغموض اعترىٰ شيوخه الذين روىٰ عنهم في كتابه ؛ من أمثال : المقنع ، وأبي العباس الوراق الكاتب ، والمفضل بن عبد الله المجبري ، وسنيد بن محمد الأزدي .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هـٰذا الكتاب أول كتاب يجمع فيه مؤلفه نماذج شعرية بطريقة علمية

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) ترجم له سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٣١٣) ، والزركلي في « الأعلام » (٦/١١٤) ، وكحالة في « معجم المؤلفين » (٩/٢٨١) ، وناصر الأسد في « مصادر الشعر الجاهلي » (ص ٥٨٤) ، والعلاونة في « نظرات في كتاب الأعلام » (ص ١٢٠) .

منظمة ، تعتمد على التقسيم والتبويب ، والقرشي بذلك يخالف « المفضليات » من حيث التقسيم ؛ قسمها إلىٰ أبواب ، أما المفضل الضبي . . فلم يقسم « المفضليات » إلىٰ أبواب .

كما خالفه أيضاً في التصدير لكتابه ؛ فأبو زيد القرشي بدأ كتابه بمقدمة نقدية طويلة ، عرَض فيها عدة قضايا مهمة حول الشعر والشعراء ، وتحدث فيها عن قضية المجاز في القرآن ، وتحدث أيضاً فيها عن أولية الشعر ، وأورد أبياتاً نسبت لآدم عليه السلام ، وعلق عليها ، وذكر أشعاراً للملائكة والعمالقة وإبليس وعاد . . . إلىٰ آخر هٰذه القضايا .

كما تحدث فيها عن النبي ﷺ ، وذكر مواقفه التي تؤكد إعجابه بالشعر العفيف ؛ الذي يحث على الفضيلة ، ويدعو إلىٰ مكارم الأخلاق ، وذكر أيضاً : أن الخلفاء الراشدين ساروا علىٰ نهجه رضي الله عنهم .

وبعد هٰذه المقدمة قسم القرشي مختاراته إلىٰ سبعة أقسام ، واختار لكل قسم اسماً وعنواناً ، وأدرج تحت كل قسم سبعة شعراء ، وأورد لكل شاعر قصيدة واحدة ، فيكون المجموع : تسعة وأربعين شاعراً وقصيدة ، كل شاعر له قصيدة موزعة على النحو التالي :

القسم الأول : سماه : « السموط » وهٰذا اسم من أسماء « المعلقات » ، والشعراء الذين يمثلون هٰذا القسم عند أبي زيد هم : امرؤ القيس ، زهير ، النابغة الذبياني ، الأعشىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد .

والقسم الثاني : سماه : « المجمهرات » ويقصد بها القصائد محكمة السبك .

والقسم الثالث : سماه : « المنتقيات » وهي للمسيب بن علس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلهل بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، والمتنخل بن عويمر الهذلي .

والقسم الرابع : سماه : « المذهبات » وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن الجلاح ،

وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس ، وجميعهم من الأوس والخزرج

والقسم الخامس : سماه : « أصحاب المراثي » وأتىٰ بسبعة من المراثي الجيدة التي نال بعضها شهرة واسعة ، وشعراؤها عنده هم : أبو ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جدن الحميري ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشىٰ باهلة ، وأبو زبيد الطائي ، ومالك بن الريب ، ومتمم بن نويرة .

والقسم السادس : سماه : « المشوبات » أي : التي شابها الكفر والإسلام ، واختار له سبع قصائد ؛ هي : رائية النابغة الجعدي ، ولامية كعب بن زهير بانت سعاد ، ولامية القطامي ، ولامية الحطيئة ، وزائية الشماخ بن ضرار ، ورائية عمرو بن أحمر ، ونونية تميم بن مقبل العامري .

والقسم السابع : سماه : « أصحاب الملحمات » ويقصد بها : القصائد الحماسية التي قيلت في الحروب ، وهي للفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وعبيد الراعي ، وذي الرمة ، والكميت ، والطرماح بن حكيم الطائي .

ونلاحظ : أن القرشي اعتمد على الشعراء المشهورين من الفحول ، بخلاف المفضل الضبي ؛ الذي ذكر كثيراً من المغمورين في سياق حديثه عن الشعراء في « مفضلياته » .

وتمتاز « الجمهرة » : بأنها خطت خطوة جديدة نحو المنهجية العلمية بهٰذا التقسيم .

كما تمتاز : بهٰذه المقدمة التي أتىٰ بها أبو زيد القرشي في بداية « **جمهرته** » .

وقد انفرد أبو زيد القرشي بقصائد تفرد بروايتها ، مما يجعل كتابه من المصادر الأدبية المهمة التي تسد فراغاً في المكتبة العربية .

كما تفرد بأشياء من الغرائب ؛ من ذٰلك : أنه جعل معلقة النابغة الذبياني قصيدته : [من البسيط]

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار ؟!

والمشهور : أن معلقة النابغة هي التي مطلعها : [من البسيط]

يا دار مية بالعلياء ، فالسند أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأبد

ومن ذلك : معلقة الأعشىٰ : [من البسيط]

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

إلا أن أبا زيد جعلها قصيدته : [من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي ؟!

- جهود العلماء حول الكتاب :

وقفت علىٰ دراسة واحدة معاصرة على « **الجمهرة** » وهي : « ضوء جديد علىٰ زمن تأليف الجمهرة » لسليمان الشطي [١]

وعمل آخر قام به العلامة حمد الجاسر (ت ١٤٢١ هـ) ، حيث علق علىٰ إحدىٰ نسخ الكتاب الخطية حاشية ، فيها تحديد للأماكن الواردة بالكتاب ، وبيان موقعها وأسمائها في عصرنا الحديث - كما في مقدمة تحقيق البجاوي - وقام بإثباتها في مواضعها .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بعناية سعيد أنطون عمون .

- وفي دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) .

- وفي مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد علي الهاشمي (ت ١٤٣٧ هـ) ، وحصل بتحقيقه علىٰ درجة الدكتوراه .

---

(١) نشر بمجلة (معهد المخطوطات العربية) ، (س١ ع١ ص ٨٥ : ١ - ١٩٨٢/٦) و(٢٨ : ٢ ص ٦٥٣ : ١٩٨٤/٧) .

(٨٥٠)

ديوان الحماسة [١]

لأبي تمام

(ت ٢٣١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

أخذ عن : سلامة بن جابر النهدي ، وصهيب بن أبي الصهباء ، والعطاف بن هارون ، وكرامة بن أبان العدوي ، ومحمد بن خالد الشيباني ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أحمد بن أبي طاهر ، وخالد بن يزيد التميمي ، والوليد بن عبيد البحتري ، وأبو المطرف الأنطاكي ، وأبو سعيد عبد الله بن الحسن السكري ، وغيرهم .

وهو أحد الحذاق في استخراج المعاني الشريفة ، وتتبع الألفاظ البديعة ، وقد شاع ذكره ، وسار شعره ، وقدم علىٰ سائر شعراء عصره .

---

(١) قام بتدريسه في الجامع الأزهر الشريف الأستاذ الشيخ سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) كما في « زعماء الإصلاح » لأحمد أمين (ص ٣٣٤) ، و« جمهرة مقالات محمود شاكر » جمع عادل سليمان جمال (٢/١٢٣٣) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشعراء » لابن المعتز (ص ٢٨٢) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٩/١٥٧) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (١٢/١٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١/٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/١٦٥) .

وله تراجم مفردة كثيرة ؛ منها : « أخبار أبي تمام » لأبي بكر الصولي ، و« أبو تمام الطائي ـ حياته وشعره » لنجيب محمد البهبيتي ، و« أخبار أبي تمام » لمحمد علي الزاهدي الجيلاني ، و« هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام » ليوسف البديعي ، و« أبو تمام » لرفيق الفاخوري ، ومثله لعمر فروخ .

كتبه : « الديوان »[1] ، و« الوحشيات »[2] ، و« الاختيارات من شعر الشعراء » ، و« الاختيار من أشعار القبائل » ، و« كتاب الفحول »[3]

توفي على الراجح سنة (٢٣١ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **ديوان الحماسة** » هو مجموع ما اختاره أبو تمام من روائع شعر العرب ، ولقد مضىٰ في صنعته واختياره يستجيد بطبعه العربي ، وينتقي بحسه الشاعر ، ويختار بقلبه المطبوع ، حتىٰ تمخضت جهوده عن هٰذا المجموع المتضمن لروائع الشعر العربي .

وقد جمع فيه كل فنون الشعر ، وطرق جميع أبوابه ، وذهب في اختيارها كل مذهب ، حتىٰ جمع من أشعار القدامىٰ والمحدثين ، والعرب والمستعربين ، والفحول والمقلين ، والرجال والنساء ، والملوك والدهماء .

وقد تضمن « **ديوان الحماسة** » ثمان مئة واثنين وتسعين (٨٩٢) قطعة من الشعر ، تشمل أربعة آلاف ومئتين وأربعين (٤٢٤٠) بيتاً من عيون الشعر ، وزعها أبو تمام علىٰ عشرة أبواب ، ضم إلىٰ كل منها ما يناسبه ؛ فبدأها بباب « الحماسة » وبها سميت مختاراته ، ثم « المراثي » ، و« الأدب » ، و« النسيب » ، و« الهجاء » ، و« الأضياف » ، و« الصفات » ، و« السير والنعاس » ، و« الملح » ، و« مذمة النساء » ، وجاء المرزوقي من شراح « **ديوان الحماسة** » ففصل جانباً من باب « الأضياف » وجعله في باب مستقل سماه : « المدح » ، فصارت روايته أحد عشر باباً

---

(١) طبع في المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، مع تقييدات شاهين عطية ، وفي المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، مشروحاً بقلم محيي الدين خياط .

(٢) وهو الحماسة الصغرىٰ ؛ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه أبو فهر محمود شاكر .

(٣) ذكر هٰذه الكتب الثلاثة ابن النديم في « الفهرست » (ص ٢٠١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **حماسة أبي تمام** » عناية منقطعة النظير ؛ ما بين راوية لها ، ودارس لمعانيها ، وحافظ لأبياتها ، وغير ذٰلك من شروحها ، والدراسات حولها ؛ فمن ذٰلك :

ـ **رواها** : ابن عطية [١] ، وابن خير [٢] ، والغبريني [٣] ، والوادي آشي [٤] ، وابن حجر [٥] ، وغيرهم كثير .

ـ **وأما مدارستها** : فقد درسها الشيخ المرصفي في الجامع الأزهر الشريف ، وفي بيته ، وكان ممن قرأها ودرسها عليه محمود شاكر [٦]

ـ **وكان ممن حفظها** : عبد الخالق بن عبد الحميد الوبري [٧] ، ويوسف بن الناصر صلاح الدين [٨] ، ويوسف بن محمد البياسي [٩] ، ومن المعاصرين : عبد العزيز الميمني [١٠] ، وغيره .

ـ **وأما شروحها وحواشيها والدراسات حولها . . فكثيرة** [١١] ؛ أذكر منها :

ـ معاني الحماسة ، للحسين بن علي النمري (ت ٣٨٥ هـ) [١٢]

---

(١) الفهرست (ص ١٠٦) .

(٢) الفهرست (ص ٤٧٤) .

(٣) البرنامج (ص ٣٩٠) .

(٤) البرنامج (ص ٣١١) .

(٥) المعجم المفهرس (ص ٤١٣) .

(٦) انظر « جمهرة المقالات » (٢/١٠٤٤ ، ١٢٣٣) .

(٧) انظر « مجمع الآداب » لابن الفوطي (٢/٤٩٨) .

(٨) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١/٢٨٢) .

(٩) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٣/٣٣٩) .

(١٠) انظر « بحوث وتحقيقات » (١/٢٢) .

(١١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٢/٨٥٢) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية » لأحمد خان (ص ٨٥) .

(١٢) طبع بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق عبد الله عسيلان .

ـ التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة[(١)] ، والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة[(٢)] ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) .

ـ شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)[(٣)]

ـ شرح الحماسة ، لزيد بن علي الفارسي (ت ٤٦٧ هـ)[(٤)]

ـ شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا يحيى بن علي ، المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)[(٥)]

ـ أسرار الحماسة ، لسيد بن علي المرصفي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ)[(٦)]

ـ حماسة أبي تمام وشروحها ، لحسين محمد نقشة (معاصر)[(٧)]

ـ شروح حماسة أبي تمام ، دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها ، لمحمد عثمان علي (معاصر)[(٨)]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة وكتورية بالهند ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بعناية كبير الدين أحمد ، وهي طبعة مدرسية .

ـ وفي موسكو ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، بعناية (كريمسكي Krimski) .

---

(١) طبع بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، بتحقيق سيدة حامد ، وتغريد حسن ، ومراجعة وإشراف حسين نصار .

(٢) طبع في دار الهجرة بدمشق ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بشرح وتعليق مروان العطية ، وشيخ الزايد .

(٣) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .

(٤) طبع في دار الأوزاعي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد عثمان علي .

(٥) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٦) طبع بمطبعة أبي الهول بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٧) طبع في الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٨) طبع مع « شرح المرزوقي » المتقدم .

ـ وفي مطبعة التوفيق بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح وتعليق ـ مختصر مقتبس من شرح التبريزي ـ محمد سعيد الرافعي .

ـ وفي جامعة الإمام محمد بن سعود ، بالرياض ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق عبد الله عسيلان .

ـ وفي الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد المنعم أحمد صالح ، ضمن سلسلة « الذخائر » .

❊ ❊

(٨٥١)

البيان والتبيين [١]

للجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو العلامة الأديب البارع ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني [٣] ، البصري ، المعتزلي ، أبو عثمان ، المشهور بـ « الجاحظ » [٤] ، كبير أئمة الأدب والبيان .

ولد بالبصرة سنة (١٦٠ هـ) تقريباً ، وفيها تلقىٰ فنون الأدب .

سمع من : أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري .

وأخذ النحو عن : أبي الحسن الأخفش وكان صديقه .

وأخذ الكلام عن : إبراهيم النظام المعتزلي ، وتلقف الفصاحة من العرب شفاهاً .

قال فيه أبو القاسم البلخي : (كان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره ، وعلا قدره ، واستغنىٰ عن الوصف) [٥]

---

(١) وبعض الأدباء يذهب إلىٰ أنه « البيان والتبين » انظر « قطوف أدبية » للأستاذ عبد السلام هارون (ص ٩٧ ـ ٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٤/١٢٤) ، و« نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (١/١٤٨) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢١٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٧٠) ، كما تناول كثير من المعاصرين حياة الجاحظ وأدبه ؛ كالأستاذ عبد السلام هارون في بعض مباحث كتابه « قطوف أدبية » ، والأستاذ حسن السندوبي في كتابه « أدب الجاحظ » ، والدكتور طه الحاجري في « الجاحظ ـ حياته وآثاره » ، والأستاذ جميل جبر في « الجاحظ ـ حياته وأدبه وفكره » ، والأستاذ شفيق جبري في « الجاحظ معلم العقل والأدب » ، وغيرهم .

(٣) نسبة إلىٰ كنانة بن خزيمة .

(٤) لقب بهٰذا اللقب لجحوظ عينيه جحوظاً ظاهراً ؛ وهو نتوء حدقة العين وبروزها .

(٥) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢١٠١) .

له كتب كثيرة جليلة في الأدب تداولها الناس جيلاً بعد جيل ، فقرؤوها وعرفوا فضلها[(١)] ؛ من أشهرها : « الحيوان » وهو أكبر كتبه[(٢)] ، و« البخلاء »[(٣)] ، و« التاج في أخلاق الملوك »[(٤)] ، وغيرها ، علاوة علىٰ رسائل كثيرة في موضوعات وأبواب شتىٰ[(٥)] .

توفي سنة (٢٥٥ هـ) بالبصرة ، وقد جاوز التسعين .

*** التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **البيان والتبيين** » أحد كتب أربعة يدور عليها أصول درس الأدب العربي كما يقول ابن خلدون ؛ فقد قرر في مقدمته : أنه سمع من شيوخه في مجالس التعليم : أن أصول هٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « **البيان والتبيين** » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هٰذه الأربعة . . فتبع لها وفروع عنها[(٦)] .

وقد لهجت ألسنة أهل الأدب بالثناء على « **البيان والتبيين** » ، وأعجبوا به أيَّ إعجاب ؛ حتىٰ قال أحد كبارهم ـ وهو أبو هلال العسكري ـ في شأنه : (وهو ـ لعمري ـ كثير الفوائد ، جم المنافع ؛ لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة ، والفِقر اللطيفة ، والخطب الرائعة ، والأخبار البارعة ، وما حواه من أسماء الخطباء

---

(١) انظر في عدد مؤلفاته « قطوف أدبية » للأستاذ عبد السلام هارون (ص ١٨٦) .

(٢) حققه العلامة الأستاذ عبد السلام هارون ، وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٥ م) .

(٣) حققه الأستاذ طه الحاجري ، وطبع تحقيقه بمصر عدة طبعات ؛ منها واحدة بدار المعارف في مصر ، سنة (١٩٦٣ م) .

(٤) حققه العلامة أحمد زكي باشا ، وطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩١٤ م) .

(٥) حقق طائفةً منها الأستاذ عبد السلام هارون ، ونشرت بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ م) .

(٦) مقدمة ابن خلدون (٢/ ٤٨٩) .

والبلغاء ، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة ، وغير ذٰلك من فنونه المختارة ، ونعوته المستحسنة)[١]

وقد دأب الجاحظ في تأليفه أن يرسل نفسه علىٰ سجيتها ، فهو لا يلزم نفسه بنظام محكم يترسمه ، ولا يلتزم نهجاً مستقيماً يحذوه ، ولذٰلك تراه يبدأ الكلام في قضية من القضايا ، ثم يدعها في أثناء ذٰلك ليدخل في قضية أخرىٰ ، ثم يعود إلىٰ ما أسلف من قبل ، وقد كانت هـٰذه سبيل كثير من علماء دهره ، كما أن علو سنه وجدة تأليفه في تلك الأبحاث التي طرقها ، كل أولـٰئك كان شفيعاً له في هـٰذا الاسترسال والانطلاق[٢]

وقد لاحظ الأقدمون هـٰذه الطبيعة المسترسلة في الكتابة عند الجاحظ في كتبه بوجه عام ، وفي « **البيان والتبيين** » بوجه خاص ؛ منهم أبو هلال العسكري ، فقد قال : (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة في أثنائه ، فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير)[٣]

ويمكن أن يعتذر عن هـٰذا النمط من الكتابة في حق الجاحظ بأن مؤلفاته الأدبية كانت كتابات مبكرة ، إن لم تكن كتابات مؤسسة ، وطبيعة الكتابات التأسيسية ـ كما يلاحظ من تتبع طائفة منها ـ الجري على السجية ، والاسترسال مع الطبع ، والانتقال من فن إلىٰ فن ، ومناقشة القضية الواحدة في أكثر من موضع ، فكيف إذا كان الكتاب تأسيساً لمذاهب الأدب ، والأدب نفسه في تعريف الأقدمين ـ والجاحظ منهم ـ : الأخذ من كل فن بطرف ؟!

مهما يكن في شأن طريقته في التأليف . . فإنه يمكن تحديد أهم القضايا التي

---

(١) انظر « الصناعتين » (ص ٥) .

(٢) انظر مقدمة تحقيق عبد السلام هارون لـ « البيان والتبيين » (١/٦) .

(٣) انظر « الصناعتين » (ص ٥) ، وانظر أيضاً « الكتاب وصنعة التأليف عند الجاحظ » لعباس أرحيلة (ص ١٥٥) .

بحثها الجاحظ في « **البيان والتبيين** » في : البيان والبلاغة ، والقواعد البلاغية ، والقول في مذهب الوسط ، والخطابة ، والشعر ، والأسجاع ، ونماذج من الوصايا والرسائل ، وطائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم ، وعرض لبعض كلام الحمقىٰ ونوادرهم ، وذكر ضروب من الاختيارات البلاغية .

﴿ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع شرح غريب ألفاظه لحسن الفاكهاني والشيخ الزهري الغمراوي ؛ الجزء الأول بالمطبعة العلمية ، سنة (١٣١١ هـ) ، والجزء الثاني سنة (١٣١٢ هـ) ، والجزء الثالث بمطبعة الجمالية (١٣٣٣ هـ) ، ووقف علىٰ طبعه الشيخ محب الدين الخطيب ، وعمل له فهارس [1] .

ـ طبعة بتحقيق الأستاذ حسن السندوبي ، وطبعت بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٩٢٦ هـ) ، في ثلاثة أجزاء .

ـ طبعة بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، وطبعت بلجنة التأليف بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، وفي مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ هـ) ، في أربعة أجزاء .

❊

(١) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٣٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٦٧) .

(٨٥٢)

رسائل الجاحظ

للجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥١) .

❋ التعريف بالكتاب :

انتهج الجاحظ في كتبه ورسائله أسلوباً بحثياً أقل ما يقال فيه : إنه منهج بحث علمي مضبوط ودقيق ، يبدأ بالشك ليعرض على النقد ، ويمر بالاستقراء علىٰ طريق التعميم والشمول بنزوع واقعي وعقلاني ، وهو في تجربته وعيانه وسماعه ونقده وشكه وتعليله كان يطلع علينا في صورة العالم الذي يعمل عقله في البحث عن الحقيقة ، ولـٰكنه مع ذٰلك استطاع برهافة حسه أن يصبغ علىٰ بحثه صبغة أدبيةً جمالية تضفي على المعارف العلمية رواءً من الحسن والظرافة ، يرف بأجنحته المهفهفة رفرفة العاطف الحاني علىٰ معطيات العلم في قوالبها الجافية ؛ ليسيغها في الأذهان ويحببها إلى القلوب ، وهـٰذه ميزة قلَّت نظيراتها في التراث الإنساني .

وهـٰذه إحدىٰ وعشرون رسالة من مؤلفات الجاحظ الكثيرة التي ضاع معظمهما ولم يصلنا منها سوىٰ ربع عددها تقريباً ، وما وصلنا منها ليس كاملاً إلا في أقله ، وقد أطلقنا علىٰ هـٰذه المجموعة اسم : « الرسائل الأدبية » لا بالمعنى الذي نفهمه اليوم من الأدب ؛ أي : ذٰلك الفن الجميل الذي يغلب عليه الخيال والعاطفة ، ولـٰكن بالمعنى الذي فهمه الجاحظ [١] نفسه في قوله : (والأدب : إما خلق وإما رواية ، وقد أطلقوا له اسم « المؤدب » على العموم) .

---

(١) الرسائل الأدبية (ص ٢٠٣) .

فالأدب يعني : الأخلاق ، كما يعني : رواية العلم أو نقله بين الأجيال بواسطة المؤدب أو المعلم ، أو الكتاب .

لقد كان الجاحظ رجل فكر في المرتبة الأولىٰ ، ورجل أدب في المرتبة الثانية ، ولقد عبر عن فكره بأسلوب أدبي ، فجمع بذٰلك بين الفكر والأدب ، ولٰكن دارسيه المعاصرين اقتصروا على الناحية الأدبية عنده ، ولم يفطنوا أو لم يهتموا بالناحية الفكرية ؛ وهي الناحية الأهم والغالبة عليه .

وتدور هٰذه الرسائل حول خمسة موضوعات أساسية :

الموضوع الأول : موضوع الأخلاق المحض ؛ يغلب علىٰ ثلاث رسائل هي : « **كتمان السر وحفظ اللسان** » ، و« **الحاسد والمحسود** » ، و« **النبل والتنبل وذم الكبر** » .

ويحلل فيها الجاحظ هٰذه الخصال الخلقية تحليلاً نفسياً يمتاز بالدقة والعمق ، وينطلق من مبدأ خلقي واحد ؛ هو : أن الأخلاق طبع في الناس ؛ فهي تولد معهم ، ويحملونها بالفطرة ، ولا تكتسب اكتساباً بالتربية والتعليم ، وفي هٰذا يخالف أرسطو والفلاسفة المشائين .

والموضوع الثاني : الاجتماع ، وهو يغلب علىٰ رسائل ست هي : « **مفاخرة الجواري والغلمان** » ، و« **تفضيل البطن على الظهر** » ، و« **المعلمين** » ، و« **طبقات المغنين** » ، و« **الوكلاء** » ، و« **مدح التجار وذم عمل السلطان** » .

في الرسالتين الأوليين يطرق الجاحظ موضوعاً يمتزج فيه الاجتماع بالفقه والأخلاق ، وهو ظاهرة اللواط التي استشرت في عصره ؛ نتيجة الانحلال الخلقي ، والفساد الاجتماعي ، والانحراف الجنسي .

وفي كلٍّ من الرسائل الأربع الباقية يتحدث عن طبقة من طبقات المجتمع في عصره ؛ مثل طبقة المعلمين وأوضاعهم ، ونظرة الناس إليهم ، ودورهم في التربية ونقل الثقافة عبر الأجيال ، وطبقة المغنين ، وأهمية فن الموسيقىٰ ، ونشأته ، وممثليه الكبار ، ثم الوكلاء ، ومدى الثقة التي ينبغي أن نمنحها إياهم ، وأخيراً طبقة التجار ، وشرف عملهم ، واشتهار قريش والنبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة .

والموضوع الثالث : هو الفقه ؛ ويعتبر الجاحظ نفسه رجل علم وفقه ، وقد طرق هـٰذا الموضوع في ثلاث رسائل هي : « **الفتيا** » ، و« **مدح النبيذ وصفة أهله** » ، و« **الشارب والمشروب** » .

ويذكر الجاحظ في رسالة « الفتيا » : أنه ألف كتاباً يجمع أصول الفقه عند مختلف المذاهب الفقهية ، وفي الرسالتين الأخريين يعالج موضوعاً واحداً هو النبيذ ، صفاته ، وتحليله ، وهو يذهب إلىٰ أنه غير محرم في الشرع ؛ لأنه يختلف عن الخمر .

والموضوع الرابع : ثلاث رسائل هي : « **البلاغة والإيجاز** » ، و« **تفضيل النطق على الصمت** » ، و« **صناعة القُوَّاد** » .

وموضوعها الغالب هو فضل الأدب ، وأهميته في حياة المرء ، ومفهوم البلاغة ، وعلاقتها بالإيجاز ، وهو يرىٰ في رسالة « البلاغة » : أن البلاغة لا تعني الإيجاز كما يدعي البيانيون ، وقد طرق هـٰذا الموضوع بتوسع في « البيان والتبيين » و« الحيوان » .

ويرىٰ في الرسالة الثانية : أن النطق أفضل من الصمت على الرغم من حسنات الصمت ، وقد عاد إلىٰ بحث هـٰذه المسألة في رسائل أخرىٰ ؛ مثل : « **التربيع والتدوير** » ، و« **كتمان السر** » ، و« **حفظ اللسان** » . كما رجع إليها في صدر كتاب « البيان والتبيين » .

أما « **صناعة القُوَّاد** » فتحدث علىٰ تعلم جميع الآداب ، وإغناء الثروة اللغوية ، والاطلاع علىٰ مختلف فنون الأدب والقول ؛ ليتمكن المرء من التعبير عن جميع ما يجول بخاطره أو يعرض له من الموضوعات ، وتتضمن الرسالة نماذج من شعر الجاحظ ، وألفاظاً تخص مختلف المهن .

أما الموضوع الخامس والأخير : فهو الشؤون الشخصية التي تغلب علىٰ ست رسائل هي : « **الجد والهزل** » ، و« **فصل ما بين العداوة والحسد** » ، و« **رسالة إلىٰ أبي الفرج بن نجاح الكاتب** » ، و« **المودة والخلطة** » ، و« **استنجاز الموعد** » ، و« **التربيع والتدوير** » .

في **الرسالة الأولىٰ** : يميط الجاحظ اللثام عن سوء علاقته بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات في المرحلة الأخيرة من حياته ، ويتذمر من كره الوزير إياه ؛ لأنه لم يدفع الإتاوة ، كما يشكو من عيب ابن الزيات إياه بعدم تجليد كتبه وتنظيمها ، وتمنيه موته ليرتاح من أعباء الحياة بعد أن طعن في السن .

وفي **الرسالة الثانية « فصل ما بين العداوة والحسد »** : يشكو الجاحظ من كثرة حساده الذين يطعنون علىٰ كتبه أو يسرقونها أو ينتحلونها ، ويتطرق إلى الكلام على الحسد الذي عالجه في رسالة « الحاسد والمحسود » ، ويهتم هنا بتفريقه عن العداوة .

وفي الرسائل الثلاث التالية التي يوجهها إلىٰ أبي الفرج بن نجاح الكاتب : يسأل الجاحظ أبا الفرج أن يساعده علىٰ فاقته ؛ فيجري عليه أرزاقاً قد انقطعت ، ويبدو أنه وعده خيراً ، ثم لم ينجز وعده ، فعاد إلىٰ تذكيره بالوعد ، ونجد في إحداها قصيدة نظمها الجاحظ ولم يعلن عن نسبتها إليه ، يمدح فيها أبا الفرج ويستعطفه .

والرسالة الأخيرة التي في هـٰذه المجموعة هي : « التربيع والتدوير » ، والباعث علىٰ كتابتها دافع شخصي ؛ هو : اعتداد أحد الكتاب ـ وهو أحمد بن عبد الوهاب ـ بنفسه وعلمه ، حتىٰ طاول الجاحظ ذاته ، ولما نفد صبره ولم يعد باستطاعته احتماله . . وضع هـٰذه الرسالة يسخر من قبح جسده ، ويصوره تصويراً (كاريكاتورياً) مضحكاً ، كما يمتحنه بمئة مسألة يطرحها عليه ، ويطلب منه الإجابة عليها .

وهـٰذه المسائل تحيط بجوانب الثقافة العامة التي عرفها مجتمع الجاحظ ، وانعكست بجلاء في كتبه العديدة ، ولهـٰذا نجد الجاحظ ينصح ابن عبد الوهاب في آخر الرسالة أن يعمد إلىٰ قراءة كتب الجاحظ التي تنطوي علىٰ أجوبة علىٰ تلك المسائل الطبيعية والكيمياوية والحيوية ، والتاريخية والجغرافية ، والدينية والفنية ، وغيرها .

ـ الجهود العلمية حول هٰذه الرسائل :

ـ رسائل الجاحظ : دراسة في شعرية النثر العربي ، للباحث محمود كاظم موات (١)

ـ رسائل الجاحظ : دراسة لغوية تداولية ، للباحث عبد العزيز البدوي (٢)

ـ الكتابة ورهانات الإقناع ، للباحث دردار البشير (٣)

ـ الاستدلال في رسائل الجاحظ : قراءة (إبستمولوجية) لتوظيف قياس الغائب على الشاهد للباحث دردار البشير (٤)

ـ الحجاج المنطقي : مقاربة تداولية في جدليات رسائل الجاحظ الأدبية ، للباحثة حورية بنت عبد اللطيف بن علي العبد (٥)

ـ رسائل الجاحظ : دراسة نصية ، للباحثة منيرة عبده علي (٦)

❊ أهم طبعات الكتاب (٧) :

إن رسائل الجاحظ لم يعثر عليها دفعة واحدة ، وإنما علىٰ دفعات ومراحل ، وقد خلق هٰذا الأمر إرباكاً لدى الباحثين والقراء ، لا سيما فيما يتصل بتداخل بعض

---

(١) وهي عبارة عن أطروحة تقدم بها محمود كاظم موات بدر الغزي إلىٰ مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة ؛ لنيل درجة الدكتوراه ، بإشراف الأستاذ المساعد فالح حمد أحمد ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٢) نوقشت بكلية الألسن جامعة عين شمس ، وشارك الأستاذ الدكتور أحمد عبد العظيم محمد بالإشراف عليه مع الدكتورة إيمان السعيد جلال أستاذ اللغويات بكلية الألسن جامعة عين شمس ، وبمشاركة الأستاذ الدكتور عبدالحكيم راضي أستاذ النقد والبلاغة بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والأستاذ الدكتور محمد العبد أستاذ اللغويات بكلية الألسن .

(٣) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر ، بلقايد ، تلمسان ، إشراف جلالي بن يشو ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ١٤٣٤ هـ) ، (٢٠١٢ م ـ ٢٠١٣ م) .

(٤) مقال بمجلة (القلم) ، العدد (٢٥) ، عام (٢٠١٢ م) ، (ص ٣٧٩ ـ ٣٨٧) .

(٥) رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة الملك فيصل ، سنة (١٤٣٩ هـ) .

(٦) رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة صنعاء ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٧) راجع « المعجم الشامل » (٢/ ١٠ ـ ٣٧) .

الرسائل في البعض الآخر ، واجتزاء بعضها الآخر ، ويرجع ذٰلك إلىٰ صعوبة نقل الآثار الأدبية من المشافهة إلى التدوين ، أو إلىٰ تصرف خاص من لدن النساخين أنفسهم ، ولعل أعمق مستويات التصرف في رواية الرسائل يتجلىٰ في تجزئة الرسالة الواحدة إلىٰ مقاطع مستقلة بعضها عن بعض ، وفي رواية كل واحد منها علىٰ أنه رواية مستقلة .

وعلى الرغم من تعدد الرسائل وتجزُّئِها . . فلم يشك أحد في نسبتها إلى الجاحظ ، ولم يدفع أحد بنظرية الانتحال أو الوضع ، علىٰ عكس كتابه « المحاسن والأضداد » ، الذي شكت طائفة من النقاد بنسبته إلى الجاحظ ، علىٰ أساس أن أبا عثمان لم يأت علىٰ ذكره ضمن لائحة الكتب التي أدرجها في مقدمة « الحيوان » ، ووجود فقر بعيدة بأسلوبها وروحها عن الكتابة الجاحظية .

وللجاحظ رسائل كثيرة ؛ منها : هٰذه الرسائل الأدبية التي طبعت بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون في مكتبة الخانجي ، المطبعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

ـ وطبعت بدار الجيل ، الفجالة ، بالقاهرة .

ـ وطبعت أيضاً في المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١٠) رسائل [١]

ـ وطبعت تحت عنوان : « مجموع رسائل الجاحظ » بتحقيق (باول كراوس) ومحمد طٰه الحاجري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الناشر ، سنة (١٩٤٣ هـ) ، واشتملت علىٰ (٤) رسائل [٢]

---

(١) هي : « مناقب الترك » ، رسالة « المعاش والمعاد » ، « كتمان السر وحفظ اللسان » ، « فخر السودان على البيضان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، وفي « نفي التشبيه » ، في كتاب « الفتيا » ، « رسالة إلىٰ أبي الفرج بن جناح الكاتب » ، رسالة في « فصل ما بين العداوة والحسد » ، وفي « صناعات القواد » ، واستدرك عليها (٧) رسائل هي : « رسالة في النابتة إلىٰ أبي الوليد » ، كتاب « الحجاب » ، « مفاخرة الجواري والغلمان » ، كتاب « القيان » ، « ذم أخلاق الكُتَّاب » ، كتاب « البغال » ، « الحنين إلى الأوطان » .

(٢) هي : رسالة « المعاد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة « فصل ما بين العداوة والحسد » .

- مجموع رسائل الجاحظ ، تحقيق محمد طه الحاجري ، طبعة دار النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٩٧٢ م) واشتملت علىٰ حوالي (١٠) رسائل[١]

- مجموع رسائل الجاحظ ، المطبعة العربية الحديثة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (٢٤) رسالة[٢]

- مجموع رسائل الجاحظ ، بتحقيق محمد طه الحاجري ، دار النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (٩) رسائل[٣]

- مجموعة الفصول المختارة ، اختيار عبيد الله بن حسان ، تصحيح علي أحمد الشهير بالهواري ، مكتبة السيد عبد الواحد الطوبي ، مطبعة التقدم العلمية ، سنة (١٣٢٣ هـ - ١٣٢٤ هـ) ، (١٩٠٥ م - ١٩٠٦ م) ، واشتملت علىٰ (١٧) رسالة[٤] ، طبعت علىٰ هامش كتاب « الكامل » للمبرد .

---

(١) هي : « الحاسد والمحسود » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك » ، « فخر السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » ، ورسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، وفي « مدح التجار وذم عمل السلطان » ، وفي « العشق والنساء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، وفي « بيان مذاهب الشيعة » ، وفي « طبقة المغنين » .

(٢) هي : « الحاسد والمحسود » ، « كتاب المعلمين » ، رسالة في « مدح النبيذ وصفة أصحابه » ، « طبقات المغنين » ، « مناقب الترك » ، « حجج الترك » ، « خلق القرآن » ، « الرد على النصارى » ، « الرد على المشبهة » ، « مقالة العثمانية » ، « المسائل والجوابات في المعرفة » ، « المعاد والمعاش » ، رسالة في « الجد والهزل » ، « الوكلاء » ، رسالة في « البلاغة والإيجاز » ، رسالة في « تفضيل البطن على الظهر » ، رسالة « النبل والتنبل ونبذ الكبر » ، رسالة « المودة والخلطة » ، رسالة « استنجاز الوعد » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، « صناعة الكلام » ، « الشارب والمشروب » ، « الجوابات في الإمامية » ، « مقالة الزيدية والرافضة » .

(٣) هي : رسالة « رثاء وتأبين » ، « فصول في الهجاء » ، « تفاريق من كلام الجاحظ عن محمد بن الجهم » ، رسالة في « الترجيح والتفضيل » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة « فصل ما بين العدواة والحسد » ، رسالة في « علي بن أبي طالب وآله من بني هاشم » ، رسالة « المعد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » .

(٤) هي : « الحاسد والمحسود » ، كتاب « المعلمين » ، « رسالة إلى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وأصحابه » ، رسالة في « طبقات المغنين » ، كتاب « النساء » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك » ، كتاب « حجج النبوة » ، كتاب « خلق القرآن » ، « الرد على النصارىٰ » ، « رسالة إلى الفرج

ـ وطبعت بمطبعة النجوىٰ سنة (١٩٦٩ م) علىٰ نفقة عمر أبو النصر ، واشتملت علىٰ حوالي عشر رسائل [١]

ـ وطبعت مع كتاب « البيان والتبيين » تحت عنوان : « البيان والتبيين وأهم الرسائل » ، تحقيق جميل جبر ، دار الشروق ببيروت ، سنة (١٩٦٨ م) ، واشتملت علىٰ حوالي عشر رسائل [٢]

ـ وطبعت « ثلاث رسائل للجاحظ » [٣] بمطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٠٣ م) ، بعناية (فان فلوتن) .

ـ وطبعت تحت عنوان : « ثلاث رسائل لأبي عثمان بن بحر الجاحظ » [٤] المطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

ـ وطبعت هـٰذه الرسائل الثلاث بعناية (MGD غويه) ، مطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٤٨ م) .

ـ وطبعت في مطبعة التقدم بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١١) رسالة [٥]

الكاتب في المودة والخلطة » ، رسالة في « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « استنجاز الوعد » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، رسالة في « صناعة الكلام » ، رسالة في « مدح التجارة وذم عمل السلطان » ، « صفات الشارب والمشروب » ، « من مقالة الزيدية والرافضة » .

(١) هي : رسالة « القيان » ، رسالة « النساء » ، رسالة « الشارب والمشروب » ، رسالة في « بني أمية » ، « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « صناعة القُوَّاد » ، « رسائل خاصة » ، كتاب « الحجاب » ، « فضل هاشم علىٰ بني عبد شمس » ، « حجج النبوة » .

(٢) هي : « منتخبات من البيان والتبيين » ، رسالة « الرد على النصارىٰ » ، رسالة في « ذم أخلاق الكُتَّاب » ، كتاب « القيان » ، رسالة « المعاد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة في « الفصل بين العداوة والحسد » ، رسالة في « التربيع والتدوير » ، رسالة « المعلمية » .

(٣) هي : « رسالة إلى الفتح بن خاقان » ، « فضل السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » .

(٤) هي : رسالة في « الرد على النصارىٰ » ، وفي « أخلاق الكُتَّاب » ، وفي « القيان » .

(٥) هي : « الحاسد والمحسود » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان » ، « فخر السودان على البيضان » ،

ـ وطبعت بعناية حسن السندوبي ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١٩) رسالة [١]

ـ وطبعت « مختارات من رسائل الجاحظ » بتحقيق يحيىٰ جبوري ، مجلة (المورد البغدادية) ، المجلد (٧) ، العدد (٤) ، سنة (١٩٧٨ م) .

ـ وتحت عنوان « مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ » بعناية (ريشر ، شتوتجارت) سنة (١٩٣١ م) ، وتضم حوالي (٢٩) رسالة [٢]

كتاب « التربيع والتدوير » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، وفي « مدح التجار وذم عمل السلطان » ، وفي « العشق والنساء » ، وفي « الوكلاء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، وفي « بيان مذاهب الشيعة » ، وفي « طبقات المغنين » .

(١) هي : « خلاصة كتب العثمانية » ، « خلاصة نقض كتاب العثمانية لأبي جعفر الإسكافي » ، « فضل هاشم علىٰ عبد شمس » ، « حجج النبوة » ، « من كتاب الحجاب » ، « التربيع والتدوير » ، « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « صناعات القُوَّاد » ، وفي « النساء » ، وفي « الشارب والمشروب » ، وفي « مدح النبيذ » ، وفي « بني أمية » ، وفي « العباسية » ، « رسالة إلىٰ أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة » ، رسالة في « ذم الزمان » ، « رسالة إلىٰ محمد بن عبد الملك الزيات » ، « رسالة إلىٰ أحمد بن أبي دواد » ، « رسالة إلىٰ إبراهيم بن المدبر » ، رسالة في « المعاتبة » .

(٢) منها : « الرد على النصارىٰ » ، « ذم أخلاق الكُتّاب » ، رسالة « القيان » ، رسالة في « المعلمين » ، رسالة في « ذم اللواط » ، وفي « مدح النبيذ وصفة أصحابه » ، « حجج النبوة » ، « صناعة الكلام » ، « الشارب والمشروب » ، « استحقاق الإمامة » ، « الحاسد والمحسود » ، « تفضيل النطق على الصمت » ، « مدح التجارة وذم عمل السلطان » ، « العشق والنساء » ، « الوكلاء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، « مذاهب الشيعة » ، « طبقات المغنين » ، « فضائل الأتراك » ، « فخر السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » ، « تهذيب الأخلاق » ، « قطعة من البخلاء » ، « الحنين إلى الأوطان » ، في « ذم القُوَّاد » ، « الحجاب وذمه » ، وفي « وصف العوام » ، « الأخبار » .

(٨٥٣)

أدب الكاتب [١]

لابن قتيبة

(ت ٢٧٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري ، أبو محمد الكاتب .

أخذ عن : إسحاق بن راهويه ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، ومحمد بن زياد الزيادي ، وزياد بن يحيى الحساني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه أحمد [٣] ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، وغيرهم .

وهو خطيب أهل السنة ، وأديب الفقهاء ، وفقيه الأدباء ، وله شهرة في أهل العلم ظاهرة ، ومحل من الأدب لا يخفىٰ .

وله التصانيف المقبولة في العلوم المعقولة والمنقولة ؛ منها : « الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة » [٤] ، و« تأويل مشكل القرآن » [٥] ، و« غريب

---

(١) من الكتب المعتمدة في علم الأدب ، وقد قرئ ودرس بالأزهر الشريف مراراً ، في أروقة الجامع ، ومدرجات الجامعة . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١/١٥٩) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١١/٤١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٢٩٦) ، و« الأعلام » (٤/١٣٧) ، وغيرها .

وأفردت ترجمته بالعديد من البحوث والدراسات ؛ منها : « ابن قتيبة العالم الناقد الأديب » لعبد الحميد سند الجندي ، و« ابن قتيبة ـ حياته وأدبه » لمجدي إبراهيم محمد .

(٣) حفظ مصنفات أبيه ، وحدث بها بمصر لما ولي قضاءها من حفظه ، واجتمع لسماعها الخلق سنة نيف وعشرين وثلاث مئة ، وكان يقول : إن والده أبا محمد لقنه إياها . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٩٩) .

(٤) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عمر محمود .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) .

القرآن »[1] ، و« غريب الحديث »[2] ، و« إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث »[3] ، و« تأويل مختلف الحديث »[4] ، و« المعارف »[5] ، و« عيون الأخبار »[6] ، و« المعاني الكبير »[7] ، و« الشعر والشعراء »[8] ، وغيرها

توفي متشهداً في رجب (٢٧٦ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

لم أقف علىٰ نص من المؤلف يقطع الخلاف في تسمية هـٰذا الكتاب ، وقد اختلف في اسمه علىٰ ضروب متقاربة ، أشهرها : « أدب الكاتب »[9] ، ويقوي هـٰذه التسمية قول ابن قتيبة في خاتمة مقدمته : (هـٰذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب . . .) .

وسماه بعضهم : « أدب الكُتَّاب »[10] ، ويزكي هـٰذه التسمية اسم الشرح الذي

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر .
(٢) طبع في مطبعة العاني بالعراق ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبوري .
(٣) طبع في دار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبوري .
(٤) طبع بمطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بتصحيح إسماعيل الإسعردي .
(٥) طبع في وتنغن بألمانيا ، سنة (١٨٥٠ م) ، بعناية (ويستنفلد Wustenfeld) ، (ت ١٨٩٩ م) .
(٦) طبع في فابير ستراسبورج ، سنة (١٩٠٠ ـ ١٩٠٨ م) ، بعناية (كارل بروكلمان Carl Brockelmann) ، (ت ١٩٥٦ م) .
(٧) طبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتحقيق محمد سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٢ هـ) وعبد الرحمـٰن بن يحيى المعلمي (ت ١٣٨٦ هـ) .
(٨) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٥ ـ ١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) .
(٩) ذكر بهـٰذا الاسم في كثير من المصادر ؛ منها : « الفهرست » لابن النديم (ص ١٠٥) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢٠٩) ، و« ترتيب المدارك » لعياض (٥/٢٧٣) ، و« الأنساب » للسمعاني (١٠/٣٤٠) ، وغيرها .
(١٠) ذكر بهـٰذا الاسم في مصادر متعددة ؛ منها : « أدب الكتاب » للصولي (ص ٣٣) ، ولم يصرح باسم ابن قتيبة ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب (١١/٤١١) .

وضعه ابن السيد البطليوسي عليه وسماه : « الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب » .

وفي بعض المصادر : « آداب الكُتَّاب »[1] ، وفي أخرىٰ : « آداب الكتبة »[2]

وهو كتاب جزيل النفع ، حوىٰ من كل شيء أحسنه ، وهو أحد العمد الأربعة التي قام علىٰ أساسها علم الأدب ؛ قال ابن خلدون : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هـٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكُتَّاب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هـٰذه الأربعة فتبع لها ، وفروع عنها)[3]

وقال ابن خلكان : (الناس يقولون : إن أكثر أهل العلم يقولون : إن « أدب الكاتب » خطبة بلا كتاب ، و« إصلاح المنطق » كتاب بلا خطبة ، وهـٰذا فيه نوع تعصب عليه ، فإن « أدب الكاتب » قد حوىٰ من كل شيء ، وهو مفنن ، وما أظن حملهم علىٰ هـٰذا القول إلا أن الخطبة طويلة ، و« الإصلاح » بغير خطبة)[4]

وقد عقده مصنفه ـ بعد خطبته ـ علىٰ أربعة كتب :

ـ كتاب المعرفة .

ـ كتاب تقويم اليد .

ـ كتاب تقويم اللسان .

ـ كتاب الأبنية .

وتحت كل كتاب منها أبواب متعددة ، وفي ثنايا الكتاب نجد أسلوبه مزداناً بالاقتباس من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والاستشهاد بالشعر والأمثال والحكم ، فهو مزيج من العلوم والمعارف .

---

(١) ذكره بهـٰذا الاسم الغبريني في « عنوان الدراية » (ص ٣٩٠) ، وابن قنفذ في « الوفيات » (ص ١٨٩) .

(٢) ذكره بهـٰذا الاسم الأزهري في « تهذيب اللغة » (١/٢٧) .

(٣) المقدمة (ص ٥٥١) .

(٤) وفيات الأعيان (٣/٤٣) .

ويتميز أسلوب ابن قتيبة في كتابه بأمور كثيرة ؛ منها : إمامته في فقه اللغة ، وجمعه بين مدارسها ، وإلمامه بمفرداتها وتراكيبها ، وبراعة استنباطه لأسرارها ، وحسن اختياره للمعاني وألفاظها .

وأما مصادره . . فمنها : « الكتاب » لسيبويه ، و« الأمثال » للمؤرج ، نقلاً عن أبي عبيدة .

ونقل عن جماعة من أئمة اللغة ؛ كالأصمعي ، وصرح في بعض المواضع بالنقل عن خطه ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والكسائي ، وأبي زيد الأنصاري ، وابن الأعرابي ، وابن الكلبي ، وغيرهم .

ويضاف إلىٰ ذٰلك ما رواه عن شيوخه ؛ فنجد في الكتاب قوله : (أخبرني بذٰلك المعتمر بن سليمان) ، و(حدثني زيد بن أخرم الطائي) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لاقىٰ هٰذا الكتاب عناية كبيرة قلَّما حظي بها كتاب آخر ؛ فقد أقبل الناس عليه قراءةً وحفظاً وتفهماً ، وتناولوه بالشرح والتعليق والتعقيب ؛ فمن ذٰلك [1] :

- تفسير رسالة أدب الكُتَّاب ، لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، وهو شرح للمقدمة فقط [2] .

- الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) [3] .

- شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) [4] .

---

(١) اقتصرت على المطبوع ، وللمزيد . انظر : مقدمة « أدب الكاتب » للدالي (ص ٩ ـ ١٠) .

(٢) طبع بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح سليم .

(٣) طبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٩٠١ م) ، تحقيق الأستاذ عبد الله البستاني (ت ١٣٤٩ هـ) ، وطبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد .

(٤) طبع بمطبعة القدسي ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بعناية حسام الدين القدسي (ت ١٤٠٠ هـ) ، وتقديم

ـ تلخيص أدب الكاتب ، لطاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ)[١] ، وقد فرغ من تأليفه بحي عابدين بالقاهرة .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع منه اثنا عشر باباً في ليبزج ، سنة (١٨٤٧ م) ، بعناية (إسبرول Sproull) ، باللغة الفلمنكية .

ـ ثم طبع كاملاً في مطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٠٠ م) ، بعناية (ماكس جرونرت Max Grünert) .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بهامش كتاب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » لابن الأثير .

ـ وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٩٨٢ م) ، بتحقيق محمد أحمد الدالي ، وهي أجود طبعاته .

※

مصطفىٰ صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ) ، وطبع بجامعة الكويت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق طيبة حمد بودي ، وتقديم محمد علي مكي .

(١) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٣٩ هـ) ، بتصحيح أحمد محمد شاكر ، وكان تصحيحه للكتاب من ملزمته الثانية إلىٰ آخره .

(٨٥٤)

الكامل [١]

للمبرد

(ت ٢٨٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧١٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

وهو أشهر كتب المبرد ، وأفضل كتب الأدب في المئة الثالثة من الهجرة ، وأحد العمد الأربعة التي قام علىٰ أساسها علم الأدب ؛ قال ابن خلدون : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هـٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكتاب » لابن قتيبة ، وكتاب « **الكامل** » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هـٰذه الأربعة . . فتبع لها ، وفروع عنها) [٢]

فهو كتاب نفيس ، احتوىٰ علىٰ كل ثمين من ألوان الثقافة ، وكل طريف من أبواب الأدب واللغة .

وقد أبان المبرد عن موضوع كتابه ومنهجه فقال في مقدمته : (هـٰذا كتاب ألَّفناه يجمع ضروباً من الآداب ؛ ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية فيه : أن نفسر

---

(١) قام بتدريسه في الجامع الأزهر الشريف الأستاذ الشيخ سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) كما في « زعماء الإصلاح » لأحمد أمين (ص ٣٣٤) ، و« جمهرة مقالات محمود شاكر » جمع عادل سليمان جمال (٢/١٢٣٣) .

(٢) المقدمة (ص ٥٥١) .

كل ما وقع في هـٰذا الكتاب ؛ من كلام غريب ، أو معنىً مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً ، حتىٰ يكون هـٰذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلىٰ أحد في تفسيره مستغنياً) .

وكتاب « **الكامل** » علىٰ نفاسته وتفرده بالغريب من الموضوعات . . يشبه « البيان والتبين » للجاحظ من نواح كثيرة ، ويختلف عنه أيضاً في نواح عديدة ، وهـٰذا التشابه أو ذاك التباين لا ينالان من قدر الكتاب ، ومرجع هـٰذا إلى المنهج المبكر الذي لم يكن يعتمد على الخطة والتبويب والالتزام بالموضوع الذي يعالجه الكاتب ، فضلاً عن الاستطراد ثم العودة إلى الموضوع مرة ثانية ، كل ذٰلك كان سمة واضحة اتسم بها كلٌّ من « **الكامل** » و« البيان والتبين » .

والكامل في جملته يضم ألواناً من الثقافة العربية الأدبية ، واللغوية ، والنحوية ، والقرآنية ، والحديثية ، والتاريخية [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب قديماً وحديثاً ، وكتبت عليه العديد من الشروح والأعمال المتممة ؛ فمن ذٰلك :

ـ الطرر على الكامل ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) [٢]

ـ نكت الكامل ، لأبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني ، المعروف بالوقشي (ت ٤٨٩ هـ) [٣]

والظاهر : أن ما طبع باسم « القرط على الكامل » هو من تأليف أبي الحسين

---

(١) للمزيد انظر « مناهج التأليف عند العلماء العرب » لمصطفى الشكعة (ص ١٧٣) .

(٢) طبع بجامعة (بنجاب) بباكستان ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق ظهور أحمد أظهر .

(٣) طبع مع الذي قبله .

علي بن إبراهيم الأندلسي (ت ٥٧١ هـ) ، وقد جمع فيه بين « الطرر » و« النكت » وزاد عليهما وسماه « القرط »[١]

ـ التنبيهات علىٰ أغاليط الرواة ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي (ت ٣٧٥هـ)[٢] ، نبه فيه على الأغاليط الواردة في كتاب « النوادر » لأبي زياد الكلبي ، وكتاب « النوادر » لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب « النبات » لأبي حنيفة الدينوري ، و« **الكامل** » لأبي العباس المبرد ، و« الفصيح » لثعلب .

ـ رغبة الآمل في شرح كتاب الكامل ، لسيد بن علي المرصفي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ)[٣]

ـ شرح الكامل ، لإبراهيم الدلجموني الأزهري[٤]

ـ تهذيب الكامل ، للسباعي بيومي[٥] ، في جزأين ؛ الأول للاختيارات النثرية ، والثاني للشعرية ، فهو تهذيب وترتيب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ليبزك ، سنة (١٨٦٤ ـ ١٨٧٤ م) ، بعناية المستشرق (وليم رايت W . Right) ، (ت ١٨٨٨ م) وصدرت فهارسه سنة (١٨٨٢ م) .

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، بتحقيق زكي مبارك (ت ١٣٧١ هـ) ، وتكملة أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، وفهرسة سيد كيلاني .

---

(١) وصنيع المحقق يوهم : أن الكتاب من تصنيف البطليوسي والوقشي ، وعلىٰ هـٰذا أيضاً جرىٰ أحمد خان في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ١٩٩ ، ٥١٨) .

(٢) طبع في دار المعارف بمصر ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

(٣) طبع في مطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٤٦ ـ ١٣٤٨هـ) .

(٤) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) .

(٥) طبع بمصر ، سنة (١٣٤١هـ) .

- وفي مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، والسيد شحاتة .

- وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق محمد أحمد الدالي .

* * *

(٨٥٥)

العقد الفريد [(١)]

لابن عبد ربه

(ت ٣٢٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو الأديب الإمام ، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَير بن سالم ، أبو عمر ، القرطبي الأندلسي .

شاعر الأندلس وأديبها ، ومن أهل العلم والأدب والشعر ، كان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً .

كان جده « سالم » مولىً لهشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية .

ولد سنة (٢٤٦ هـ) ، وهو من أهل قرطبة .

وكان شاعراً مذكوراً ، فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها ، وكانت له في عصره شهرة ذائعة ، وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر .

سمع من : بقي بن مخلد ، وابن وضاح ، والخشني .

وروىٰ عنه : سعيد بن القزاز ، وقاسم بن حمداد العتقي ، وأبو عمرو الكلبي ، ويحيى بن مالك بن عايذ .

له شعر كثير ؛ منه ما سماه : « الممحصات » ، وهي قصائد ومقاطيع في

---

(١) درس هذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الأزهر وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي (١/ ٤٩ ، ٥٠) ، و« جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس » للحميدي : (ص ١٠١ ـ ١٠٤ ، ٢٣٣ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس » (ص ١٤٨ ـ ١٥١ ، ٥٠٧) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/ ١١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٠٧) .

المواعظ والزهد ، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب .

وله « أرجوزة » تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر علياً رضي الله عنه فيهم .

وله « ديوان » طبع منه خمس قصائد .

وله أيضاً : « تواريخ أخبار الخلفاء » ، و« جوهرة الأمثال » ، و« اللباب في معرفة العلم والآداب » ، وغيرهم .

أصيب بالفالج قبل موته بأعوام ، إلىٰ أن توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٢٨ هـ) عن عمر يناهز (٨٢) سنة .

ولجبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب « ابن عبد ربه وعقده » ، ولفؤاد أفرام البستاني « ابن عبد ربه » .

* التعريف بالكتاب [١] :

« **العقد** » هو أكثر كتب ابن عبد ربه شهرة ، ومن أشهر كتب الأدب .

وقد سماه : « العقد » ، ثم أضاف النساخ المتأخرون لفظ « الفريد » [٢]

وقد تحدث ابن عبد ربه نفسه عن اسم الكتاب فقال : (وسميته : كتاب « **العقد الفريد** » لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة السلك وحسن النظام) .

قال عنه ابن خلكان : (وهو من الكتب الممتعة ، حوىٰ من كل شيء) [٣]

وقال ابن كثير : (كتابه « **العقد** » يدل علىٰ فضائل جمة ، وعلوم كثيرة مهمة ،

---

(١) يراجع في وصف الكتاب أيضاً : مجلة (تراث الإنسانية) ، (١٤/٣ ـ ٣٢) ، وهو مقال بعنوان : (العقد الفريد) بقلم الأستاذ محمد خليفة التونسي .

(٢) الأعلام للزركلي (٢٠٧/١) .

(٣) وفيات الأعيان (١١٠/١) .

ولـٰكن يدل كثير من كلامه علىٰ تشيع فيه ، وميل إلى الحط علىٰ بني أمية ، وهـٰذا عجيب منه ؛ لأنه أحد مواليهم)[1]

وقال عنه الضبي : (له الكتاب الكبير ، المسمىٰ : كتاب « **العقد** » في الأخبار ، وهو مقسم علىٰ معان ، وقد سمىٰ كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد ؛ كالواسطة)[2]

قال المؤلف عن منهجه فيه : (ألفت هـٰذا الكتاب ، وتخيرت نوادر جواهره من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب ؛ وإنما لي فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر كل كتاب ؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور عن الحكماء والأدباء . . .) .

وقال : (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الأدب ونوادر الأمثال ، ثم قرنت كل جنس منها إلىٰ جنسه ، فجعلته باباً علىٰ حدته ؛ ليستدل الطالب للخبر علىٰ موضعه من الكتاب ، ونظيره في كل باب ، وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهراً ، وأظهرها رونقاً ، وألطفها معنىً ، وأجزلها لفظاً ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وحلاوة) .

قال : (وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار ؛ طلباً للاستخفاف والإيجاز ، وهرباً من التثقيل والتطويل ؛ لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر ، لا ينفعها الإسناد باتصاله ، ولا يضرها ما حذف منها . . .) .

ثم قال : (وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة ، فوجدتها غير متصرفة في فنون الأخبار ، ولا جامعة لجمل الآثار ؛ فجعلت هـٰذا الكتاب كافياً شافياً ، جامعاً لأكثر المعاني التي تجري علىٰ أفواه العامة والخاصة ، وتدور علىٰ ألسنة الملوك والسوقة ، وحلَّيت كل كتاب منها بشواهد من الشعر ، تجانس الأخبار في معانيها ،

---

(١) البداية والنهاية ، طبعة هجر (١٥/ ١٢٠ ، ١٢١) .

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ١٤٨) .

وتوافقها في مذاهبها ؛ وقرنت بها غرائب من شعري ؛ ليعلم الناظر في كتابنا هٰذا : أن لمغربنا علىٰ قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظاً من المنظوم والمنثور) .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ فنون عديدة ، وضمَّنه خمسة وعشرين كتاباً ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، قال : (بحيث يقع علىٰ كل من جانبي واسطة العقد اثنتا عشرة جوهرة ، كل منها سميت باسم التي تقابلها من الجانب الآخر ، وبذٰلك تكون أولىٰ جواهر العقد وآخره على اسم واحد ؛ ففي العقد : لؤلؤتان ، وزبرجدتان ، وياقوتتان ، وجمانتان . . . وهلم جراً) ، وقال : (وجزأته علىٰ خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزآن ؛ فتلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً) .

تنوعت الموضوعات التي تناولها الكتاب ، وتوزعت بين السياسة والسلطات ، والحروب ، والأمثال والمواعظ ، والتعازي والمراثي ، وكلام الأعراب وخطبهم ، وأنسابهم وعلومهم ، وآدابهم وأيامهم ، وأخبار مشهوريهم من الخلفاء والقادة ، فضلاً عن تضمنه كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وكثيراً من الأشعار والأخبار التاريخية .

كما أثبت المؤلف لنفسه كثيراً من القصائد التي وردت علىٰ شكل معارضات لشعر كبار الشعراء في الموضوعات التي استشهد بأشعارهم عليها .

صاغ الشيخ موضوعات كتابه وما تضمنها من معلومات بأسلوب أدبي واضح ، بحيث نراه يهذب كل ما جمعه ، ويصفيه من الأسانيد التاريخية ؛ لأن غايته من التأليف أدبية بحتة .

ونلاحظ في كتابه ميلاً إلى الفكاهة والدعابة ، ونزوعاً إلى القصص والنوادر والنكات ، فنراه في كتابه يذكر الكثير من ذٰلك ، أو لا يستنكف عن ذكر بذيء اللفظ وسافل المعنىٰ .

ورغم ذٰلك ، فإن المسحة الأدبية تبدو قوية في كتابه ، بحيث يشعر بها كل من يقرأ « العقد » أو يتصفحه ؛ فقد أراد المؤلف أن يكون كتابه ، كما يقول : (مجموعة من متخير الآداب ، ومحصول جوامع البيان) ، وقد وفق إلىٰ ذٰلك ،

وسبق الكثيرين ممن ألفوا على شاكلة كتابه ، وامتاز على غيره بالوضوح والسهولة ، وحسن الترتيب والتنسيق ، حتى غدا كتابه متماسكاً جامعاً لأكثر علوم عصره إن لم نقل كلها .

تضمن « **العقد** » ما لا يقل عن عشرة آلاف بيت من الشعر لأكثر من مئتي شاعر من العصر الجاهلي والأموي والعباسي ، وربما يصعب أن نذكر شاعراً معروفاً لا نرى عنه خبراً أو بعضاً من شعره استشهد بها ابن عبد ربه لمناسبة ما ، فضلاً عن تخصيصه كتاباً لأعاريض الشعر وعلل القوافي .

كما تضمن الكتاب خطباً كثيرة ورسائل عديدة لكثير من الأدباء والمترسلين .

كذٰلك فإن في « العقد » فصولاً نقدية قيمةً ، نقلها المصنف من الكتب السابقة لكتابه ، ويجدر بمن يتعاطى مهنة الأدب أن يطلع عليها للإفادة منها .

كما أن فيه فصولاً دينية قيمةً ؛ فقد كان المؤلف فقيهاً أيضاً ، ولذا ظهرت في كتابه الثقافة الدينية بمختلف فروعها .

ومن هنا نلاحظ أخبار كثير من الأئمة الذين تقدموه ، وكثيراً من أقوالهم وأحكامهم وفتاويهم في بعض المسائل

ومن فوائد « **العقد** » : أنه حفظ لنا نصوصاً كثيرة من كتب ورسائل مفقودة .

وبعد هٰذا العرض نستطيع القول : إن « **العقد** » كتاب عظيم النفع ، جليل القيمة ، وافر المعلومات ، واسع الأفق ، بحيث نراه يتحول بجهد صاحبه إلى سفر موسوعي ضخم ، يتضمن كثيراً من المعارف والعلوم والآداب ، التي رتبها المصنف ونسقها بحيث غدت متصلة العرى ، متآلفة الموضوعات ، متماسكة الحلقات ، تشهد له بحسن البراعة والاختيار ، وبالعلم والمعرفة وسعة الاطلاع ، فهو في مصنفه لم يكن مجرد ناقل ومبوب ، بل كان صاحب رأي وذوق يطلان بشكل واضح وجلي .

فضلاً عن كونه شاعراً بارعاً قوي الديباجة ، سلس الأسلوب ، دقيق المعاني ، مع ميل إلى تقليد المشارقة ، والعمل على محاكاتهم ، وإظهار التفوق عليهم في أغلب الأحيان .

وهٰكذا ؛ فإن « **العقد** » بجواهره النفيسة التي تشع كثيراً من الأضواء والمعارف كتابٌ ينبغي اقتناؤه ، والاعتناء به ، والاستفادة من ألقه الرائع بين السطور والكلمات [(١)]

هٰذا ؛ وقد أخذ الصاحب بن عباد علىٰ كتاب « **العقد** » أنه يعرض بضاعة المشرق ، ولا يقدم شيئاً عن الأندلس كما كان منتظراً [(٢)]

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في تأليفه واختياره لموضوعاته وأخباره علىٰ مصادر كثيرة .

منها ما هو ديني ؛ كالقرآن والإنجيل والتوراة ، والحديث النبوي الشريف .

ومنها ما هو أدبي وتاريخي ؛ مثل : « عيون الأخبار » و« المعارف » لابن قتيبة ، و« الحيوان » و« البخلاء » و« البيان والتبيين » للجاحظ ، و« الكامل » للمبرد ، و« كليلة ودمنة » و« الأدب الكبير » « الصغير » لابن المقفع ، و« الأمالي » لأبي علي القالي ، ودواوين كثيرة لشعراء جاهليين وإسلاميين ، وغير ذٰلك من الكتب التي تناولتها يداه .

وقال (بروكلمان) عنه : (وقد حاكى ابن عبد ربه كتابَ « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، وسطا علىٰ كثير من مضمونه دون ذكر المصدر) [(٣)]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ مختصر العقد ، اختصره أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الرحمٰن الوادياشي ، القيسي (ت ٥٧٠ هـ) [(٤)]

---

(١) يراجع في وصف الكتاب أيضاً : مقدمة المعتنين بطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر من الكتاب ، ومقدمة محمد سعيد العريان علىٰ طبعة مطبعة الاستقامة ، ومقدمة مفيد محمد قميحة علىٰ طبعة مكتبة المعارف للكتاب .

(٢) تاريخ الأدب العربي (٣/١٤١) .

(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/١٤٠) .

(٤) مخطوط في رامبور . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٤٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » (٣/١٤١) .

ـ اختصره جمال الدين ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم الأنصاري الخزرجي ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، صاحب « لسان العرب »(١)

ـ اختيارات من العقد الفريد ، لفؤاد أفرم البستاني(٢)

ـ مختار العقد(٣) ، لمجموعة من العلماء : عبد الحكيم محمد السبكي (ت قبل ١٣٦٦ هـ) ، وعبد الخالق عمر (ت قبل ١٣٧١ هـ) ، وعبد العزيز خليل (ت قبل ١٣٧١ هـ) ، ومحمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) .

ـ صنف جبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب « ابن عبد ربه وعقده »(٤)

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، في (٣) أجزاء ، وعلى الهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري (ت ٤٥٣ هـ)(٥)

ـ طبع في المطبعة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ هـ) و(١٣١٦ هـ) ، في (٣) أجزاء ، وعلى الهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري (ت ٤٥٣ هـ)(٦)

ـ طبع في مصر مراراً ؛ منها سنة (١٣٠٥ هـ)(٧)

---

(١) كشف الظنون (٢/١١٤٩) .

(٢) طبع في بيروت سنة (١٩٢٧) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣/١٤١) .

(٣) طبع في المطبعة الجمالية ، سنة (١٣٣١ هـ) بعناية مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ، في (٣٤٤) صفحة ، وكتب عليها : طبعة ثانية (١٣٢٨ هـ) ، وبآخره تفسير الكلمات الغامضة . « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٦٣) ، (٢/١٢٧٣ ، ١٧٢٠) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٦/٥١٣ ـ ٥١٨) .

(٤) الأعلام للزركلي (١/٢٠٧) .

(٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لفنديك (ص ٢٥٩ ، ٣٣٩) .

(٦) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٢/٢٤٠ ، ٢٤١) .

(٧) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لفنديك (ص ٢٥٩) .

ـ طبع بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب ، في المطبعة الأزهرية المصرية ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م) ، وبالهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري (١)

ـ طبع الكتاب بمصر ، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٣٧٢ هـ) ، بعناية أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، وهي في سبعة أجزاء ، سابعها للفهارس .

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩ هـ) ، و(١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان ، (٨) أجزاء في (٤) مجلدات ، والتاسع للفهارس (٢)

ـ طبع في مكتبة المعارف بالرياض ، بعناية مفيد محمد قميحة ، وقد صورتها دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ) ، في (٩) مجلدات ، تاسعها للفهارس .

---

(١) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٢/٢٤١) .

(٢) الدليل إلى المتون العلمية (ص ٧٠٤) .

(٨٥٦)

الأغاني
لأبي الفرج الأصبهاني
(ت ٣٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن مروان ، أبو الفرج الأموي الأصبهاني ، كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة ، وكان شاعراً محسناً أديباً .

حدث عن : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين ، ومحمد بن جعفر القتات ، وعلي بن العباس المقانعي ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : الدارقطني ، وأبو إسحاق الطبري ، وإبراهيم بن مخلد ، وغيرهم .

صنف : « مقاتل الطالبيين » [٢] ، و« الديارات » [٣] ، و« الإماء الشواعر » [٤] ، وغيرها .

توفي سنة (٣٥٦هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **الأغاني** » يعد من عيون كتب الأدب العربي وأشهرها ؛ حيث جمع فيه

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٣/٣٣٧) ، و« معجم الأدباء » (٤/١٧٠٧) ، و« الأعلام » (٤/٢٧٨) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق السيد أحمد صقر ، بدار المعرفة ببيروت .

(٣) طبع بتحقيق خليل العطية ، برياض الريس للكتب والنشر بلندن ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١١هـ) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق الدكتور حمودي القيس ، والدكتور يونس أحمد السامرائي ، بعالم الكتب ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

مؤلفه تراجم كثير من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام ، كما ضم الكتاب عدداً كبيراً لا بأس به من نصوص النثر والشعر ، بالإضافة إلىٰ ما ذكره من أيام العرب وأحداثهم ، بجانب الأحداث والأخبار التاريخية في الكتاب .

وتسمية المؤلف لكتابه بـ « **الأغاني** » لأنه جمع فيه ما غناه إبراهيم الموصلي للخليفة هارون الرشيد ، كما جمع أيضاً أصوات كثير من المغنيين الآخرين ؛ كإسماعيل بن جامع ، وفليح بن العوراء ، وغيرهما .

وقد نهج المؤلف في كتابه المنهج التالي :

- عند تناوله ترجمة الشعراء أو المغنيين . . فإنه يذكر ترجمته ونسبه ، والأخبار المتصلة به ، ومختارات من شعره ، وإن كان في شعره ذكر لبعض أيام العرب . . فإنه يشير إلىٰ ذٰلك ؛ ليبين المناسبة التي تتصل بالشعر .
- يروي الأخبار والأشعار والحكايات وكل ما جاء في الكتاب رواية .
- يشرح بعض ما يرد من غريب الألفاظ .
- انتقد المؤلف بعض رواة الأسانيد التي يرويها ، ويبين الخطأ فيها ، والتناقض بين رواتها .
- ضم المؤلف الأخبار المتشابهة بعضها إلىٰ بعض ، وحذف العناصر المتناقضة .

مصادر الكتاب :

المقلب لصفحات كتاب « **الأغاني** » يجد أن المؤلف جمع مادة كتابه من التراث العربي الأصيل ؛ من شعر وأدب ، ونثر وأيام عرب ، وسير أعلام ولغة ، وتاريخ ومغازي ، أخذها عن شيوخه الناقلين إليه مشافهة ، ويصرح في كتابه بمن أخذ عنهم من العلماء قبله ، كما أن من أبرز الكتب التي نقل عنها : « تاريخ الرسل والملوك » لمحمد بن جرير الطبري ، و« البارع في أخبار الشعراء المولدين » لهارون بن علي المنجم البغدادي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الأغاني** » فأخذوا منه اختيارات وأفردوها بالتأليف ، وسموها : « مختارات » ، ومن هٰؤلاء[1] :

ـ الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم ابن المغربي (ت ٤١٨ هـ) .

ـ القاضي جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧ هـ) .

ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن باقيا الكاتب الحلبي (ت ٤٨٥ هـ) .

ـ الأمير عز الدين محمد بن عبد الله الحراني المسبحي (ت ٤٢٠ هـ) .

ـ جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ) ، وسماه : « مختار الأغاني في الأخبار والتهاني » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كتاب الأغاني عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٦٨ م ، ١٩٣٨ م ، ١٩٢٨ م ، ١٩٥٠ م ـ ١٩٥٢ م) .

ـ بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٨٦٨ م) .

ـ بمطبع بريل بألمانيا ، سنة (١٨٨٧ م) .

ـ بدار الطباعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٣ م) .

ـ بمطبعة التقدم بالقاهرة ، سنة (١٩٠٠ م ، ١٩٠٥ م) .

ـ بمطبعة الجمهور بالقاهرة ، سنة (١٩٠٥ م) .

ـ بدار الفكر ودار مكتبة الحياة ببيروت ، سنة (١٩٥٧ م) .

ـ بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

---

(١) ذكر هٰذه المختارات حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/ ٨١) .

ـ بمطبعة مؤسسة دار الشعب بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ م) .

ـ بتحقيق محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم الحموي ، بدار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) .

ـ بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

ـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم بمركز تحقيق التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، والدكتور إبراهيم السعافين ، والأستاذ بكر عباس ، بدار صادر ببيروت ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

* * *

(٨٥٧)

الأمالي (١)

لأبي علي القالي

(ت ٣٥٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ، المعروف بأبي علي القالي (٣) ، جده سلمان مولىٰ عبد الملك بن مروان الأموي ، ولد بمنازجرد من ديار بكر ونشأ بها ، ثم نزل بمصر ، وذهب إلىٰ بغداد فمكث فيها طويلاً

قرأ القرآن على ابن مجاهد بحرف أبي عمرو بن العلاء مراراً ، وكتابه « السبعة » في القراءات .

وكان أحفظ أهل زمانه للغة ، والشعر والأدب ، وأعلمهم بعلل النحو علىٰ مذهب البصريين .

أخذ الأدب عن : أبي بكر ابن دريد الأزدي ، وابن الأنباري ، ونفطويه ، وابن درستويه ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه جعفر ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،

---

(١) كان يدرس ضمن مناهج كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، عام (١٩٣٦ م) ، تراجع : خطة ومنهج كلية اللغة العربية (ص ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ٨٥) ، و« الإكمال » لابن ماكولا (٨٧/٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٧٢٩/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٥/١٦) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس » لأبي جعفر الضبي (ص ٢٣١ ـ ٢٣٣) ، و« إنباه الرواة » للقفطي (٢٣٩/١ ـ ٢٤٣ ، ٣٦٢/٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢٢٦/١) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢٩١/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢١/١ ، ٣٢٢) .

(٣) نسبةً إلىٰ قالي قلا بين طرابزون ومنازجرد ، ولم يكن منها ، وإنما صحبه بعض أهلها إلىٰ بغداد ، فنسب إليها ، وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي ؛ لمجيئه إليهم من بغداد .

وهارون بن جندل القيسي ، وأحمد بن أبان بن سيد الأندلسي ، وعبد الله بن الربيع التميمي .

من مؤلفاته : « ذيل الأمالي » ، و« النوادر » و« المقصور والممدود »(١) ، و« البارع في اللغة »(٢) .

وقد توفي في ربيع الآخر ، سنة (٣٥٦هـ) بقرطبة .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الأمالي** » لأبي علي القالي أحد أركان الأدب العربي الأربعة الأولىٰ ؛ قال ابن خلدون(٣) : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكتاب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هٰذه الأربعة . . فتبع لها ، وفروع عنها) .

والظاهر : أنه قصد « **الأمالي** » ؛ فإنه بعد فراغه من « **الأمالي** » جمع مادة أخرىٰ في « ذيل الأمالي » ، ثم توافرت عنده زيادات أخرىٰ جمعها في ذيل آخر باسم « النوادر »(٤) .

وهو أول كتاب يحمل هٰذا الاسم صراحةً ، كما أنه في الوقت نفسه أشهر كتب الأمالي على الإطلاق ، الذي يعتبر كنزاً ثقافياً فريداً .

وهو يضم الكثير من الأخبار الأدبية ومختارات الأشعار ، ومن **الطريف** : أن كل

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي .

(٢) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، ودار الحضارة العربية ببيروت ، سنة (١٩٧٥ م) ، بتحقيق هاشم الطعان ، وهو رسالة ماجستير للمحقق في كلية الآداب بجامعة بغداد .

(٣) المقدمة (ص ٥٥١) .

(٤) ومن الجدير بالذكر : أن الأستاذ عبد العزيز الميمني يرىٰ : أن « الأمالي » و« الذيل » و« النوادر » كتاب واحد ، وذكر أدلة علىٰ هٰذا . انظر « بحوث وتحقيقات » (١/ ٢٦) .

ما حوىٰ من أخبار وأشعار كان من آداب المشارقة ، على الرغم من أن الكتاب أملي في الأندلس ، ولـٰكنه أراد أن يعلم الأندلسيين آداب المشارقة التي كانوا يهتمون بها كل الاهتمام .

والكتاب أمال حقيقية كان يمليها أبو علي القالي علىٰ تلاميذه يوم الخميس من كل أسبوع ، كما ذكر ذٰلك صراحة في مقدمة الكتاب حيث قال : (. . . فأمليت هـٰذا الكتاب من حفظي في الأخمسة في قرطبة وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة)[(١)]

ويقدم المؤلف منهج كتابه ، وأهم ما احتفل به من موضوعات فيقول مستطرداً : (وأودعته فنوناً من الأخبار ، وضروباً من الأشعار ، وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ، علىٰ أني لم أذكر فيه باباً من اللغة . . إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر . . إلا اخترته ، ولا فناً من الخبر . . إلا انتخلته ، ولا نوعاً من المعاناة والمثل . . إلا استجدته ، ثم لم أخله من غريب القرآن ، وحديث الرسول ﷺ ، علىٰ أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد ، وفسرت فيه من الإتباع ما لم يفسره بشر ؛ ليكون الكتاب الذي استنبطه إحسان الخليفة جامعاً ، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً)[(٢)]

والحقيقة : أن الكتاب يقف من القارئ موقف المعلم ، فما يكاد يرد فيه نص شعراً أو نثراً . . إلا وقد أتبعه المؤلف بشرح مستفيض .

ونلاحظ : أن أبا علي كان يعمد عمداً إلى الإتيان بالنصوص الصعبة من شعر ونثر لكي يقوم علىٰ شرح مفرداتها ، وأما ما استغلق فهمه من معانيها . . فهو في ذٰلك ينهج نهج كلٍّ من المبرد في « الكامل » وثعلب في « المجالس » ، وليس في ذٰلك كبير غرابة ؛ لأن الرجل نشأ وتعلم في بغداد ، وكان قريب العهد بالعالمين الكبيرين ؛ لأنه ولد سنة (٢٨٨ هـ) أي : في العقد نفسه الذي مات فيه القطبان

---

(١) أمالي القالي (١/٣) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/٣) .

الكبيران : المبرد وثعلب ، وفي ذٰلك يقول أبو محمد بن حزم الأندلسي : (كتاب نوادر أبي علي ـ يقصد « الأمالي والنوادر » ـ مبارٍ لكتاب « الكامل » الذي جمعه المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً . . فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً) .

والكتاب يتسم بالصعوبة والدسامة ، فأبو علي يريد من خلاله أن يكرس صفة العمق والإفاضة والوفرة العلمية لعلماء المشرق الذين يمثلهم في الأندلس .

وإذا كان لنا أن نزيد معرفة بالكتاب ومحتواه . . فإنه يمكن عرض ذٰلك في النقاط التالية :

أولاً : أورد القالي الكثير من غريب القرآن ، كما أورد طائفة من الأحاديث النبوية دون إكثار ؛ في مقام الاستئناس أو الاستشهاد مع شرحها .

ثانياً : ضمن المؤلف كتابه ـ علىٰ طريقة علماء المشارقة ـ الكثيرَ من كلام الحكماء وأحاديث البلغاء والوصايا بأنواعها .

ثالثاً : انفرد الكتاب دون غيره بذكر أحاديث ابن دريد المشهورة التي جعل كلاً منها وسيلة لاستيعاب وحفظ أكبر قسط من الألفاظ الصعبة والمفردات غير الجارية على الألسنة .

رابعاً : الكتاب غزير المحتوىٰ للنصوص الشعرية في مختلف الموضوعات ولمختلف الشعراء ، مع عناية وذوق في اختيار النص وعرضه وشرحه .

خامساً : اهتم أبو علي بالرجز ـ شأن جميع اللغويين ـ وضمن كتابه الكثير من أراجيز العرب ، وبخاصة المرقصات منها .

سادساً : اهتم المؤلف بالأمثال العربية ، وأورد الكثير منها في مواطن عديدة من كتابه ، مع شرحها ، وبيان نشأتها ، والمناسبة التي تقال فيها .

سابعاً : منح المؤلف الموضوعات اللغوية والدراسات الصوتية من الجهد ، وقدم مادة غنية في هٰذا الشأن ؛ وذٰلك أن الطابع اللغوي هو السمة الأولىٰ للكتاب .

ثامناً : ضم الكتاب الكثير من خطب العرب في الجاهلية والإسلام ، ومغامراتهم ، وألواناً من الحوار الفصيح جرت بين أعلام المشارقة ؛ من خلفاء ، وعمال ، وحكام ، وأدباء ، وأعيان .

تاسعاً : والكتاب يستهدف الثقافة العامة إلىٰ جانب استهدافه الثقافة الخاصة ، ومن ثَمَّ فقد ضم الكثير من الأخبار التاريخية المهمة الكبيرة والخطيرة التي تبدو صغيرة ، كما تضمن العديد من أخبار بني أمية ، والأحداث المهمة التي جرت في تاريخ العرب وغيره .

عاشراً : لم يفت المؤلف ـ وقد توسم الجد وصعوبة الموضوعات التي طرقها في أغلب صفحات الكتاب ـ أن يخفف عن القارئ كما فعل سابقوه من المشارقة ؛ بإيراد طرفة هنا وملحة هناك .

ومن مصادره التي نص عليها في كتابه : « الإبدال » و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« النوادر » لابن دريد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« طبقات العلماء » لمحمد بن سلام ، و« الأبواب » و« الصفات » للأصمعي ، و« الغريب المصنف » للقاسم بن سلام ، وغير ذٰلك من مصادره الشفوية فيما نقله عن شيوخه بأسانيده .

وإضافةً لما سبق : أود أن أبدي ملاحظتين هامتين حول الكتاب :

الأولى : الدقة المتناهية في الإسناد والرواية ؛ إذ لا يكاد أبو علي يذكر نصاً . . إلا وقد وصل إسنادَه إلىٰ صاحبه ، عن طريق الرواية الدقيقة .

والثانية ـ متعلقة بأهم موارد الكتاب ـ : أن الكتاب نقل كثيراً عن « بلاغات النساء » لابن طيفور ، و« الكامل » للمبرد ، و« مجالس ثعلب » ، وبخاصة فيما يتعلق بأخبار النساء وفصاحتهن ، وصفاتهن ونوادرهن [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الأمالي** » عناية كبيرة ، وكانت عنايتهم به مبكرة ، ونستطيع

---

(١) انظر « مناهج التأليف عند العلماء العرب » (ص ٢٩٧ ـ ٣٠١) .

أن نقول : إن العناية به بدأت من أبي علي القالي نفسه ، ويتمثل هٰذا في تذييله على الكتاب مرتين ؛ في « ذيل الأمالي » ، و« النوادر » ، وقد طبعا معه كما سيأتي ، ومن صور العناية به أيضاً :

ـ التنبيه علىٰ أوهام أبي علي القالي في أماليه ، للوزير أبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ)[١]

ـ سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري ، بتحقيق عبد العزيز الميمني[٢]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، ولها فهرست باعتناء الأستاذين : (كرنكو) و(بيفان) ، طبع في لايدن سنة (١٩١٣ م)[٣]

ـ طبع في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، بتحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي (ت بعد سنة ١٣٨٧ هـ) ، وصورته المصرية الهيئة العامة للكتاب ، سنة (١٩٧٥ م ـ ١٩٧٦ م) .

❊

---

(١) طبع مع كتاب « الأمالي والذيل والنوادر » في مجموع واحد ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

(٢) طبع في مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٣) كما ذكر سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ١٤٩٠) .

(٨٥٨)

رسائل الخوارزمي

للخوارزمي

(ت ٣٨٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن العباس ، أبو بكر الخوارزمي .

من أئمة الكتاب ، وأحد الشعراء العلماء .

كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب .

ولد ونشأ في خوارزم سنة (٣٢٣ هـ ـ ٩٣٥ م) .

ورحل في صباه إلىٰ بعض البلدان ، فدخل سجستان ، ومدح واليها طاهر بن محمد ، ثم هجاه ، فحبسه .

وأقام في دمشق وحلب مدةً ، وانتقل إلىٰ نيسابور فاستوطنها ، واتصل بالصاحب بن عباد ، وتوفي بها .

وكانت بينه وبين البديع الهمذاني محاورات وعجائب نقل بعضها ياقوت في « معجم الأدباء » .

وأورد ابن خلكان والثعالبي طائفة من أشعاره وأخباره .

وكان يقال له : (الطبري) قيل : لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري .

كما يقال له : (الطبرخزي) ، و(الطبرخزمي) لأن أمه من طبرستان وأباه من خوارزم ، فركب له من الاسمين نسبة .

وهو صاحب الرسائل المعروفة بـ : « رسائل الخوارزمي » ، و« مفيد العلوم ومبيد

---

(١) راجع ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/١٨٣) ، و« معجم المطبوعات » (١/٨٣٨) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٧) ، « المعجم الشامل » (٢/٣٠٨ ـ ٣١٠) ، و« أبو بكر الخوارزمي ـ حياته وأدبه » لأحمد أمين مصطفىٰ ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، سنة (١٩٨٥ م) .

الهموم »[1] ، و« المكارم والمفاخر »[2] ، و« الأمثال المولدة »[3] ، وله ديوان شعر[4] .

توفي سنة (٣٨٣هـ ـ ٩٩٣ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الرسائل** » : لسان العقل ، وصورة الحال ، ومرآة العصر ، ووسيلة التواصل بين الناس ، وهي وثائق علمية وأدبية وتاريخية تثبت لنا : مجريات وقعت ، وحوادث كانت ، ووقائع تفسر لنا كثيراً من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في المجتمع ، وبينه وبين المجتمعات الأخرىٰ ، وتحكي لنا عن نوع الروابط بين الناس وبين الملوك والشخصيات العلمية .

والرسائل قد تكون عاطفية وشخصية ، وقد تكون أخلاقية أو عقائديةً أو علميةً أو سياسيةً ، وغير ذٰلك ، فإذا جمعت . . كانت كتاباً يحكي آثاراً ؛ كرسائل النبي ﷺ . وكان للعلماء رسائل أيضاً ، إحداها هٰذا الكتاب « **رسائل الخوارزمي** » الذي يقع في حوالي (٣٧٥) صفحة ، احتوىٰ علىٰ (١٥٦) رسالة ، أغلبها من نوع الرسائل الإخوانية ، كان الخوارزمي بعثها إلى الحاجب أبي إسحاق لما نكبه الوزير الصاحب بن عباد ، وإلىٰ كثير بن أحمد لما هرب من الأمير أبي الحسن محمد بن إبراهيم ، وإلىٰ بعض تلاميذه ، وبعض الوزراء ، وبعض رؤساء المناطق وأصحاب الدواوين والوكلاء والقضاة والكتاب ، كان آخر تلك الرسائل في الكتاب رسالته إلىٰ جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن إبراهيم .

---

(١) طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، ثم في مطبعة الشرف بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) ، ثم في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٢٤ م) ، ثم في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) راجع « معجم المطبوعات » (١/ ٨٣٨ ، ٨٣٩) .

(٢) طبع بمطبعة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

(٣) طبع في المجمع الثقافي بأبو ظبي ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٤) راجع « كشف الظنون » (١/ ٧٧٠) ، و« هدية العارفين » (٢/ ٥٧) .

ويلاحظ علىٰ رسائل الخوارزمي سمات ؛ منها :

ـ كانت معظم رسائل أبي بكر الخوارزمي حكومية ، وإن ضمنها نصائح أخلاقية ومقاطع أدبية .

ـ طرح الخوارزمي رسائله بأسلوب أدبي رفيع ، جامعاً بين جمال العبارة وسمو الفكرة ، فكانت مؤثرةً وشيقة .

ـ جاءت رسائله تحمل مطالب علمية وفيرة عرضها في بيانات مفصلة ومطولة أحياناً

ـ تشير هٰذه الرسائل إلىٰ سعة علاقات كاتبها برجال الدولة في ظروف عرفت بالتقلبات السياسية الحادة ، وقد كانت له لقاءات عديدة مع الحكام والملوك والأمراء وأصحاب المناصب .

ـ يعد أبو بكر الخوارزمي بحق رائد مدرسة الصنعة البلاغية واللغوية (١) ؛ وهو مذهب نشأ كنتيجة طبيعية لاختلاط الأدب العربي بالثقافات الأخرىٰ ؛ خاصةً الثقافة الفارسية التي كان تأثيرها واضحاً في عصر المؤلف ؛ وإننا لنلمس من رسائله روح التجديد والتطوير في أساليب النثر الفني .

ـ يميل أسلوبه إلى استخدام السجع وألوان من البديع ، وغيرها من صنوف وأدوات الصناعة البلاغية .

ـ كان سجعه في جملته متكلفاً ، غير أنه غير معقد فيصعب فهمه ؛ فهو حين يسجع في رسائله يختار العبارة الأنيقة والألفاظ السهلة ؛ فتراه أحياناً يسهب في الوصف ، ويطيل فيما ليس للإطالة مندوحة ؛ وكان يعمد إلىٰ ضروب من التهويلات والمبالغات .

ـ كان يتكلف العبارات ويصنع السجعات وكأنه يعمد إلى السجعة قبل الفكرة .

---

(١) نعني بـ (مذهب الصنعة) : وهو عبارة عن العناية بالمفردات ، وصياغة العبارات ، وتوشية الكلام بالمحسنات البديعية ، والميل إلىٰ زخرف العمل الأدبي وزخرفته وزركشته ، وشحنه بالمبتكر من الأخيلة والمعاني ، ويعنىٰ أيضاً بكثرة الفواصل .

ـ عني الخوارزمي بالكتابة وحسنها ، وجارىٰ أدباء عصره ، وتأنق في عباراته ، ووصل حد الإغراق في المعاني أحياناً ، والاسترسال في موضوعات منفكة عن الموضوع الرئيس لا دخل لها بالفكرة الرئيسة ، سوىٰ أنه يظهر براعته وسعته ثقافته .

ـ ويظهر في رسائله العناية بالصنائع اللفظية والبدائع الكلامية ، ومراعاة الإطناب ، وكثرة الشواهد الشعرية ، والتكرار في المعاني ؛ بإيراد المرادف والمثيل والنظير من التراكيب والمفردات ، وتضمينه الكثير من المصطلحات المبتكرة .

تميز أسلوبه أيضاً : بالحذق في استخدام العبارات النثرية بصورة تقترب كثيراً من النظم ، وتبتعد عن الأسلوب النثري العادي ؛ فرسائله أقرب إلى النثيرة أو القصيدة النثرية ، أو شعر التفعيلة ؛ كما يسميه البعض .

ـ يبدو من رسائله براعته في استخدام الألفاظ والتلاعب بها ، وقدرته على استخدام التخيلات الشعرية .

ـ يعمد أحياناً إلى استخدام كثير من الألفاظ الغريبة التي تحقق له السجع والجناس والطباق ؛ فهنا يظهر شغفه باستعمال الغريب أحياناً حتىٰ يوافي السجعة ، ولا يتأتىٰ هـٰذا إلا لأديب واسع الاطلاع ملم بثقافة عصره ، إضافةً إلىٰ إلمامه بالثقافتين ؛ العربية والفارسية .

ـ كان يعمد إلىٰ هـٰذا النوع من الأساليب ؛ ليقدم لتلاميذه جميع الصور التعبيرية ، وكأن مهمته ليست في التعبير عن المعاني ، بل كان يعبر عن أساليب تعليمية يحفظها الطلاب كقوالب فنية ونثرية للمعاني والهواجس والخواطر والأفكار .

ـ يكثر الخوارزمي من الإشارات التاريخية ، والاستشهاد بالشعر الذي كان أحياناً يضمنه النثر ، كما أنه يضمن رسائله عبارات الأدباء والشعراء ؛ يسرق الكلمة ، وينظر الفقرة ، ويستعير النادرة ؛ فكان يزاوج بين القديم والحديث .

ـ كثرة تضمينه للأشعار والأمثال والحكم والتجارب التي مر بها ، وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

ـ القصد إلى الصور الفنية والتجديد فيها ؛ فبعض الصور البيانية التي طرقها الخوارزمي قديم ، وبعضها الآخر جديد ؛ لم يطمثهن أنس قبله ولا جان .

ـ تأثر الخوارزمي بثقافة العصر الذي عاش فيه ، والدويلات التي زارها أو نزل عليها ضيفاً ؛ فنجد في رسائله مصطلحات علميةً وفقهيةً وفلسفيةً .

ـ يظهر من رسائله غوصه في المعاني وتوليدها ؛ وقد طرق معظم أغراض الشعر ، وترك بصماته في كل غرض طرقه .

ـ كان للخوارزمي قدرة فائقة علىٰ سبك المعاني ، وطرح أفكاره متسلسلةً في وحدة مترابطة ، مع عدم إغفاله لما يتطلبه من إيجاز ؛ فقد سرت بعض عباراته مسرى الأمثال [١]

ـ يكثر الخوارزمي في رسائله من البسملة والتحميدات والصلوات والثناءات ، ويكثر كذٰلك من الجمل الدعائية والاعتراضية .

ـ أتت رسائله الديوانية الرسمية وكأنها رسائل إخوانيَّة يطغىٰ عليها الجانب الإنساني والعاطفي .

ـ وعن موضوعات رسائل الجاحظ : فقد تنوعت إلىٰ : رسائل في العتاب ، والتعزية ، والهجاء ، والرثاء ، والشكوىٰ ، والاعتذار ، والمواساة ، والنصح ، والإرشاد ؛ تتسم بصدق العاطفة وشدة الشوق والحنين لإخوانه وخلانه ، وبشدة اللهجة لشانئيه ومَهجوّيِه .

ـ صورت رسائله الحياة السياسية التي عاشها ، كما ألقت الضوء على الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية ، والعادات والتقاليد السائدة .

ـ كان الخوارزمي متشيعاً ، وقد أكثر في رسائله من إظهار تشيعه .

---

(١) استخرجها تلميذه أبو منصور الثعالبي من رسائله وأوردها في كتابه « يتيمة الدهر » (٤/٢٢٣) ، طبعة دار الكتب العلمية ، سنة (١٩٨٣ م) ، وبوب لها بعنوان : (كلمات له تجري مجرى المثل) .

ـ تأثر الخوارزمي بالمتنبي ؛ فقد درس عليه « ديوانه » ، وأخذ منه نظرته التشاؤمية للمجتمع ، وهجاءه المقذع لمن انقلب عليه .

ـ افتن الخوارزمي في التصوير الفني ، وجاء تصويره بارعاً في وصف مظاهر الطبيعة ، وقد جسد المعنوي في صورة محسوسة .

ـ تفوق الخوارزمي في جنس من الأجناس الأدبية ؛ وهو : الترسل ، خاصة في مقام المناظرة .

الجهود العلمية :

ـ دراسة فنية في رسائل الخوارزمي ، لعلي عبد الحسين جبير عليوي الفرحاني[1]

ـ أبو بكر الخوارزمي حياته وأدبه ، لمحمود صالح الضمور[2]

ـ أبو بكر الخوارزمي وآثاره الأدبية ـ دراسة تحليلية نقدية ، للباحث طلال أحمد العوض الحسن[3]

ـ أبو بكر الخوارزمي ـ حياته وأدبه ، لعائض سعد الحارثي[4]

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت الرسائل بدار الطباعة المصرية بولاق بالقاهرة ، علىٰ نفقة محمد بك جراح وحسن أفندي توفيق ، مطبعة عبد الرحمٰن رشدي بك ، سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) .

ـ ثم طبعت في مطبعة الجوائب بقسطنطينة ، دار الخلافة العلية ، الطبعة الأولىٰ (١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م) .

---

(١) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، الجامعة العراقية ، سنة (٢٠٠٠ م) .
(٢) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٣) رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، سنة (٢٠٠٦ م) .
(٤) رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة عبد العزيز .

ـ كما طبعت طبعة حجرية في مومباي ، على نفقة الميرزا حسن ، وعناية الميرزا محمد ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م) .

ـ وطبعت في المطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م)

ـ ثم في بيروت ، دار مكتبة الحياة ، سنة (١٩٧٠ م)[١]

ـ كما طبع في جمعية الآثار والمفاخر الثقافية سنة (١٤٢٦ هـ) ، تصحيح وتقديم الدكتور محمد مهدي پورگل .

❊

(١) راجع « كشف الظنون » (١/ ٧٧٠ ، ٩٠٢) ، و« معجم المطبوعات » (١/ ٨٣٨) ، و« هدية العارفين » (٢/ ٥٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٤٠) .

(٨٥٩)

الصناعتين [١]

لأبي هلال العسكري

(ت بعد سنة ٣٩٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، اللغوي الأديب .

أخذ عن : خاله أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، وأبي القاسم بن شيران الفقيه ، وغيرهما .

وأخذ عنه : أبو سعد إسماعيل بن علي بن زنجويه السمان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي ، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ الأهوازي ، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان العسكري ، ومظفر بن طاهر الأشتري ، وغيرهم .

وكان أديباً لغوياً فقيهاً .

وله تصانيف مفيدة ؛ منها :

« الوجوه والنظائر » [٣] ، و« المعجم في بقية الأشياء » [٤] ، و« الأوائل » [٥] ،

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١٥٩/١) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٩١٨/٢) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ص ٣٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٣٣٨/٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٥٠/١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٩٦/٢) ، و« أبو هلال العسكري ـ عالم البلاغة والنقد » لحمد ناصر .

(٣) طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، بتحقيق محمد عثمان .

(٤) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور أحمد عبد التواب عوض .

(٥) طبع بدار البشير بطنطا ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق محمد السيد الوكيل .

و« التلخيص في معرفة أسماء الأشياء »[1] ، و« جمهرة الأمثال »[2] ، و« الحث علىٰ طلب العلم والاجتهاد في جمعه »[3] ، و« ديوان المعاني »[4] ، و« ذم الكبر »[5] ، و« الفروق اللغوية »[6] ، و« فضل العطاء على العسر »[7] ، وغيرها

توفي بعد سنة (٣٩٥هـ) .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « **الصناعتين** » من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة ، أراد : صناعتي النظم والنثر ، وقد بسط القول في هٰذا بسطاً وافياً

كتب العسكري لكتابه مقدمة نفيسة عن أهمية علم البلاغة ، وحاجة الناس إليه ؛ لموقعه في إدراك إعجاز القرآن الكريم .

ثم ذكر كتاب « البيان والتبين » للجاحظ ، وأثنىٰ عليه بما هو أهله .

ثم قال : (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة . . مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة في أثنائه ؛ فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير ، فرأيت أن أعمل كتابي هٰذا مشتملاً علىٰ جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام ؛ نثره ونظمه ، ويستعمل في محلوله ومعقوده ، من غير تقصير وإخلال ، وإسهاب وإهذار ، وأجعله عشرة أبواب ، مشتملة علىٰ ثلاثة وخمسين فصلاً) .

---

(١) طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق عزة حسن .
(٢) طبع في المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش .
(٣) طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق مروان قباني .
(٤) طبع في مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتحقيق حسام الدين القدسي .
(٥) نشر في مجلة (اللغة العربية) ، بإيتاي البارود ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتحقيق يوسف عبد الوهاب .
(٦) طبع في مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق حسام الدين القدسي .
(٧) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق محمود شاكر .

الباب الأول : في الإبانة عن موضوع البلاغة .

الباب الثاني : في تمييز الكلام جيده من رديه .

الباب الثالث : في معرفة صنعة الكلام .

الباب الرابع : في البيان عن حسن السبك ، وجودة الرصف .

الباب الخامس : في ذكر الإيجاز والإطناب .

الباب السادس : في حسن الأخذ وقبحه ، وجودته ورداءته .

الباب السابع : القول في التشبيه .

الباب الثامن : في ذكر السجع والازدواج .

الباب التاسع : في شرح البديع .

الباب العاشر : في ذكر مقاطع الكلام ومباديه ، والقول في الإساءة في ذلك والإحسان فيه .

فعرض في هٰذه الأبواب وما تحتها من فصول للموضوعات البلاغية وللمحسنات البديعية ووجوهها وفنونها ، وأكَّد أن غرضه في كتابه : أن يقصد مقاصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، بعيداً عن سبيل المتكلمين .

ولم يقتصر في اقتناص الفوائد علىٰ كتاب الجاحظ ؛ فقد استعان في تأليفه بجل ما كتبه سابقوه ممن عالجوا مثل موضوعه ؛ فمن هٰؤلاء : ابن سلام وكتابه « طبقات فحول الشعراء » ، وابن قتيبة وكتابه « نقد الشعر » ، وابن المعتز وكتابه « البديع » ، وقدامة وكتابه « نقد الشعر » ، والآمدي وكتابه « الموازنة » ، والقاضي الجرجاني وكتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » ، وغيرهم .

كما أكثر فيه من الرواية عن خاله أبي أحمد العسكري .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف إلا علىٰ عمل واحد ، وهو : « اختصار الصناعتين » لموفق الدين

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) [١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في الأستانة ، بتركيا ، سنة (١٣٢٠ هـ) ، بعناية محمد أمين الخانجي (ت ١٣٥٨ هـ) .

- وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بعناية علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) .

❊ ❊ ❊

(١) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص ٦٩٤) ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٢/٣٨٦) .

(٨٦٠)

المقامات[١]

لبديع الزمان الهمذاني

(ت ٣٩٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني ، المعروف ببديع الزمان .

أخذ عن : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، وأبي بكر محمد بن الحسين الفراء ، وعيسى بن هشام الأخباري .

وأخذ عنه : أخوه أبو سعد بن الصفار ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري .

وهو أحد الأئمة الكُتَّاب البلغاء ، وعين مشاهير الفضلاء والفصحاء ، وهو كما لُقِّب : « بديع الزمان » ، ومعجزة همذان ، وفرد الدهر ، وغرة العصر .

وله : « ديوان شعر »[٣] ، و« رسائل »[٤] .

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف ؛ كما في خطة ومنهج الدراسة لكلية اللغة العربية علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (٤/٢٩٣) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١/٢٣٤) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ص ٢٥٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٨/٧٨٠) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٦/٢٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١١٥) .

(٣) طبع في مطبعة الموسوعات بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) طبعت في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ) ، وفي مطبعة اليسوعيين الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٨٩٠ م) ، بشرح إبراهيم الأحدب (ت ١٣٠٨ هـ) المسمىٰ : « كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان » .

توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة (٣٩٨هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **مقامات البديع** » اشتملت علىٰ إحدىٰ وخمسين مقامة ، تحفل بالحركة التمثيلية ، وهي مجموعة من الحكايات والقصص التي انتزعها الهمذاني من الحوادث التي وقعت له أو شاهدها أثناء رحلاته .

ويظهر من خلال مقالاته : أن التسول كان حرفة ذائعة في عصره ، وأن كثيراً من أدباء عصره كانوا علىٰ هـٰذه الحال ؛ فكتب مقاماته يصف فيها حالتهم ، وعزاها إلىٰ رجل سماه : أبا الفتح الإسكندري ، ونسب روايتها إلىٰ رجل آخر سماه : عيسى بن هشام .

وكان هم بديع الزمان الأول : أن يجمع في كل مقامة من مقاماته طائفة من الأساليب البلاغية التي تعتمد على السجع والبديع ، وإنه ليسرف في تجميل كل مقامة بأوسع طاقة ممكنة من الزخرف والزينة والتنميق ، ومن ثم انصرف عن الموضوع إلى الأسلوب ، وذهب يجمله ويرصعه فنوناً من التجميل والترصيع ، فالترصيع والتجميل هما غايته من عمله .

وبجانب عنايته باللفظ الغريب في « **المقامات** » نجده يعنىٰ كثيراً بتضمين الشعر ، وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم ، وحشد بعض الأمثال [١]

وقد حذا حذوه ، ونوه بفضله الحريريُّ في « **مقاماته** » فقال : (البديع سباق غايات ، وصاحب آيات ، والمتصدي بعده لإنشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يغترف إلا من فضالته ، ولا يسري ذٰلك المسرىٰ إلا بدلالته) .

والمتأمل في هـٰذه المقامات ـ وما نسج علىٰ منوالها ـ يجد أن الغرض منها : نقد الحياة الاجتماعية والأدبية في العصر الذي عاش فيه بأسلوب ساحر جذاب .

---

(١) انظر « الفن ومذاهبه في النثر العربي » لشوقي ضيف (ص ٢٥٠ ، ٢٥٣) باختصار وتصرف .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت تصحيحات العلماء لـ « **المقامات** » ، وأتت هٰذه التصحيحات محلَّاة بالشرح والتعليق .

ومن مظاهر العناية بـ « **المقامات** » أيضاً : « مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته » لمازن المبارك[1] ، وحسبه في اعتناء العلماء بكتابه : أن الحريري نسج علىٰ منواله .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضها في (ليبزك) سنة (١٨٤١ م) ، بعناية (براندر غست ـ Prender Gast) .

ـ وطبع علىٰ نفقة ميرزا محمد الشيرازي ـ بدون ناشر ـ بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد بن جغيمان الإحسائي ، وعلي بن محمد الحسيني النموي .

ـ وفي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، بعناية وشرح محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) .

ـ وفي مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح وشرح السيد محمود الرافعي .

ـ وفي المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، (١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي مكتبة الهلال ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بعناية وتعليق علي بو ملحم .

❋ ❋ ❋

(١) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) .

(٨٦١)

نهج البلاغة [١]

للشريف الرضي

(ت ٤٠٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو رضي الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عليه وعلىٰ آبائه السلام .

قرأ القرآن علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري المالكي .

وأخذ عن : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، وأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، وأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي ، وأبي الفتح عثمان بن جني الرومي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : مهيار الديلمي ـ وكان قد أسلم علىٰ يديه ـ والحسن بن علي الجويني ، وغيرهما .

وهو صاحب فضائل شائعة ، ومكارم ذائعة ، ومناصب رفيعة ، وآداب جليلة ، حتىٰ قيل في مناقبه : إنه أشعر قريش [٣]

---

(١) من المقررات الدراسية بالأزهر الشريف التي أدخلها الأستاذ الإمام محمد عبده . انظر « الأعمال الكاملة لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين » (١٤٩/١٥) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (١٥٥/٣) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٤٠/٣) ، و« رجال النجاشي » (ص ٣٨٠) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي (٢٧٩/٧) ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير (٦٠٨/٧) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١١٤/٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٤١٤/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٨٥/١٧) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٧٦/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٩٩/٦) ، وغيرها .

ومن التراجم المفردة : « عبقرية الشريف الرضي » لزكي مبارك ، و« الشريف الرضي » لمحمد عبد الغني حسن .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٤٠/٣) .

ومن تآليفه المباركة النافعة : « ديوان شعر » جمع له[1] ، و« تلخيص البيان عن مجازات القرآن »[2] ، و« مجازات الآثار النبوية »[3] ، و« حقائق التأويل في متشابه التنزيل »[4] ، وغيرها .

توفي يوم الأحد سادس شهر الله المحرم ، سنة (٤٠٦ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « **نهج البلاغة** »[5] هو مجموع أقوال وخطب ، اختلف في جامعها ؛ فقيل : جمعها الشريف الرضي ، وقيل : جمعها أخوه الشريف المرتضي (ت ٤٣٠ هـ) من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وهي محذوفة الأسانيد بين الجامع والقائل ، ولهـٰذا قال الذهبي : (لا أسانيد لذٰلك ، وبعضها باطل ، وفيه حق ، ولـٰكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها ، ولـٰكن أين المنصف ؟!)[6]

وقال أيضاً : (من طالع كتابه « **نهج البلاغة** » . . جزم بأنه مكذوب علىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ؛ ففيه السب الصراح والحط على السيدين : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض ، والأشياء الركيكة ، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة ، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين . . جزم بأن الكتاب أكثره باطل)[7]

وقال ابن خلكان : (اختلف الناس في كتاب « **نهج البلاغة** » المجموع من

---

(١) طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، بعناية وشرح أحمد عباس الأزهري ، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بعناية وشرح محمود مصطفىٰ حلاوي .

(٢) طبع بدار الأضواء ببيروت ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الغني حسن .

(٣) طبع بمؤسسة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق وشرح طه محمد الزيني .

(٤) طبع بعضه في النجف الأشرف ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتحقيق محمد رضا كاشف الغطاء .

(٥) هـٰذه التسمية تسمية المؤلف كما في مقدمته (ص ١٣) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٨٩) .

(٧) ميزان الاعتدال (٣/١٢٤) .

كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هل هو جمعه ـ يعني : الشريف المرتضي ـ أم جمع أخيه الرضي ؟

وقد قيل : إنه ليس من كلام علي ، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه)[1]

وهـٰذا الخلاف ليس له أثر في كتب الشيعة ؛ فقد أطبقت المصادر والأسانيد عندهم علىٰ أن جامعه هو الشريف الرضي ، وهـٰذا ما نراه أيضاً عند الشوكاني في « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر »[2] ؛ حيث نسبه للرضي ، وأسنده إليه .

ولـٰكن يبقىٰ ـ بعد ثبوت نسبته وإسناده إلى الشريف الرضي ـ ثبوت نسبته إلىٰ علي رضي الله عنه ، وقد حرمنا الشريف الرضي من أسانيد هـٰذه الأقوال لننظر في الثابت منها من الواهي ، كما أنه أهمل ذكر مصادره ـ في الغالب ـ لننظر المعتمد منها والمردود ، وله في ذٰلك عذره فيما نحسب ، ولـٰكنه أشار في مقدمته إلى اختلاف الروايات في أقوال علي رضي الله عنه اختلافاً شديداً ، وهـٰذا ـ علىٰ ما فيه من إبهام وغموض ـ يشير إلىٰ وجود روايات رجع لها في جمع هـٰذه الأقوال .

وأما تكذيب الشريف الرضي ورميه بالوضع والانتحال . . فهـٰذا مردود باتفاق العلماء علىٰ مكانته وإمامته ، ووقوع المكذوب والموضوع في كتابه لا يلزم منه أن يكون هو الكاذب والواضع ؛ إذ لعله أن يكون نقل من مصادر غير موثوقة دون دراية بحقيقتها ، فعذره في ذٰلك عذر غيره من العلماء ؛ كالغزالي في « الإحياء » .

فالذهبي ـ فيما تقدم عنه ـ لم ينصف الرضي ولا كتابه فيما أرىٰ ، كما أنه جانب واقع الكتاب في قوله باشتمال الكتاب على السب الصراح . . . إلىٰ آخر كلامه ؛ فليس في الكتاب الذي بين أيدينا شيء من ذٰلك ، وإنما وجدت عبارات عدت من قبيل التعريض كما في « الخطبة الشقشقية » .

وينبغي هنا ألا أهمل الإشارة إلىٰ وجود مدونات محفوظة ومخلدة مشهورة

---

(١) وفيات الأعيان (٣/٣١٣) .

(٢) انظر « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر » (ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠) .

ـ علىٰ حد تعبير الحاجظ [١] ـ فيها خطب رسول الله ﷺ ، وخطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلعل الرضي اطلع علىٰ شيء من ذٰلك .

وقد قال ابن عبد البر في شأن أمير المؤمنين علي : (خطبه ومواعظه ووصاياه لعماله ـ إذ كان يخرجهم إلىٰ أعماله كثيرة مشهورة ـ لم أر التعرض لذكرها ؛ لئلا يطول الكتاب ، وهي حسان كلها) [٢]

وإذا كنت أطلت بعض الشيء في هٰذه القضية . . فينبغي أن أؤكد علىٰ ضرورة دراسة هٰذا الكتاب دراسة توثيقية تعتمد علىٰ إرجاع كل ما ورد فيه إلىٰ مصادره الأصلية بلفظه أو معناه ؛ ليعلم الثابت منه من المردود ، ودراسة موضوعية وتحليلية تكشف عما يستنكر من ألفاظه ، وما يمكن أن يوجه منها توجيهاً سليماً .

وأما المصادر التي نص الرضي على الاقتباس منها . . فهي ثمانية : « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« البيان والتبين » للجاحظ ، و« التاريخ » للطبري ، و« الجمل » للواقدي ، و« غريب الحديث » للقاسم بن سلام ، و« المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي ، و« المقامات » لأبي جعفر الإسكافي ، و« المقتضب » للمبرد .

ونقل عن خط هشام بن محمد الكلبي .

ويبقىٰ بعد ذٰلك التنويه بمكانة الكتاب وأهميته في تنمية الملكة اللغوية والأدبية ؛ ولهٰذا اعتنى العلماء بدرسه ومدارسته وفهمه وحفظه علىٰ مر العصور [٣]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **نهج البلاغة** » عناية كبيرة وموزعة علىٰ حقول متعددة ؛ من نسخ ، وقراءة ، وحفظ ، وشرح ، ودراسة ، وترجمة .

---

(١) انظر « البيان والتبين » (١/١٧٦) .

(٢) الاستيعاب (٣/١١١١) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٨/٣٤٤) ، (١٢/٣٢٨) ، و« دراسة حول نهج البلاغة » للجلالي (ص ١٧٠) .

فمن شروحه :

ـ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)[١]

ـ شرح نهج البلاغة ، لمحمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ)[٢]

ومن الدراسات عنه :

ـ استناد نهج البلاغة ، لامتياز علي عرشي (ت ١٤٠١ هـ)[٣]

ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، لعبد الزهراء الخطيب[٤]

ـ دراسة حول نهج البلاغة ، لمحمد حسين الجلالي[٥]

وانظر للحديث عن شروحه وترجماته والدراسات حوله وغير ذٰلك من جوانب العناية به كتابَ الجلالي « دراسة حول نهج البلاغة » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٨٥ م) ، بشرح محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، وللشيخ محمد حسن نائل المرصفي (ت ١٣٥٣ هـ) تعليقات علىٰ شرح محمد عبده طبعت معه بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) مع شرح ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) .

ـ وطبع مفرداً في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) .

❊

(١) طبع مع « نهج البلاغة » كما سيأتي ضمن أهم طبعاته .

(٢) طبع مع « نهج البلاغة » كما سيأتي ضمن أهم طبعاته .

(٣) طبع في مجلة (الثقافة) بالهند ، سنة (١٩٥٩ م) .

(٤) طبع بمؤسسة الأعلمي ببيروت ، سنة (١٣٩٥ هـ) .

(٥) طبع بمؤسسة الأعلمي ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) .

(٨٦٢)

زهر الآداب وثمر الألباب [١]

للحصري

(ت ٤٥٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحصري القيرواني .

ولم تطلعنا مصادر ترجمته علىٰ ذكر أحد من شيوخه الذين تخرج بهم ، ووقفت له علىٰ تلميذ واحد ؛ وهو : أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله ، الأديب البرقي [٣] .

وهو أديب نقاد ، وشاعر كبير .

له **مؤلفات** ؛ منها : « النور والنور » ، و« المصون من الدواوين » [٤] .

توفي سنة (٤٥٣ هـ) .

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » للشنتريني (٨/٥٨٤) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١/١٥٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٣٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٦/٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٥٠) .

(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٤٦٦) .

(٤) ذكرهما الشنتريني في « الذخيرة » (٨/٥٨٤) .

والكتاب الأول يسميه الصفدي في « الوافي » (٦/٤١) بـ : « نور الظرف ونور الطرف » ، ويذكر أنه اختصره من « زهر الآداب » ، وسمى الكتاب الثاني : « المصون في سر الهوى المكنون » .

وأما ياقوت . . فسمى الأول : « النورين » ، والثاني : « المصون والدر المكنون » . « معجم الأدباء » (١/١٦٠) .

❋ التعريف بالكتاب :

كان المتقدمون يصفون كتاب « **زهر الآداب وثمر الألباب** » بأنه : جمع فيه كل غريبة [1] ، وهو بذٰلك جدير ؛ فإنه دائرة معارف أدبية .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب اخترت فيه قطعة كاملة من البلاغات ؛ في الشعر والخبر ، والفصول والفقر ، مما حسن لفظه ومعناه ، واستدل بفحواه علىٰ مغزاه ، ولم يكن شارداً حوشياً ، ولا ساقطاً سوقياً) .

وقال الشنتريني : (عارض أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بـ « **زهر الآداب وثمر الألباب** » ، فلعمري ؛ ما قصر مداه ، ولا قصرت خطاه ، ولولا أنه شغل أكثر أجزائه وأنحائه ، ومرج يحبو حمىٰ أرضه وسمائه ، بكلام أهل العصر دون كلام العرب . . لكان كتاب الأدب ، لا ينازعه ذٰلك إلا من ضاق عنه الأمد ، وأعمىٰ بصيرته الحسد) [2]

وذوق الحصري في كتابه ذوق أدبي صرف ؛ ولهٰذا لا نراه يوزع جهوده على الميادين المتنوعة ؛ من اللغة ، والرواية ، والنحو ، والتصريف .

وطريقته في كتابه : طريقة من يرىٰ أن الأدب لا موضوع له ؛ فهو لا يحفل بترتيب المسائل ، ولا بتبويب الموضوعات ، وإنما يتصرف فيه من الشعر إلى النثر ، ومن المطبوع إلى المصنوع ، ومن المحاورة إلى المفاخرة ، ومن المناقلة إلى المساجلة ، ومن الخطاب المبهت إلى الجواب المسكت ، ومن التشبيهات المصيبة إلى الاختراعات الغريبة ، ومن الأوصاف الباهرة إلى الأمثال السائرة ، ومن الجد المعجب إلى الهزل المطرب ، ومن الجزل الرائع إلى الرقيق البارع .

وهٰذه الطريقة من أهم الطرق في التأليف وإن عابها من لا يفرق بين الموضوعات العلمية والموضوعات الأدبية .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/ ٥٤) .

(٢) الذخيرة (٨/ ٥٨٤) .

وقد استفاد في كتابه من عيون مصادر الأدب الأولىٰ ؛ كـ « البيان والتبين » للجاحظ ، و« الكامل » لابن المبرد ، و« المجالس » لثعلب ، و« المقامات » لبديع الزمان الهمذاني ، و« شعر أبي الفضل ومنثوره » لعمر بن علي المطوعي ، و« النكت في إعجاز القرآن » لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نستطيع أن نسجل هنا بناء علىٰ ما تقدم ـ من قول الصفدي ـ : أن المؤلف هو أول من خدم كتابه بالاختصار في كتاب « نور الظرف ونور الطرف » .

كما قام باختصاره أيضاً ابن منظور (ت ٧١١هـ)[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٣هـ) ، علىٰ هامش « العقد » لابن عبد ربه .

ـ وفي المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ) ، بتحقيق زكي مبارك (ت ١٣٧١هـ) .

ـ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩هـ) .

❊ ❊

---

(١) « الوافي بالوفيات » للصفدي (٥/٣٨) .

(٨٦٣)

شرح القصائد السبع[١]

للزوزني

(ت ٤٨٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني النحوي الضرير .

إمام عصره في النحو واللغة والعربية ، وله يد في الأصول الكلامية ، ومنزلة رفيعة في العلوم الأدبية .

ومن مصنفاته : « المصادر » ، و« القانون في علم الأصول » ، و« شرح نحو أبي الحسن الضرير النحوي »[٣]

توفي سنة (٤٨٦ هـ) .

* **التعريف بالكتاب** :

« المعلقات السبع » لفحول شعراء العرب في الجاهلية مشهورة ، وفائدتها لطلاب ملكة الشعر وأدب هـٰذا اللسان معروفة ، وشرح الزوزني لها هو عمدة المتأدبين في فهمها[٤]

---

(١) شرحه بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » كلاهما لمحمد عبد الغني حسن (ص ١٧) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١٠٣٨/٣) ، و« المنتخب من كتاب السياق » للصريفيني (ص ٢١٥) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٣٥٥/١) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (٣٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٣١/٢) ، و(زوزن) : بلدة بين هراة ونيسابور .

(٣) ذكرها ياقوت في « معجم الأدباء » (١٠٣٨/٣) .

(٤) انظر « المنار » (٧٨٥/١٢) .

وقد شرح الزوزني في كتابه معلقات : امرئ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، عنترة بن شداد ، الحارث بن حلزة .

وقال في مقدمته : (هـٰذا « **شرح القصائد السبع** » أمليته علىٰ حد الإيجاز والاختصار ، علىٰ حسب ما اقتُرح عليَّ) .

فهو يقدم شرحه علىٰ أنه من الشروح المختصرة ، وهـٰذا صحيح إذا ما قورن بشروح المعلقات الأخرىٰ ؛ كشرح ابن الأنباري ، وابن النحاس ، لـٰكنه ـ مع ذٰلك ـ فيه بسط وإطناب في مواضع ، أراد منها إجلاء المعنىٰ ، وإظهار دقائقه .

فهو يفسر ما أُلغز من المفردات ، ويعربها ، ثم يتجه للمعنىٰ فيقرر مراد الشاعر ، ويقارن بين الروايات ، ويورد الشواهد من القرآن والشعر وكلام العرب .

وقدم في شرحه كنزاً وفيراً من الدروس النحوية والصرفية والبلاغية ، وشتىٰ مناحي اللغة العربية ، وقدراً كبيراً من المفردات المعجمية .

وقد رجع في كتابه إلىٰ بعض شروح المعلقات التي سبقته ؛ كشرح ابن الأنباري ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا ينزله عن مكانته ، ويكفيه أنه من الكتب التي طبعت قديماً ، وأخذت مكانها في الأروقة العلمية ؛ فمن ذٰلك : « شرح المعلقات السبع » لعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري (ت ١٢٦٧ هـ) (١) ، اختصره من شرح الإمام الزوزني (٢)

---

(١) طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٢٣٩ هـ) ، بعناية المستشرق (لمسدن Lumsden) .

(٢) كما في « نزهة الخواطر » للحسني (١٠٠٩/٧) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع طبعة حجرية في جبل لبنان من أعمال الشام ، بخط الشيخ حنا بك أبي صعب في مطبعته ، شهر شوال سنة (١٢٦٩ هـ) .

ـ وطبع على الحجر أيضاً في مصر ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

ـ وفي المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤١٠ هـ) ، تحقيق وتعليق يوسف علي بديوي .

❋ ❋ ❋

(٨٦٤)

المقامات[١]

للحريري

(ت ٥١٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري .

أخذ عن : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، وأبي القاسم الفضل بن محمد القصباني ، وأبي الحسن محمد بن علي السيرافي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي الأندي القفال ، وأبو محمد هبة الله بن الحسين بن تغلب الواسطي ، المعروف بابن الموذا ، وأبو القاسم عيسى بن إبراهيم القيسي ، وغيرهم .

وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، عذب العبارة .

وله تصانيف تشهد بفضله وتقر بنبله ؛ منها : « درة الغواص فيما يلحن فيه الخواص »[٣] ، و« ملحة الأعراب » ، و« شرح ملحة الإعراب »[٤] ، إلىٰ غير ذٰلك من الكتب .

---

(١) شرحها بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (ص ٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » كلاهما لمحمد عبد الغني حسن (ص ١٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الأنساب » للسمعاني (١٣٨/٤) ، و« نزهة الألباء في أخبار الأدباء » لابن الأنباري (ص ٢٧٨) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢٢٠٢/٥) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٦٣/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٦٠/١٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٧/٥) ، وغيرها .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق عرفات مطرجي .

(٤) طبعا في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

توفي في سادس رجب سنة (٥١٦ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

بلغت هٰذه « **المقامات** » أعلى المقامات ، وسارت بفصاحتها الركبان ، وكاد يربو فيها علىٰ سحبان ، وصارت نموذجاً فنياً يقتدي به الكتاب والأدباء في صناعة الإنشاء .

ولقد وافق كتاب « **المقامات** » من السعد ما لم يوافق مثله كتاب ألبتة ؛ فإنه جمع بين حقيقة الجودة والبلاغة ، واتسعت له الألفاظ ، وانقادت له وفود البراعة ، حتىٰ أخذ بأزمتها ، وملك ربقتها ، فاختار ألفاظها ، وأحسن نسقها ، حتىٰ لو ادعىٰ بها الإعجاز . . لما وجد من يدفع في صدره ، ولا يرد قوله ، ولا يأتي بما يقاربها ، فضلاً عن أن يأتي بمثلها ، ثم رزقت مع ذٰلك من الشهرة ، وبُعد الصيت ، والاتفاق على استحسانها من الموافق والمخالف ما استحقت وأكثر (١)

وقد اشتمل كتابه علىٰ خمسين مقامة ، **والمقامة** : حكاية قصيرة ، أنيقة الأسلوب ، تشتمل علىٰ عظة ، أو ملحة (٢)

وقد بنى الحريري مقاماته على النقد ، والحوار الأدبي ، والإرشاد ، والجدل ، والإلغاز ، والوصف لأشخاص أو أماكن ، وضروب من الصناعات اللفظية ؛ كرسالة تقرأ من أولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر ، أو تقرأ رداً وطرداً ، أو رسالة تتكون من كلمات معجمة فمهملة فمعجمة فمهملة على التوالي ، مع الاعتناء بالسجع ، والإكثار من الجناس بأنواعه ، واستعمال الاقتباس من النصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام السابقين .

وإذا أردنا أن نقارن بين « **مقامات الحريري** » و« مقامات بديع الزمان الهمذاني »

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢٢٠٥) .
(٢) هٰكذا عرفها الأستاذ الزيات في « تاريخ الأدب العربي » (ص ٣٩٦) .

(ت ٣٩٨ هـ) . . فإننا نجد « مقامات البديع » أكثر انطباعاً ، وأشد انسجاماً ، وأبعد عن زخرف الصناعة ، وغريب اللغة .

وأما « **مقامات الحريري** » . . فأبدع فنوناً ، وأبرع خيالاً ، وألطف فكاهة ، وأكثر أمثالاً ، ونالت شهرة أكثر مما نالته « مقامات البديع »[(١)]

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

تعددت خدمات العلماء علىٰ « **مقامات الحريري** » شرحاً واستظهاراً ومدارسة ؛ فمن ذٰلك[(٢)] :

- نقد مقامات الحريري ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)[(٣)]

- الإيضاح شرح المقامات ، لناصر الخوارزمي المطرزي (ت ٦١٠ هـ)[(٤)]

- شرح مقامات الحريري ، لأبي القاسم أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت ٦١٩ هـ)[(٥)]

- شرح مقامات الحريري ، لإبراهيم الأحدب الطرابلسي البيروتي (ت ١٣٠٨ هـ)[(٦)]

كما اعتنى العلماء بروايته ؛ كابن خير[(٧)] ، والوادي آشي[(٨)] ،

---

(١) انظر « فصول في الأدب والنقد » لمحمد عبد المنعم خفاجي (ص ٣٤) .
(٢) وللمزيد يراجع « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (١٧٩٣/٣) .
(٣) طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) .
(٤) طبع بتبريز ، سنة (١٢٧٢ هـ) .
(٥) طبع بالبولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، وفي المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وفي المطبعة الشعبية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي .
(٦) طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٧٤ م) .
(٧) في « الفهرست » (ص ٤٧٤) .
(٨) في « البرنامج » (ص ٣١٥) .

وابن حجر[١] ، والروداني[٢] ، وصالح الفلاني[٣] ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في مطبعة شركة هوربل بكَلْكُتا ، سنة (١٢٢٤ هـ) ، بتصحيح المولوي داؤود ، وجان علي .

ـ وفي دار الطباعة الملكية بباريس ، سنة (١٨٢٢ م) ، باعتناء وشرح المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) سنة (ت ١٨٣٨ م) .

ـ وفي مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٧٢ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، وصورت في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) مع مزيد التصحيح والعناية .

ـ وفي مطبعة المعارف ببيروت ، سنة (١٢٩١ هـ) ، بعناية خليل سركيس .

❊

---

(١) في « المعجم المفهرس » (ص ٤١٩) .

(٢) في « صلة الخلف » (ص ٤١٩) .

(٣) في « قطف الثمر » (ص ٢٠٩) .

(٨٦٥)

مجمع الأمثال[١]

للميداني

(ت ٥١٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني[٣] ، أديب فاضل بحّاثَة ، وعالم نحوي لغوي ، وله في الحديث سماع ورواية ، أثنىٰ عليه العلماء حتىٰ قالوا : لو كان للوفاء والشهامة والفضل صورة . . لكان الميداني صورتها .

أخذ العلم عن : علي بن أحمد الواحدي صاحب « التفسير » ، وعلي بن فضال المجاشعي ، ويعقوب بن أحمد النيسابوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي ، ويوسف بن طاهر الخويي ، وسعيد بن أحمد الميداني ، وغيرهم .

ومن كتبه : « نزهة الطرف في علم الصرف »[٤] ، و« السامي في الأسامي »[٥] في اللغة .

---

(١) كان يدرس في كلية اللغة العربية وفق الخطة والمنهج المقرر . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٢٠) .

(٢) انظر « الأنساب » للسمعاني (٥٢١) ، و« نزهة الألباء » (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩) ، و« معجم الأدباء » (٥١١/٢ ـ ٥١٣) ، و« وفيات الأعيان » (١٤٨/١) ، و« الفلاكة والمفلوكون » (ص ٩٩) ، و« الأعلام » (٢١٤/١) .

(٣) سمي بهٰذا ؛ نسبةً إلىٰ مسقط رأسه بميدان زياد بن عبد الرحمٰن ، وهو موضع بنيسابور ؛ عاصمة إقليم خراسان .

(٤) طبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وفي المكتبة الأزهرية للتراث (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في طهران ، سنة (١٢٩٤هـ) ، وفي مصر سنة (١٣٨٧هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١١٧٧/٢) .

وقد توفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان سنة (٥١٨ هـ) بنيسابور ، ودفن علىٰ باب ميدان زياد .

❊ التعريف بالكتاب :

« مجمع الأمثال »[١] كما سماه مؤلفه ، وبه اشتهر . . يعد أفضل كتاب صنف في بابه ؛ ففيه حسن تأليف ، وبسط عبارة ، وكثرة فائدة[٢] ، بل وإذا ذكرت الأمثال . . ذكر ؛ قال ابن خلكان : (. . . ولم يعمل مثله في بابه)[٣] ، وهو مرجع طلاب الأمثال العربية إلى الآن[٤]

لقد حوىٰ من أمثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله ؛ فهو يحوي ستة آلاف مثل ونيف ، في حين يحوي كتاب « الأمثال » للمفضل الضبي مئة وخمسين مثلاً ، كما أن كتاب « الفاخر » في الأمثال للمفضل بن سلمة لا تتجاوز أمثاله مئتين وسبعين مثلاً[٥]

وقسمه الميداني إلىٰ ثلاثين باباً ، خصص منها البابين الأخيرين ؛ الأول منها في أسماء أيام العرب ، والآخر في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين .

وقد رتب الميداني مادة كتابه علىٰ حروف المعجم ؛ على الحرف الأول فقط ، مستثنياً (أل) التعريفية ، وهمزات القطع والوصل ، والأمر والاستفهام والمضارعة ، وما ليس من بنية الكلمة إلا ما كان من لوازم المثل ؛ فلا يجعلها من صلب الكلمة[٦]

---

(١) وقد اختلف في اسمه ، فقيل : « جامع الأمثال » ، وقيل : « الأمثال » ، والراجح هو : « مجمع الأمثال » وهو الذي اشتهر به . انظر كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣٠) .

(٢) مقدمة المحقق [ص و] .

(٣) في « وفيات الأعيان » (١/١٤٨) .

(٤) كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣١) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص ٣٨) .

(٦) مقدمة المؤلف (ص ١) بتصرف .

وإذا انتقلنا إلى الأمثال ـ موضوع الكتاب ـ . . فسنجد أن الميداني قد أتىٰ تحت كل حرف بكل ما عنىٰ له من أمثاله ، سواء أكانت عربيةً أم مولدةً ، مع شرحه لكثير منها شرحاً يبين عن أصله ، ويوضح مضربه ومرماه ، وشواهدَه نثريةً كانت أم شعريةً[1] ؛ فجاء الكتاب وافياً في بابه[2]

وأما عن موارد الكتاب ومصادره . . فقد قال الميداني : (لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً ، ونخلت ما فيها فصلاً فصلاً ، وباباً باباً . . .)[3] وذكر طرفاً منها ؛ مثل : كتاب « الأمثال » للمفضل الضبي ، و« الفاخر في الأمثال » للمفضل بن سلمة ، و« الأمثال » لحمزة بن الحسن الأصفهاني الأديب ، و« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري[4]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ فرائد اللآل نظم مجمع الأمثال ، لإبراهيم الأحدب الطرابلسي البيروتي (ت ١٣٠٨ هـ)[5]

ـ المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، لأحمد فهمي محمد (ت ١٣٩١ هـ)[6]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في بون بألمانيا ، سنة (١٨٣٨ م) .

---

(١) انظر : المصدر السابق ، بتصرف .

(٢) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر (ص ٣٣٤) بتصرف .

(٣) مقدمة المؤلف : (١) .

(٤) انظر كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣٥ ، ٣٦) .

(٥) طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٣١٢ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة حجازي بمصر ، سنة (١٣٩٦ هـ) .

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٤هـ) ، باعتناء محمد الصباغ (ت ١٣٢١هـ) ومحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١هـ) .

ـ طبع في طهران ، سنة (١٢٩٠هـ) ، بترتيب حسين بن أبي بكر ، الملقب بالنجمي الكرماني .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) .

ـ طبع في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ، وأعيد طبعه في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) .

❊

(٨٦٦)

صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا[١]

للقلقشندي

(ت ٨٢١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الشيخ أحمد بن علي[٣] بن أحمد ، شهاب الدين ، الفزاري[٤] ، القلقشندي ، ثم القاهري ، الشافعي ؛ المؤرخ ، الأديب ، البحاثة .

ولد في قلقشندة ـ من قرى القليوبية ، وسماها ياقوت : قرقشندة ـ سنة (٧٥٦ هـ) ، ونشأ ، واشتغل بالفقه وغيره ، وسمع على ابن الشيخة ومن في وقته .

وكان أحد الفضلاء ؛ ممن برع في الفقه والأدب والعربية ، وعرف الفرائض ، وسمع الحديث ، ونظم ونثر ، وكتب في الإنشاء ، وناب في الحكم ، وهو من دار علم ، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء ، مع تواضع ومروءة وخير .

من كتبه الأخرىٰ : « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان »[٥] ، و« ضوء الصبح المسفر »[٦] ، و« قصيدة في مدح النبي »[٧] ، و« نهاية الأرب

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ لما له ولمؤلفه من مكانة وأهمية .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/ ٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٧٧) .

(٣) قال السخاوي في « الضوء اللامع » (٢/ ٨) : (وسمَّى العيني والمقريزي والدَه : عبد الله ، وهو وهم) .

(٤) نسبة إلىٰ فزارة ؛ قبيلة من العرب المستعربة ، ومن فزارة : بنو مازن ، وبنو بدر ، وقد انتسب المؤلف إلىٰ بني بدر ، كما ذكر في « صبح الأعشىٰ » ، وقال : (وأهل بلدتنا ـ قلقشندة ـ نصفهم من بني بدر ، ونصفهم من بني مازن) . « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٥٢١) .

(٥) طبع في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بعناية إبراهيم الإبياري .

(٦) اختصر به « صبح الأعشىٰ » ، وهو مطبوع .

(٧) طبعت مع كتاب « سبل الرشاد إلىٰ نفع العباد » للشيخ أحمد الدمنهوري ، في الإسكندرية ، سنة (١٢٨٨ هـ) . « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٥٢٢) .

في معرفة أنساب العرب »[1] ، و« مآثر الإنافة في معالم الخلافة »[2] ، و« حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم »[3]

توفي في القاهرة ، عاشر جمادى الآخرة ، سنة (٨٢١هـ) .

﴿ التعريف بالكتاب[4] :

« صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا »[5] ، أو **« صبح الأعشىٰ في كتابة الإنشا »**[6] كتاب صنفه الشهاب القلقشندي في صناعة الإنشاء ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها ، وجعل باباً من أبوابه مخصوصاً بعلم الخط وأدواته . وقد فرغ من تأليفه سنة (٨١٤هـ)[7]

قال السخاوي عنه : (وعمل **« صبح الأعشىٰ في قوانين الإنشا »** ، في أربعة مجلدات ، جمع فيه فأوعىٰ ، وكان يستحضر أكثر ذٰلك مع . . .)[8]

---

(١) طبع في مطبعة الرياض ببغداد ، سنة (١٣٣٢ هـ) في (٣٧٢) صفحة ، بعنوان : « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٥٢٢/٢) .

(٢) طبع في عالم الكتب ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج .

(٣) مخطوط .

(٤) يراجع أيضاً في وصف الكتاب : مقال بعنوان : (صبح الأعشىٰ للقلقشندي) نشر في مجلة (المقتبس) العدد (٨٦) ، بتاريخ (١٩١٤/٣/١ م) ، ومقالات للأستاذ : محمد بن عبد العزيز الدباغ ، بعنوان : (نظرات حول كتاب صبح الأعشىٰ للقلقشندي) ، نشرت في مجلة (دعوة الحق) المغربية ، السنة (٦) ، العدد (٥) ، بتاريخ (فبراير) سنة (١٩٦٣ م) ، (ص ٤٦) وما بعدها ، والسنة (٦) ، العدد (٦) ، بتاريخ (مارس) سنة (١٩٦٣ م) ، (ص ٣٤) وما بعدها ، والسنة (٦) ، العدد (١٠) ، بتاريخ (يوليو) سنة (١٩٦٣ م) ، (ص ٣٨) وما بعدها ، وكتاب « الثقافة الإسلامية لكاتب الإنشاء كما تبدو في صبح الأعشىٰ » للدكتور محمود سعد .

(٥) كذا ورد العنوان في « كشف الظنون » (١٠٧٠/٢) ، و« أبجد العلوم » (٥٠٠) ، و« هدية العارفين » (١٢٢/١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦١ ، ٦٦٧) .

(٦) كذا ورد الاسم في « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٢١/٢) .

(٧) « كشف الظنون » (١٠٧٠/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٢١/٢) .

(٨) الضوء اللامع (٨/٢) .

وقال الزركلي : (أفضل تصانيفه : « **صبح الأعشىٰ في قوانين الإنشا** » . . . في فنون كثيرة ؛ من التاريخ ، والأدب ، ووصف البلدان والممالك)[1]

وقال صاحب « مفتاح السعادة » : (هـٰذا الكتاب . . . في صناعة الإنشا . . . لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بصناعة الإنشاء إلا أورده ، ولقد أكثر فيها من الاستطراد ، وزعم أن المنشئ لا بد له من المعرفة بجميع ما يمكن معرفته من العلوم والأحوال والأخبار ؛ فتعرض ما أمكن له التعرض له)[2]

قسم القلقشندي كتابه إلىٰ : مقدمة ، وعشر مقالات ، وخاتمة .

المقدمة : خصها لمبادئ يجب تقديمها قبل الخوض في كتابة الإنشاء .

المقال الأول : فيما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العلمية والعملية .

المقال الثاني : في المسالك والممالك .

المقال الثالث : في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات والولايات وغيرهما ؛ من ذكر الأسماء والكنىٰ ، وكيفية تعيين صاحب ديوان الإنشاء القصص والمربعات ونحوها علىٰ كتاب الإنشاء ، ومقادير قطع الورق وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ، ومقادير البياض في أول الدرج وحاشيته ، وبُعْد ما بين السطور في الكتابات ، وبيان المستندات التي يصدر عنها ما يكتب من ديوان الإنشاء ، وكتابة الملخصات ، وبيان الفواتح والخواتم ، فهي مقالة تعلم الكاتب ما يحتاج إليه من النظم المتعلقة بالمكاتبات الإدارية والمصطلحات الخاصة التي لا يستغنىٰ عنها في رسائله .

المقالة الرابعة : في المكاتبات .

المقالة الخامسة : في الولايات .

المقالة السادسة : في الوصايا الدينية ، والمسامحات ، والاطلاقات ، والطرخانيات ، وتحويل السنين ، والتذاكر ، وذكر نسخ من ذٰلك .

---

(١) الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) ، طبعة مكتبة لبنان ناشرون . راجع « أبجد العلوم » (ص ٥٠٠) .

المقالة السابعة : في الإقطاعات والمقاطعات .

المقالة الثامنة : في الأيمان .

المقالة التاسعة : في عقود الصلح والفسوخ الواردة علىٰ ذٰلك .

المقالة العاشرة : في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ، ويتنافسون في عملها ، ليس لها تعلق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها .

وأما الخاتمة : فذكر فيها أموراً تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة ؛ كالكلام عن البريد ، ومطارات الحمام الرسائلي ، وأبراجه ، والمناور ، والمحرقات .

كما أورد القلقشندي ضمن كتابه باباً متعلقاً بعلم الخط ، وأجاد فيه كل الإجادة ، ونقل أكثره عن ياقوت المستعصمي[(١)]

ومن آكد ما يجب التنبيه إليه : أن المؤلف قد استطاع أن يحلل تصميمه تحليلاً أظهر فيه قوته العلمية وثقافته العامة ، وعمل جهد إمكانه علىٰ إظهار الاتجاهات المختلفة في النظم الإسلامية والتقاليد التي يسير عليها الملوك في شتى الأقطار ، وأكثر من النماذج المختلفة للرسائل ، حتىٰ إذا حاول أيُّ كاتب أن يقلدها . . استطاع ذٰلك ، وبين أسس البلاغة ، وكيف يجب على الكاتب استغلال القرآن والحديث والنصوص الأدبية العامة ـ من شعر ونثر ـ في مكاتباته .

ورغم اطلاع القلقشندي : كان يصرح أحياناً بعدم وصول علمه إلىٰ معرفة بعض الأشياء ، وبذٰلك سما في عين قُرَّائه ، وأبعدوه عن الكذب والاختلاق .

وقد أكثر المؤلف في الكتاب من التقسيمات ؛ فهو يذكر أن هاته المقالة تحتوي مثلاً علىٰ بابين ، وفي كل باب ثلاثة فصول أو أربعة ، وفي كل فصل خمس جمل ، وفي كل جملة أنواع ، وفي كل نوع مهايع . . . وهٰكذا .

وقد وقع للمؤلف نفسه اضطراب حين تحليل أقسامه ؛ فكان يزيد أحياناً عما وعد ، وينقص طوراً مما ذكر .

---

(١) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) .

كما أورد لنا القلقشندي في « صبح الأعشىٰ » عشرات بل مئات من الوثائق والمكاتبات الدبلوماسية التي تلقي أعظم ضياء علىٰ طبيعة العلائق بين الدول ومداها .

وهو كتاب رائع ، من الكتب التي لا يستغني عنها الأديب ، أو المؤرخ ، أو عالم الدراسات الاجتماعية ، أو المهتم بالنظم الإدارية والانقلابات السياسية ؛ لأنه كتاب حوىٰ من كل فن طرفاً ، مع سلاسة في الأسلوب ، وروعة بهاته التسمية ؛ لأنه يعتبره نوراً يهتدي به الكتاب إلىٰ معرفة صناعتهم ، ومرشداً لهم يقوون به ملكاتهم ، ويوسعون بمحتواه ثقافتهم ، ويصعدون بسببه مدارج الرُّقِي .

فإذا كان هـٰذا الكتاب بمثابة الصبح للأعشىٰ . . فمعنىٰ ذٰلك : أن الكُتَّاب لن يوفقوا في خطتهم إلا إذا درسوه ، ولن يبدعوا في صناعتهم إذا لم يجعلوه رائداً ومناراً .

والمراد بـ (كتابة الإنشاء) : كتابة ديوانها ، وهو ديوان كان يتولىٰ متقلده مهام جسيمة ترجع إلىٰ تنظيم المراسلات العامة ، سواء منها الصادر والوارد ، والعمل علىٰ تنظيم البريد ، والاهتمام بشؤون الجواسيس والعيون .

ولا ريب أن الاهتمام بمثل هـٰذه الأمور يتطلب من الكاتب أن يكون قوي الملاحظة ، حاد الذكاء ، ذا خبرة عامة ، ومرونة سياسية ؛ لأنه الواسطة بين ملكه وبين باقي الملوك في الأرض ، وقد يؤدي إهماله لواجبه أو جهله بصناعته إلىٰ قيام حروب ، وخلق عداوات وحزازات ، فمن المعلوم : أن الرسائل صورة لمرسليها ، وأن لهجاتها تختلف باختلاف المرسل إليهم ، فهي تحتاج تارة إلى المراوغة ، وأحياناً إلى الوضوح ، وآونة إلى الشدة ، وتحتاج في بعض الظروف إلى الاحتمال والتورية والتعريض ، فكان من الواجب على الكاتب أن يتعلم صناعته ، ويسعىٰ في تكميلها ، ويستغل تجاربه الخاصة ؛ حتىٰ يضفي عليها من ذٰلك قوة ، ويبعث فيها الحياة .

ولما كان القلقشندي من الذين برعوا في كتابة الإنشاء علىٰ حداثة سنه ،

ورأىٰ أنها صنعة تحتاج إلىٰ تعهد وعناية ، ورأىٰ أن المؤلفين الذين كتبوا في تحليلها قد اختلفت مقاصدهم في التصنيف ، وتباينت مواردهم في الجمع والتأليف ، وأن أهم الكتب التي ألفت فيها كتاب « التعريف بالمصطلح الشريف » للقمر الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري ، وكتاب « تثقيف التعريف » لابن ناظر الجيش ، ورأىٰ أن هٰذين الكتابين لا يفيان بالمقصود رغم عناية مؤلفيهما بوضعهما . . دعته همته إلىٰ عدم الاكتفاء بهما ، وإلى العمل علىٰ تأليف كتاب يكون جامعاً لمقاصدهما ، مع إتمام ما غفلا عنه .

ولم يشرع في ذٰلك من أول وهلة ، بل ألف أول الأمر مقامة تشتمل علىٰ جملة من صناعة الإنشاء ؛ سماها : « الكواكب الدرية في المناقب البدرية » ووجهها لتقريظ صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية آنذاك ، ثم عمد إلىٰ شرحها وتحليلها ، فكانت النتيجة : أن قدم لنا كتاب « **صبح الأعشىٰ في كتابة الإنشاء** » .

وكان القلقشندي يعتبر تأليفه للكتاب أمراً ضرورياً ، وذٰلك على الرغم مما ألف من الكتب قبله في هٰذا الفن .

وكتاب « صبح الأعشىٰ » موسوعة فذة في نوعها وقيمتها ، فهو « دار محفوظات » بأسرها ، جمعت فيه معلومات ووثائق إنشائية وإدارية وسياسية عن الدول المصرية لم تجتمع في أي مؤلف آخر ، وهو أعظم كتاب في تاريخ الإنشاء .

أما مصادر الكتاب :

فمن كتب الفن التي طالعها واستفاد منها : « التعريف بالمصطلح الشريف » للقمر الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري ، و« تثقيف التعريف » لابن ناظر الجيش ، وغير ذٰلك .

ومن كتب اللغة : « فقه اللغة » للثعالبي ، و« أدب الكاتب » لأبي جعفر النحاس ، و« كنز الكتاب » لكشاجم ، و« كفاية المتحفظ » لابن الأجذابي ، و« المذهبة والمعقبة » لابن أصبغ ، و« الألفاظ » لعبد الرحمٰن بن عيسى الكاتب .

كما نقل عن : « الشهاب في المواعظ والآداب » للقضاعي ، و« العبر » لابن خلدون ، و« مسالك الأبصار » ، و« نهاية الأرب » ، وغيرها .

ونقل في الباب المتعلق بعلم الخط عن ياقوت المستعصمي [1]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اختصره المصنف في « ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر » [2]

ـ الثقافة الإسلامية لكاتب الإنشاء كما تبدو في صبح الأعشىٰ [3]

ـ فهارس كتاب صبح الأعشىٰ [4]

ـ التعريف بمصطلحات صبح الأعشىٰ [5]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع منه الجزء الأول إلى الثالث بـ (الزنكوغراف) ، في كلية أوكسفورد ، سنة (١٩١٣ م ـ ١٩١٤ م) نقلاً عن النسخة الخطية الموجودة في مكتبتها .

ـ طبع الجزء الأول منه في بولاق ، سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥ م) في (٥٧٦) صفحة ، وهو يشتمل على الجزء الأول والثاني من طبعة دار الكتب المصرية .

---

(١) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) .

(٢) ذكر فيه : أنه خدم بتأليف هٰذا المختصر خزانة القاضي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البارزي الحموي . وقد عني بطبعه وتصحيحه محمود سلامة ؛ صاحب ومدير جريدة (الواعظ) ، ولم يطبع منه إلا الجزء الأول في مطبعة الواعظ سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) في (٤٨٢) صفحة . « معجم المطبوعات » لسركيس (ص ١٥٢٢) .

(٣) للدكتور محمود سعد ، طبع في المعارف بالإسكندرية ، في مجلد .

(٤) وهي من إعداد الأستاذ محمد قنديل البقلي ، وقد نشرت في مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦٧) .

(٥) وهو أيضاً من تأليف الأستاذ محمد قنديل البقلي ، وقد نشر في الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، سنة (١٩٨٣ م) في مجلد . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦٨) .

ـ طبع الكتاب كله في مطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة عشر مجلداً كبيرة ، من سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م) إلىٰ سنة (١٣٣٨هـ ـ ١٩٢٠م) ، وفي أول الجزء الرابع عشر منه كلمة في التعريف بالكتاب ، وترجمة مؤلفه ، بقلم الأستاذ محمد عبد الرسول إبراهيم ؛ رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية سابقاً .

ـ طبع بمركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) ، في (١٤) مجلداً ، إضافة إلىٰ مجلد فهارس عامة من صنع محمد قنديل البقلي .

ـ طبعته وزارة الثقافة بدمشق ، سنة (١٩٨١م) ، بتحقيق عبد القادر زكار .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) و(١٤٠٩هـ) ، بعناية الأستاذ محمد حسين شمس الدين .

❊ ❊

(٨٦٧)

الآثار الفكرية

لعبد الله فكري (ت ١٣٠٧ هـ)

جمع ابنه أمين فكري (ت ١٣١٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[(١)] :

وهو عبد الله فكري بن محمد أفندي بليغ ، أديب وكاتب ذو مكانة عالية ، وله اطلاع واسع في العلوم الدينية على اختلافها ، وصاحب سند ورواية للحديث .

ولد عام (١٢٥٠ هـ) بمكة المكرمة لكن والده مصري .

نشأ في القاهرة ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف .

وأخذ العلم عن المشايخ : إبراهيم السقا ، وعليش ، وحسن البلتاني وغيرهم ، وقد لازم أستاذه علي خليل الأسيوطي .

وقد اشتغل بتدريس العلم ، ولكن لم يمنعه من الترقي في المناصب الحكومية ؛ فعين وكيلاً لنظارة المعارف ، فكاتباً أول في مجلس النواب ، فناظراً ـ أي : وزيراً ـ للمعارف المصرية سنة (١٢٩٩ هـ) ، واختير سنة (١٣٠٦ هـ) رئيساً للوفد العلمي المصري في مؤتمر (إستوكهولم) عاصمة السويد والنرويج ، بصحبة ابنه أمين فكري ؛ أحد أعضاء الوفد .

ونوه بفضله كثير من أدباء عصره وعلمائه ؛ منهم أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٧ م) ، والشيخ حسين المرصفي (ت ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٩ م) .

وللمترجم في الأدب آثار ومؤلفات كثيرة ؛ منها : « المقامة الفكرية في المملكة

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١١٣/٤) ، ومقدمة « الآثار الفكرية » ، بقلم ابنه أمين فكري .

الباطنية »[١] ، ومنها : « شرح ديوان ابن النبيه »[٢] ، ومراسلات ومقالات كثيرة ، وغير ذٰلك ، طبعت في صحيفة (الجوائب) المصرية حينئذ .

وقد وافاه الأجل المحتوم صبيحة عيد الأضحىٰ سنة (١٣٠٧ هـ) .

أما نجله أمين فكري . . فهو من فضلاء مصر وأعيانها ، ولد في القاهرة ونشأ بها ، وتعلم في المدارس الأميرية ، ثم سافر فرنسا فدرس علم الحقوق ، وقد عين قاضياً بمحكمة الاستئناف الأهلية بطنطا ، ثم محافظاً للإسكندرية ، فناظراً للدائرة السنية .

له من المؤلفات : « إرشاد الألبا إلىٰ محاسن أوربا »[٣] ، و« جغرافية مصر والسودان »[٤]

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب لم يكن موضوعاً من قبل صاحب كلماته ، بل قام ابنه أمين فكري بجمعه من متفرقات كلام أبيه الشعرية والنثرية ، وهو يصف هٰذه الرحلة فيقول في بدء مقدمته : (ولقد لقيت في جمع ما تشتت من منظومه ومنثوره صعوبات شتىٰ ؛ لأنه لم يجمعها هو بنفسه ، أخذت في الجد والاجتهاد حتىٰ حصلت بعد البحث الطويل علىٰ بعض مكاتبات له كان استنسخها لأجلي مذ كنت صغيراً من بعض أصحابه الذين كاتبهم بها ، وبعض مكاتبات كنت اطلعت عليها منه قبل إرسالها إليهم ، فأخذت صورها ، ومكاتبات أرسلها بعض أصحابه الذين كاتبهم بناءً علىٰ طلبي لها منهم ، وأضفت إليها ذكر ما وجدته في بعض مسودات له ، وما ألفيته في بعض الجرائد ، وسميته بـ : « **الآثار الفكرية** ») .

---

(١) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) .

(٢) طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٥ م) .

(٣) طبع في مطبعة المقتطف بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٢ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٤٣) .

وقد بوب أشعاره ـ وهي التي ابتدئ بها الكتاب ـ علىٰ بعض حروف المعجم حسب ما تيسر له جمعه فقال : (حرف الهمزة . . .) إلىٰ آخر الحروف .

ونلحظ في شعره : إكثاره من الجناس ؛ فقال في مليح رآه ليلة أول الشهر : [من الطويل]

وبدر تبدىٰ شاهراً سيف جفنه ... فروَّع أهل الحب من ذٰلك الشهر
وليلة أبصرنا هلال جبينه ... علمنا يقيناً أنها غرة الشهر

وقال في قصيدة مديح أرسل بها إلىٰ أحمد فارس الشدياق : [من الكامل]

تفديك نفس شجٍّ عليل آسي ... عز الدواء له وحار الآسي

وقد طرق أغراض التورية والاستخدام ، تذكر القارئ بأغراض النظم التي كانت يطرقها الأدباء الديوانيون ، وتمادىٰ فيها من جاء بعدهم من المقتدين والمقلدين ، ومنها قصيدته التي يعارض بها لامية ابن مطروح ، ويقول في مطلعها : [من المتقارب]

غزالي حلا لي فيه الغزل ... فحرم قربي وفي القلب حل

أما نثره . . فكان له فيه أسلوبان ؛ أحدهما مرسل يكتب به في الشؤون العملية والتقريرات العلمية ، فتغلب فيه ملاحظة المعنىٰ وتقل فيه الأسجاع والفواصل ، ومثاله : ما كتبه من جوتمبرج إلى الوزير رياض باشا بما شهده في مؤتمر المستشرقين إذ يقول : (ثم أشير إلي فقمت وأنشدت قصيدة كنت أعددتها لذٰلك بعد ارتحالنا من باريس ، فأتممتها في الطريق وبيضتها في إستوكهولم . . .) .

والأسلوب الآخر يحتفل بتنميقه وتزويقه ، لا تفوته فيه سجعة واحدة علىٰ طريقة القاضي الفاضل والمقتدين به ؛ كقوله في تقريظ صحيفة الوقائع المصرية حين أصلح أمرها بعد سابق اختلال اعتراها : (لا ريب أن كل من عرف التمدن ، وشم عرف التفنن ، وأخذ بنصيب من الفهم والتفطن . . كان أحب شيء إليه ، وأوجب أمر لديه ، أن يكون مطلعاً علىٰ وقائع مصره ، عارفاً بما تجدد بين بني

عصره من حوادث الزمان ، وعجائب عالم الإمكان . . . فالنجباء من الناس لا يفترون عن هٰذه اللطائف ، ولا يفترون عن مطالعة تلك الصحائف . . .) .

وقد جرىٰ علىٰ هٰذا الأسلوب في المقامات والألغاز والأوصاف والرسائل ، وسائر المطالب التي كان ينتهجها الديوانيون ، وهي المدرسة التي كان يمثلها عبد الله باشا فكري بين أدباء مصر في أواسط القرن التاسع عشر ؛ أي : المدرسة الديوانية ، وكان أشياعها في تلك الفترة كثيرين وإن كان الذين بلغوا منهم جهارة الشأن قليلين ، ونريد جهارة الشأن في المنصب كما نريدها في الأدب ؛ فإن قليلاً من الديوانيين من ضارع عبد الله باشا فكري في صحة اللغة وبراعة التركيب ، وسلامة الفهم والتفكير(١) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) ، بتصحيح محمد الحسيني .

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، للعقاد (ص ٨٠ ـ ٨٦) بتصرف .

(٨٦٨)

مختار العقد [١]

لمجموعة من العلماء

عبد الحكيم محمد (ت قبل ١٣٦٦ هـ)

وعبد الخالق عمر (ت قبل ١٣٧١ هـ)

وعبد العزيز خليل (ت قبل ١٣٧١ هـ)

ومحمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ)

والأصل « العقد الفريد » لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)

* التعريف بالمؤلِّفين :

ـ **عبد الحكيم محمد** [٢] : هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، عبد الحكيم بن محمد ، السبكي الحنفي ؛ مدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، ومن أفاضل المشتغلين بالفقه في هٰذا العصر .

من كتبه : « المرافعات الشرعية » [٣] ، وكتاب مختصر في التوثيقات الشرعية ، ذكره الشيخ حامد مطاوع في ثنايا كتابه « التوثيقات الشرعية » [٤]

كان حياً سنة (١٣٢٩ هـ) ، وتوفي قبل سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

---

(١) قرر هٰذا الكتاب علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي ؛ كما يظهر من غلاف الكتاب .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة من خلال ما كتب علىٰ غلاف كتابه « المرافعات الشرعية » ومقدمته ، وما ذكر عنه في كتاب « التوثيقات الشرعية » لحامد مطاوع ، طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) (ص ٨) .

(٣) طبع في مطبعة الجمالية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٩ هـ) . ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٥٤٧ ـ ٥٥٠) .

(٤) حيث قال (ص ٨) من كتابه « التوثيقات الشرعية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ما نصه : (ولبعض أفاضل المشتغلين بالفقه في هٰذا العصر مختصرات في نماذج لبعض صور التوثيقات الشرعية ؛ منها . . . ومختصر للمرحوم الشيخ عبد الحكيم محمد ، وكلاهما مطبوع) .

ـ **عبد الخالق عمر**(١) : هو حضرة الأستاذ الجليل الثبت ، الشيخ عبد الخالق عمر بك ، أستاذ اللغة العربية الأول بدار العلوم ، من أبناء قرية كوم النور ؛ إحدىٰ بلاد محافظة الدقهلية ، وكان من طليعة علماء اللغة بها .

تولىٰ تدريس اللغة العربية بكثير من المعاهد العالية ، ودار العلوم ، وكان حجة في النحو والصرف ، ضليعاً بالدقائق والمشكلات والبحوث اللغوية .

اعترف له المعاصرون بالتقدم والفضل والأستاذية ، قام أيضاً بتصحيح بعض الكتب التراثية التي أصدرتها مطبعة دار المأمون ؛ ومنها : « معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، وله مقالات في جريدة (المقطم) .

كان حياً سنة (١٩٣٧ م) ، وتوفي قبل سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

ـ **عبد العزيز خليل**(٢) : هو الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح خليل ؛ مدرس سابق بدار العلوم ، ومن أساتذة وزارة المعارف المصرية في القرن الرابع عشر هجري ، من أبناء قرية كوم النور ؛ إحدىٰ بلاد محافظة الدقهلية ، وعلمائها الراسخين في العلم .

---

(١) صيغت هٰذه الترجمة من خلال « آثار الشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي » ، طبعة دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) ، (٣٦/٢٣) ، ومقال بعنوان : (من صديق إلىٰ صديقين) للدكتور أحمد فريد رفاعي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٢) ، بتاريخ (١٩٣٦/١٢/٢٨ م) ، ومقال بعنوان : (النقد ، سلسلة الموسوعات العربية ، معجم الأدباء ـ الجزء الثاني) للدكتور عبد الوهاب عزام ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٣) ، بتاريخ (١٩٣٧/١/٤ م) ، ومقال آخر بعنوان : (النقد ، سلسلة الموسوعات العربية ، معجم الأدباء) للدكتور عبد الوهاب عزام ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٤) ، بتاريخ (١٩٣٧/١/١١ م) ، ومقال بعنوان : (قرية الأدباء) للأستاذ أحمد أحمد العجمي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٩٨٠) ، بتاريخ (١٩٥٢/٤/١٤ م) .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة من خلال « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥١/٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٧٩/٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٢/٩) ، ومقال بعنوان : (قرية الأدباء) للأستاذ أحمد أحمد العجمي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٩٨٠) ، بتاريخ (١٩٥٢/٤/١٤ م) .

كان أحد المتبحرين في علوم الدين ، ومتصوفاً يجنح إلى العزلة ، ويميل إلى الخشوع .

ولعل من أحفاده : الأستاذ أحمد فتحي عبد العزيز خليل ، كان يصدر صحيفةً لطيفةً صيفيةً في كوم النور ، سنة (١٩٥٢ م) .

من كتبه الأخرىٰ : « مذكرة الفقه »[١] ، وقد يكون من كتبه أيضاً : « قصة طاغية هوت به تصرفاته »[٢] .

توفي قبل سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

ـ **محمد الخضري** : تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٠) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مختار العقد** » انتخبه مجموعة من العلماء الأزهريين والمدرسين بمدرسة القضاء الشرعي ؛ لما رأوا حاجة طلاب الأدب إلىٰ كتاب يجمع الملح ، ويغذي أنفسهم ببرائع القول ؛ حيث اختاروا من كتاب « العقد الفريد »[٣] للأديب ابن عبد ربه الأندلسي بعض نصوصه وأجود ما فيه ، مع إصلاح ما فيه من خطأ .

وقد وصف المنتخبون كتاب « العقد الفريد » : بأنه من أمهات كتب

---

(١) فقه حنفي ، طبقاً للمنهاج المقرر لطلبة السنة الثانية من القسم التجهيزي لمدرسة دار العلوم ، صنفها بالاشتراك مع محمود البطراوي ، وشرف الدين خطاب ، ومنها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦٤٩ فقه حنفي) (٥٩٤٠٦) ، في مجلد (٥٤) ورقة . انظر « فهرس الأزهرية » (٧/ ٥١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/ ٤٧٩) .

(٢) واسم مؤلفه : عبد العزيز خليل ، وقد طبع طبعته الأولىٰ في (٦٢) صفحة .

(٣) طبع « العقد الفريد » في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وفي القاهرة سنة (١٣٠٢ هـ) ، (١٣٠٥ هـ) ، (١٣١٤ هـ) ، (١٣٢١ هـ) ، (١٩١٣ م) ، (١٩٢٨ م) ، (١٩٣٥ م) ، ونشره سنة (١٩٤٠ م) أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري ، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ١٤٠) .

الأدب ، حافل بأبواب الأدب ، ممتع لمن كان له سميراً ، وبه أليفاً ، وقد أحسن صاحبه فيه الاختيار من بين كلام الحكماء والبلغاء والكتاب ما يحلي الجيد العاطل .

أبان المنتخبون عما في الأصل من عيوب اضطرتهم إلى الاختيار من بين نصوصه ، وحصروها في ثلاثة .

أولها : التحريف في عبارات الأصل .

وثانيها : التكرار الكثير لبعض الجمل أو الحكايات لمراعاة المعاني .

وآخرها : اشتماله أحياناً على بعض التعبيرات التي لم تكن مخلة بالأدب أو منفرة للذوق حينها .

وقد استوفى المختار أبواب الأصل ، إلا القليل النادر ، فجاء المختار بهـٰذا كتاباً أدبياً يصلح أن تقرأه العذراء في خدرها .

أضاف المنتخبون بنهاية الكتاب قاموساً يوضح ما غمض من كلمات الكتاب ، ويضبط ما فيه من أعلام ، مع التنويه بذكر من له شأن من أصحابها ، ورتب هـٰذا القاموس باعتبار أحرف الكلمة أولاً وزوائد ، كشكلها في الكتاب .

أورد المنتخبون بنهاية مقدمتهم ترجمةً موجزةً لمصنف « العقد الفريد » ، حيث ذكروا : أنه هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ، ولد في عاشر رمضان سنة (٢٤٦ هـ) ، وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولىٰ سنة (٣٢٨هـ) ، ودفن بقرطبة ، وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع علىٰ أخبار الناس . . . وله شعر جيد .

تناول المنتخبون بعدها موضوعات الكتاب واحدة تلو الأخرىٰ ، بحسب ما جاء في الأصل ، مع التهذيب والاختيار .

وقد اشتمل المختار كأصله علىٰ فوائد مختلفة في موضوعات شتىٰ .

ومن هـٰذه الموضوعات : السلطان وما يتعلق به من أمور وسياسة ، والصفات

الحسنة والمذمومة وما يتعلق بكل منهما ، وأغـراض الشعر العربي ؛ من رثـاء ومفاخرة ، ووصف وأجوبة ، ومدح وهجاء ، وغير ذٰلك ، وبعض خطب الفصحاء وأخبارهم ، وأيام العرب ، وما يتعلق بكل ذٰلك ؛ من أقوال وحكم وقصص ونقول وأشعار .

هٰذا ؛ وقد وصف (بروكلمان) كتاب « العقد الفريد » فقال : (كتاب العقد ـ الذي سمي فيما بعد : العقد الفريد ـ . . . مجموعة كبيرة من الاختيارات في الأخبار والأشعار والقصص ، وما شاكل ذٰلك من الأبـواب ، علىٰ غرار كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة . . . الكتاب مقسم إلىٰ « ٢٥ » كتاباً ، سميت بأسماء الجواهر النفيسة ، والكتاب الثالث عشر هو واسطة العقد ، ولذٰلك سماه : « كتاب الواسطة » ، وقد انتظمت أقسام الكتاب قبل الواسطة وبعدها بأسماء مشتركة لا يميزها في القسم الثاني إلا نعتها بالثانية ، علىٰ بعد متساو من الواسطة ؛ فالكتاب الأول مثلاً : « كتاب اللؤلؤة في السلطان » ، يقابله في آخر الكتاب « اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح » . . . إلىٰ آخره ، وقد حاكى ابن عبد ربه ـ كما أشرنا إلىٰ ذٰلك ـ كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، وسطا علىٰ كثير من مضمونه دون ذكر المصدر)[1]

أما مصادر المختار : فهو أمر لا يحتاج إلىٰ بيان . . . « العقد الفريد » .

وهٰذا بخلاف ما اعتمد عليه صاحب الأصل في كتابه .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في مجلد ، وكتب على الغلاف : « مدرسة القضاء الشرعي »[2]

ـ طبع الكتاب في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٣١ هـ ـ

(١) تاريخ الأدب العربي (٣/ ١٤٠) .
(٢) فهرس المكتبة الأزهرية (٥/ ٢٤٣) .

١٩١٣ م)[١] ، في مجلد (٣٤٤) صفحة ، بخلاف الفهارس المتنوعة ، وكتب على الغلاف : « مدرسة القضاء الشرعي » .

ويوجد بنهاية الكتاب قاموس أو فهرس في (٣٣) صفحة ؛ لتوضيح ما في كتاب « **مختار العقد** » من الغريب والأعلام ، وقد رتب هٰذا الفهرس باعتبار أحرف الكلمة أولاً وزوائد ، كشكلها في الكتاب . لٰكن ينقصهم فيه الإحالة للصفحات .

ويلي هٰذا القاموس فهرس لموضوعات الكتاب في (٦) صفحات .

ـ طبع الكتاب في المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) ، في مجلد (٤٠٠) صفحة ، وقد صححه ورتبه وأضاف عليه زيادات كثيرة عثمان خليل .

ـ طبع الكتاب في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ، في مجلد (٣١٨) صفحة ، بالفهارس .

❊

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٤١/٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٤٣/٥) .

(٨٦٩)

المنتخب في تاريخ أدب العرب[١]

لمصطفىٰ بدر زيد

(ت ١٣٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **المنتخب في تاريخ أدب العرب** » من الكتب النفيسة في بابها ، تناول فيه مؤلفه ـ كما يظهر من عنوانه ـ منتخبات ومقتطفات من تاريخ أدب اللغة العربية ، منذ العصر الجاهلي إلى القرن العشرين .

وقد ابتدأه بمدخل وجيز وتوطئة لما سيأتي تفصيله ، استعرض فيها التعريف بتاريخ أدب اللغة ، واللغة نفسها ، ونشأة اللغات واختلافها .

ثم انتقل إلى الحديث عن أدب اللغة العربية في عصوره المختلفة ؛ عصر الجاهلية ، وعصر صدر الإسلام ، وعصر بني أمية ، وعصر بني العباس ، وعصر النهضة الأخيرة .

وقد بدأ في استعراض هٰذه العصور عصراً تلو عصر ، مطوفاً في جنباته الأدبية ، يقطف من كل بستان زهرةً ، بل زهرات .

رسم لنفسه طريقاً وسار عليه ، يتمثل في : تطوافة سريعة حول اللغة العربية وآدابها في كل عصر ، ثم سوق نماذج لأشهر الأدباء ، سواء أكانوا خطباء أم كتاباً أم شعراء ، مع إيراد تراجم موجزة وباقة مختارة من أدبهم .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلاب المعاهد الدينية .

ولم ينس المؤلف أن يشير إلى المستجدات على الساحة الأدبية واللغوية ، وإلىٰ ما اختص به عصر دون عصر .

فالعصر الجاهلي قد امتاز أهله بنظم الشعر وإجادتهم له أيما إجادة ، وهم أكثر من أن يحاط بهم ، كما تميز عصر صدر الإسلام أكثر ما تميز بالنثر ؛ من قرآن وسنة وخطابة ورسائل ، مع قلة العناية بالشعر .

وأما عصر بني أمية . . فقد تشابه مع عصر صدر الإسلام في الاهتمام بما اهتم به مع شيء من التوسع ، مع الاهتمام بالشعر السهل والتغني به ، وظهور علم العروض علىٰ يد الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وأما العصر العباسي . . فقد تميز وبرز فيه الاهتمام بالشعر مع بعض التغيرات في فنونه وألفاظه ومعانيه وأوزانه ، ولـٰكن طرأت عليه أمور بسبب اتساع دولة بني العباس ، ودخول كثير من العجم في الإسلام ومخالطتهم للمسلمين ، كل هـٰذا أدىٰ إلىٰ نشوء أغراض تناولتها اللغة ، تمثلت في نقل علوم تلك الأمم وآدابها وعاداتها ، فضعفت اللغة وظهرت العامية .

وقد بسط القول في هـٰذا العصر بسطاً أكثر من سابقه ولاحقه ؛ حيث بلغت جملته ثلث الكتاب .

وأما ختام المطاف . . فهو عصر النهضة الأخيرة من سنة (١٢٢٠ هـ) حتىٰ عصر المؤلف ، فقد تحدث المؤلف باستفاضة كيف أن اللغة بدأت استعادة مكانتها وقوتها بعدما أصابها الضعف ؛ فحدثت نهضة لها في شتىٰ ضروبها في مصر والشام قام بها محمد علي باشا ؛ فأنشئت المدارس والمكتبات ، وازدهرت الحركة العلمية .

وقد سلط الضوء علىٰ مكانة الأزهر الشريف إزاء هـٰذه النهضة ، وكيف كان هو الرائد لها ، حتىٰ تحققت علىٰ يدي أبنائه نهضة علمية في كل المجالات ، فتهافت الناس وأتوا من كل فج في العالم إلىٰ مصر ؛ حيث الأزهر الشريف قبلة العلم .

وقد تميز هٰذا الكتاب بعدة ميزات :

يأتي في قمتها : أسلوب الكاتب ؛ حيث أوتي بياناً يخاله المرء سحراً ، وهٰذا يتناسب تمام المناسبة مع موضوع الكتاب .

ومنها أيضاً : حسن ترتيب الكتاب وتقسيمه ، والعناية بالحواشي المفيدة عنايةً كبيرةً ، وضبط ما يشكل ، وذكر تواريخ الوفاة . . . إلىٰ آخرها .

* طبعة الكتاب :

طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م) .

* * *

(٨٧٠)

صهاريج اللؤلؤ
لمحمد توفيق البكري
(ت ١٣٥١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الكاتب والشاعر المصري الكبير ، محمد توفيق بن علي البكري ، الذي يرجع نسبه إلىٰ سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فكانت أسرته لذٰلك محل تقدير واحترام .

ولد في قصر الروضة المطل علىٰ قصر النيل ، يوم (٢٧) جمادى الآخرة ، عام (١٢٨٧ هـ) ، (١٤ سبتمبر) ، عام (١٨٧٠ م) .

حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ اللغة العربية ، ثم دفع به والده إلى المدرسة العلية التي أنشأها الخديوي توفيق لأنجاله ، وكان يلتحق بها أبناء كبار المصريين ؛ فدرس الرياضيات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، واللغتين ؛ العربية والفرنسية ، وأظهر توفيق البكري نبوغاً ظاهراً ، وتفوقاً واضحاً أحله المنزلة الأولىٰ بين رفاقه وأقرانه .

وبعدما أغلق الاحتلال البريطاني هٰذه المدرسة . . اتجه للعلوم الشرعية والعربية ، فنهل من النحو والصرف والبلاغة وغيرها ، حتىٰ أنشأ هو وعدة مشايخ مجمع اللغة العربية ، وشارك في عدة مؤتمرات ، وظل يجاهد في سبيل النهضة إلىٰ أن توفاه الله عام (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) .

وقد ترك عدة كتب ؛ منها : « فحول البلاغة » [٢] ، و« بيت الصديق » [٣] ،

---

(١) انظر ترجمته مستوفاة في كتاب « محمد توفيق البكري » لماهر حسن فهمي ، وترجم له أيضاً الزركلي في « الأعلام » (٦/٦٥ ، ٦٦) .

(٢) طبع بمصر سنة (١٣١٣ هـ) .

(٣) طبع في مطبعة المؤيد بمصر ، عام (١٣٢٣ هـ) .

و« أراجيز العرب »[1] ، وغيرها .

* التعريف بالكتاب :

هو ذٰلك الكتاب الذي أودعه السيد توفيق البكري ما قاله من شعر ونثر أدبي ، وتكلف فيه تكلفاً كثيراً ، وحرص علىٰ أن يظهر فيه أديباً غزير المحفوظ ، واسع الاطلاع علىٰ ما خلَّف العرب ؛ من كتب أدبية ودواوين شعرية ، وأمثال ، وحكم ، وحكايات ، ولغوياً كثير المحصول من غريب اللغة علىٰ نمط ما كان يفعل كتاب المقامات مع فارق بينه وبينهم ، وهو أنه كان يمثل عصره ، وآراءه ، وحضارته ، وأنه لم يكن يحكي قصةً تنقصها الحبكة الفنية ، وإنما كان يكتب مقالةً مسجوعةً في موضوع أقرب إلى الشعر منه إلى النثر ، وأنه كان يوفق في بعض أجزائه ، حتىٰ ليحلق في سماوات الخيال البديع ، ويقدم باقةً منمقةً من الشعر المنثور[2]

ومن هنا نقول : هو كتاب قائم على النثر والشعر المختارين من عيون كلام المؤلف شعره ونثره ، وكذٰلك قد يقتبس أو يستشهد بعيون كلام العرب .

وهو مغرم فيه بحشد الأمثال والحكم ، والإشارات التاريخية ، والكلمات الغريبة ، فهو قائم علىٰ محاكاة العباسيين ، ومباهاة المعاصرين بكثرة محفوظه ورسوخ قدمه ، معلماً لهم طريقة الكتابة الأدبية .

قال في مقدمته : (فهٰذه كلمات من النثر ، وأبيات من الشعر ، ضمنتها نخباً من الحكم ، وأقاويل من جوامع الكلم ، وذكرىٰ من مغربة الأقوال ، ونعوتاً لبعض الأناسي والآثار ، ومثلات في المواعظ والاعتبار ، وشعشعتها بأنظار الجهابذة المتقدمين والحكماء المتأخرين . . . وقد التزمت في أكثر عباراتها فصاحة الحجاج ، ولسان رؤبة بن العجاج . . .)[3]

---

(١) طبع بمصر ، سنة (١٣١٣ هـ) .
(٢) انظر « في الأدب الحديث » لعمر الدسوقي (٢/٤٥١) .
(٣) صهاريج اللؤلؤ (ص ١ ـ ٢) .

وأما عما تحدث عنه ؛ فقد تحدث في موضوعات كثيرة ، فبدأ بوصف رحلته إلى القسطنطينية ، ثم صفة البحر ، ثم السفينة ، ثم البحر أيضاً ، وهٰكذا تدرج في وصف الأشياء والبلدان ، وبعض الأشخاص القادة ، مرةً شعراً ومرةً نثراً ، إلىٰ نهاية الكتاب .

وموضوعاته في غالبها اجتماعية أو سياسية ، يعالج بعض الأمور ويصف البعض الآخر ، إلا أن غرضه اللغوي والأدبي يظهر أنه أقوىٰ من غرضه الاجتماعي أو السياسي .

وقد شرح هٰذا الكتاب العالمان الجليلان : الشيخ أحمد بن أمين الشنقيطي ، والشيخ أبو بكر لطفي بن محمد المصري [١]

وكذٰلك رتبه وزاد في شرحه عثمان شاكر ، وجعله تحت عنوان : « اللؤلؤة في الأدب » [٢]

✻ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الهلال بمصر ، عام (١٩٠٦ م) ، بشرح أحمد الشنقيطي ، وأبي بكر المصري .

✻ ✻ ✻

---

(١) طبع شرحهما أكثر من مرة ؛ منها : طبعة بمكتبة الهلال بمصر ، عام (١٩٠٦ م) .

(٢) وطبع في مصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

(٨٧١)

مذكرات في أدبيات اللغة العربية[١]

لطنطاوي جوهري

(ت ١٣٥٨ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الشيخ طنطاوي بن جوهري المصري ، فاضل ، كان من المشتغلين بالعلم والأدب ، والفلسفة والتفسير ، والعلوم الحديثة ، والتأليف .

ولد سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م) في قرية عوض الله حجازي ، من قرى الشرقية بمصر ، وتعلم في الأزهر مدة ، ثم في المدرسة الحكومية ، وعُني بدراسة الإنكليزية .

ومن شيوخه : الإمام محمد عبده .

مارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية ، ثم في مدرسة دار العلوم ، وألقىٰ محاضرات في الجامعة المصرية ؛ في الفلسفة العربية وعلم الأخلاق ، وناصر الحركة الوطنية ، فوضع كتاباً في نهضة الأمة وحياتها[٣]

وانقطع للتأليف فصنف كتباً ؛ أشهرها : « الجواهر في تفسير القرآن الكريم »[٤] ، وجعل لسائر كتبه عناوين ضخاماً ، وأكثرها رسائل ، وطبع

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف والمدرسة الخديوية ؛ كما يظهر من مقدمة ناشر الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٣/٢٣٠ ، ٢٣١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٤٣) ، و« الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، من القرن الأول إلى المعاصرين ، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم » (٢/١٠٨١) ، (٣/٢٢٠٨) .

(٣) نشره تباعاً في جريدة (اللواء) .

(٤) طبع في (٢٦) جزءاً ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤١ ـ ١٣٥١ هـ) ، وطبع في المكتبة الإسلامية ، وفي دار الفكر ، وقد نحىٰ فيه منحىً خاصاً .

منها : « جواهر الإنشاء »[١] ، و« الأرواح »[٢] ، و« النظام والإسلام » ، و« أصل العالم »[٣] ، و« الحكمة والحكماء » ، و« ميزان الجوهر » في عجائب الكون ، و« الفرائد الجوهرية في الطرف النحوية »[٤] ، و« بهجة العلوم في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية »[٥]

وله مقالات في عدة مجلات ؛ كالرسالة والمنار .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م) .

ولعلي الجمبلاطي « في ذكرىٰ طنطاوي جوهري » ، ولعبد العزيز جادر « الشيخ طنطاوي جوهري » ، وللباحث أنور يوسف « طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير » رسالة ماجستير[٦]

※ التعريف بالكتاب :

« مذكرات في أدبيات اللغة العربية » للشيخ طنطاوي جوهري ، أملاها في الأساس علىٰ تلاميذ السنة الثالثة من المدرسة الخديوية ، ثم تم جمعها وطبعها بناء علىٰ رغبة وطلب وإلحاح طلبة الأزهر والمدارس عليه .

وفي آخر هـٰذه المذكرات ما نصه : (هـٰذه هي المذكرات التي جمعناها مما أملاه علينا الأستاذ مفرقاً ، فرتبناها .

طائفة من تلاميذ المدرسة الخديوية) .

وقد جمع الشيخ فيها الآيات القرآنية ، والأشعار العربية ، والحكم والعلم والأدب .

---

(١) طبع في مطبعة الترقي .

(٢) طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٣١م) .

(٣) طبع في مطبعة الفنون الجميلة ، سنة (١٩١٦م) ، وهي مباحث فلسفية في الجغرافية الطبيعية .

(٤) طبع في مطبعة الإسلام ، سنة (١٣١٦هـ) .

(٥) طبع في مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٤هـ) .

(٦) الجامعة الأردنية ، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

بدأ الشيخ كتابه ببيان أن كلام العرب : منثور ، ومنظوم ، وكلٌّ أقسام .

ثم ذكر أقسام النظم ، وهي عشرون ؛ ومنها : الغزل ، والعتاب ، والاعتذار ، والوعيد ، والرثاء ، والتحذير والإغراء ، والملح ، والحكم ، والمجون .

وتحت كل نوع أو قسم ذكر الشيخ نماذج عديدة من الشعر .

ثم تناول مسألة التمثيل والوصف في كلام الجاهلية والقرآن ، وقارن فيه بين تشبيهات القرآن ووصفه للمشاهد وبين ما جاءت به قرائح العرب ، وقسمه إلىٰ : باب الوصف ، وأقسام العرب ، وأقسام القرآن ، والمبادئ والخواتيم في كلام العرب والقرآن ، ومقارنات بعض معارف العرب بآيات القرآن .

كما نقل كنموذج مقالاً به خطبة لنفسه ألقاها في جمعية المؤاساة .

وواصل بعدها بالحديث عن باب التشبيهات في كلام العرب والقرآن ، وأورد تحته عدة مقارنات بين القرآن وكلام العرب ، ثم نقل بعض تشبيهات العرب ، وأمثال القرآن .

وقد أورد المؤلف بهوامش كتابه تعريفات موجزة لبعض الكلمات .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المؤلف الكثير من الكتب في هٰذا الفن وغيره ؛ ومنها : « ديوان الحماسة » ، و« المعلقات السبع » ، و« جمهرة أشعار العرب » ، ودواوين الشعراء الكبار ؛ مثل : لبيد ، وامرئ القيس ، وأمية بن الصلت ، وغيرهم .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة ومطبعة الشعب بمصر ، سنة (١٣٢٨هـ) في مجلد (١٢٢) صفحة [١] ، مع الفهرس الخاص بالموضوعات .

❋

(١) معجم المطبوعات ، لسركيس (٢/١٢٤٤) .

(٨٧٢)

زهرات منثورة في الأدب العربي [١]

للشيخ عبد الله عفيفي بك

(ت ١٣٦٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الأديب الكبير ، الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفي الباجوري .

أديب ، له شعر ، تعلم بالأزهر الشريف ، ودار العلوم بالقاهرة ، وتخرج منها سنة (١٩١٢ م) ، وعلم العربية في مدارس الحكومة بالمنصورة ، ثم المدرسة السلطانية الثانوية ، ثم عين محرراً عربياً في الديوان الملكي ، ثم صار إماماً للملك فؤاد الأول ، كما عمل بكلية الشريعة كأستاذ للأدب ، وبقسم التخصص في كلية اللغة العربية كأستاذ للإنشاء .

وهو أخو الشيخ محمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) .

له قصائد في المناسبات الملكية وغيرها تدل علىٰ أنه شاعر راسخ القافية ، كثير التفكير ، وقد كان كذٰلك من الكتاب المجيدين .

ومن كتبه الأخرى : « المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها » [٣] ، و« تفسير سورة الفتح ، وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية » [٤] ، و« الهادي » [٥] قصة تتصل بعصر الهادي العباسي ، و« منهج الأدب » [٦]

---

(١) هٰذا الكتاب تفصيل للمحاضرات التي ألقاها المؤلف بكلية الشريعة ، كما جاء بغلاف ومقدمة الكتاب .
(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٤٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٠٣ ـ ١٠٤) .
(٣) طبع في مطبعة عيسى الحلبي (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢١ م) في (١٣٦) صفحة ، « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٤٦) .
(٤) مطبوع في ثلاثة أجزاء .
(٥) مطبوع .
(٦) كتاب مدرسي ، طبع في جزأين .

توفي بالقاهرة في سنة (١٣٦٣هـ ـ مارس ١٩٤٤م) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « زهرات منثورة في الأدب العربي » هو تفصيل للمحاضرات التي ألقاها الشيخ عبد الله عفيفي في كلية الشريعة ، في مادة الأدب .

بدأها المؤلف بإهداء إلىٰ سدة الملك الكامل المؤيد فؤاد الأول حينها .

وفي المقدمة : ذكر أن هٰذه فصول من الأدب العربي في النقد والموازنة ، ألقاها علىٰ طلبة كلية الشريعة وفقاً للمنهج الذي شرع لهم .

تناول الشيخ في أول موضوعات الكتاب : النقد الأدبي من حيث تعريفه ، وتاريخه ، ومتناوله ، وأدب الناقد ، وختمه بملاحظات وموازنات من خلال أمثلة عامة من مآخذ الشعراء ومحاسنهم .

وفي الموضوع الثاني : تناول المؤلف موضوعاً عنوانه : (بين القرآن الكريم وكلام العرب ـ رأي في إعجاز القرآن) مع ضرب نماذج من القرآن الكريم علىٰ إعجازه ، مع التركيز في الدراسة التطبيقية علىٰ (سورة إبراهيم) ، ثم (الواقعة) .

وفي الموضوع الثالث : تناول الشيخ موضوع (البلاغة النبوية) ، مشتملاً علىٰ بعض خطبه وجوامع كلمه ﷺ ، مع إيراد بعض النظائر والأشباه والنماذج والخطب التي وردت في الأدب العربي ، وعمل بعض الموازنات .

وفي رابع الموضوعات : تكلم المؤلف عن (عيون من الشعر) حيث أتىٰ بنماذج من الشعر في مختلف الأغراض الشعرية ، وعمل بعض الموازنات .

قام المؤلف في الهامش بتوضيح معاني بعض الألفاظ والمصطلحات .

وقد حوى الكتاب كثيراً من الأمثلة والشواهد .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يصرح بذكر أي من مصادره في تصنيفه للكتاب ، ولا شك أنه رجع للكتب المشهورة في هٰذا الفن .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م) ، في مجلد (١٩٢) صفحة ، مع الفهارس .

❊ ❊ ❊

(٨٧٣)

الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والأندلسي [١]

لسليمان الأغاني

(كان حياً سنة ١٣٧٩ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو سليمان الأغاني ، كان أستاذاً في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، وقد لقب بالأغاني وعرف به حتىٰ صار كأنه جزء من اسمه ؛ نسبةً إلىٰ كتاب « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب في الأدب العربي وتاريخه في عصرين من عصوره : العصر العباسي الثاني ، والعصر الأندلسي ؛ قال عنه المؤلف : (وقد توخيت فيه نصاعة التعبير ، وإشراق التصوير ، وإحكام النسج ، ودقة النظم ، وأن يتسابق معناه مع مبناه ، وأن تتلاءم أعجازه مع هواديه ، ومواخيره مع بواديه ، حتىٰ تشرئب إلىٰ خمائله الأفهام ، وتهفو إلىٰ رياضه الأحلام ، فتجد فيه ما ينقع الغلة ، ويشفي الأوام ، ويهدي إلى الرشاد والسداد) [٣]

وقد رسم المؤلف الخطة التي سار عليها والمنهج الذي اتبعه في مطلع الكتاب ؛ فابتدأ حديثه بالتطواف في تاريخ الأدب في العصر العباسي الثاني من نشوء

---

(١) من الكتب الدراسية التي كانت تدرس في ستينيات القرن العشرين في كلية اللغة العربية .

(٢) انظر « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/ ١٦٤) ، و« محمد شاكر علم من أعلام العصر » لابنه أحمد بن محمد شاكر ، و« الأعلام » للزركلي (١٥٦/٦) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (٣٨٢/١) .

(٣) مقدمة كتاب « الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والأندلسي » (ص٣) .

الدويلات الإسلامية داخل الدولة العباسية إلىٰ سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ) ، وأثر ذٰلك في اللغة العربية وأدبها ؛ من نثر وشعر .

فأما عن النثر ، فاستعرض فيه فن الكتابة ، وأشهر كُتَّابها ؛ وهما : ابن العميد ، والقاضي الفاضل ، وطريقة كل منهما ؛ خصائصها وأشهر رجالها .

وتناول أيضاً المقامات ؛ نشوءها ، وسماتها ، وأثرها في اللغة والأدب ، ومنزلتها من القصة .

وأما عن الشعر . . فتناول فيه عناية الملوك والأمراء به ، ومنزلة الشعراء لديهم ، ومجالس الشعر والأدب ، وأشهر الشعراء ، ومميزات الشعر المتعددة ؛ من أغراض ، ومعان وألفاظ ، وأخيلة وأسلوب .

ثم اختتم حديثه بالكلام عن النقد الأدبي وما وصل إليه ؛ نشأته ، وتطوره ، والكتب المؤلفة فيه .

ثم انتقل إلى الحديث عن الشق الثاني من كتابه ؛ وهو تاريخ الأدب الأندلسي ، فاستعرض فيه طبيعة الأندلس وأثرها في الأدب ، وعناية الأندلسيين بأدب اللغة وما عرض لها ، وأساليب اللغة وأغراضها ؛ من خطابة وكتابة ، وأشهر أصحاب كل منهما ، والنقد وما وصل إليه .

ثم اختتم حديثه ببيان موقف الأدب الأندلسي من الأدب المشرقي بإيجاز [١]

وقد زين كل هٰذا جمال الأسلوب وروعته وبهاؤه ، فالمؤلف يكتب عن الأدب بأسلوب أدبي رفيع ، يُحلِّق بالقارئ عالياً ، فقد أوتي بياناً يخاله المرء سحراً ، يأخذ بمجامع القلوب والعقول ، وهٰذه من أهم ميزات الكتاب .

إضافةً إلىٰ هٰذا فقد امتاز الكتاب بجودة التقسيم والترتيب والتبويب ، والعناية بوضع حواش في بيان ما استعصىٰ فهمه واستغلق ، والترجمة المختصرة للأعلام الذين يذكرهم في ثنايا شرحه ويستشهد بشيء من كلامهم ، وعزو الأقوال إلىٰ قائليها .

---

(١) انظر « الأدب العربي » (ص ٤ ـ ٥) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف بعضاً منها ؛ وهي : « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني ، و« يتيمة الدهر » لأبي منصور الثعالبي ، و« زهر الآداب وثمر الألباب » لأبي إسحاق الحصري ، و« العمدة » لابن رشيق القيرواني ، و« مقامات الحريري » ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان ، و« شرح مقامات الحريري » لأبي العباس الشريشي ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » و« تاريخ التمدن الإسلامي » كلاهما لجورجي زيدان ، و« الأدب العربي في الأندلس » لمحمود مصطفىٰ ، و« بلاغة العرب في الأندلس » لأحمد ضيف ، و« النثر الفني في القرن الرابع » لزكي مبارك ، و« ظهر الإسلام » و« ضحى الإسلام » كلاهما لأحمد أمين ، و« نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي » لكامل كيلاني ، و« الشعر الأندلسي » للمؤلف ، و« بديع الزمان الهمذاني » لمصطفى الشكعة .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٠ م)[١]

❊

(١) يلاحظ : أن الكتاب في جزأين معاً .

(٨٧٤)

زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد[١] للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

من آثار العلامة الصعيدي الأدبية هٰذا الكتاب النافع والبحث الماتع ، وهو يقع في نحو مئة وثلاثين صفحة من القطع الكبير .

وقد ابتدأه الأستاذ الفاضل بفصل عن ميزان الشعر ، وقد تساءل فيه : هل يوزن الشعر بموضوعه ؟ أو يوزن بألفاظه ومعانيه ؟ أو يوزن بهما معاً ؟ وإذا كان يوزن بهما معاً . . فما الذي ينظر إليه قبل غيره منهما ؟

ثم تكلم في هٰذا الفصل عن الشعر وأغراضه .

وعقد فصلاً آخر عن الشعر الحضري والشعر البدوي ، ثم ترجم لامرئ القيس ، وشرح عقيدته ، وتعرض للغته وشعره ، وأورد طرفاً من شعره في لهوه وجده ، ووصف نجداً ، وتكلم عن كندة وتغلب .

وبعد ذٰلك انتقل إلىٰ عدي بن زيد فتكلم عن الحيرة ، وعن حياة عدي ولغته وشعره ، وأورد أيضاً شيئاً منه .

ثم تكلم عن منزلة الشاعرين إجمالاً ، ووازن بينهما في النهاية ؛ فجعل الزعامة لعدي بن زيد .

---

(١) من الكتب الدراسية التي وضعها الشيخ لطلابه ، ودرسها لهم .

والكتاب جدير بأن يقرأه الأدباء ، فسيجدون في قراءته متعة ، وسيظفرون منه بكثير من المعلومات الشيقة المفيدة ، ولهم بعد ذٰلك أن يوافقوا الأستاذ فيما ذهب إليه أو يخالفوه .

ونتيجته هٰذه مبنية علىٰ مقدمته ؛ حيث جعل الأساس في وزن الشعر أغراضه ، وقسم هٰذه الأغراض إلىٰ شريفة ، وغير شريفة ، ثم أظهر ميله إلىٰ شعر الحضر ، ونفوره من شعر البادية ، فجعله غليظاً خشناً ، ليس فيه من المحاسن إلا وصف جمال الطبيعة ـ إن كان ثمة جمال في البادية ـ وعلىٰ هٰذا الأساس قدم عدياً ؛ لشرف أغراضه ، ورقته التي اكتسبها من الحضر [(١)]

وكان الصعيدي نفسه يعلم أنه لا يوافقه علىٰ صواب هٰذه المفاضلة إلا من وافقه علىٰ مقياسه الذي وضعه للموازنة بين الشعراء ، وقد عرف مخالفتهم له ، وعبر عنها بقوله : (ولٰكن جمهرة أدبائنا لا يوافقون علىٰ هٰذا المقياس الجديد ، وينكرونه علينا أشد الإنكار) [(٢)]

وقد استفاد في كتابه من مصادر متعددة ؛ منها : « المعلقات » المجموعة لشعراء الجاهلية ، و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، و« الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء » للمرزباني ، و« الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » للمؤيد العلوي ، و« النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » للويس شيخو ، و« أمير الشعر في العصر القديم » لمحمد صالح سمك ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان ، وغيرها

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا

---

(١) مجلة (الرسالة) العدد (٥١) ، (ص ٨٣ ـ ٨٤) بتصرف ، وهو مقال لمحمود الخفيف ، وقد عارض فيه وجهة نظر الصعيدي .

(٢) مجلة (الرسالة) العدد (١٥٧) ، (ص ٤٨) .

لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر ، سنة (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م) .

❋ ❋ ❋

(٨٧٥)

مدرسة أبي تمام بين قدامى المولدين والمتأخرين[١] للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

انتهج الصعيدي في كتابه هـٰذا نهجاً جديداً في دراسة الأدب العربي ، يقوم علىٰ تقسيم العصور فيه علىٰ أساس طابع كل عصر وميزته ، لا علىٰ ما جرىٰ عليه مؤرخو الأدب العربي ؛ من مراعاة الأحداث التاريخية ، فاستقامت له دراسة الأدب علىٰ وفق أربعة عصور ؛ هي :

١ ـ النهضة الأدبية قبل الإسلام .

٢ ـ الإصلاح الإسلامي في أدب صدر الإسلام .

٣ ـ الرجعية الأدبية في العصر المرواني .

٤ ـ الثورة الأدبية لقدامى المولدين .

وهـٰذا الكتاب الذي نتناوله ينتمي إلى العصر الرابع كما صرح المؤلف .

وقد وصفهم بأنهم يتعصبون لقديم الشعر ، ويرون أنه يجب أن يبقىٰ في لغته الخاصة به ، وإن بعد بذٰلك عن لغة التخاطب .

وكان لمدرسة أبي تمام شعراء ناصروه عليها في حياته وبعد وفاته ؛ أمثال :

---

(١) من المقررات الدراسية التي قام الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتدريسها لطلابه في الجامع الأحمدي بطنطا ، كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمته (ص ٣ ـ ٤) .

البحتري ، وابن المعتز ، والشريف الرضي ، والشريف المرتضىٰ ، وأبي العلاء المعري [1] .

قام المؤلف بدراسة هٰؤلاء الشعراء ؛ فعرف بكل واحد منهم ، وذكر منزلته في الشعر ، وأورد مختارات من شعره .

وألحق بآخر الكتاب ملحقاً تناول فيه الفرسان الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وآخر تناول فيه قصة سعد وسعاد .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « ديوان الحماسة » لأبي تمام ، و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني ، كما رجع إلىٰ دواوين أصحاب هٰذه المدرسة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامع الأحمدي قرين الجامع الأزهر الشريف في عصره ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

* طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة القاهرة ، بالصنادقية بالأزهر (بدون تاريخ) .

* * *

---

(١) وبرغم أنه يرىٰ أن أبا الطيب المتنبي من زعماء هٰذه المدرسة إلا أنه لم يدرجه ضمنهم في دراسته ، وإن كان عقد مقارنة بينه وبين أبي العلاء المعري ، كما أنه يرىٰ أن أكثر شعراء « يتيمة الدهر » للثعالبي . . ينتمون لهٰذه المدرسة .

(٨٧٦)

الأدب العربي من عهد الفاطميين إلى اليوم [١]

لمحمود رزق سليم

(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الأستاذ الجليل ، الدكتور محمود رزق سليم .

شاعر ناثر ، وأديب منصف ، ومؤرخ دقيق .

كان شاعراً مطبوعاً ، ينظم القصائد العامرة في شتى الأغراض الوطنية والاجتماعية والعاطفية .

ولد في مدينة السنبلاوين ، محافظة الدقهلية ، وحفظ أكثر القرآن الكريم ، والتحق بمدرسة السنبلاوين الابتدائية ، ونجح في امتحان القبول للمدارس الثانوية سنة (١٩٢٠ م) ، وانتقل إلى القاهرة ملتحقاً بدار العلوم ، وتخرج منها سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

عمل مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني ، ثم نقل للعمل مدرساً للأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (١٩٤٤ م) ، والتي حصل على درجة الدكتوراه

---

(١) درس الكتاب على طلبة السنة الخامسة الثانوية بالأزهر الشريف حينها .

(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧) ، وانظر ما جاء على أغلفة الكتاب المذكور وبعض كتب المؤلف الأخرى ، و« معجم البابطين » ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/١٢٤ ـ ١٢٥) ، (٤/٢٠٣ ـ ٢٠٥) ، وبعض أعداد مجلة (الرسالة) ؛ ومنها : العدد (٣٣٧) بتاريخ (١٨/١٢/١٩٣٩ م) ، والعدد (٧٥٣) ، والعدد (٧٦٤) ، والعدد (٧٧٨) ، والعدد (٧٨٨) بتاريخ (٩/٨/١٩٤٨ م) بعنوان : « عصر سلاطين المماليك » ، والعدد (٧٩٢) ، و العدد (٧٩٤) بتاريخ (٢٠/٩/١٩٤٨ م) بالبريد الأدبي ، والعدد (٨٤٠) بتاريخ (٨/٨/١٩٤٩ م) بعنوان : « الوزراء العباسيون » ، والعدد (٨٩٠) ، والعدد (٩٠٩) بتاريخ (٤/١٢/١٩٥٠ م) بعنوان : « تحية إلى صديق راحل » ، والعدد (٩٦٧) ، والعدد (١٠٠٦) بتاريخ (١٣/١٠/١٩٥٢ م) بعنوان : « عصر سلاطين المماليك ، المجلدان الثالث والرابع » .

منها ، وتدرج في عمله [١] حتىٰ صار وكيلاً لكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر .

كما قام بتدريس الأدب أيضاً في جامعة فؤاد في حدود سنة (١٩٥٢ م) .

من أصدقائه وأقرانه : الشيخ عبد العزيز المراغي (ت ١٩٥٠ م) ، والشيخ محمد رجب البيومي ، والأستاذ محمد أحمد برانق .

ومن تتلمذ على المؤلف : الطاهر مكي [٢]

ومن كتبه الأخرىٰ : « عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي » [٣] ، و« تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والعصر المملوكي » [٤] ، و« الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث » [٥] ، و« الحجاج بن يوسف الثقفي » [٦] ، و« النيل في عصر المماليك » [٧] ، و« الأشرف قانصوه الغوري » [٨] ، و« تقي الدين بن حجة الحموي » [٩] ، و« صفي الدين

---

(١) فقد كان علىٰ درجة أستاذ مساعد (أ) بكلية اللغة العربية ؛ حين اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر بتاريخ (١٩٥١/٣/٢٤ م) ، وكان معه علىٰ درجته : عبد المتعال الصعيدي ، وعبد المعطي الفضالي ، وآخرون . « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ـ ٢٠٥) .

(٢) أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم .

(٣) طبع في أربعة أجزاء (٨) مجلدات ، بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٣٦٩ هـ) ، والطبعة الثانية (١٩٦٢ م ـ ١٩٦٥ م) ، وهو أطروحته للدكتوراه .

(٤) طبع الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

(٥) طبع في مجلد ، بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

(٦) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

(٧) طبع في مطابع دار القلم بالقاهرة ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٥ م) ، في (١٥٤) صفحة .

(٨) طبع ضمن « سلسلة أعلام العرب » (٥٢) ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٤ م) .

(٩) طبع ضمن « سلسلة نوابغ الفكر العربي » ، تحت رقم (٣٠) ، طبعة دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٢ م) ، في (١٢٨) صفحة .

الحلي »[١] ، وله ديوان شعر بعنوان : « وحي الربيع »[٢] ، وله عدة مقالات في مجلة (الرسالة) .

كان حياً سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأدب العربي من عهد الفاطميين إلى اليوم** » لمحمود رزق سليم ، ذكر المؤلف في نهاية طبعة كتابه : أنه أتمه في (١٥) ربيع الأول سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (١٥ مايو) سنة (١٩٣٨ م) .

وقد وصفه صديقه الشيخ محمد رجب البيومي هو وكتابه فقال : (وعرفته ثانياً أديباً منصفاً ، يسوق آراءه الناضجة ، معززة بأدلتها المقنعة ، وبراهينها الدامغة ، وذٰلك حين قرأت له منذ سنوات مصنفه القيم عن الأدب الفاطمي وما يليه ، فراقني منه إيجازه البليغ ، وتحليله الدقيق ، ونماذجه الجيدة ، المختارة من حر القول ، ومأثور البيان ، مما يدل علىٰ ذوقٍ محمود ، وطبع سليم)[٣]

حوى الكتاب بين دفتيه موضوعات في الأدب العربي من العهد الفاطمي إلى اليوم في مصر ، ولهٰذا ذكر مصنفه في تقديمه للكتاب : أنه كان جديراً به أن يسميه : « تاريخ الأدب العربي المصري » لأنه منذ عصر الفاطميين بدأ الأدب عندنا يأخذ طابعاً خاصاً ، تفرد به عن آداب الشعوب العربية الأخرىٰ ، ويظهر ذٰلك في عصرنا الحاضر .

ثم إن الأزهر بدأ العناية بتدريس مادة الأدب علىٰ طلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الدينية حينها ، وزاول المؤلف تدريس مادة الأدب لهم في هٰذه السنة ، فرأىٰ تشتت موضوعات المنهج في كتب عدة ، مما شجعه علىٰ جمعها ، وتهذيبها

---

(١) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، ضمن « سلسلة نوابغ الفكر » (٢٧) ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٠ م) ، في (١٢٨) صفحة .

(٢) طبع طبعة خاصة علىٰ نفقة الشاعر ، سنة (١٩٤٠ م) .

(٣) مجلة (الرسالة) العدد (٧٨٨) ، بتاريخ (١٩٤٨/٨/٩ م) .

وإيضاحها ، مع عبارة سهلة لا التواء فيها ولا غموض ، مستفيداً مما كتبه نُقَّاد الأدب الحديثون من نقد ، وما ذهبوا إليه من رأي ، وما سنوه من نهج ، وما ابتدعوه من طرق ، مستدركاً عليهم ، وجامعاً بين قديم العلم وحديثه ، مشيراً قدر الاستطاعة إلى المراجع التي استعان بها في كتابه .

ويبدو كما في نهاية تقديم الكتاب أنه باكورة أعمال المؤلف ، وكان تأليفه له في عهد الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر رحمه الله .

بدأ المؤلف موضوعات كتابه بإجمال حياة الآداب في مصر أيام الدولة الفاطمية والأيوبية ، ثم عصر المماليك ، وعهد العثمانيين ، ثم العصر الحاضر .

فبين في الأدب الفاطمي : عنايتهم بالأدب والعلم ، وبعض شعراء عصرهم ، ومميزات شعر عصرهم ، ونماذج منه .

وتكلم في الأدب الأيوبي على الفرق بين المشارقة وبين مصر والشام في العلم والأدب ، ونماذج من الشعر الأيوبي ، وغير ذٰلك .

ثم تناول كارثة زوال بغداد ، وفضل مصر على العلم وقتها ، وأدب العصر التتاري ، وبعض علماء وشعراء دول التتار .

وبين بعدها في الأدب المملوكي الحركة العلمية في مصر ، ودواعيها ، وهجرة العلماء ، وبعض علماء عصر المماليك ، وشعرائه ، وأسلوب الشعر ، ونماذج منه ، ومعاني الشعر في عصرهم ، وأغراضه ، ونماذج لها ، وبعض الشعراء ، والكتابة الفنية ، وديوان الإنشاء ، والتعريف ببعض رجال العصر المملوكي .

ثم تكلم في الأدب العثماني علىٰ فتح مصر ، وحالتها العامة في عهدهم ، والحالة العلمية ، وحالة اللغة وآدابها ، وديوان الإنشاء ، ولغة التخاطب ، وشأن الأزهر وفضله ، وتجديده ، وعهود الدراسة فيه وموادها ونظامها ، وبعض شيوخه .

وفي موضوع العصر الحاضر تناول أسباب النهضة الأدبية والعلمية فيه ، والحملة الفرنسية وأثرها ، وجهود محمد علي في نشر العلوم ، وتأسيس المدارس ، والطباعة وأثرها ، والصحافة وفضلها وتاريخها ، والمجمع اللغوي ومهمته ، والمدارس في هٰذا

العصر ، والأزهر وبعض رجاله ، ودار العلوم ، والخطابة بأنواعها ؛ الدينية والسياسية والعلمية ، والكتابة الإنشائية ، والنثر بأنواعه ؛ الأدبي والعلمي والصحافي ، والتعريف ببعض كتاب العصر الحاضر ، والترجمة العلمية والأدبية ، وأثرها ، والشعر ، وأسباب نهضته ، وأغراضه ، ونماذج لها ، ومعانيه ، والتعريف ببعض شعراء العصر الحديث .

وقد أورد المؤلف في موضوعات كتابه نماذج أدبية لكل مرحلة تناولها .

ووضع في هوامش كتابه بعض التعليقات والتعريفات ، والمراجع .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد المؤلف بهوامش كتابه مصدر ما ينقله ، ثم وضع فهرساً بنهاية الكتاب لمراجع الكتاب ، ومن الكتب التي ذكرها فيه : « الخطط المقريزية » ، و« وفيات الأعيان » ، و« فوات الوفيات » ، و« خزانة الأدب » لابن حجة الحموي ، و« حسن المحاضرة » ، و« خطط مصر الجديدة التوفيقية » ، و« صبح الأعشىٰ » ، و« الروضتين » ، و« الأتراك العثمانيون » لحسن لبيب ، و« الدولة العلية » لمحمد فريد بك ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان ، و« الوسيط » للأستاذين الإسكندري ومصطفىٰ بك عناني ، و« المفصل » و« المجمل » و« المنتخب » للمرحوم أحمد الإسكندري وطائفة من كبار أدباء العصر الحاضر ، و« مذكرات الأستاذ أحمد الإسكندري » في الأدب الحديث وفي فقه اللغة العربية ، و« ثورة الأدب » لمعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، و« ساعات بين الكتب » للأستاذ عباس محمود العقاد ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » لسليمان رصد ، و« صفوة العصر » لزكي فهمي ، و« المدائح النبوية » للدكتور زكي مبارك ، وكثير من أعداد (الهلال) ، وقصاصات الصحف ، ومؤلفات المترجم لهم ؛ من نثر وشعر .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) .

(٨٧٧)

الأدب العربي وتاريخه [١]
للجنة من أساتذة الأزهر الشريف

❊ التعريف بالكتاب :

يختلف هٰذا الكتاب عن الكتب المؤلفة في هٰذا الباب ؛ حيث لم يحمل في عنوانه ولا في أثنائه أسماء مؤلفيه ؛ وهٰذا لأنه من الكتب الدراسية التي توافر علىٰ جمع مادتها مجموعة من الأساتذة ، وقد ذكروا في خاتمة الكتاب : أنه أسهم معهم في الكتاب فضيلة الأستاذ الشيخ محمود فرج العقدة (ت ١٣٨٨ هـ) .

والكتاب يحمل رقم الجزء الرابع ، ولا ندري عن أجزائه الأولىٰ شيئاً ، ولعلها مقررات السنوات الثانوية الأولىٰ .

وهٰذا الكتاب هو مقرر الصف الخامس الثانوي ، ويشتمل علىٰ دراسات وبحوث في الأدب العربي ، وتاريخه ، والترجمة لأعلامه ، وتحليل أشهر نصوصه ، في عصر النهضة الحديثة ؛ الذي يبدأ منذ خرج الجيش الفرنسي من مصر في مطلع القرن التاسع عشر ، ولا نزال نشاهد آثاره يوماً بعد يوم ، وسنة بعد أخرىٰ [٢]

والكتاب يشتمل علىٰ تراجم أئمة النثر والشعر ؛ محمد عبده ، مصطفىٰ لطفي المنفلوطي ، محمود سامي البارودي ، أحمد شوقي .

وهٰذه التراجم تمتاز بالسياقة الأدبية الفريدة ، وذكر النماذج النثرية والشعرية البديعة .

ثم ينتقلون بنا في دراستهم بعد ذٰلك إلى النصوص الأدبية المختارة ، وينقسم إلىٰ قسمين :

---

(١) وهو مقرر السنة الخامسة الثانوية بالأزهر الشريف ، وفق المنهج الدراسي الجديد الصادر في (نوفمبر) سنة (١٩٥٤ م) .

(٢) اقتباس من مقدمة الكتاب (ص٣) .

أولاً : نصوص من الشعر في العصر الحديث .

ثانياً : نصوص من النثر الفني في هـٰذا العصر .

وعند ذكرهم للنص الشعري يبدأون بذكر المناسبة التي قيلت فيها القصيدة ، والتعريف بالشاعر [١] ، ثم تأتي القصيدة مذيلة بحواش فيها شرح لغة كل بيت منها ومعناه ، وعقب القصيدة يأتي تحليلها ؛ ببيان غرضها ، وما اشتملت عليه من معان ، وأسلوبها ، وما اشتملت عليه من صور بلاغية ، وأثر الشاعر في أدب عصره ، وخصائص شعره ، وما يمكن أن يعد من المآخذ علىٰ قصيدته ، والدفاع عنه بحياد .

وقد اقتصروا فيه علىٰ قصائد ثلاث ؛ الأولىٰ للبارودي ، والثانية لشوقي ، والأخيرة لحافظ .

وأما النصوص النثرية . . فيبدأون بالمناسبة التاريخية للنص ، والتعريف بصاحبه [٢] ، ثم يأتي عقب ذٰلك ـ وأحياناً قبله ـ النص النثري ، مردوفاً بتحليله ، فيذكرون لغته ، وموضوعه ، وفحواه ، وأسلوبه ، ومميزاته ، وخصائصه ، والاتجاه الأدبي لكاتبه ، وأثره في الإصلاح ، وغير ذٰلك .

وهـٰذا القسم اشتمل علىٰ نصوص نثرية لـ : محمد عبده ، عبد العزيز البشري ، مصطفىٰ صادق الرافعي ، مصطفىٰ كامل ، علي يوسف .

وختم الكتاب بشبه فصول عن النثر في هـٰذا العصر ، وأسباب نهضته ؛ فتناولوا بالحديث (النثر الفني) ، و(النثر العلمي) .

ثم تحدثوا عن تاريخ الأزهر الشريف ، وفضله على العلوم والآداب ، وأثره في التوجيه الديني ، ومواقفه الخالدة في الجهاد والتجديد .

وختموا الكتاب بحديث مختصر عن حركة التجديد في الأدب الحديث ؛

---

(١) ونلاحظ : أن هـٰذا العنصر لا يتكرر عند من تقدمت تراجمهم .

(٢) ونلاحظ أيضاً : أن هـٰذا العنصر لا يتكرر عند من تقدمت تراجمهم .

تحدثوا فيها عن الدعوة إلى الشعر المرسل ؛ وهو ما لا تقيده قافية ، والشعر الحر ؛ وهو ما لا تقيده قافية ولا وزن ، وما عرف بالمذهب الاتباعي (الكلاسيكي) والمذهب الابتداعي (الرومانتيكي) وحددوا موقفهم من ذٰلك الاختلاف في كلمة وجيزة : (نحن نقف من حركة التجديد في الأدب موقفاً وسطاً ؛ فنقبل من الآراء ما لا يخرج عن أصول اللغة والأدب العربي ، وننبذ كل ما يعد هجوماً على اللغة العربية وآداب القرآن وأسلوبه) (١)

ويؤخذ عليهم في كتابهم : تعريتهم للكتاب عن الضبط بالشكل ، وهٰذا يصعب الأمر على الطلاب ، لاسيما والكتاب يشتمل علىٰ نصوص عالية من الشعر والنثر .

ومن مصادرهم في الكتاب : « السحاب الأحمر » ، و« وحي القلم » لمصطفىٰ صادق الرافعي ، و« مجدولين » لمصطفىٰ لطفي المنفلوطي ، وغيرها .

كما رجعوا لكثير من دواوين الشعراء ؛ كديوان محمود البارودي ، وأحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم ، ومقالات الكتاب في المجلات المختلفة .

* طبعة الكتاب :

طبع في مصر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

* *

(١) الأدب العربي وتاريخه (ص ١٧٩) .

التاريخ الأدبي للعصرين الجاهلي والإسلامي الأول[1]
لعلي العماري
(ت ١٤١٩ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

※ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب أدب حقبة زمنية عظيمة ؛ فقد درس في كتابه هٰذا أدب عصرين ؛ وهما : الجاهلي ، والإسلامي الأول ، والحديث عنهما يشمل ثلاث فترات ؛ وهي : العصر الجاهلي ، وعصر الدعوة المحمدية ، وعهد الخلفاء الراشدين الذي ينتهي بقيام دولة بني أمية سنة (٤٠ هـ) .

فقد شمل الكتاب دراسة مدة زمنية تناهز مئتي عام ، وهي أزهىٰ عصور الأدب على الإطلاق .

وقد اعتنىٰ في شرح النصوص بالتنبيه علىٰ دقائق من محاسن النصوص ومساوئها ؛ حتىٰ يتعود الطالب الحكم الصحيح علىٰ ما يقرأ أو ينشئ من أدب .

كما اعتنىٰ بشرح الكلمات الغامضة في هوامش الكتاب ، وحرص علىٰ ضبط أكثرها بالحروف .

وقد اشتمل كتابه علىٰ مقدمات كثيرة ، تناول فيها معنى الأدب ، وتقسيم الأدب إلىٰ نثر وشعر ، وأهم خصائص الشعر ، وتحدث فيه عن ظاهر الشعر الحر ، أو ما يسمىٰ بـ (الشعر المنثور) وأبان عن رأيه فيه ، كما تحدث عن فنون الشعر ؛

---

(١) من مقررات الصف الثاني الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب .

من مديح وهجاء وغير ذٰلك ، وأقسام النثر ؛ من خطابة وكتابة ، والنثر الأدبي والعلمي ، والغرض من دراسة تاريخ الأدب ، وبيان عصوره .

وشرع بعد هٰذه المقدمات في الحديث عن العصر الجاهلي ، فتحدث عن موطن العرب وحياتهم ولغتهم ، وأثر هٰذه الحياة في الأدب ، لينتقل بعد ذٰلك إلىٰ دراسة شعر ونثر هٰذا العصر ، وفي ثنايا ذٰلك حديث مختصر عن المعلقات وأصحابها .

ثم ينتقل إلىٰ عصر صدر الإسلام فيتحدث عن نهوض الإسلام بحياة الناس الاجتماعية والسياسية ، وأثر ذٰلك في الحركة الأدبية ، كما تحدث عن أثر القرآن وبلاغة الرسول في اللغة والأدب ، وأورد نماذج علىٰ ذٰلك ، لينتقل بعد ذٰلك إلىٰ دراسة شعر ونثر هٰذا العصر ، وفي ثنايا ذٰلك مقارنة بين العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام .

وختم كتابه بالتراجم ، والنصوص .

أما التراجم . . فقد ترجم لامرؤ القيس ، وقس بن ساعدة ، وحسان بن ثابت ، وعلي بن أبي طالب .

وأما النصوص . . فمجموعة من عيون الشعر والنثر ، مشفوعة بمقدمة تبين غرض النص ، ومذيلة بالشرح الموضح لمعناه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصبُّ ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في الدار القومية للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) .

(٨٧٩)

التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث[١]
لعلي العماري
(ت ١٤١٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

عرفنا المؤلف بكتابه فقال : (هـٰذا كتاب في تأريخ أدب العصرين : العصر العثماني ، والعصر الحديث ، يؤرخ لأدب حقبة من الزمن تزيد علىٰ أربع مئة وخمسين سنة « ٩٢٣هـ ـ ١٣٨٩هـ » ، « ١٥١٧م ـ ١٩٦٩م » منذ وطئت أقدام العثمانيين أرض مصر في عهد السلطان سليم الأول ، إلىٰ يومنا هـٰذا .

وقد تناول الكتاب المعالم البارزة في أدب هـٰذه الفترة ، فأعطىٰ صورة إن لم تكن شاملة وافية . . فإن فيها غناء للدارس الذي يريد أن يتعرف علىٰ سير الأدب العربي في هـٰذه القرون الأربعة والنصف .

كما عرض للتعريف ببعض رجال الفكر والأدب ، ولدراسة بعض النصوص الشعرية والنثرية دراسة تحليلية وافية) .

وقد أوجز الأستاذ العماري في حديثه عن عوامل الانحطاط الأدبي في العصر العثماني ، ثم انتقل إلى الحديث عن عصر النهضة الأدبية الحديثة ، والذي يرىٰ أنها كانت مصاحبة للحملة الفرنسية ، ثم زادت شيئاً فشيئاً مع استقرار الأمور بيد محمد علي والي مصر آنذاك ؛ أي : في حدود سنة (١٨٢٠م) ، وأفضىٰ

---

(١) من مقررات الصف الرابع الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب .

به الحديث إلىٰ ذكر الأسباب التي استندت إليها هٰذه النهضة ؛ فتحدث عن الطباعة ، والصحافة ، والبعثات والترجمة ، واتساع نطاق التعليم ، ودور الأزهر الشريف ، وأفرد محمد عبده بالذكر ؛ لما يراه له من دور إصلاحي كبير .

وقسم كتابه بعد ذٰلك إلىٰ عناوين رئيسة ؛ وهي : الشعر ، النثر ، الخطابة ، القصة .

تحدث تحت عنوان (الشعر) عن مدارسه ، وأورد نماذج متنوعة ، وقام بتحليلها .

وفي (النثر) تحدث عن أنواع الكتابة ؛ الأدبية ، والصحفية ، وأورد نماذج من ذٰلك ، وعلق عليها .

وفي حديثه عن (الخطابة) نَوَّعها أيضاً إلىٰ خطابة سياسية ، واجتماعية ، وقضائية ، واختصر في ذكر نماذجها ، ولم يعلق عليها .

وانتقل إلى (القصة) فتكلم عن روادها الأوائل بإيجاز ، ثم أفرد علمين من أعلام القصة بالحديث ؛ وهما : مصطفى المنفلوطي ، وحافظ إبراهيم ، فترجم لكل منهما ، وتحدث عن خصائص أسلوبه وأدبه ، ونموذج من كتابه ، وآراء النقاد فيه .

لم ينته كتاب مؤلفنا عند هٰذا الحد ؛ فقد بقي فيه شطر كامل ختم به كتابه ، وعنون له بـ (النصوص) وهي نصوص من الشعر والنثر ، ترجم لأصحابها ، وشرح غريبها ، وأبان عن معناها ، تناول في قسم الشعر منها :

ـ طيف سميرة ، للبارودي .

ـ المواكب ، لجبران .

ـ نهج البردة ، لشوقي .

وأما قسم النثر . . فقد انفرد به الرافعي بقطعة من أنفاس نثره البديع التي ضمها كتابه النفيس « وحي القلم » بعنوان : (درس من النبوة) .

وجدير بالذكر : أن جل الكتابات عن الأدب الحديث أهملت الحديث عن الرافعي ، فلم يوردوا من شعره ولا نثره ، فغاب عن أعين المشتغلين ـ بل غيبوه ـ لٰكن وجد وسيجد من ينصفه ، ويضعه بالمحل اللائق به .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصبُّ ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الاتحاد العربي للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

ـ ثم طبع بالإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٩ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٨٨٠)

فصول في الأدب والنقد [١]

لخفاجي

(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد عبد المنعم خفاجي الأزهري .

أخذ عن : محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر ، وإبراهيم حمروش شيخ الأزهر ، ومحمد عرفة عضو جماعة العلماء بالأزهر ، وغيرهم .

وأخذ عنه : سعد ظلام ، وغيره .

وهو من كبار المصلحين والمجددين ، وعمل بالتدريس بجهات كثيرة ، وتولىٰ رئاسة رابطة الأدب الحديث في القاهرة ، وحصل علىٰ جوائز متعددة ؛ منها : جائزة شوقي في الأدب سنة (١٩٥٠ م) ، وجائزة رابطة الأدب الحديث سنة (١٩٦٠ م) ، وجائزة المجمع اللغوي (١٩٧٠ م) كما نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة (١٩٨٣ م) .

وهو من المكثرين من التأليف ؛ فمن تآليفه : « ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان » [٣] ، وهي رسالته الجامعية التي نال بها شهادة العالمية ، من درجة أستاذ في الأدب والبلاغة ، من كلية اللغة العربية ، وهي أرقىٰ شهادات الأزهر

---

(١) صرح في مقدمة الكتاب (ص ٣) : أنه كتب هٰذه الدراسات ونشرها تلبية لحاجة الدراسة الجامعية الملحة .

(٢) ترجم لنفسه في كتابه « بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي » ، و« الأزهر في ألف عام » (٤١٧/٣) ، و« الأدب العربي الحديث » (٢٨٢/٢) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان (١٦٠/٨) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٢٠٩) .

(٣) طبع بدار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٥٨ م) .

الجامعية ، وتعادل الدكتوراه بامتياز ، و« الأزهر في ألف عام »[1] ، و« الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي »[2] ، و« الأدب العربي الحديث »[3] ، و« قصة الأدب في مصر »[4] ، و« التراث الروحي للتصوف الإسلامي بمصر »[5] ، وغيرها كثير ، كما عمل علىٰ تحقيق عشرات الكتب التراثية في مجالات متنوعة .

توفي في صباح الأربعاء (٨) من صفر (١٤٢٧ هـ) ، (٨) من (مارس ٢٠٠٦ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

استهل المؤلف كتابه بمقدمة وصف فيها مباحث كتابه ، وما حواه من دراسات ونظريات فقال : (هٰذا الكتاب « **فصول في الأدب والنقد** » يحتوي علىٰ دراسة للمقامات بيد البديع والحريري ، وعلىٰ دراسة لأبي الفتح السكندري بطل مقامات بديع الزمان الهمذاني وشخصيته المجهولة ، وعلىٰ دراسة ثالثة لعمود الشعر العربي كما فهمه القدماء .

وفيه طائفة من الآراء الحديثة التي يمكن أن تعد نقطة تحول في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية . . .) .

فنجد في هٰذه الفصول دراسات مهمة عن تعريف المقامة ، وتاريخها الفني ، والمقامات والقصة ، وسبب نشأة فن المقامة ، وأثرها الأدبي ، وغير ذٰلك .

كما نجد فيه دراسة عن أبي الفتح السكندري ، وأبي دلف الخزرجي .

وبعدما تناول عمود الشعر العربي . . انتقل إلىٰ دراسات أخرىٰ لم يفصح

---

(١) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٢) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

(٤) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٥) طبع بدار العهد الجديد بالقاهرة (بدون تاريخ) .

عنها في تقديمه للفصول ؛ تناول فيها دراسات في النقد ونظرياته ومناهجه قديماً وحديثاً ، ومنهج قدامة بن جعفر ـ علىٰ وجه الخصوص ـ في النقد ، ثم انتقل إلىٰ حركة التجديد في الشعر العربي الحديث ، والشعر الحر ، وختم كتابه بدراسة حول البلاغة والنقد ، تكلم فيها عن البلاغة من السكاكي إلى العصر الحديث ، والدرس البلاغي المعاصر ، وضمَّنها كثيراً من آرائه التجديدية في دراسة علم البلاغة .

هـٰذا ؛ وقد رجع المؤلف في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة قديمة وحديثة ؛ منها : « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لأبي الحسن الجرجاني ، و« إعجاز القرآن » للباقلاني ، و« الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري » للآمدي ، و« زهر الآداب » للحصري ، و« النثر الفني » لزكي مبارك ، و« تاريخ الأدب العربي » لأحمد حسن الزيات ، و« فن الأدب » لتوفيق الحكيم ، و« مبادئ النقد الأدبي » لـ (ريتشارد) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب جامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبَّة علىٰ حسن تدريسه ، وتقريبه ، وتفهيمه للطلاب .

* طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

المعاجم وفقه اللغة

(٨٨١)

إصلاح المنطق
لابن السكيت
(ت ٢٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، و(السكيت) لقب أبيه الذي كان من أصحاب الكسائي .

إمام في اللغة والأدب ، والعلم بالقرآن ونحو الكوفيين ، راوية ثقة ، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) .

تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله في عداد ندمائه ، ثم قتله .

أخذ العلم عن : أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، وابن الأعرابي ، والأثرم ، وغيرهم .

وعنه أخذ : أبو سعيد السكري ، وأبو عكرمة الضبي ، ومحمد بن الفرج المقرئ ، وغيرهم .

له مؤلفات كثيرة وعديدة ؛ منها : « الألفاظ »[٢] ، و« المقصور والممدود »[٣] ، و« شرح ديوان قيس ابن الخطيم »[٤] ، و« الحروف »[٥] ، و« الإبدال »[٦] ، وغيرهم .

---

(١) انظر « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » للأنباري (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٦/٢٨٤٠ ، ٢٨٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٩٥) .

(٢) طبع في مكتبة لبنان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٣) طبع في مطبعة الأمانة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، بتحقيق محمد محمد سعيد .

(٤) طبع في مكتبة العروبة بالقاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، بتحقيق ناصر الدين الأسد .

(٥) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، بتحقيق رمضان عبد التواب .

(٦) طبع في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) ، بتحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف .

وقد توفي ليلة الاثنين الخامس من رجب سنة (٢٤٤ هـ) عن عمر يناهز الثمانية والخمسين عاماً على الأرجح ؛ فقد اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل : إنه توفي سنة (٢٤٦ هـ) ، وقيل : سنة (٢٤٣ هـ) [١]

❋ **التعريف بالكتاب :**

يدل عنوان الكتاب « **إصلاح المنطق** » على انتمائه إلىٰ كتب لحن العامة وليس إلىٰ علم المنطق وإن لم تكن له مقدمة تؤيد ذٰلك ، والأبواب التي صرح فيه بخطأ العامة عشرة ، وهي لا تختلف عن بقية أبواب الكتاب ، فهو يذكر موطن الخطأ أو اللبس في الألفاظ ، ويفسر هٰذا اللفظ أحياناً ويستشهد عليه بالقرآن أو الحديث أو الشعر .

ويلاحظ : أن ابن السكيت لم يحاول أن يرتب المواد في أبوابه وفقاً لحروفها الأولىٰ أو الأخيرة ، وأكثر من الاستطراد فضاع الأساس الذي أقام عليه تقسيم بعض الأبواب [٢]

وعليه : فهٰذا الكتاب كتاب لغوي أَلَّفه ابن السكيت من أقوال علماء البصرة والكوفة ، ومن أفواه بعض الأعراب ، في أبواب تضبط بعض اللغة العربية بضوابط من الوزن الصرفي ، وظواهر العلة والهمز والتضعيف ، والتذكير والتأنيث والتثنية ، والتغليب والجحد . . . فجمع تحت كل باب الألفاظ المتفقة أو المتقاربة ، مؤيدة بالشواهد وبعض التفسير ؛ ليحفظ لغة العرب من اللحن والخطأ [٣]

ولا يفوتني أن أنقل ثناء العلماء قديماً علىٰ هٰذا الكتاب :

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١/ ٨١) .

(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/ ٨١ ، ٨٢) .

(٣) مقدمة تحقيق « تهذيب إصلاح المنطق » (ص ٥ ، ٦) .

قال أبو العباس المبرد : (ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق)[1]

ونقل ابن خلكان عن بعض العلماء قولهم : (ما عبر علىٰ جسر بغداد كتاب في اللغة مثل « إصلاح المنطق » ، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه)[2]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح أبيات إصلاح المنطق ، ليوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ)[3]

ـ جوامع كتاب إصلاح المنطق ، لزيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب (ت بعد سنة ٤٠٠هـ)[4]

ـ المنخل مختصر إصلاح المنطق ، للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي (ت ٤١٨هـ)[5]

ـ تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)[6]

ـ المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح علىٰ حروف المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)[7]

---

(١) وفيات الأعيان (٦/٣٩٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٦/٤٠٠) .

(٣) طبع في الدار المتحدة بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) ، بتحقيق ياسين محمد السواس .

(٤) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٥٤هـ) .

(٥) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتحقيق جمال طلبة .

(٦) طبع في دار الآفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٧) طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ، بتحقيق ياسين محمد السواس ، نشر جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م) ، وسنة (١٩٨٧م) طبعة رابعة ، بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

ـ طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (٢٠٠٦م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

❊ ❊ ❊

(٨٨٢)

اختيار فصيح الكلام [١]

لثعلب

(ت ٢٩١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، المشهور بثعلب .

أخذ العلم عن : عدد من علماء عصره ؛ منهم : محمد بن زياد الأعرابي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، والزبير بن بكار القرشي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي بن سليمان الأخفش الصغير ، ومحمد بن القاسم الأنباري ، ومحمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب ، وغيرهم .

وكان ثقة حجة ، ديناً صالحاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم [٣]

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « قواعد الشعر » [٤] ، و« المجالس » [٥] ،

---

(١) هو من الكتب الأساسية التي يبتدئ بحفظها ودراستها صغار الطلبة في الكتاتيب .
قال البشير الإبراهيمي في « آثاره » (٢٧٤/٥) : (حفظت بإرشاد عمي : كتاب « كفاية المتحفظ » للأجدابي الطرابلسي ، وكتاب « الألفاظ الكتابية » للهمذاني ، وكتاب « الفصيح » لثعلب ، وكتاب « إصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت ، وهٰذه الكتب الأربعة هي التي كان لها معظم الأثر في ملكتي اللغوية) .
وهو من مرويات ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤١٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (ص ١٠٠) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٤٤٨/٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٥٣٦/٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (٢٧٥/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٧/١) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (٨) الجزء (١) الصفحة (٢٤٩ ـ ٢٦٣) .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٤٤٨/٦) .

(٤) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي .

(٥) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون .

و« شرح ديوان زهير »[1] ، و« شرح ديوان الأعشىٰ »[2] ، وغيرها .

توفي في شهر جمادى الأولىٰ سنة (٢٩١ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **اختيار فصيح الكلام** » من أهم كتب لحن العامة ، وبيان الأفصح والفصيح ، وهو كتاب عظيم النفع ، جليل القدر ، قال ابن البناء : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « **الفصيح** » لثعلب ، و« اللمع » لابن جني ، وكتاب « المختصر » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح)[3]

نص المؤلف علىٰ تسميته وشرح طريقته فقال في مقدمته : (هٰذا كتاب « **اختيار فصيح الكلام** »[4] مما يجري في كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس علىٰ خلافها ؛ فأخبرنا بصواب ذٰلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذٰلك ؛ فاخترنا أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرىٰ ؛ فأخبرنا بهما ، وألفناه أبواباً)[5]

وقال في خاتمته : (هٰذا كتاب اختصرناه وأقللناه ؛ لتخف المؤونة فيه علىٰ متعلمه الصغير والكبير ، وليعرف به فصيح الكلام ، ولم نكثره بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام ، ولٰكنا ألَّفناه علىٰ نحو ما ألف الناس ، ونسبوه إلىٰ ما تلحن فيه العوام)[6]

---

(١) طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة (١٣٦٣ هـ) ، بتحقيق كرم البستاني .

(٢) طبع في مطبعة آدلف بلندن (١٩٢٧ م) ، بعناية المستشرق رودلف .

(٣) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/١٨٥) .

(٤) ونص علىٰ هٰذه التسمية أيضاً ابن خير في « الفهرست » (ص ٤١٥) ، وقد اشتهر اختصاراً بـ« الفصيح » كما في « فهرس » ابن عطية (ص ١٠٥) ، و« برنامج » الوادي آشي (ص ٣٠٩) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤١٠) ، وغيرها .

(٥) اختيار فصيح الكلام (ص ٤٤) .

(٦) اختيار فصيح الكلام (ص ١٦١) .

وقسم كتابه إلىٰ ثلاثين باباً ؛ تسعة منها لذكر فصيح الأفعال ، وبقية الأبواب في ذكر فصيح الأسماء ، وأما ترتيب المواد والمفردات داخل الأبواب . . فلم يجر فيه علىٰ ترتيب معين ، ولـٰكن كيفما اتفق له .

ومن عادته أنه لا ينسب الشعر لقائله ؛ فيقول : (قال الراجز) ، و(قال الشاعر) ، و(يروىٰ هـٰذا البيت) ، و(قالت امرأة من العرب) ، ونحو ذٰلك .

وممن صرح بالنقل عنهم : شيخه ابن الأعرابي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

خلف هـٰذا الكتاب من بعده حركة تأليفية كبيرة ؛ ما بين شارح ، وناظم ، ومتمم ، ومعترض ، وغير ذٰلك من الخدمات الجليلة ، وهي جهود مؤكدة لأهمية الكتاب ، وتلقي العلماء له بالقبول .

فمن شروحه :

ـ تصحيح الفصيح ، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)[(١)]

ـ شرح الفصيح ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)[(٢)]

ـ شرح الفصيح ، لأبي منصور محمد بن علي ، المعروف بابن الجبان (ت بعد سنة ٤١٦ هـ)[(٣)]

ـ شرح الفصيح ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)[(٤)]

---

(١) نشر في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد بدوي المختون .

(٢) طبع بمركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق عبد الله إبراهيم ، وخالد التويجري ، وسعيد العمري .

(٣) طبع في مطبعة المكتبة العلمية بباكستان ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الجبار جعفر القزاز .

(٤) طبع بالكرسي العلمي للبحوث بجامعة الملك سعود ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق سليمان إبراهيم العايد .

ـ إسفار الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي الهروي (ت ٤٣٣ هـ)[١]

ـ التلويح في شرح الفصيح ، له أيضاً[٢]

ـ شرح الفصيح ، لأبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥ هـ)[٣]

ـ شرح الفصيح ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)[٤]

ـ شرح الفصيح ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي (ت ٥٧٧ هـ)[٥]

ومن منظوماته : « موطأة الفصيح » لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمٰن الأنصاري ، المعروف بابن المرحل (ت ٦٦٩ هـ)[٦]

ومن ذيوله :

ـ ذيل الفصيح ، لموفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)[٧]

---

(١) نشر بعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق أحمد سعيد قشاش .

(٢) طبع في المطبعة النموذجية بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية محمد عبد المنعم خفاجي ، ضمن مجموع .

(٣) طبع بدار الدعوة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، بتحقيق عبد الوهاب العدواني .

(٤) طبع في مطابع جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن عبد الله الغامدي .

(٥) نشر بوزارة الثقافة والإعلام في العراق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق مهدي عبيد جاسم .

(٦) طبع بدار الذخائر بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) بتحقيق عبد الله محمد سفيان الحكمي ، ومراجعة محمد الحسن الددو الشنقيطي .

(٧) طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بعناية محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، كما طبع ضمن مجموع في المطبعة النموذجية بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية محمد عبد المنعم خفاجي .

ـ فائت الفصيح ، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المشهور بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ)[١]

ـ تمام فصيح الكلام ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)[٢]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ليبزج بألمانيا ، سنة (١٨٧٦ م) ، بعناية المستشرق الألماني (ياكب بارت Jacob Barth) ، (ت ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) .

ـ وطبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق عاطف سلام مدكور .

ـ وطبع في دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق علي حمد الصالحي .

وهي أجود طبعات الكتاب من حيث سلامة النص ؛ فقد اعتمد علىٰ نسخ خطية نفيسة ؛ منها : نسخة بخط الإمام ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) .

وهي الأفضل من حيث التنسيق والضبط ؛ فقد رتب مواد الكتاب بطريقة تريح القارئ ؛ فجعل كل مادة في سطر مستقل ، ورقم الكتاب بترقيم متسلسل من أول الكتاب إلىٰ آخره ، وترقيم آخر لكل باب من أبوابه .

واستخدم الألوان في تمييز مقصود المؤلف ؛ فجعل اللون الأحمر للكلمات التي هي مقصود المؤلف من وضعها في الباب ، والأخضر للكلمات التي

---

(١) نشر في مجلة (معهد المخطوطات العربية) العدد (٢) المجلد (١٩) ، سنة (١٩٧٣ هـ) ، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد ، وطبع المطبعة الوطنية بدبي ، نشر دار المتنبي ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز مطر .

(٢) نشر بمجلة (المجمع العلمي العراقي) المجلد (٢١) سنة (١٩٧١ م) ، بتحقيق إبراهيم السامرائي ، كما نشره مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بعناية زيان أحمد الحاج إبراهيم .

تذكر في الباب استطراداً ، والأبيات الشعرية .

وقام بضبط النص بالشكل ضبطاً كاملاً ، وخرج الأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية ، وقدم للكتاب بمقدمة مفيدة لدارسه .

وينقص هـٰذه الطبعة الفهارس اللازمة .

❋ ❋ ❋

(٨٨٣)

جمهرة اللغة

لابن دريد

(ت ٣٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، من أكابر أئمة عصره في اللغة والأدب والشعر ، وكان واسع الرواية .

من شيوخه : أبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي .

ومن تلاميذه : عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي ، وأبو الفرج الأصبهاني ، وابن شاهين .

وله مؤلفات كثيرة ؛ منها : « الاشتقاق »[٢] ، و« الملاحن »[٣] ، و« الفوائد والأخبار »[٤] ، و« المجتنىٰ »[٥] ، وغيرهم .

وقد توفي سنة (٣٢١ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب**[٦] :

هو معجم « **الجمهرة** » ، أو « **جمهرة اللغة** » تمييزاً له عن غيره ، وهو يعد ثاني معجم شامل في العربية بعد معجم « العين » ، وسبب تسميته بـ « **الجمهرة** » :

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٨٩ ـ ٢٤٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٨٠) .

(٢) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون .

(٣) طبع في وزارة الثقافة السورية بدمشق ، سنة (١٩٩٢ م) ، بتحقيق عبد الإله نبهان .

(٤) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م) بتحقيق إبراهيم صالح .

(٥) طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٦) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣١٦ ـ ٣٣٩) .

أنه جمع المعروف المشهور من اللغة التي تدور في الاستعمال ، وتجنب الغريب والوحشي من الألفاظ ؛ كما أشار إلىٰ هـٰذا في مقدمته [(١)] ، وإن كان كثيراً ما يصرح في تضاعيف الكتاب بعنايته بالغريب والنادر .

وقد صنف ابن دريد هـٰذا المعجم للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس .

وأما عن منهجه في الكتاب . . فنلخصه في النقاط الآتية :

ـ إيراده في مقدمته بحوثاً لغوية مهمة ، تعد مكملة لبحوث الخليل ، ولا تخلو من فوائد عظيمة في مجال البحث اللغوي الحديث .

ـ جعله الأبنية هي الأساس الأول في تقسيمه للمعجم ، إلا أنه خالف هـٰذا في بعض المواضع ؛ حيث ألحق في بعض الأبواب إضافات صادفته أثناء التأليف .

ـ ابتكاره نظاماً جديداً في الترتيب ؛ وهو التقليبات الأبجدية ؛ أي : تقليب المادة حسب حروفها ترتيباً أبجدياً ، وهـٰذا النظام وإن كان أيسر من نظام التقليبات الصوتية ، إلا أن نظام التقليبات بحد ذاته شاق ، وهو في هـٰذا قد سلك مسلكاً جديداً في ترتيبه للمواد المعجمية ، ولم يتبعه في هـٰذا أحد من أصحاب المعاجم بعده ، مع تأثره بالخليل في معجم « العين » .

ـ انفراده ببعض الصيغ ، كما انفرد ببعض الشواهد .

ـ اهتمامه الكبير باللغات واللهجات الواردة عن القبائل العربية ، ونسبتها إلىٰ أهلها ، خاصة اليمنية ؛ فهي لغته .

ـ اعتناؤه بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية وكلام العرب .

ـ اعتناؤه بالإشارة إلى الألفاظ المعربة والدخيلة .

ـ تفسيره لكثير من الألفاظ بكلمة (معروف) ، وهـٰذا يعد من المآخذ عليه ؛ لأن المعروف عنده قد لا يكون معروفاً عند غيره .

---

(١) مقدمة « الجمهرة » (١/ ٤١) .

ـ انفراده في معجمه بأشياء لم توجد في كتب المتقدمين .

وقد أخذ عليه عدة أمور ؛ من أهمها : اضطراب التصنيف ، وفساد التصريف ، كما ذكر ذٰلك ابن جني [١] ، وأيضاً : افتعال العربية ، وتوليد الألفاظ ، كما حكى السيوطي عن الأزهري [٢] .

وأما عن مصادر الكتاب التي جاءت في ثناياه نصاً ـ والتي منها : معجم « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« المجاز » لأبي عبيدة وغيرها ـ . . فلم يرجع إليها إلا في مواضع قليلة جداً ، أما باقي مصادره . . فقد جاءت في نقولاته الكثيرة التي ذكرها عن مشايخه وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد أثرت « **الجمهرة** » في المصنفات التي ألفها من جاء بعده ، فأفادوا منها ـ وإن كانت مفقودة أو في عداد المفقودات [٣] ـ وأهمها :

ـ فائت الجمهرة ، لأبي عمر الزاهد .

ـ جوهرة الجمهرة ، للصاحب بن عباد .

ـ شرح شواهد الجمهرة ، لأبي العلاء المعري .

ـ نظم الجمهرة ، ليحيى بن عبد المعطي .

ـ مختصر الجمهرة ، لمحمد بن نصر الله بن عنين الأنصاري الشاعر .

كما أفاد منه أصحاب المعجمات التي تلته ؛ من أمثال ابن فارس في « مقاييس اللغة » و« المجمل » ، وأبي علي القالي في « البارع » ، وغيرهما ممن نهل منه ، وخاصة من تصدىٰ لدراسة اللغات والفصيح من كلام العرب .

---

(١) انظر « الخصائص » (٣/٢٩١) .

(٢) انظر « المزهر » (١/٧٢) .

(٣) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣٣٩) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار المعارف بالهند ، سنة (١٣٤٤هـ) ، بعناية وتحقيق محمد يوسف السورتي (ت ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م) ، والمستشرق الألماني (فريتس كرنكو Freitz Krenkow) .

ـ طبع في دار العلم للملايين ببيروت ، سنة (١٩٨٧م) ، بتحقيق رمزي منير بعلبكي .

❋ ❋ ❋

(٨٨٤)

تهذيب اللغة

لأبي منصور الأزهري

(ت ٣٧٠ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ؛ نسبةً إلىٰ هراة في غربي أفغانستان ، ونسبته إلىٰ جده الأزهر .

وكان فقيهاً صالحاً ، فغلب عليه علم اللغة ، فتبحر فيه ورحل في طلبه ، وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم .

أخذ الأزهري عن : أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري ، وعن أبي محمد المزني ، وعن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي ، وسمع عن : أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نفطويه ، وعن ابن السراج ، وغيرهم .

روىٰ عنه : أبو يعقوب القراب ، وأبو ذر عبد بن أحمد ، وأبو عثمان سعيد القرشي ، والحسين الباشاني ، وعلي بن أحمد بن خمرويه ، وغيرهم .

وقد حمل اللغة عن الأزهري جماعة ؛ منهم : أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين .

ومن كتبه : « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي » [٢] ، و« معاني القراءات » [٣]

وقد توفي سنة (٣٧٠ هـ) .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (٥/٢٣٢١ ـ ٢٣٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣١١) .

(٢) طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد جبر الألفي .

(٣) طبع بتحقيق عيد مصطفىٰ درويش ، وعوض بن حمد القوزي ـ طبعة خاصة بهما ـ سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) .

❋ التعريف بالكتاب[1] :

« **تهذيب اللغة** » : هو معجم لغوي موسوعي ، وقد سماه مؤلفه بهٰذا الاسم ؛ لأنه رمىٰ فيه إلىٰ تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها علىٰ يد سابقيه ومعاصريه ، وقد جمع جل مادته من أفواه العرب سماعاً أو روايةً عن ثقة ، أو حكاية لنقل يوافق معرفته[2] .

وأما عن منهجه . . فإنه يتمثل في الآتي :

ـ اتِّباعه في تقسيمه الكتاب المنهج الذي وضعه الخليل بن أحمد في كتابه « العين » بحذافيره ، وترتيبه حسب مخارج الحروف ، كما تأثر بأحكامه اللغوية والنحوية ، ولٰكنه أتىٰ بالجديد في المضمون ؛ حيث زاد كثيراً من المواد والمعاني ، بل الأقوال علىٰ كتابي « العين » و« الجمهرة » .

ـ افتتاحه مقدمة « **التهذيب** » بمقدمة طويلة تليق بموسوعيته ، وتظهر اعتداد المؤلف بنفسه ، وتعالج موضوعات متنوعة .

ـ اعتماده في أحكامه على الرواة وتوثيقهم .

ـ حسن تعريفه بالأعلام الجغرافية نتيجة اتساع معارفه .

ـ طول المادة المعجمية التي تستغرق ثماني صفحات .

ـ إكثاره من اقتباس آراء اللغويين ، مع عزوه الأقوال وإسنادها إلىٰ قائليها ، وكان من نتائج هٰذا : الإتيان بمواد وصيغ أهملها الخليل وابن دريد قبله .

ـ عنايته بالشواهد القرآنية والحديثية اعتناء كبيراً فاق فيه غيرَه من اللغويين .

ـ عنايته بإيراد النوادر ؛ في أسماء المؤلفين وغير هٰذا .

ويؤخذ على الكتاب ثلاثة أشياء :

١ ـ ترتيب المخارج الذي اتبعه .

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/٢٥٩ ـ ٢٧٩) .

(٢) انظر : مقدمة « التهذيب » (١/٦ ، ٧) .

٢ ـ التكرار نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظة الواحدة .

٣ ـ التعصب والهوىٰ في مخالفته بعض آراء الليث ، وتخطئته إياها ؛ كما قال القفطي والأب (أنستاس) الكرملي .

وبرغم هٰذا كله ؛ فإن « **تهذيب اللغة** » يعد من أوثق المعاجم العربية وأصحها .

وأما عن أهم مصادر المؤلف : فـ « معجم العين » للخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ فقد استقى المؤلف منه جميع ما ورد فيه أو معظمه مما صح عنده ، مع نسبته إلى الليث بن المظفر ، أو مع إهمال ذٰلك ، فلا تكاد تخلو مادة من « **التهذيب** » من اسم الليث ـ الذي ينسب إليه مواد « العين » حين يصرح بأخذه منه ـ وما لم يصح . . أورده ونقده ، ويأتي بعد « العين » : « الجمهرة » لابن دريد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[١] :

يبدو أن كبر حجم « **التهذيب** » جعل الناس تهابه ولا تقدم عليه بالدراسة والتمحيص ، فخلت الدراسات إلا من دراسة مستقلة ـ حسب ما وقفت عليه ـ ولٰكن كثيراً من اللغويين قد أدخلوا كثيراً من مادة « **التهذيب** » في معاجمهم ، وهٰذه الدراسة هي : « مختصر التهذيب » لعبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الدار المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، حتىٰ (١٩٦٩ م) ، بتحقيق عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ومحمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وآخرين .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتحقيق محمد عوض مرعب .

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/ ٢٧٩) .

(٨٨٥)

المحيط في اللغة
للصاحب بن عباد
(ت ٣٨٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني ، الشهير بـ (الصاحب بن عباد) ، كما لقب بـ (كافي الكفاة) ، الوزير الأديب المشهور ، من علماء آل بويه .

قال عنه ابن خلكان : (كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ؛ لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هٰذا اللقب لما تولى الوزارة عند مؤيد الدولة من ابن بويه الديلمي ، وبقي علماً عليه) .

وقد تتلمذ أيضاً علىٰ : أبي بكر بن كامل ، وأبي بكر بن مقسم ، والسيرافي .

له تصانيف جليلة ، وشعر فيه رقة وعذوبة ، وتواقيعه آية الإبداع في الإنشاء ، وله معرفة وإلمام بالتفسير والحديث واللغة والتاريخ ؛ منها : « الكشف عن مساوئ شعر المتنبي »[٢] ، و« الفرق بين الضاد والظاء »[٣]

وقد توفي بالري سنة (٣٨٥هـ) ، ونقل إلىٰ أصبهان فدفن فيها .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » (١/٢٢٨ ـ ٢٣١) ، ومقدمة « المحيط في اللغة » (١/١٠ ـ ١٣ ، ١٧ ـ ٢٠) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣١٩) .

(٢) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) ، بتحقيق محمد حسن آل ياسين .

(٣) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٨م) ، بتحقيق محمد حسن آل ياسين .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يتبع « **المحيط في اللغة** » مدرسة الخليل بن أحمد الصوتية ، وسار علىٰ معجمه « العين » ، وكذا على « التهذيب » للأزهري ، ولٰكن للمحيط نمطه الخاص في إيراد صيغ ومعاني المواد ، وعدم الاعتناء بالشواهد إلا الأمثال التي كانت محل اتفاق منهم ، فهو يتخذ من الاختصار منهجاً له ، حتىٰ أنه يختصر تفسيرات « العين » و« التهذيب » ، ويحذف أسماء اللغويين التي تنسب المادة إليهم ، إلا الخارزنجي ، ولعل سبب ذٰلك : أن ما أورده مما انفرد به الخارزنجي ولم يأت عند كثيرين .

وبرغم ميل المؤلف إلى الاختصار الشديد كما قلنا . . فإن الكتاب متضخم كبير الحجم ، وعلة ذٰلك : هو إكثاره من الألفاظ والصيغ والمعاني ، وانفراده ببعضها (١) .

ومن الظواهر المهمة في الكتاب عنايته الكبيرة بالعبارات المجازية .

وصفوة القول : إن ابن عباد لم يجدد في حركة المعاجم من ناحية التنظيم شيئاً ، وكل ما أضافه إلىٰ هٰذه الحركة . . كان في جانب المادة ؛ إذ أتىٰ بكثير من الألفاظ والمعاني التي لم يذكرها من قبله ، فهو كالاستدراك على المعاجم التي سبقته (٢) .

لذا ؛ فإن المآخذ عليه لم تكن كثيرة ؛ فقد انحصرت في تقليله من الشواهد ، وعدم تدوينه ما اتفق عليه اللغويون من ألفاظ ، بل انفرد بكثير منها ، وإهماله التصريح بذكر المراجع (٣) .

وأما عن موارده : فقد استفاد من الخليل والأصمعي وابن دريد وأضرابهم ، وأكثر النقل عن الخارزنجي البشتي في كتابه « تكملة كتاب العين » (٤) .

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/٢٨٠ ـ ٢٨٤) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/٢٨٤ ، ٢٨٥) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٢٨٥ ، ٢٨٦) .

(٤) انظر : مقدمة « المحيط في اللغة » (١/٢٢ ـ ٢٤) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يلاحظ أنني لم أعثر علىٰ أسماء كتب أقامت دراستها حول « المحيط » للصاحب بن عباد ، غير أن الصاغاني أفاد منه في كتابه « العباب » كثيراً[(١)]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

❋ ❋ ❋

(١) « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/٢٨٤ ـ ٢٨٥) .

(٨٨٦)

الصحاح [١]

للجوهري

(ت ٣٩٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري .

لغوي أديب ، ممن يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الكتابة ، وهو من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً ، ومن فرسان الكلام في الأصول .

أخذ العلم عن : أبي علي الفارسي ، وخاله إسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب ، وأبي سعيد السيرافي .

ومن تلامذته : أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق النيسابوري ، الذي روىٰ عنه « **الصحاح** » ابتداءً .

وله من التصانيف : « عروض الورقة » [٣] ، و« مقدمة في النحو » [٤]

وقد اختلف في وفاته ؛ **فقيل** : (ت ٣٩٣ هـ) ، **وقيل** : (ت ٣٩٦ هـ) ، **وقيل** : (ت ٣٩٨ هـ) ، **وقيل** : في حدود ٤٠٠ هـ ، والأكثرية من أصحاب التراجم على الأول .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « نزهة الألباء » (١/٢٥٢) ، و« معجم الأدباء » (٢/٦٥٦ ـ ٦٦١) ، و« الأعلام » (١/٣١٣) .

(٣) هناك طبعتان للكتاب : طبعة دار الثقافة سنة (١٩٨٤ م) ، بتحقيق محمد العلمي ، وطبعة جامعة أتاتورك بتركيا ، سنة (١٩٩٤ م) ، بتحقيق محمد سعدي جوكنلي .

(٤) ذكره صاحب « هدية العارفين » (١/٢٠٩) ، وهناك نسخة مخطوطة منه في مكتبات حلب (٧/١٣) .

* التعريف بالكتاب :

هو « تاج اللغة وصحاح العربية » ، ويعرف بـ « **الصحاح** » اختصاراً ، وقد اختلف في ضبطه بين الكسر والفتح ، والكسر مقدم ، وهو المشهور[1]

وأما عن منهجه في كتابه . . فنلخصه في النقاط الآتية :

ـ هو معجم يمثل المعاجم بالمعنى الدقيق أكثر من أي معجم آخر ظهر قبله ، ما عدا « البارع » الذي يشبهه في ذٰلك الانتظام[2] ؛ يقول الثعالبي : (هو أحسن من « الجمهرة » ، وأوقع من « تهذيب اللغة » ، وأقرب متناولاً من « مجمل اللغة »)[3]

وقد سماه بهٰذا ؛ لأنه التزم إيراد الصحيح من الألفاظ مقتصراً عليه ، وهو أول من سلك هٰذا المسلك ، وهٰذا واضح من اسمه[4] ؛ فهو بهٰذا أول معجم عربي لغوي صحيح سار علىٰ نهج تيسير اللغة وتقريبها ، وجعلها في متناول الجميع[5]

ـ سار الجوهري في ترتيب الكتاب وتقسيمه سيراً مغايراً لمن قبله ، وأتىٰ بنظام جديد أخذ بذرته الأولىٰ أو نواته من البندنيجي صاحب « التقفية » ، وخاله الفارابي صاحب « ديوان الأدب » ، وهٰذه النواة هي عد أواخر الألفاظ مع ترتيبها على (الألف باء) بدلاً من أوائلها[6] ، معتمداً على الحروف الأصلية مع إهمال الزائدة ، وهو الترتيب الذي نعرفه اليوم مع اختلاف طفيف في الباب الأخير الخاص بالواو والياء ، وقد سار أكثر أصحاب المعاجم بعده علىٰ ترتيبه[7]

---

(١) انظر « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » (١/٧٥) .

(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٣٨٩) بتصرف .

(٣) يتيمة الدهر (٤/٤٦٨) .

(٤) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٣٨٠ ـ ٣٨٣) بتصرف .

(٥) المقدمة الأولىٰ لـ « الصحاح » (ص ٣) بتصرف .

(٦) انظر مقدمة « الصحاح » لأحمد عبد الغفور عطار (ص ٩ ـ ١٩) .

(٧) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٣٨١) بتصرف .

ـ تأثره بما سبقه من الكتب مع زياداته عليها ؛ مثل : « العين » و« الجمهرة » اللذين يعدان من أهم أصوله ، وغيرهما ؛ مثل : « التهذيب » للأزهري ، و« ديوان الأدب » لخاله الفارابي ، ولـٰكنه مع هـٰذا أهمل بعض الصيغ والمواد ؛ وقد يكون له العذر في هـٰذا ؛ لأنه ليس ملزماً بتدوين كل مفردات اللغة .

ـ عنايته بجمع الأقوال ذوات المعنى الواحد دون إكثار ، وذكر الأقوال التي تفسرها .

ـ عدم التزامه إسناد الأقوال إلىٰ أصحابها ؛ لأنه يريد جمعها واختصارها تماشياً مع هدفه من كتابه ، وإنما يفعله أحياناً .

ـ عنايته بالمعرب من الألفاظ .

ـ عنايته بإيراد الأحكام والقواعد النحوية والصرفية ؛ لذا سمي : (أنحى اللغويين) .

ـ عنايته بالأعلام العربية لا سيما القبائل .

ـ عنايته بإيراد الأمثال والتعبيرات المجازية الخاصة .

وقد وُجهت إلى « **الصحاح** » مآخذ ؛ أهمها : كثرة التصحيفات والأوهام التي وقع فيها المؤلف لا النساخ في مواضع عدة ، وهـٰذا لا يغض من أهميته التي ملأت الآفاق ؛ فقد خطا بحركة المعاجم أوسع خطوة بعد خطوة الخليل بن أحمد [1]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد اشتهر « **الصحاح** » شهرة واسعة كبيرة بين اللغويين ، نتج عنها دراسات ومؤلفات كثيرة ، تنوعت إلى : اختصار ، وتكملة ، وحواش ، ونقد ، ونظم ، وكتب تعنىٰ بشواهده [2] ؛ منها ما يأتي :

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/ ٣٨٠ ـ ٣٩٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/ ٣٨١ ـ ٣٩٥) .

ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، لرضي الدين الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)[١]

ـ تنقيح الصحاح ، أو مختار الصحاح ، أو تهذيب الصحاح ، لمحمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦ هـ)[٢]

ـ الصراح من الصحاح ، مختصر لأبي الفضل محمد بن عمر ، الشهير بجمال القرشي (ت نحو ٦٨١ هـ ، وقيل : بعد ٧٠٠ هـ)[٣]

ـ مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)[٤] ، وهو أشهر مختصراته ، وله عليه زيادات نافعة .

ـ ترجمان الصحاح ، لمحمد بن مصطفى الواني ، المعروف بـ (وان قولي) (ت ١٠٠٠ هـ)[٥]

ـ كتاب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد للصحاح (أو الصحاح) ، لعبد الرحمٰن بن عبد العزيز المغربي التادلي (ت نحو ١٢٠٠ هـ)[٦]

---

(١) مطبوع بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، فنشر المجلد الأول عبد العليم الطحاوي ، سنة (١٩٧٠ م) ، ونشر الثاني إبراهيم الإبياري ومحمد خلف الله أحمد ، سنة (١٩٧١ م) ، ونشر الثالث محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد مهدي علام ، سنة (١٩٧٣ م) ، ونشر الرابع عبد العليم الطحاوي ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٢) طبع بتحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) .

(٣) طبع عدة مرات ؛ منها : طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٢٢٧ هـ) ، بتصحيح المولوي درويش علي ، وجان علي ، ومير غلام حسن ، وعبد الرحمٰن . انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٤٠٢) ، وطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٣١٨/٢) .

(٤) للكتاب طبعات عديدة ؛ منها : مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٢ م) ، وبترتيب عصري علىٰ حروف المعجم ، لمحمود خاطر ، طبعة وزارة المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) .

(٥) طبع باسم « كتاب لغات وان قولي » في إستنبول ، سنة (١١٤١ هـ ـ ١١٧٠ هـ) ، وغيرها .

(٦) نشره نصر الهوريني في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨١ هـ) ، وطبع علىٰ هامش « الصحاح » في مطبعة بولاق أيضاً ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

ـ المختار من صحاح اللغة ، لمحيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد عبد اللطيف السبكي (ت ١٣٨٩ هـ) (١)

ـ الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، لأحمد عبد الغفور عطار (ت ١٤١١ هـ) (٢)

ـ كلمات في الصحاح ، لإبراهيم السامرائي (ت ١٤٢٢ هـ) (٣)

ـ مع معجم الصحاح وحواشيه ، لإبراهيم السامرائي (٤)

وهناك دراسات أخرىٰ عديدة لم تطبع ، ذكرها الدكتور فؤاد سزكين واستفاض في القول فيها (٥)

ومما يحسن إيراده هنا : التنبيه علىٰ أن « القاموس المحيط » للفِيروزابادي ـ والذي يعد من أشهر المعاجم العربية اليوم ـ إنما تأثر صاحبه بالجوهري ، واقتفىٰ أثره ، مع تمييزه زياداته على « **الصحاح** » ، مما أهمله الجوهري من مواد اللغة (٦)

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا المعجم عدة مرات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبعة تبريز بإيران ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، طبعة حجرية ، بعناية الشيخ موسىٰ .

ـ طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وأخرىٰ ثانية سنة (١٢٩٢ هـ) ، بتصحيح وتحقيق وتقديم نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

---

(١) طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٢) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، مع « معجم الصحاح » في جزء مستقل .

(٣) طبع بمجلة (مجمع اللغة) بالأردن ، رقم (٣ ـ ٤/١٩٧٩ م/٢٨ ـ ٤١) .

(٤) طبع بمجلة (مجمع اللغة) بالأردن ، رقم (١٧ ـ ١٨/١٩٨٢ م/٥٥ ـ ١٠٢) .

(٥) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (٨) الجزء (١) الصفحة (٣٩٧ ـ ٤١٦) .

(٦) انظر : مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧ ـ ٢٨) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، وهي أحسن الطبعات .

ـ طبعة دار العلم للملايين ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، وهي مصورة عن الطبعة السابقة .

* * *

(٨٨٧)

مقاييس اللغة
لأحمد بن فارس
(ت ٣٩٥ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، أبو الحسين الرازي القزويني ، المعروف بالرازي المالكي اللغوي ، من أئمة اللغة والأدب ، ويعد في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فن بسهم وافر .

سمع بقزوين : أباه فارس بن زكريا ، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، وعلي بن محمد ابن مهرويه ، وسليمان بن يزيد الفامي ، وأحمد بن علان ، وغيرهم .

ومن أشهر تلامذته : أديب همذان المعروف ببديع الزمان الهمذاني ؛ صاحب « المقامات » ، وأبو طالب بن فخر الدولة البويهي ، والصاحب إسماعيل بن عباد ، وذٰلك حين انتقل إلى الري مقيماً بها .

من مؤلفاته : « المجمل » [٢] ، و« متخير الألفاظ » [٣] ، و« الصاحبي » [٤]

وقد توفي سنة (٣٩٥ هـ) علىٰ أصح الأقوال وأرجحها ، وهو غالب أقوال أصحاب التراجم .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (١/ ٤١٠) ، و« الأعلام » (١/ ١٩٣) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) الجزء الأول منه فقط ، وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، وفي معهد المخطوطات بالكويت ، سنة (١٩٨٥ م) ، بتحقيق هادي حسن حمودي .

(٣) طبع في مطبعة المعارف ببغداد ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق هلال ناجي .

(٤) طبع في المكتبة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وفي مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٧ م) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

* التعريف بالكتاب [1] :

هو معجم « مقاييس اللغة » ، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله كما قال ياقوت الحموي [2] ، وهو من أضخم المعاجم العربية وأعظمها ، مع أنه ليس معجماً عاماً للغة ، بل هو معجم خاص يدافع عن فكرة بعينها ، فتشكل منهجه وفقاً لها .

وأما عن منهجه في الكتاب . . فنورده في العناصر الآتية :

ـ سمى المؤلف كتابه بهٰذا الاسم ؛ لأن فكرة المقاييس كانت مسيطرة عليه ؛ حيث قال في مقدمته : (إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولاً تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذٰلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول . . .) [3] ولٰكنها لم تنطبق تماماً إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية ، أما ما زاد علىٰ ذٰلك . . فله فيه مذهب آخر ، لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه ، وإنما يتضح في علاج أبواب ما زاد على الثلاثي ، وهي فكرة النحت ، وهاتان الطريقتان ـ الأصول والنحت ـ طريقتان خاصتان به ، لم يفطن إليهما أحد من العلماء ولا نبه عليهما .

ـ اتخذ ابن فارس أسساً تقترب من أسس ابن دريد في تقسيم كتابه وترتيبه مع بعض خلاف ؛ فقد وافقه في الترتيب وفقاً للألف بائي ، ولٰكنه خالفه في اتخاذه الترتيب الأساس الأول للتقسيم ، موافقاً بذٰلك الخليل ، وهٰذا الترتيب فيه من الصعوبة والاضطراب الذي نتج عنه ما يعد مأخذاً عليه .

ـ ميل المؤلف إلى الاختصار ، فهو لم يكن يريد أن يدون معجماً عاماً جامعاً ، وإنما معجماً خاصاً يفلسف المشتقات اللغوية ، ويربط بعضها ببعض بواسطة أصول عامة ، ولٰكن هٰذا جعله يترك شرح بعض الألفاظ ، فأخذ عليه .

ـ تحريه الألفاظ الصحيحة وتجنبه للمشوبة ، مع نقده الألفاظ واللغويين بالنص

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣٤١ ـ ٣٦٤) .

(٢) انظر « معجم الأدباء » (١/٤١٢) .

(٣) مقدمة « المقاييس » (١/٣) .

علىٰ أسمائهم أحياناً ، وإذا كان القول صحيحاً . . نص علىٰ هٰذا ، وهو يستخدم الترجيح عند الضرورة إليه .

ـ عنايته بإيراد العبارات المجازية والتعليق عليها .

ـ عنايته بإيراد الأقوال المتعددة بالنسبة حيناً ، وبغيرها في أحايين كثيرة ؛ وذٰلك بتصرفه فيها بالاختصار مع المحافظة على المعنىٰ ، ولٰكنه ينسب الألفاظ النادرة أو التي انفرد بها بعض الرواة إلىٰ قائليها .

ـ عنايته بعض الشيء بالدخيل من الألفاظ .

ـ إضفاؤه على الكتاب من جمال العبارة ، وحسن الذوق ، وروح الأديب ، ما يبعد به عن جفوة المؤلفات اللغوية ، وعنف ممارستها .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد أبان عنها ابن فارس في المقدمة ، وهي خمسة كتب أصول : « العين » للخليل ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« الجمهرة » لابن دريد ، و« غريب الحديث » و« الغريب المصنف » لأبي عبيد .

جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ـ دراسة تحليلية نقدية ، لعبد الكريم محمد حسن جبل[١]

ـ التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس ، لعمار قلالة[٢]

ـ نظرية أصول المعاني في مقاييس اللغة ، لعارف محمد محمد ناجي[٣]

ـ أصل ما زاد علىٰ (ثلاثة) عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة ، لسلمان السحيمي[٤]

---

(١) طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٣ م) .

(٢) رسالة ماجستير من كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة بالجزائر .

(٣) رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٤) رسالة طبعت في مطابع جامعة أم القرىٰ ، ضمن سلسلة مركز بحوث اللغة العربية وآدابها بمعهد البحوث العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

ـ مقاييس اللغة لابن فارس ـ تنبيهات وتصحيحات ، لمحمد جواد النوري ، وعلي خليل محمد [١] .

ـ منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة ـ نقد الخليل وابن دريد أنموذجاً ، لمحمود فجال [٢] .

ـ المواقف النقدية لأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة ، لعبد الكاظم الياسري ، وحيدر عيدان [٣] .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون [٤] .

❊

(١) رسالة طبعت في مجلة (مجمع اللغة العربية الأردني) ، العدد (٤٨) ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م) .

(٢) رسالة طبعت في مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، العدد (٦٧) ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

(٣) بحث مطبوع بمجلة (آل البيت) ، العدد (٦) .

(٤) يلاحظ : أن هٰذه الطبعة أصل لجميع الطبعات التي جاءت بعدها ؛ إما تصويراً أو إعادة نسخ .

(٨٨٨)

فقه اللغة [١]

للثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري [٣] ، من أئمة اللغة والأدب والتاريخ ، رأس المؤلفين وإمام المصنفين في زمانه بشهادة أقرانه ، وهو جاحظ أوانه ، كذا لُقِّب .

ولد في نيسابور ، وكان فراءً يخيط جلود الثعالب فنسب إلىٰ صناعته ، ثم انتقل من حياكة الفراء إلىٰ دراسة اللغة والأدب والتاريخ ، فنبغ واشتهر .

قال الباخرزي عنه : (جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله . . .) .

وقد أسهم في ازدهار نهضة القرن الرابع الهجري أدبياً ؛ حيث قدم للعربية عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات التي تنوعت لتشمل أغراضاً مختلفة في الآداب واللغة والفكر .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « دمية القصر » للباخرزي (٩٦٦/٢ ـ ٩٦٧) ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » للشنتريني (٥٦٠/٨) ، و« نزهة الألباء » للأنباري (ص ٢٦٦) ، و« تاريخ إربل » (٣٤٠/٢ ـ ٣٤١) ، و« التكملة لكتاب الصلة » (١٥٦/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٧٧/٩) ، و« توضيح المشتبه » (٥٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٣/٤ ـ ١٦٤) ، و« مناهج التأليف عند العلماء العرب » (ص ٢٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٣٧/١٧) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١٧٨/٣) .
ولمحمود عبد الله الجادر : « الثعالبي ناقداً وأديباً » .

(٣) ويقال : الثعلبي ، سمي بهٰذا ؛ لأنه كان فراءً يخيط جلود الثعالب ، فنسب إلىٰ مهنته مع نسبته إلىٰ بلدته .

من أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم : أبو بكر الخوارزمي .

ومن أبرز تلامذته : أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي صاحب « دمية القصر » ، وإسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري ، وأبو نصر محمد بن الفضل السرخسي ، وغيرهم .

وقد ألف كثيراً من الكتب النفيسة في موضوعاتها وعناوينها التي سارت سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، ومع ذٰلك فإن كتب التراجم لا تكاد تذكر عن حياته أكثر مما ذكرنا .

وهٰذه المؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط ؛ ومنها : « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر »(١) ، و« التمثيل والمحاضرة »(٢) ، و« ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »(٣) ، و« العقد النفيس في نزهة الجليس »(٤) ، و« فقه اللغة وسر العربية »(٥) ، وغيرها .

توفي سنة (ت ٤٢٩ هـ) ، وقيل : سنة (ت ٤٣٠ هـ) عن عمر ناهز الثمانين سنة .

* التعريف بالكتاب :

هو معجم « فقه اللغة وسر العربية » كما سماه مؤلفه ، وفي تسمية كتابه هٰذا بـ « فقه اللغة » شيء كثير من التجوز ؛ وذٰلك أنه ليس فيه ما يصح تسميته « فقه اللغة » إلا نحو خمس عشرة صفحة في الباب التاسع والعشرين ، أما ما عدا ذٰلك . . فمتن لغة مرتب حسب فصائل المعاني(٦) ؛ حيث يذكر الألفاظ

---

(١) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٢) طبع في الدار العربية للكتاب ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو .

(٣) طبع في نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(٤) طبع في مطبعة التقدم بمصر (دون تاريخ) .

(٥) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي .

(٦) انظر « فقه اللغة » لعلي وافي ، حاشية رقم (٢١٢) بتصرف .

العربية ودلالتها ، وما يتعلق بها من دراسات ، مصنفاً إياها في موضوعات[1]

أما عن القسم الثاني وهو « سر العربية » والذي يمثل ما يقرب من ثلث الكتاب . . فقد تناول فيه الثعالبي عدداً من الموضوعات الخاصة ببناء الجملة العربية وأسرارها وبلاغتها ، مع الاستشهاد بالقرآن الكريم علىٰ أكثرها[2] ، وقد نص الثعالبي على البغية من إيراده هـٰذا القسم فقال : (وشفعته بـ « سر العربية » ليكون اسماً يوافق مسماه ، ولفظاً يطابق معناه)[3]

وقسم الثعالبي كتابه إلىٰ أبواب يندرج تحتها فصول ؛ فبلغ واحداً وثلاثين باباً ، وخمس مئة وتسعين فصلاً

وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب أئمة اللغة الذين سبقوه ، كما نص في المقدمة حيث قال : (تُرِكْتُ والأدب والكتب أنتقي منها وأنتخب ، وأُفصِّل وأُبوِّب وأَقْسم وأُرتِّب ، وأنتجع من الأئمة ؛ مثل : الخليل ، والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، والكسائي ، والفراء ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، وابن الأعرابي ، والنضر بن شميل ، وأَبَـوَيِّ العباس ، وابن دريد ، ونفطويه ، وابن خالويه ، والخارزنجي ، والأزهري ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلىٰ إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلىٰ سهولة البلاغة ؛ كالصاحب أبي القاسم ، وحمزة بن الحسن الأصبهاني ، وأبي الفتح المراغي ، وأبي بكر الخوارزمي ، والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني)[4] ، فجاء كتابه بهـٰذا كتاباً جامعاً غزير المادة وإن كان صغير الحجم[5]

---

(١) انظر « بحوث ومقالات في اللغة » (ص ١٤٤ ـ ١٤٥) بتصرف ، و« علم اللغة العربية » (ص ٦٦) بتصرف .

(٢) انظر « فقه اللغة » للثعالبي (ص ٢١٩) وما بعدها .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٢٤) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ٢١) .

(٥) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، حاشية رقم (٣١٣) بتصرف .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :** « خصائص اللغة » لأبي البركات النسفي المفسر (ت ٧١٠هـ) ، وهو مختصر له [١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥هـ ـ ١٩٠٧م) ، (١٩١٧م) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

ـ طبع في دار مكتبة الحياة ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محمد الزهري (مصورة عن طبعة مصطفى البابي الحلبي) .

❋

---

(١) مخطوطة في الظاهرية ، تصوف (٢٠٦) ، والكتاب منسوب إلى الثعالبي ، ولكن في الحقيقة هو مختصر لفقه اللغة ، اختصره النسفي كما جاء في مقدمة المخطوط . انظر « دراسات في فقه اللغة » لصبحي الصالح ، حاشية رقم (٢٩٨) .

(٨٨٩)

المحكم والمحيط الأعظم

لابن سيده

(ت ٤٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي ، اختلف في اسم أبيه ؛ ما بين : إسماعيل ، وأحمد ، ومحمد ، وإن مال كثيرون إلىٰ أنه إسماعيل ، ولـٰكن ياقوت رجح أنه أحمد ؛ اعتماداً علىٰ ما ذكره الحميدي ؛ لأن كتابه أشهر [٢] .

كان إماماً في اللغة والعربية ، حافظاً لهما ، إلا أنه كان ضريراً كأبيه ، وهو أحد من يضرب بذكائه المثل ، وقد اشتغل بنظم الشعر مدة .

يقول عن نفسه : (إني أجد علم اللغة أقل بضائعي ، وأيسر صنائعي إذا أضفته إلىٰ ما أنا به من علم حقيق النحو ، وحوشي العروض ، وخفي القافية ، وتصوير الأشكال المنطقية ، والنظر في سائر العلوم الجدلية) [٣] .

تلقى العلم : علىٰ أبيه الذي كان قيماً بعلم اللغة ، وعلىٰ أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي اللغوي ، وعلىٰ أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الحافظ المقرئ ، وغيرهم .

وعنه تلقىٰ : أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحوي الشهير ، وغيره .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٤/١٦٤٨ ـ ١٦٤٩) ، (٦/٢٥٢٥) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/٣٣٠ ـ ٣٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤) ، ومقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٥) .

(٢) انظر مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٥) .

(٣) انظر : مقدمة « المحكم » (ص ١٦) .

وقد ألف مؤلفات عديدة ؛ وصل إلينا منها كتب ثلاثة : « المخصص »[1] في اللغة ، و« شرح مشكل شعر المتنبي »[2] ، والكتاب الذي بين أيدينا التعريف به .

وفي يوم الأحد سنة ثمان وخمسين وأربع مئة توفي ابن سيده ، في دانية بالأندلس ، عن عمر يناهز الستين سنة أو نحوها ، وقيل : توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، والأول أصح وأشهر .

*** التعريف بالكتاب :**

إن « المحكم » في اللغة كتاب كبير جامع مشتمل علىٰ أنواع اللغة ، يتبع مدرسة « العين » فنظامه هو هو نظام « العين » مع فروق طفيفة ؛ مثل : إدماج الخليل الهمزة في حروف العلة ، وإفراد ابن سيده الهمزة بالذكر ، ومثل : احتساب الخليل الألف اللينة حرف علة ، وتجاهلها من ابن سيده تماماً ؛ لأن الألف الممدودة في العربية ترد ـ إذا كانت أصلية ـ إما إلى الواو أو الياء .

ولٰكن قصد ابن سيده في « محكمه » إلىٰ هدف يختلف عن هدف الخليل والأزهري ؛ إذ رمىٰ إلىٰ جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها ، إلىٰ دقة التعبير عن معانيها ، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية خاطئة ، ولٰكنه اتفق مع الأزهري في ربطه اللغة بالقرآن والحديث[3] .

ويقوم منهج « المحكم » علىٰ أمور ثلاثة : حذف أمور لا غناء فيها ؛ كحذف

---

(١) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٣٢١ هـ) ، بإشراف محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، وآخرين .

(٢) طبع في دار الكتب والوثائق القومية ، ترجمة وتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد ، سنة (١٩٩٨ م) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٢٨٧) .

المشتقات القياسية لاطرادها ، والتنبيه علىٰ أشياء لا بد منها ؛ موجه للشاذ ، والتمييز بين المشتبهات ؛ كالجمع واسم الجمع وجمع الجمع [١]

يقول ابن سيده : (ومن غريب ما تضمنه هـٰذا الكتاب : تمييز أسماء الجموع من الجموع ، والتنبيه على الجمع المركب ؛ وهو الذي يسميه النحويون : جمع الجمع ؛ فإن اللغويين جماً لا يميزون الجمع من اسم الجمع ، ولا ينتبهون علىٰ جمع الجمع . . .

ومن طريف ما اشتمل عليه الكتاب : الفرق بين التخفيف البدلي ، والتخفيف القياسي ، وهما نوعا تخفيف الهمز ؛ كقولي : إن قول العرب : « أخطيت » ليس بتخفيف قياسي ، وإنما هو تخفيف بدلي محض ؛ لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة ، وصورة تخفيف الهمزة التي هـٰذي نصبتها : أن تخلص ألفاً محضة ، فيقال : أخطات . . .

ومن أغرب ما تضمنه هـٰذا الكتاب : أن يكون الاسم يكسر علىٰ بناء من أبنية أدنى العدد أو أكثره ، لا يتجاوز إلىٰ غيره . . .

ومما انفرد به كتابنا : الفرق بين القلب والبدل ، وعقد اسم الفاعل بالفعل إذا كان جارياً عليه بالفاء ، وعقده إذا لم يك جارياً عليه بالواو ، وذٰلك لسبب دقيق فلسفي ، لطيف خفي نحوي . . .

ومن بديع تلخيصه ، وغريب تخليصه : أني أذكر صيغة المذكر ، ثم أقول : والأنثىٰ بالهاء ، فلا أعيد الصيغة ، وإن خالفت الصيغة . . أعلمت بخلافها إن لم يكن قياسياً ؛ نحو : بنت أو أخت . . .

وفي كتابي هـٰذا أشياء من الاختصار ، وتقريب التأليف ، وتهذيب التصنيف ؛ ما لو ذكرته . . كان فيه سفر جامع ، ولـٰكني بهـٰذا الذي أريت منه قانع . . .

ومن أعجب ما اختص به هـٰذا الكتاب : تخليص الياء من الواو ، وتعين ما

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ١٧ ـ ٢١) ، و« البحث اللغوي عند العرب » (ص ٢٠٠) .

انقلبت عنه الألف المنقلبة ؛ من ياء أو واو ، وتحييز الزائد من الأصل ، بتخليص الثلاثي والرباعي والخماسي)[1]

وهناك ظواهر سجلت لهٰذا المعجم ؛ وهي : ميل مواده إلى الانتظام في داخلها وفقاً لمنهجه وإن خالفها في كثير من الأحيان ، وجمعه الأقوال في تفسير اللفظ الواحد ، حتىٰ إنه اقتبس ما في « العين » و« الجمهرة » إلا النادر القليل جداً ، وهٰذا الاستقصاء لا يتعارض مع تحرِّيه الاختصار .

يضاف إلىٰ هٰذا ظاهرة عامة ؛ هي : الكثرة الكاثرة للأحكام النحوية والصرفية[2]

وبالنظر إلىٰ ما سبق وتطبيقه على المعجم . . نجد : أن المؤلف لم يستطع أن يحقق جميع الخطوات التي ذكرها ـ والتي ليست من ابتداعه ؛ فقد سُبِق إليها ـ وذٰلك بسبب اعتماده على المراجع اللغوية السابقة عليه ، واغترافه من موادها ، وهي لا تلتزم النظام الذي يسير عليه[3]

وأما عن موارده في هٰذا المعجم : فهي كثيرة ، نذكر بعضها ، قال المؤلف : (وأما ما ضمناه كتابنا هٰذا من كتب اللغة : فـ « مصنف أبي عبيد » ، و« الإصلاح » ، و« الألفاظ » ، و« الجمهرة » ، وتفاسير القرآن ، وشروح الحديث ، والكتاب الموسوم بـ « العين » ما صح لدينا منه ، وأخذناه بالوثيقة عنه . . . وجميع ما اشتمل عليه « كتاب سيبويه » من اللغة المعللة العجيبة ، الملخصة الغريبة . . . وهو جلىٰ كتابي هٰذا وزينه ، وجماله وعينه . . .

وأما ما نثرت عليه من كتب النحويين المتأخرين ، المتضمنة لتعليل اللغة : فكتب أبي علي الفارسي : « الحلبيات » ، و« البغداديات » ، و« الأهوازيات » . . . وكتب أبي الحسن بن الرماني ؛ كـ « الجامع » ، و« الأغراض » ، وكتب أبي الفتح عثمان بن جني . . .) .

---

(١) مقدمة « المحكم » (١٤/٨) .

(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٢٩٦ ـ ٢٩٨) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٢٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[١] :

لقد أعجب أكثر أصحاب المعاجم المتأخرين بالمعجم ، وأكثروا من الرجوع إليه ، بل اكتفىٰ بعضهم بالجمع بينه وبين بعض الموسوعات اللغوية الأخرىٰ في تأليف معجماتهم ، وأشهر من فعل ذٰلك : ابن منظور في « لسان العرب » ، وتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم في « الجمع بين العباب والمحكم » ، ومجد الدين الفِيروزابادي في كتابيه : « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ، و« القاموس المحيط » ، وألف ابن برجان رداً على ابن سيده ، بَيَّن فيه أغلاطه في « المحكم »[٢] .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، بتحقيق مصطفى السقا (ت ١٩٦٩ م) ، وحسين نصار (ت ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، وتصدير طٰه حسين (ت ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م)[٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٢٠٢ ـ ٢٠٣) .

(٢) هٰذا الرد مفقود لم يصل إلينا .

(٣) يلاحظ : أن معهد المخطوطات نشر منه سبعة أجزاء فقط .

(٨٩٠)

المخصص
لابن سيده
(ت ٤٥٨ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٨٩) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب ضخم من كنوز المعارف العربية وأثمنها ، أفرغ فيه ابن سيده مواد معجمه المسمى : « المحكم » ، وهو يعد أوفىٰ وأشمل معجم من معاجم المعاني الموضوعية في تاريخ اللغة العربية .

ويضم الكتاب إلىٰ جانب ذٰلك كثيراً من المباحث النحوية والصرفية [١] ، فاصطبغ بصبغة نحوية صرفية ، كما أثر المنطق الذي كان يلهج به في نظرته إلىٰ كتبه التي ضمنها كتابه وفي علاجه لمواده ـ بعض التأثير ؛ فنظر إلىٰ كتاب نظرته إلى الكتاب الكامل المستقل ، فصدَّره بتعريف الألفاظ العامة الشاملة التي يتوقف عليها الموضوع ، ثم حاول أن يبدأ بالموضوعات العامة فالخاصة [٢]

ويلاحظ : أن الكتاب مزود بالشواهد المنظومة والمنثورة .

ويقول مؤلفه عن سبب تأليفه : (وتأملت ما أَلَّفه القدماء في اللسان . . . فوجدتهم قد أورثونا بذٰلك فيها علوماً نفيسة جمة . . . إلا أني وجدت ذٰلك نشراً غير ملتئم ، ونثراً ليس بمنتظم . . . ثم إني لم أر لهم فيها كتاباً مشتملاً علىٰ جلها فضلاً عن كلها . . .

---

(١) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) .
(٢) مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ١٣ ـ ١٤) .

وألفت كتابي الملخص ، الذي سميته : « المخصص » ، وهو على التبويب في نهاية التهذيب)[1]

والمعجم مقسم إلىٰ أبواب رئيسة بحسب الموضوعات ، وتحت كل باب مجموعة من التقسيمات الفريعة ؛ مثل : (كتاب خلق الإنسان) ، (كتاب اللباس) ، (كتاب الطعام) . . . وتحت (كتاب خلق الإنسان) نجد : (باب الحمل والولادة) ، (أسماء ما يخرج مع الولد) ، (الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية) ، (الغذاء السيئ للولد) . . .[2]

إن كتاب « المخصص » لابن سيده أرفع هـٰذه الكتب ـ أي : كتب اللغة ـ جناباً ، وأوسعها رحاباً ، وأحكمها نظاماً وتبويباً ، وأفضلها تنسيقاً وتهذيباً ، غير أنه عباب خِضَمٌّ ، وعَيْلَمٌ غِطَمٌّ ، يؤيد رواياته الكثيرة بشواهده المنظومة والمنثورة ، ويعزز ما يورده بآي القرآن الكريم والحديث الشريف ومأثور الأمثال ، ويستطرد إذا برقت بارقة أمل في الاستطراد ، فيشرح ما نال الكلمة من إعلال وإبدال ، ويسوق في هـٰذه السبيل ما سقط له من أقوال الأئمة المقاول واللُّسن الفياصل ، ويشبع المقام بسطاً وسعةً بما يمتع المتفقه المتضلع ، ويشفي غلة المتبحر المتوسع ، فرأيناه بحاله هـٰذه مرجع الخواص ، ولا يسهل علىٰ غيرهم الانتفاع بما فيه[3]

أما عن موارد الكتاب : فهي نفسها موارد كتاب « المحكم » لا تكاد تختلف ؛ فإن المادة فيهما واحدة ، وقد شرع المصنف في تأليفهما في آن واحد[4]

وقد استعان ابن سيده في تأليفه بكل ما كتب قبله تقريباً من مؤلفات الغريب المصنف ، والصفات والألفاظ ، والمعاجم اللغوية ، وكتب اللغة المختلفة[5]

---

(١) مقدمة « المحكم » لابن سيده (ص٦ ـ ٨) بتصرف .

(٢) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٩٠) .

(٣) مقدمة « الإفصاح في فقه اللغة » الصفحة (ت) .

(٤) المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل (ص١٦) .

(٥) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٨٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الإفصاح في فقه اللغة ، لعبد الفتاح الصعيدي (ت ١٣٩١ هـ) وحسين يوسف موسىٰ [١] ، وهو مختصر كتاب « المخصص » وخلاصة بحوث ابن سيده في فقه اللغة .

ـ المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل ، لمحمد الطالبي (ت ٢٠١٧ م) [٢]

ـ المخصص لابن سيده ـ دراسة في المنهج والمضمون ، لليلىٰ أحمد عثمان [٣]

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٣٢١ هـ) ، بإشراف محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) ومحمد محمود الشنقيطي ، وآخرين [٤]

---

(١) طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) .

(٢) طبع في المطبعة العصرية بتونس ، سنة (١٩٥٦ م) .

(٣) طبع في الجامعة الأردنية بالأردن ، سنة (١٩٩٣ م) .

(٤) وهـٰذه الطبعة بالرغم من أنها أفضل طبعات الكتاب وعليها المعول ، بل أصل الطبعات التي جاءت بعدها ؛ فصورتها أو نسختها نسخاً جديداً ، برغم هـٰذا فإن بها اختلالاً وتشويشاً بيناً لم يتفطن له الناشرون . انظر « المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل » (ص ١٩) .

(٨٩١)

كفاية المتحفظ [١]

للأجدابي

(ت نحو سنة ٤٧٠ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي ، المشهور بالأجدابي .

ومن أسفٍ لم تسعفنا المصادر بذكر أحد من شيوخه الذين نهل من علمهم وتخرج عليهم .

وأما تلاميذه . . فوقفت منهم على : ابنه أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأجدابي ، وأبي علي معبد القرشي ، وأبي محمد عبد الرزاق بن عبد النور الهواري .

وأثنىٰ عليه جماعة من العلماء ؛ حتىٰ قال القفطي : (من أهل اللغة ، وممن تصدر في بلده ، واشتهر بالعلم . . . وكانت له يد جيدة في اللغة وتحقيقها وإفادتها) [٣]

وله تصانيف حسنة ؛ منها : « الأزمنة والأنواء » [٤] ، و« البديع » [٥] ،

---

(١) هو من الكتب الأساسية التي يبتدئ بحفظها ودراستها صغار الطلبة في الكتاتيب .
قال القفطي في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (١/١٩٣) : (« كفاية المتحفظ » يشتغل بها الناس في الغرب ومصر) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » (١/٥١) ، و« معجم البلدان » لياقوت (١/١٠٠) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/١٩٣) ، و« رحلة التجاني » (ص ٢٦٢) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (ص ٥٩) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (١/٤٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢) .

(٣) في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (١/١٩٣) .

(٤) طبع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، سنة (١٩٦٤ م) ، تحقيق عزة حسن .

(٥) ذكره ابن أبي الإصبع في « تحرير التحبير » (ص ٩١) .

و« رسالة الحول »[1] ، و« مختصر نسب قريش »[2] ، وغيرها

توفي علىٰ وجه التقريب نحو سنة (٤٧٠ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **كفاية المتحفظ** » صغير الحجم ، كثير النفع[3] ، وهو من أجل « معاجم المعاني » التي جمعت ما تفرق في المطولات ، مع حسن الترتيب ، ووضوح العرض .

وهو كتاب يهدف إلىٰ تكوين الملكة اللغوية عند الناشئين والمبتدئين ، وإعانتهم علىٰ حفظ وفهم مجموعة متخيرة من المفردات ؛ تعينهم على الفهم والتحدث والكتابة .

قال الأجدابي في مقدمته : (هٰذا كتاب مختصر في اللغة ، وما يحتاج إليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات ، وجنبناه حوشي الألفاظ واللغات ، وأعريناه من الشواهد ؛ ليسهل حفظه ، ويقرب تناوله ، وجعلناه مغنياً لمن اقتصد في هٰذا الفن ، ومعيناً لمن أراد الاتساع فيه ، وصنفناه أبواباً . . .)[4]

وقد سلك في بيان معاني الألفاظ طرقاً شتىٰ ؛ فتارة يشرح اللفظ بلفظ مثله ، وتارة بلفظ مرادف ، وتارة بالمثال الواقعي ، وتارة ببيان الضد .

والغالب عليه : الاقتصار علىٰ تفسير واحد ، أو تفسيرين في بعض الأحيان ، ويرجح بين الأقوال .

---

(١) ذكره التجاني في « رحلته » (ص ٢٦٣) .

(٢) ذكره التجاني في « رحلته » (ص ٢٦٤) ، وهو اختصار لكتاب « نسب قريش » للزبير بن بكار .

(٣) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (١/ ٥١) .

(٤) كفاية المتحفظ (ص ١٢٩) .

واعتنىٰ بضبط الحروف بالشكل ، وبيان المهمل والمعجم ، والمخفف والمثقل من الحروف .

وحفل الكتاب بجزء من القضايا اللغوية ؛ كالتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، والفروق اللغوية ، والترادف ، واللهجات واللغات ، وغيرها .

ولم يكثر فيه من الشواهد ؛ فقد اشتمل الكتاب علىٰ آيتين ، وحديثين ، وبيت شعر ، وثلاثة أمثال ، وثلاثة أقوال من مأثور كلام العرب .

ويظهر من ترتيبه أنه راعىٰ في تقديم مادته الجانب الأخلاقي ؛ فنراه يبدأ كتابه بباب في صفات الرجال المحمودة ، ثم المذمومة ، ثم صفات النساء المحمودة ، ثم المذمومة .

ومن مصادره التي أفاد منها في كتابه : « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« أدب الكتاب » لابن قتيبة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد كثير من العلماء علىٰ هـٰذا الكتاب ؛ فحفظه جماعة من العلماء ، وتناقلوه رواية ودراية ، ونقلوا عنه في مصنفاتهم ؛ فممن نقلوا عنه : محمد بن أبي بكر الرازي في « مختار الصحاح » ، والبعلي في « المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » ، والفيومي في « المصباح المنير » ، والمرتضى الزبيدي في « تاج العروس » ، وغيرهم كثير .

وقد تعددت الأعمال العلمية عليه ما بين شرح ونظم ؛ فمن ذٰلك :

ـ تحرير الرواية في تقرير الكفاية ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) (١)

ـ نظم كفاية المتحفظ ، لشهاب الدين محمد بن أحمد الخويي (ت ٦٩٣ هـ) (٢)

---

(١) طبع بدار العلوم للطباعة والنشر بالرياض ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق علي حسين البواب .

(٢) منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٧٥٦) .

ـ عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ ، لجمال الدين محمد بن أحمد الطبري (ت ٦٩٤ هـ) [1]

ـ وسيلة المتلفظ إلىٰ كفاية المتحفظ ، لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦هـ) [2]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة وادي النيل بمصر ، سنة (١٢٨٧هـ) ، باعتناء عبد الله أبي السعود أفندي (ت ١٢٩٥ هـ) .

ـ وفي المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٥هـ) ، بتصحيح أحمد عباس الأزهري (ت ١٣٤٥ هـ) .

ـ وفي المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ وفي المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٣هـ) ، باعتناء مصطفى بن أحمد الزرقا (ت ١٤٢٠ هـ) ، ضمن مجموع لغوي .

ـ وفي دار الحرية للطباعة بالعراق ، سنة (١٣٩٦هـ) ، بتحقيق عبد الرزاق الهلالي (ت ١٤٠٦ هـ) .

ـ وفي دار اقرأ بليبيا ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق السائح علي حسين (ت ١٤٣٠ هـ) .

ـ وفي دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق وشرح عبد القادر المبارك (ت ١٣٦٤ هـ) ، وحرره وشفع متنه بالشواهد غازي طليمات ، وضبطه وراجعه مازن المبارك .

---

(١) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

(٢) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

ـ وفي دار خزانة الأدب بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق بلال الخليلي ، وهي أجود طبعات الكتاب ؛ فقد ضبط النص على سبع مخطوطات ؛ منها نسخ نفيسة ، واعتنىٰ بضبط الكتاب ، وحسن تنسيقه ، وتوثيق معلوماته ، وتكشيفها ، وقدم له بمداخل نافعة تعين دارسه .

* * *

(٨٩٢)

تهذيب الألفاظ [(١)]

للخطيب التبريزي

(ت ٥٠٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو يحيى بن علي ، أبو زكريا الخطيب التبريزي ، من أئمة اللغة والأدب الثقات ، أصله من تبريز ، ونشأ ببغداد ، ثم رحل إلىٰ بلاد الشام ومصر ، ثم عاد إلىٰ بغداد فولي تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها ، وقد انتهت إليه الرئاسة في اللغة والأدب ، وسار ذكره في الأقطار ، ورحل الناس إليه .

أخذ عن : أبي العلاء المعري ، وعبيد الله بن علي الرقي ، وأبي محمد الدهان ، وغيرهم .

وأخذ عنه جماعة ؛ مثل : أبي منصور الجواليقي ، وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأندلسي ، وأبي الفضل بن ناصر ، وغيرهم .

وصنف تصانيف جمة ؛ منها : « تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت » [(٣)] ، و« شرح ديوان الحماسة لأبي تمام » [(٤)] ، و« الموضح في شرح ديوان المتنبي » [(٥)] ،

---

(١) كان يدرس في السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة سنة (١٣١٤ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر « نزهة الألباء » لكمال الدين الأنباري (ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٦/١٩١ ـ ١٩٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٥٧ ـ ١٥٨) .

(٣) طبع في دار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٤) طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٥) طبع في مطابع دار الشؤون الإسلامية العامة ببغداد ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بدراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان .

و« شرح اختيارات المفضل الضبي »[١] ، و« شرح القصائد العشر »[٢] ، و« الكافي في علمي العروض والقوافي »[٣]

وقد توفي عن عمر يناهز الاثني والسبعين ـ الواحد والثمانين ـ عاماً ، في خلافة أبي العباس أحمد المستظهر بأمر الله ، ودفن بمقبرة باب أبرز .

❊ التعريف بالكتاب :

لقد هذب الخطيب التبريزي كتاب « الألفاظ » لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)[٤] الذي يعد من أقدم مصنفات معاجم المعاني التي وصلت إلينا كاملةً موثقةً ، وسماه : « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ »[٥]

وكتاب « الألفاظ » هٰذا مصنف يحتوي علىٰ مئة وستة وأربعين باباً موضوعياً في أهم مواد اللغة وجملها المروية عن الأئمة ، مع شواهد جمة مسندة موثقة من شعر الأقدمين ، من هٰذه الأبواب مثلاً : (باب الغنىٰ والخصب) ، و(باب الشجاعة) ، و(باب الدعوات . . .) إلىٰ آخره[٦]

وقد جاء عمل الخطيب التبريزي في هٰذا الكتاب من خلال حذف ما تكرر ، وتفسير ما استغلق ، وتصويب ما ند عن ابن السكيت[٧] ، وشرحه شرحاً وافياً[٨]

---

(١) طبع في مطبعة دار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (٢٠٠٢ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٢) طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بعناية وتصحيح وضبط وتعليق إدارة الطباعة .

(٣) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، بتحقيق الحساني حسن عبد الله .

(٤) طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (١٩٩٨ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة ، وهي طبعة مضبوطة متقنة ، عليها المعول والاعتماد .

(٥) انظر : مقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (ج) .

(٦) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣١٦) ، ومقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (د) .

(٧) مقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (و) بتصرف .

(٨) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (ص ٣١٦) .

وهٰذا ما أوضحه التبريزي في مقدمته حيث قال : (. . . ورأيت فيه تكراراً كثيراً في مواضع كثيرة طال به الكتاب ، وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هٰذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذي فيه ، ورأيت الأبيات التي استشهد بها في بعضها خلل ، أكثرها يحتاج إلى التفسير ، فاستعنت بالله علىٰ كتبه وحذف المكرر منه ، وتبيان ما يشكل في بعض المواضع منه ، وإثبات ما تحتاج إليه الأبيات الذي فيه ، علىٰ ما فسره الإمام أبو محمد يوسف بن الحسين بن عبد الله بن المرزبان القيسراني رحمة الله عليه (ت ٣٨٥هـ) ليسهل حفظه ، ويستغني الناظر فيه والقارئ منه عن كتاب آخر يرجع إليه في معنىً يشكل عليه)[١]

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :** « مختصر تهذيب الألفاظ »[٢] للقس لويس شيخو اليسوعي (ت ١٣٤٦ هـ) الذي وقف علىٰ طبعه وضبطه وتعليق فهارسه[٣]

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٩٥ م) ، بعناية وضبط الأب لويس شيخو اليسوعي ، مع جمعه رواياته .

❋

---

(١) مقدمة الشارح في « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » .

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٩٧ م) .

(٣) وهٰذا العمل لم يرق للمحقق فخر الدين قباوة حيث قال : إنه أسقط منه بعض الأبواب والعبارات والأشعار ؛ لأنها تخل بالأدب كما قال ، وقد جاءت تلك الصورة قاصرة ؛ لنقصها وعدم التحقيق والتفسير ، وكثير من التصحيف والتحريف والتصرف الذاتي ، بعيداً عن الروح العلمي المنشود . مقدمة تحقيق كتاب « الألفاظ » الصفحة (ج) .

(٨٩٣)

أساس البلاغة[١]

للزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو « **أساس البلاغة** » كما سماه مؤلفه[٢] ، وهو معجم لغوي بلاغي لم يسبق إلىٰ مثله[٣] ، نحا فيه الزمخشري منحىً خاصاً ؛ حيث ذكر المعنى اللغوي للكلمة ، والمعنى المجازي لها ، مع الاستشهاد بنماذج مختارة من بليغ الكلام العربي المأثور[٤] .

وذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ علىٰ حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذٰلك ، وهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب ؛ فيبين المعنى الحقيقي ، ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي ، مع الفصل بينهما ، ولٰكن بعبارات مختلفة مترادفة ؛ كالمجاز والكناية ، والمستعار ، وإن كان يخالف هٰذا أحياناً ؛ فيذكر العبارات المجازية مع الحقيقية ، وقد لا يذكرها مقتصراً على الحقيقية[٥] .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة « أساس البلاغة » للمؤلف ، الصفحة (ج) .

(٣) علوم البلاغة ، لمحمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب (ص ١٩١) .

(٤) موسوعة المصادر والمراجع ، لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٨١) .

(٥) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥٢) بتصرف .

وكثيراً ما يستشهد بالشعر وبالنصوص الأدبية الرفيعة ؛ مبيناً المراد من التعبير والتركيب ؛ فلم يقف عند حدود اللفظة وبيان معناها ؛ بل تعدىٰ هٰذا إلى استعمالها في كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز .

وقد أراد بهٰذا بيان روعة بلاغة القرآن ، والكشف عن سر إعجازه ، وتتبع طرائق البلاغة العربية ، وعلىٰ رأسها البلاغة النبوية (١)

وقد بين هٰذا في قوله : (ومن خصائص هٰذا الكتاب : تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ؛ بإفراد المجاز عن الحقيقة ، والكناية عن التصريح) (٢)

وهٰذا المعجم يعنىٰ بالتركيب لا بالألفاظ كبقية المعاجم الأخرىٰ ؛ فيورد ألفاظه في عبارات ، وإن كان أورد ألفاظاً مفردة وفسرها ، فعل ذٰلك كثيراً خاصةً في القسم الحقيقي من مواده ، ولٰكن عنايته الأولىٰ موجهة إلى العبارات المؤلفة التي تمثلت في عدة أنواع : القرآن ، الحديث ، الأمثال ، الأسجاع ، أقوال الفصحاء والأعراب ، التعبيرات الخاصة ، وهٰذه من ظواهره المهمة (٣)

ويلاحظ في **الشواهد القرآنية** : أن الزمخشري يوردها في تضاعيف الكلام دون النص علىٰ أنها من القرآن إلا قليلاً

أما الأحاديث . . فينبه إليها أحياناً ويترك أحياناً ، كما يعتني بذكر أمثال العرب ؛ منبهاً إليها أحياناً وتاركاً أحياناً أخرىٰ .

وهو في هٰذا لا يريد التعريف بحقيقتها ، وإنما يريد كونها من العبارات الفصيحة فحسب (٤)

كما يلاحظ : إيراده العبارات المسجوعة بكثرة دون عزو ، أما العبارات

---

(١) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، لعجاج الخطيب (ص ٣١١) .
(٢) مقدمة « أساس البلاغة » للمؤلف ، الصفحة (د) بتصرف .
(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥١ ، ٥٦٢ ـ ٥٦٣) بتصرف .
(٤) انظر : المصدر السابق (٢/٥٦٣) بتصرف .

الخاصة . . فهي أقل أنواع العبارات إيراداً ، وأيضاً عدم تفريقه بين الأبنية المختلفة ، فهو يوردها مجتمعةً [١]

ومن الأمور التي لا تغفل : عنايته الشديدة بالمجاز ، مع غلبة الاستعارة بأنواعها علىٰ معانيه المجازية .

وجدير بالذكر : أن الزمخشري يغفل بعض المواد عمداً ؛ لأنها لا تدخل في مواده ، ولا تنسجم مع الفكرة العامة التي بنىٰ عليها معجمه ، أو لأن بعضها مهمل لم يرد في العربية [٢]

ومما ينبغي التنبيه إليه : أن الزمخشري لا يتناول البلاغة بالمعنى الاصطلاحي ، ولا يعنىٰ بكتب علم البلاغة التي كانت موجودة في عصره [٣]

وإنما ألف كتاباً سماه : « **أساس البلاغة** » ، **والأساس** : هو الأصل والجوهر ، وهـٰذا ما عناه وقصده [٤]

وقد سار الزمخشري في ترتيب معجمه لأول مرة على الترتيب الأبجدي المعهود [٥] ـ وهي الطريقة التي سارت عليها المعاجم الحديثة ؛ لسهولتها ووضوحها ـ في أبواب وفصول بحسب الحروف الأصول فقط ، ملتزماً إياه [٦] ، مع تقديم باب الواو علىٰ باب الهاء وإن كان يخالفه في الفصول فيعكس ، مع التنبيه إلىٰ أن المؤلف لم يسم الفصول فصولاً ، وإنما اكتفىٰ بإيراد ما تحتها ؛ فيقول مثلاً : (الهمزة مع الباء) [٧]

---

(١) انظر : المصدر السابق (٥٥٢/٢) بتصرف .

(٢) انظر : المصدر السابق (٥٦٤/٢) بتصرف .

(٣) انظر : المصدر السابق (٥٦٥/٢) بتصرف ، و« البلاغة القرآنية عند الزمخشري بالحواشي » ، لمحمد أبي موسىٰ (ص ٨٠ ـ ٨١) .

(٤) خصائص التراكيب ـ دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، لمحمد أبي موسىٰ (ص ٦) .

(٥) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، لفاضل السامرائي (ص ١٥١ ـ ١٥٤) .

(٦) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٢٦) بتصرف .

(٧) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٥٥٣/٢) بتصرف .

ويؤخذ عليه عدة أمور ـ وإن كانت قليلة إلا أن لها أهميتها ـ وأهمها :

إدخال المواد الرباعية في الثلاثية .

وعدم تناوله المجاز والاستعارة والكناية بمعانيها العلمية المحددة ؛ فخلط كثيراً بينها ، وعدم عزوه الأقوال [١]

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فبالتتبع والاستقراء نجد إشارات إلىٰ معجمات وكتب سابقة تدل على اعتماده عليها ، بجانب سماعه الكثير من العرب كما نص في مقدمته [٢]

فيما صرح به من أسمائها في تضاعيف الكلام ؛ وهي : « العين » للخليل ، و« الجمهرة » لابن دريد [٣] ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الكتاب » لسيبويه .

وفيما لم يصرح به ولٰكن دل عليه اتفاق اللفظ والشاهد والتوجيه ؛ وهي : « المحيط في اللغة » للصاحب ابن عباد ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المحكم والمحيط الأعظم » لابن سيده [٤]

وعلىٰ هٰذا : فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جميع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره ، بل اكتفىٰ بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز ؛ وقلما يعتني بالألفاظ التي لا يعتريها المجاز .

ولهٰذا : ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية ؛ لأن « أساس البلاغة » قد وضع أصالةً لبيان وتوضيح المعاني المجازية للألفاظ ،

---

(١) انظر : المصدر السابق (٢/٥٦٥ ـ ٥٦٦) بتصرف ، وانظر في التوسع في المنهج كاملاً « الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري » لفاضل السامرائي (ص ١٤٧ ـ ١٦٦) .

(٢) مقدمة أساس البلاغة للمؤلف ، الصفحة (د) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥٥) بتصرف .

(٤) المجاز في أساس البلاغة ، للزمخشري (ص ١٠٦ ـ ١١٠) بتصرف .

وتمييزها من المعاني الحقيقية [١] ، وهو بهٰذا يعد المعجم الوحيد في العربية الذي يعنىٰ بهٰذا [٢]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ إحكام الأساس ، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وهو مختصر ، إلا أنه مرتب علىٰ نظام القافية ؛ كـ « الصحاح » [٣]

ـ غراس الأساس [٤] ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، وهو مختصر لما فيه من مجاز مع تعقبات عليه .

ـ الشواهد المرسلة في أساس البلاغة للزمخشري ، توثيق وتحقيق علي السباعي ، ومحمد نبيه حجاب [٥]

ـ الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة للزمخشري ، لحسن بن علي بن مسعود الفارسي [٦]

ـ معجم الشعر والشعراء في أساس البلاغة ، لواضعه عرفان عبد الباقي [٧]

ـ الحقيقة والمجاز في معجم أساس البلاغة ـ دراسة دلالية في ضوء نظرية التحليل السماتي ، رسالة (ماجستير) لنجمة بيطام [٨]

---

(١) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، لعجاج الخطيب (ص ٣١١ ـ ٣١٢) .

(٢) موسوعة علوم العربية ، لإميل يعقوب (ص ٣) .

(٣) ذكره صاحب « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٥٦٥) بتصرف ، وهو لا يزال مخطوطاً في مكتبة برنستون بأمريكا ، برقم (٢٨١٠) .

(٤) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق توفيق شاهين .

(٥) طبع في عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٠ م) .

(٦) طبع في دار اليازوري العلمية بعمان بالأردن ، سنة (٢٠١٢ م) .

(٧) طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (٢٠١١ م) .

(٨) بكلية الآداب واللغات ، بجامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر ، سنة (٢٠١٣ م ـ ٢٠١٤ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، بتصحيح محمد البلبيسي الحسيني ، ومصطفىٰ وهبة .

ـ طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٢ م) طبعة حجرية ، بعناية عابد حسين لكهنوي [١] .

ـ طبع علىٰ نفقة محمد أفندي مصطفى ـ الكتبي الشهير ـ بجوار الأزهر الشريف ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) [٢] .

ـ طبع في دار الكتب المصرية ، سنة (١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م) ، طبعةً مضبوطةً .

ـ طبع في مطبعة أولاد (أورفاند) بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) ، بتحقيق عبد الرحيم محمود ، وتقديم أمين الخولي [٣] .

❊

---

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٢) كما في « من المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١/٣٨) .

(٣) كما في « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » ، لمحمد عيسىٰ صالحية (٣/١٠٦) .

(٨٩٤)

مختار الصحاح [١]

للرازي

(ت بعد سنة ٦٦٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، وقيل : محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن .

لغوي ، فقيه من فقهاء الحنفية ، صوفي ، وله علم بالتفسير والأدب ، أصله من الري ، زار مصر والشام ، وكان في قونية سنة (٦٦٦ هـ) وهو آخر العهد به ، وقيل : توفي بعد هٰذا التاريخ ؛ فهو من علماء القرن السابع الهجري ، وقد عده البعض من علماء القرن الثامن .

وللمصنف كتب ومؤلفات قيمة في اللغة والأدب ؛ أشهرها : الكتاب الذي بين أيدينا ؛ « **مختار الصحاح** » الذي اشتهر به مؤلفه ، وهو المطبوع منها [٢]

وهٰذا كل ما ذكرته كتب التراجم عن المؤلف وحياته ، ولم ينص واحد منها علىٰ مشايخ المؤلف وتلامذته [٣]

❋ التعريف بالكتاب :

هو « **مختار الصحاح** » كما سماه مؤلفه ، وظاهر الاسم يدل علىٰ أنه اختصار

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٣٤/٢) ، و« تاج التراجم » لابن قطلوبغا (ص ٢٥٢) ، و« كشف الظنون » (١٠٧٣/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٥/٦) ، و« معجم المؤلفين » (١١٢/٩) .

(٣) انظر : مقدمة « تحفة الملوك » ، للمحقق عبد الله نذير أحمد (ص ١١ ـ ١٣) .

لمعجم « الصحاح » للجوهري ، بل هو أشهر مختصراته وأيسرها [1] ، وهـٰذا ما صرح به في أول مقدمته بعد الاستهلالة ؛ حيث قال : (هـٰذا مختصر في علم اللغة جمعته من كتاب « الصحاح » للإمام العالم العلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله تعالىٰ ؛ لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيباً ، وأوفرها تهذيباً ، وأسهلها تناولاً ، وأكثرها تداولاً ، وسميته : « **مختار الصحاح** ») [2]

وقد أعقب الرازي هـٰذا بذكر المنهج الذي ارتضاه ، والخطة التي سار عليها إجمالاً ثم تفصيلاً فقال : (واقتصرت فيه علىٰ ما لا بد لكل عالم فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب من معرفته وحفظه ؛ لكثرة استعماله ، وجريانه على الألسن ، مما هو الأهم فالأهم ، خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية ، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها ؛ طلباً للاختصار ، وتسهيلاً للحفظ . . .) [3]

وقد ضمَّن كتابه فوائد من غير « الصحاح » وزيادات عليه فقال : (وضممت إليه فوائد كثيرة من « تهذيب الأزهري » ، وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالىٰ به عليَّ ، فكل موضع مكتوب فيه : « قلت » . . فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل ، وكل ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكر أفعالها ، ومن أوزان الأفعال الثلاثية التي ذكر مصادرها . . فإني ذكرته إما بالنص علىٰ حركاته أو برده إلىٰ واحد من الموازين العشرين . . . إلا ما لم أجده من هـٰذين النوعين في أصول اللغة الموثوق بها والمعتمد عليها . . فإني قفوت أثره ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في ذكره مهملاً ؛ لئلا أكون زائداً على الأصل شيئاً بطريق القياس ، بل كل ما زدته فيه نقلته من أصول اللغة الموثوق بها) [4]

ومما **يمتاز** به « **المختار** » : هو الضبط بالعبارة لا بالحركات ، أو ربط الضبط

---

(١) مقدمة « الصحاح » ، للمحقق (ص ٢٠٣) .

(٢) مقدمة « مختار الصحاح » ، للمؤلف (ص ٢) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

بالأوزان الصرفية ؛ لئلا يتطرق إليه بمرور الأيام تحريفُ النساخ وتصحيفهم ؛ كما نص الرازي في ختام مقدمته [١] ، وهو بهٰذا أدق من « القاموس المحيط » [٢]

وجدير بالذكر : أن الرازي في سبيل الاختصار والتهذيب يحذف كثيراً من صيغ « الصحاح » ، وخاصةً ما يتصل منها بالأعلام ، أو أقوال اللغويين ، كما يحذف كثيراً من الشواهد الحديثية ، وأكثر الشواهد الشعرية ، وبعض الشواهد القرآنية [٣]

ويتضح مما سبق : أن موارد الكتاب ومصادره الأصيلة هي : « الصحاح » للجوهري ، و« تهذيب اللغة » للأزهري .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ صفو الراح من مختار الصحاح ، مختصر لعبد الرحمٰن بن عيسى الهمذاني (ت ١٠٣٧ هـ) [٤]

ـ شرح شواهد مختار الصحاح ، لجمال الخطيب [٥]

ـ إيضاح مختار الصحاح ، بعناية نديم وأسامة وعادل مرعشلي [٦]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا المعجم عدة طبعات [٧] ؛ أهمها ما يأتي :

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٥) .

(٢) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٢٩) بتصرف .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٣٩٨/٢) بتصرف .

(٤) طبع في مكتبة ومطبعة الغد بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق ضاحي عبد الباقي محمد ، وثروت بن عبد السميع أبي عتمان .

(٥) طبع في دار الإرشاد بسوريا ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٦) طبع في دار البشائر بدمشق ، سنة (١٤١٧هـ) .

(٧) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٩١٨/١) ، و« من المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١٥/١ ـ ١٦) .

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٢هـ) ، وطبع طبعة ثانية سنة (١٣٠٢هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

ـ طبع في المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ) ، بتصحيح إبراهيم الفيومي .

ـ طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) ، وسنة (١٣٤٠هـ) ، بتصحيح أحمد العوامري ، علىٰ ترتيب محمود خاطر ، بتكليف من وزارة المعارف المصرية ، تحت إشراف حمزة فتح الله ، وهٰذه من أجود الطبعات [١]

ـ طبع في مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتصحيح حمزة فتح الله (مصورة عن طبعة محمود خاطر ، بإخراج جديد ذي لونين) [٢]

❊

---

(١) وهٰذه طبعة مدرسية قد صورت وطبعت مراراً حتى اشتهرت وذاع صيتها ؛ لسهولة ترتيبها الجديد حسب الحرف الأول وما يليه .

(٢) كما في « المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها » (ص ٥٥ ـ ٥٦) .

(٨٩٥)

المصباح المنير [١]

للفيومي

(ت ٧٧٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أحمد بن محمد الفيومي الحموي ، المشهور بـ (خطيب الدهشة) ، لغوي فقيه علىٰ مذهب الشافعية ، نشأ بالفيوم ، ثم ارتحل إلىٰ حماة فقطنها ، ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة . . جعله خطيباً له .

من أشهر مشايخه : أبو حيان النحوي .

ومن أشهر تلامذته : ابنه محمود المعروف بابن خطيب الدهشة .

وبرغم شهرة الفيومي بـ « المصباح » فقد ألف أيضاً : « نثر الجمان في تراجم الأعيان » [٣] .

توفي سنة (٧٧٠هـ) أو نحوها على التحقيق ، وقيل : سنة نيف وسبعين وسبع مئة .

❊ التعريف بالكتاب :

هو « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » كما سماه مؤلفه [٤] ، و« الشرح

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » (١/٣٧٢) ، و« بغية الوعاة » (١/٣٨٩) ، و« الأعلام » (١/٢٢٤) .

(٣) وهو مخطوط وصل إلينا ، موجود في القاهرة ثاني برقم (٥/٣٨٣) ، كما في « تاريخ الأدب العربي » (ص ٨٩) .

(٤) مقدمة « المصباح » للمؤلف ، الصفحة (ن) .

الكبير » هو كتاب في فقه الشافعية اسمه : « فتح العزيز في شرح الوجيز » للرافعي [1] ، و« الوجيز » [2] الذي شرحه الرافعي هو كتاب في فروع الشافعية لأبي حامد الغزالي .

ولما قرأ الفيومي هٰذا الكتاب « فتح العزيز في شرح الوجيز » . . وجد أن غريب هٰذا الشرح في حاجة إلىٰ شرح ، فشرح ألفاظه اللغوية وأضاف إليها زيادات حتىٰ صار كتاباً مطولاً ، ثم اختصر هٰذا المطول وأعاد فيه النظر ؛ ليسهل تناوله ، وسماه : « **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** » .

ويعد « **المصباح المنير** » من أشهر معاجم الفقه ؛ فقد شرحه مؤلفه شرحاً فقهياً على النمط المألوف أولاً ، ثم رتبه ترتيباً معجمياً ، وهو في هٰذا المضمار ثاني أشهر كتاب بعد كتاب « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي [3]

وقد سار الفيومي في ترتيبه علىٰ طريقة الترتيب الأبجدي كما أشار في مقدمته [4] ـ وهي الطريقة التي سارت عليها المعاجم الحديثة ؛ لسهولتها ووضوحها ـ أي : حسب الحرف الأول الذي يسميه : (كتاباً) ، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث . . . وهٰكذا ؛ فيقول مثلاً : (الألف مع الباء وما يثلثهما) ، دون أن يسميه فصلاً ، وقد قدم حرف (الهاء) على (الواو) ، وأفرد كتاباً لحرف (لا) بين الواو والياء [5]

ويلاحظ في هٰذا المعجم : أن الفيومي يحذف أسماء الأشخاص ويبقي كثيراً من أسماء الأماكن ، ويعتني باللفظ ذي المعنى الفقهي ، وبالمشتقات كثيراً ، كما

---

(١) طبع مع كتاب « المجموع » للنووي ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، في المطبعة المنيرية بمصر في اثني عشر مجلداً ، طبعة غير مكتملة ، علىٰ نفقة شركة من كبار علماء الأزهر الشريف ، وباشر تصحيحه لجنة من العلماء بمشاركة إدارة المطبعة (كما جاء علىٰ غلاف الكتاب) .
ثم طبع كله مفرداً في ثلاثة عشر مجلداً ، طبعة سقيمة في دار الكتب العلمية .

(٢) مقدمة « المصباح » للمؤلف ، الصفحة (ن) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره ، لحسين نصار (١/٥٥) بتصرف .

(٤) مقدمة « المصباح » ، الصفحة (م ، ن) .

(٥) مقدمة « المصباح » للمحقق ، الصفحة (ح ، ط ، ي) بتصرف .

يلتزم الإشارة إلىٰ أبواب الأفعال ، ويكثر من الإشارة إلىٰ جموع الأسماء والصفات ، ومن التفصيل في المسائل اللغوية والصرفية والنحوية ، مخالفاً إياها في المظهر ، حتىٰ قارب معاجم اللغة المختصرة ، كما يلتزم الضبط بالعبارة ، كما فعل صاحب « القاموس » .

وقد ذيل الفيومي « **المصباح** » بخاتمة محررة شاملة ، تناولت أموراً نحوية وصرفية ولغوية [١] .

وأما عن موارد الكتاب : فقد أوردها الفيومي في نهاية خاتمة « **المصباح** » قائلاً : (هـٰذا ما وقع عليه الاختيار من اختصار المطول ، وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنفاً ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ فمن ذٰلك : « التهذيب » للأزهري ، وكتاب « متخير الألفاظ » له ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وكتاب « الألفاظ » ، وكتاب « المذكر والمؤنث » ، وكتاب « التوسعة » له ، وكتاب « المقصور والممدود » لأبي بكر بن الأنباري ، وكتاب « المذكر والمؤنث » له ، وكتاب « المصادر » لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وكتاب « النوادر » له ، و« أدب الكاتب » لابن قتيبة ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الفصيح » لثعلب ، وكتاب « المقصور والممدود » لأبي إسحاق الزجاج ، وكتاب « الأفعال » لابن القوطية ، وكتاب « الأفعال » للسرقسطي ، و« أفعال ابن القطاع » ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المغرب » للمطرزي ، و« المعربات » لابن الجواليقي ، وكتاب « ما يلحن فيه العامة » له ، و« سفر السعادة وسفير الإفادة » لعلم الدين السخاوي .

ومن كتبٍ سوىٰ ذٰلك ؛ فمنه : ما راجعت كثيراً منه لما أطلبه ؛ نحو : « غريب الحديث » لابن قتيبة ، و« النهاية » لابن الأثير ، وكتاب « البارع » لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالي ، و« غريب اللغة » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب « مختصر العين » لأبي بكر محمد الزبيدي ، وكتاب « المجرد » لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهنائي ، وكتاب « الوحوش »

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٥٦) بتصرف .

لأبي حاتم السجستاني ، وكتاب « النخلة » له . . . وغير ذٰلك مما تراه في مواضعه .

ومن كتب التفسير والنحو ودواوين الأشعار ، عن الأئمة المشهورين المأخوذ بأقوالهم ، الموقوف عند نصوصهم وآرائهم ؛ مثل : ابن الأعرابي ، وابن جني ، وغيرهما ، وسميته غالباً في مواضعه)[١]

وعليه : فقد وضع الفيومي هٰذا المعجم أصلاً لتفسير الألفاظ المستعملة في الفقه الشافعي ، ولٰكنه أصبح معجماً عاماً للغة ، بل معجماً مدرسياً مختصراً مناسباً[٢] ؛ وذٰلك لجودة مادته ، ويسر ترتيبه ، وحسن اختياره ، وسهولة عباراته ، وتضمنه مفردات وصيغاً لغوية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للفيومي ، راجعه محمد حسنين الغمراوي (ت ١٣٦٣ هـ) ، ونقحه وحذف منه ما لا يلائم تلاميذ المدارس[٣] ، وهٰذا وإن كان نافعاً للتلاميذ ، إلا أن الأولىٰ والأجدر أن يطبع الكتاب كما هو دون التدخل في متنه ، مع التنبيه في الحاشية على الأمور التي تحتاج إلىٰ تصحيح أو شرح أو تعليق .

ـ معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، لرجب عبد الجواد إبراهيم[٤]

ـ بحث « الأضداد في المصباح المنير للفيومي » ، لصالح خلف صالح الأصيفر[٥]

---

(١) خاتمة المؤلف (ص ٧١١ ـ ٧١٢) بتصرف .

(٢) من « المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١/١٠) .

(٣) طبع في المطابع الأميرية ببولاق ، سنة (١٩٢٢ م) ، بتصحيح حمزة فتح الله .

(٤) طبع في دار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٥) طبع في مجلة (جامعة تكريت للعلوم) ، (مج ٢٠) عدد (٣) ، سنة (٢٠١٣ م) .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في كانبور ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، طبعة حجرية [١]

- طبع في طهران ، سنة (١٨٥٠ م) ، طبعة حجرية [٢]

- طبع في بولاق ، سنة (١٢٨١ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ ، وطبع طبعة ثانية ببولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

- طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

- طبع في المطابع الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح حمزة فتح الله .

- طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

- طبع في دار المعارف بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق عبد العظيم الشناوي ، وهٰذه أفضل طبعات الكتاب .

* * *

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٣٤٥) .

(٢) كما في « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/١٤٧٦) .

(٨٩٦)

لسان العرب [١]

لابن منظور

(ت ٧١١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن مكرم ، جمال الدين ابن منظور ، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه .

إمام لغوي حجة ، عارف بالنحو واللغة ، والتاريخ والكتابة والأدب ، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس .

سمع من : ابن المقير ، ومرتضى بن حاتم ، وعبد الرحيم بن الطفيل ، ويوسف بن المخيلي ، والعلم الصابوني ، وغيرهم .

وأكثر عنه الطلبة ؛ فروىٰ عنه : ولده القاضي قطب الدين ، والسبكي ، والذهبي .

وله مؤلفات كثيرة بلغت بخطه نحو خمس مئة مجلد ؛ منها : « مختار الأغاني في الأخبار والتهاني » [٣] ، و« نثار الأزهار في الليل والنهار » [٤]

توفي في شعبان سنة (٧١١هـ) بمصر بعد فقده بصره آخر عمره .

❊ التعريف بالكتاب :

هو « لسان العرب » كما سماه مؤلفه ، جمع فيه مجموعة من أمهات كتب

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٦/١٥ ـ ١٦) ، و« بغية الوعاة » (١/٢٤٨) ، و« الأعلام » (٧/١٠٨) .

(٣) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م) .

(٤) طبع في القسطنطينية ، سنة (١٢٩٨هـ) .

اللغة ، فكاد يغني عنها جميعاً ، وهو من أوسع المعاجم العربية وأجمعها ، وهو من أضخم المعاجم حجماً ، وأبسطها مادة ؛ حيث بلغت مواده ثمانين ألف مادة[1] ، وأحفلها بالشواهد والنصوص شعراً ونثراً .

وهو كتاب جامع ؛ ففيه اللغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، والأدب ، وشرح الحديث الشريف ، وتفسير القرآن الكريم[2] ، وهو بهٰذا أشبه بالموسوعة اللغوية منه بالمعجم[3] ، وهٰذا المقصد الأول من تأليف كتابه[4] .

وقد اعتمد ابن منظور في « **اللسان** » على الأخذ من أصول خمسة بالنص دون خروج عنها ؛ وهي : « المحكم » لابن سيده ، و« الصحاح » للجوهري ، و« التهذيب » للأزهري ، و« حواشي الصحاح » لابن بري ، و« النهاية » لابن الأثير ، بالإضافة إلىٰ نقله بالواسطة عن « العين » و« الجمهرة » ، وهٰذه الأصول الخمسة هي موارد الكتاب .

وقد اعتبر ابن منظور أيَّ خطأ يقع في الكتاب . . يكون من تلك الأصول لا منه ، وإن كان يتصرف قليلاً في ترتيب مواد « النهاية » حيث جعله تبعاً للأصول فقط ، مع بعض الاستثناءات النادرة[5] .

وقد سار في ترتيب كتابه علىٰ ترتيب « الصحاح » بحذافيره في الأبواب والفصول ؛ أي : علىٰ حروف أواخر الكلم ، وهٰذا هو المقصد الثاني من تصنيفه « **اللسان** » وإن خالفه في وضع فصل الحروف المقطعة في أول كتابه بدلاً من آخره[6] .

ومما ينبغي أن ينبه عليه : التكرار الكثير الظاهر لبعض الصيغ وتفسيرها نتيجة

---

(١) انظر « تاج العروس » (ص ٧٣) بتصرف .

(٢) الجاسوس على القاموس (ص ٧٩) بتصرف .

(٣) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (١٠٠/١) .

(٤) انظر : مقدمة لسان العرب (ص ٧ ـ ٩) .

(٥) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٤٣١/٢ ـ ٤٤٩) .

(٦) مقدمة لسان العرب (ص ٧ ـ ٩) .

إيرادها من مراجع مختلفة ، وأيضاً : تركه بعض الصيغ والمعاني ، ولعله سهو ، وكذا اقتصاره على أصول خمسة دون بقية المراجع الكبيرة التي تضمنت مواد وصيغاً لم تأت في « **اللسان** » مثل : « البارع » للقالي ، و« المقاييس » ، و« المحيط » ، و« العباب » ، و« أساس البلاغة » .

وهذا كله لا يقلل من أهميته ومكانته كثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية ، ومن أشمل المعاجم (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شواهد لسان العرب ، لعبد الفتاح قتلان (ت ١٣٥٠ هـ) ، وصل فيه إلى آخر حرف الهمزة فقط (٢) .

ـ تصحيح لسان العرب ، لأحمد تيمور باشا (ت ١٣٨٤ هـ) (٣) .

ـ تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ، لعبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) (٤) .

ـ الحسن والإحسان فيما خلا عنه اللسان ، لعبد الله بن عمر البارودي الحسيني (٥) .

ـ تهذيب اللسان ، لعبد الله بن إسماعيل الصاوي ، وهو ترتيب باعتبار أوائل الكلمات (٦) .

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٤٥١ ـ ٤٥٢) .

(٢) طبع في مطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/٢٠٣٦) ، و« الفهرس العربي الموحد » (www. aruc. org) .

(٣) هو في جزأين صغيرين ؛ طبع أحدهما في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٤ هـ) ، والآخر في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) انظر « تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب » (ص ٤) .

(٤) طبعت في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، في مجلد ضمن منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز .

(٥) طبع في عالم الكتب في بيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٦) طبع منه خمسة أجزاء آخرها كان في مطبعة الصاوي ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

ـ معجم الشعراء في لسان العرب ، لياسين الأيوبي [١]

ـ فهارس لسان العرب ، لخليل بن أحمد عمايرة (ت ٢٠٠٤ م) [٢]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، من سنة (١٣٠٠ هـ) حتىٰ سنة (١٣٠٧ هـ) ، في (٢٠) مجلداً ، بتصحيح جماعة من العلماء تحت إشراف محمد البلبيسي الحسيني .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، سنة (١٩٦٨) م .

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٨٠ م) ، مرتبة علىٰ أوائل الحروف في (٦) مجلدات ، بتحقيق عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي .

٤ ـ طبع في دار لسان العرب ببيروت ـ بدون تاريخ ـ مرتبة علىٰ أوائل الحروف ، مع إضافة المصطلحات العلمية والفنية ، وما أقرته المجامع اللغوية في دمشق وبغداد والقاهرة ، وجامعتا دمشق والرباط ، ليوسف خياط ونديم مرعشلي ، وقد طبعاها تحت عنوان : « **لسان العرب المحيط** » .

---

(١) نشر دار العلم للملايين في بيروت ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) نشر مؤسسة الرسالة في بيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٨٩٧)

القاموس المحيط [١]

للفِيروزابادي

(ت ٨١٦ هـ) أو (٨١٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفِيروزابادي ، من أئمة اللغة والأدب العظام ، انتشر اسمه في الآفاق ، حتىٰ كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ، وكان قوي الحافظة ؛ يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام .

وقد اشتهر بالفِيروزابادي نسبةً إلىٰ مدينة فِيروزاباد ، التي تقع جنوبي شيراز بإيران ؛ ربما لأن أباه وجده كانا من أبنائها .

أخذ اللغة والأدب عن : والده ، ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم ، وغيرهما من علماء شيراز .

وكثر الأخذ عنه ؛ فكان ممن أخذ عنه : الصلاح الصفدي ، والجمال المراكشي ، وابن حجر العسقلاني .

وقد صنف عديداً من المصنفات أربت علىٰ أربعين مصنفاً ؛ في اللغة ، والحديث ، والتاريخ ، والسيرة النبوية ، وغير ذٰلك ، ومن أهم كتبه في اللغة : « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » [٢] ، و« تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين » [٣]

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) طبع بوزارة الثقافة السورية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) ، بتحقيق محمد المصري ، ثم بمركز المخطوطات والتراث بالكويت ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، للمحقق نفسه .

(٣) طبع طبعة نادرة في المطبعة الثعالبية بالجزائر ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، نشرها وضبطها محمد بن ←

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء من شوال سنة (٨١٦هـ) أو (٨١٧هـ) بمدينة زبيد باليمن [١]

❊ التعريف بالكتاب :

« **القاموس المحيط** » كما سماه مصنفه ، وفي بعض النسخ : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط » ، وفي بعضها الآخر : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط » ، وقال : (أسميته : « **القاموس المحيط** » لأنه البحر الأعظم) [٢]

وهو مختصر كتاب كان قد ألفه من قبل وسماه : « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » في ستين سفراً ، وهو مفقود ، فاختصرهما في سفرين ؛ أي : جعل كل ثلاثين سفراً في سفر [٣]

وهو من أشهر معاجم اللغة العربية وأوسعها ؛ فهو يضم كَمّاً هائلاً من مفردات اللغة العربية ؛ حيث بلغت مواده ستين ألف مادة [٤] رغم صغر حجمه ؛ وذٰلك لميل مصنفه إلى الحذف والاختصار [٥]

قال عنه السخاوي : (لا نظير له في كتب اللغة ؛ لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة ؛ كـ « الصحاح ») [٦]

وقد رتبه مصنفه علىٰ نظام القافية ؛ كالجوهري في « الصحاح » أي : بحسب

أبي شنب ، ثم طبعته لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) ، بتحقيق محمد علي النجار .

(١) انظر « الضوء اللامع » (١٠/٧٩ ـ ٨٦) ، و« الأعلام » (٧/١٤٦ ـ ١٤٧) .

(٢) مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧) .

(٣) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٤٥٥ ـ ٤٥٦) .

(٤) مقدمة « تاج العروس » للمؤلف (ص ٧٩) .

(٥) انظر : مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧) .

(٦) الضوء اللامع (١٠/٨٤) .

الحرف الأخير الذي يسميه : (باباً) ، والأول الذي يسميه : (فصلاً) ، وذٰلك من الحروف الأصلية دون الزائدة ، ولٰكنه لم يشر إلىٰ أنه أخذه منه ؛ ولعل له العذر في هٰذا ، وذٰلك لتداوله بين الناس وشهرة ترتيبه (١)

وهو يمتاز عن غيره من المعاجم القديمة : بالانتظام الداخلي في المادة وعلاجها ـ برغم مخالفة الفِيروزابادي لهٰذا في بعض الأحيان ـ فهو يذكر الصيغة يليها معانيها المختلفة كلها في مكان واحد ، وأيضاً الانتظام في تأخير الأعلام إلىٰ ذيل المواد (٢)

كما أنه يعتني بالأعلام عامةً ـ خاصةً المحدثين والفقهاء ـ والمواد الطبية ، وإيراد الألفاظ الاصطلاحية في العلوم المختلفة والفقه والعروض خاصة ، وإيراد المولد والأعجمي والغريب من الألفاظ ، ويعتني أيضاً عناية كبيرة بالضبط ؛ فهو يسير علىٰ نظام قريب من الاطراد ؛ فالمشهور والمفتوح يتركهما ، وما عداهما يضبطه بالعبارة لا بالقلم ، وذٰلك علىٰ طريقة التصريح أو التمثيل (٣)

وقد استعمل الفِيروزابادي بعض الرموز الخاصة ـ التي سبق إليها ، وتأثر بها من جاء بعده خاصةً المحدثين ـ للدلالة علىٰ أشياء معينة ؛ وذٰلك إمعاناً في الاختصار (٤) ، بيد أن هٰذا الاختصار قد جعل المعجم محل انتقاد بعض المتأخرين برغم حسنه الذي لا مزيد عليه ، كما قال ابن حجر (٥)

وقد شغل الفِيروزابادي بنقد « صحاح الجوهري » ، والتنبيه علىٰ ما أهمله وأخطأ فيه ـ مع ما في باقي المعاجم من أوهام وأغلاط ـ لشهرته وتداوله (٦)

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٤٥٨) بتصرف .

(٢) انظر : المصدر السابق (٢/٦٦ ـ ٦٧) بتصرف .

(٣) انظر : المصدر السابق (٢/٤٦٩ ـ ٤٧٥) .

(٤) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٠٥) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٣/٤٨) .

(٦) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٤٥٨) بتصرف .

وعليه : فإن هٰذا ملخص المنهج الذي ذكره المصنف في المقدمة وشرحه مطعماً بتحليله تحليلاً يبرز ميزاته والمآخذ عليه .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ضمنه الفِيروزابادي خلاصة ما في « العباب » للصغاني و« المحكم » لابن سيده ، كما ضمنه أكثر ما اعتمدا عليه من مصادر ؛ مثل : « العين » ، و« الجمهرة » ، و« البارع » ، و« الصحاح » ، و« التهذيب » ، و« المحيط » ، و« المقاييس » ، و« الذيل والتكملة » مع كثير من الزيادات [١]

- جهود العلماء حول الكتاب :

- القول المأنوس بتحرير ما في القاموس ، لبدر الدين القرافي (ت ١٠٠٨ هـ) [٢]

- الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط ، لداوود زاده التركي (ت ١٠١٧ هـ) [٣]

- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠ هـ) ، اشتمل علىٰ تعقيبات كثيرة على « القاموس » [٤]

- باب الإعراب عن لغة الأعراب ، لجبرائيل فرحات اللبناني الماروني (ت ١١٤٥ هـ) لخص فيه « القاموس » [٥]

- إضاءة الراموس وإفاضة الناموس علىٰ إضاءة القاموس ، لمحمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) [٦]

- تاج العروس في درر القاموس ، أو تاج العروس من شرح جواهر القاموس ،

---

(١) انظر « المعجم العربي - نشأته وتطوره » (٢/٤٥٦ - ٤٧٦) .

(٢) طبع نبذ منها علىٰ هامش « القاموس » بطبعة بولاق .

(٣) حققه إبراهيم السامرائي ، ونشر مقدمته في مجلة (المجمع العلمي العراقي) ، سنة (١٩٦٥ م) .

(٤) طبع في مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بإيران ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) أضاف إليه وهذبه رشيد الدحداح ، وقام بنشره سنة (١٨٤٩ م) بمرسيليا ، وسماه : « أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب » .

(٦) طبع في وزارة الأوقاف بالمغرب سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق عبد السلام الفاسي ، والتهامي الراجي الهاشمي .

لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، وهو بمثابة شرح له [١]

ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) [٢]

ـ اصطلاحات القاموس ، لنصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) [٣] ، أوردها عقب شرحه ديباجة « القاموس » .

ـ القول المأنوس في صفات القاموس ، لمحمد سعد الله المرادابادي (ت ١٢٩٤ هـ) [٤]

ـ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ) [٥]

ـ تصحيح القاموس المحيط ، لأحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨ هـ) ، نبه فيها علىٰ ما وقع من الأغلاط في نسخة « القاموس المحيط » المطبوعة في طبعة بولاق ، سنة (١٣٠٣ هـ) [٦]

ـ ترتيب القاموس المحيط علىٰ غرار المصباح المنير للفيومي وأساس البلاغة للزمخشري وغيرهما من كتب اللغة ، للطاهر أحمد الزاوي (ت ١٤٠٦ هـ) [٧]

ـ مختار القاموس ، مرتب علىٰ طريقة « مختار الصحاح » و« المصباح المنير » ، للطاهر أحمد الزاوي (ت ١٤٠٦ هـ) [٨]

---

(١) طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة (١٣٠٦ هـ) ، ثم طبع طبعة متقنة في مطبعة حكومة الكويت ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين ، من سنة (١٩٦٥ م ـ ٢٠٠١ م) .

(٢) طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ حجازي .

(٣) طبعت في أول « القاموس » بطبعة بولاق .

(٤) طبع في مطبعة الحسني برامفور بالهند ، سنة (١٢٨٧ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، في مجلد ضخم .

(٦) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، في (٤٩) صفحة .

(٧) طبع منه أجزاء في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٩ م) ، وأخرىٰ في مطبعة الرسالة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٩ م) ، وطبع في دار الفكر (بدون تاريخ) .

(٨) طبع في الدار العربية للكتاب ، ضمن المكتبات المدرسية بوزارة المعارف السعودية (بدون تاريخ) .

وهناك جهود أخرىٰ حول الكتاب ما زالت مخطوطة لم تطبع ، ذكرها المستشرق الألماني (بروكلمان Brockelmmann) في تاريخه [1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعات عديدة ؛ أهمها ما يأتي :

- طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٨١٧ م) ، باعتناء (ماثيو لمسدن M . Lumsden) .

- طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٢ هـ) في مجلدين ، وسنة (١٣٠١ هـ) في أربعة مجلدات ، بتصحيح وضبط نصر الهوريني ، مع وضع شروح مفيدة من « تاج العروس » و« حاشية القاموس » للقرافي على الهامش .

- طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

- طبع في المطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ عناني .

- طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) في مجلد ضخم ، وهي من أجود طبعاته [2]

❊ ❊

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » (١٢/١٠٥ ـ ١٠٧) .

(٢) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها (ص ٦٣) .

(٨٩٨)

المزهر [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » من أجل مؤلفات السيوطي وأشهرها ، ومن أجمع المؤلفات العربية وأوفاها وأشملها في تحديد معالم الدرس اللغوي أو فقه اللغة كعلم قائم بنفسه ؛ يقول السيوطي في مقدمته : (وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذٰلك ، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن هٰذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ، ولا طرق سبيله قبلي طارق) [٢] ؛ لأن السيوطي قد امتاز عن سابقيه من اللغويين باهتمامه الكبير بأبحاث الأصوليين السابقين في دراسة اللغة ؛ فبحث الأصوليين للغة أدق وأوفىٰ من بحث اللغويين أنفسهم .

وأما عن منهج الكتاب : فيقول السيوطي : (هٰذا علم شريف ابتكرت ترتيبه ، واخترعت تنويعه وتبويبه ، وذٰلك في علوم اللغة وأنواعها ، وشروط أدائها وسماعها ، حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع ، وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع) [٣]

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة « المزهر » (١/١) طبعة المكتبة العصرية .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/١) .

وقد جعله علىٰ خمسين نوعاً : ثمانية في اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنىٰ ، وخمسة من حيث لطائفها ، والباقية راجعة إلىٰ رجال اللغة ورواتها ، وابتدأه بالحديث عن أصل اللغة ونشأتها (١) .

وقد جمع السيوطي مادة الكتاب من حوالي مئتي مصدر متنوع الفنون ؛ من أهمها وأكثرها تواجداً ووروداً : كتب في فقه اللغة ؛ كـ « الصاحبي في فقه اللغة » لابن فارس ، و« الخصائص » لابن جني ، ومعاجم متعددة ؛ مثل : « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« فقه اللغة » للثعالبي ، و« العين » للخليل بن أحمد ، و« مختصره » لأبي بكر الزبيدي ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« المحكم والمحيط الأعظم » لابن سيده ، و« استدراك الغلط الواقع في كتاب العين » للزبيدي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« العباب » للصاغاني ، و« جمهرة اللغة » لابن دريد ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« المجمل » لابن فارس .

بالإضافة إلىٰ كتب لغوية متخصصة ، وكتب في النحو والصرف ، ولحن العامة ، والأمالي ، والنوادر ، ودواوين الأدب ، والمجاميع الشعرية ، ومجاميع أمثال العرب ، والبلاغة ، والنقد القديم ، والأصول ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والتراجم ، والطبقات ، والتاريخ (٢) .

وعليه : فإن هٰذه النقول الضخمة لا تقلل من قيمة الكتاب ، ولا تنال من مؤلفه ، ولا تتهمه بأنه مجرد جامع لها ، بالرغم من جمعه لنصوصه من كل هٰذه المؤلفات ـ ومنها الكثير المفقود ـ وهٰذا الجمع في حد ذاته ليس أمراً هيناً ، خاصةً في موضوعه فقه اللغة الذي يعد السيوطي رائداً فيه .

ينضاف إلىٰ هٰذا : ما قام به السيوطي حيال هٰذه المصادر ؛ فهو أحياناً ينقل

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/١٠٨٤) ، وانظر « كشف الظنون » (٢/١٦٦٠) .
(٢) بحوث ومقالات في اللغة (١/٢٠٣ ـ ٢١٣) بتصرف .

نقلاً حرفياً ، مع عزوه كل قول إلىٰ صاحبه ، وأحياناً يتصرف ، ويقدم ويؤخر ، ويحذف ويختصر ، جامعاً آراء كل عالم بعضها إلىٰ بعض ، ولم يخل الأمر أحياناً من رأي له أو تعليق أو اجتهاد أو استدراك ، أو شرح مبهم [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ زهر المزهر ، لنور الدين الحلبي (١٠٤٤هـ) ، وهو مختصر له [٢]

ـ حاشية على المزهر ، لابن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠هـ) [٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م) ، بتصحيح نصر الهوريني .

ـ طبع في دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ بتحقيق محمد أحمد جاد المولىٰ ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ـ بدون تاريخ ـ وهـٰذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب ، وقد صورت وطبعت مراراً .

❊

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/٢١٣ ـ ٢٢٣) بتصرف .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٩) .

(٣) ذكرها صاحب « معجم المؤلفين » (١٠/١١١) .

(٨٩٩)

تاج العروس (١)

لمرتضى الزبيدي

(ت ١٢٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى الزبيدي الحسيني ، الملقب بأبي الفيض وأبي الوقت ، علَّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، ومن كبار المصنفين .

وكان يحسن التركية والفارسية وبعضاً من لسن الروم ، أصله من واسط في العراق ، ومولده في (بلجرام) بالهند ، ومنشأه في زبيد باليمن ، وإليها انتسب .

رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر حتىٰ مات ؛ فاشتهر فضله ، واشتهر أمره ، وانتشر في الدنيا خبره ، وأتت إليه الوفود ، وانهالت عليه الهدايا والتحف من كل مكان ، وكاتبه ملوك العالم ، وزاد اعتقاد الناس فيه حتىٰ كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون : أن من حج ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء . . لم يكن حجه كاملاً

من أشهر شيوخه الكثر الذين لازمهم وتلقىٰ عنهم : عبد الرحمٰن العيدروس ، وأحمد الملوي ، وعلي الصعيدي ، والحسن بن علي المدابغي ، وعبد الله الشبراوي ـ شيخ الجامع الأزهر ـ وولي الله الدهلوي .

وتتلمذ علىٰ يديه : الجم الغفير ، وبرواياته استجازه القريب والبعيد ، ومنهم

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١٠٤ ـ ١١٤) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٤٩٢ ـ ١٥١٦) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥٢٦ ـ ٥٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٧٠) .

الملوك ؛ كالسلطان عبد الحميد الأول ، ووزيره الأكبر محمد باشا ، فأجازهم .

ومن **تلامذته** : عبد الرحمٰن الجبرتي ، والأهدل ، والحافظ ابن عبد السلام الناصري ؛ من أعلام المغرب .

من **مؤلفاته** : « إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء العلوم للغزالي »(١) ، و« المعجم المختص »(٢) وهو معجم شيوخه ، و« ألفية السند »(٣) ، و« التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة »(٤) ، و« تاج العروس في شرح القاموس » ، و« أسانيد الكتب الستة » ، و« عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة » ، و« كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام » ، و« رفع الشكوىٰ وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب » ، و« مختصر العين » في اللغة ، اختصر به كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد ، و« إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك » ، و« عقد الجمان في بيان شعب الإيمان » .

توفي سنة (١٢٠٥ هـ) شهيداً بالطاعون ، ودفن بالضريح المنسوب للسيدة رقية بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بجانب قبر زوجته .

✽ التعريف بالكتاب :

يعد « **تاج العروس من جواهر القاموس** » من أشهر المعاجم اللغوية ، وهو أحد الشروح المهمة لـ « القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، شرع الزبيدي فيه حتىٰ أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً ، ولما أكمله . . أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت ، وذٰلك في سنة (١١٨١ هـ) ، وأطلعهم عليه ،

---

(١) طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) .

(٢) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق نظام يعقوبي ، ومحمد ناصر العجمي .

(٣) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، بتحقيق نظام يعقوبي ، سنة (٢٠٠٥ م) ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق محمد بن عزوز .

(٤) طبع في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، بتحقيق مصطفىٰ حجازي وآخرين .

واغتبطوا به ، وشهدوا بفضله ، وسعة اطلاعه ، ورسوخه في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نظماً ونثراً [1]

يقول المؤلف : (قرعت ظنبوب اجتهادي ، واستسعيت يعبوب اعتنائي ، في وضع شرح عليه ، ممزوج العبارة ، جامع لمواده بالتصريح في بعض وفي البعض بالإشارة ، واف ببيان ما اختلف من نسخه ، والتصويب لما صح منها من صحيح الأصول ، حاوٍ ذكرَ نكته ونوادره ، والكشف عن معانيه ، والإنباء عن مضاربه ومآخذه بصريح النقول ، والتقاط أبيات الشواهد له) [2]

ويواصل الزبيدي إماطة اللثام عن منهجه فيقول : (ولم آل جهداً في تحري الاختصار ، وسلوك سبيل التنقية والاختيار ، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يستغني عنها في حط اللثام عن وجه المعنىٰ عند ذوي الأفكار ، فجاء ـ بحمد الله تعالىٰ ـ هٰذا الشرح واضح المنهج ، كثير الفائدة ، سهل السلوك ، موصول العائدة ، آمناً ـ بمنة الله ـ من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك ، عظم ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ نفعه بما اشتمل عليه ، وغني ما فيه عن غيره ، وافتقر غيره إليه ، وجمع من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مثلُه مثلَه ؛ لأن كل واحد من العلماء انفرد بقول رواه ، أو سماع أدَّاه ، فصارت الفوائد في كتبهم مفرقة ، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هٰذه مغربة وهٰذه مشرقة ، فجمعت منها في هٰذا الشرح ما تفرق ، وقرنت بين ما غرب منها وبين ما شرق ، فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلها في هٰذا المجموع ، وصار هٰذا بمنزلة الأصل وأولٰئك بمنزلة الفروع ، فجاء ـ بحمد الله تعالىٰ ـ وفق البغية ، وفوق المنية ، بديع الإتقان ، صحيح الأركان ، سليماً من لفظة « لو كان » .

حللت بوضعه ذروة الحفاظ ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ ، وأنا مع ذٰلك لا أدعي فيه دعوىٰ فأقول : شافهت ، أو سمعت ، أو شددت ، أو رحلت ، أو أخطأ

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص ١٤٩٤) بتصرف .
(٢) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٤ ـ ٥) .

فلان أو أصاب ، أو غلط القائل في الخطاب ؛ فكل هـٰذه الدعاوىٰ لم يترك فيها شيخنا لقائل مقالاً ، ولم يخل لأحد فيها مجالاً ، فإنه عني في شرحه عمن روىٰ ، وبرهن عما حوىٰ ، ويسر في خطبه فادعىٰ ، ولعمري ؛ لقد جمع فأوعىٰ ، وأتىٰ بالمقاصد ووفىٰ .

وليس لي في هـٰذا الشرح فضيلة أمت بها ، ولا وسيلة أتمسك بها ، سوىٰ أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير ، وطالب العلم منهوم ، فمن وقف فيه علىٰ صواب أو زلل ، أو صحة أو خلل . . فعهدته على المصنف الأول ، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول ؛ لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه ، فلم أبدل شيئاً فيقال : ﴿ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ [البقرة : ١٨١] ، بل أديت الأمانة في شرح العبارة بالفص ، وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص ، وراعيت مناسبات ما ضمنه من لطف الإشارة ، فليعد من ينقل عن شرحي هـٰذا عن تلك الأصول والفروع ، وليستغن بالاستضواء بدري بيانه الملموع . . .) إلىٰ آخره (١)

ولما كانت إشاراته إلىٰ منهجه قاصرة . . وجب علينا التنبيه إلىٰ أنه اتبع أكثر خطوات « القاموس » التي لا تتصل بالإيجاز والاختصار ؛ من ترتيب للأبواب والفصول والمواد ، وسير على الأوزان في داخل المواد ، ورموز أيضاً ، وكان يضيف في آخر كل مادة ما تركه الفِيروزابادي ويصدره بأنه مستدرك عليه (٢)

وقد امتاز « **تاج العروس** » **بعدة ميزات** ؛ وهي : كثرة المواد والأعلام والفوائد الطبية والمصطلحات ، والعناية بالمجاز والضبط ، والالتفات إلى اللهجات العامية ، ودلالات التراكيب والروح المصري (٣)

وأما عن **موارد الكتاب** : فقد رجع المؤلف إلىٰ عدد كبير من المراجع ؛ ليأخذ

---

(١) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٩ ـ ١٠) .
(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (ص ٥١١ ـ ٥١٢) .
(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٥٤٠) .

منها مواد شرحه ، وقد ذكر من هٰذه المراجع في مقدمته (١٢٠) كتاباً ، وهي كتب متنوعة في : المعاجم والرسائل اللغوية ، والأمثال ، والنحو والصرف ، والتاريخ والطبقات والأنساب ، والأدب ، وعلوم القرآن والقراءات ، والجغرافية والبلدان ، والحيوان ، والنبات والطب ، والسياسة والنظم [١] ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، وحواشيه ؛ لابن بري ، والتبريزي ، و« الفصيح » لثعلب ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« المحكم » لابن سيده ، و« تهذيب الأبنية والأفعال » لابن القطاع ، و« النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير ، و« لسان العرب » لابن منظور . . . وغير ذٰلك من الكتب والأجزاء في الفنون المختلفة ، مما يطول على الناظر استقصاؤها ، ويصعب على العاد إحصاؤها [٢] .

وعن كيفية النقل منها فيقول : (ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لٰكن علىٰ نقصان في بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة والكثرة) [٣] .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

- طبع طبعة متقنة في مطبعة حكومة الكويت ، من سنة (١٩٦٥ م ـ ٢٠٠١ م) ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين .

❊

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٥٠٩ ـ ٥١٠) .

(٢) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٥ ـ ١١) .

(٣) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٥) .

(٩٠٠)

مذكرة في فقه اللغة العربية [١]

للأستاذ محمود أحمد ناصف

(كان حياً ١٣٥٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمود أحمد ناصف ، الأديب ، والمدرس بدار العلوم ، وكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية .

شارك في لجنة ألفتها دار العلوم سنة (١٩٣٨ م) ، مؤلفة منه ومن : محمود عبد اللطيف ، وأحمد صفوت ، والسباعي بيومي ، ومحمد عبد الجواد ، وأحمد يوسف نجاتي ، والتي تولت الرد علىٰ كتاب « تيسير قواعد تدريس اللغة العربية » الذي طبع سنة (١٩٣٨ م) وقام بتأليفه لجنة من وزارة المعارف المصرية ، مؤلفة من : الدكتور طـٰه حسين ، وأحمد أمين ، وإبراهيم مصطفىٰ ، وعلي الجارم ، ومحمد أبي بكر إبراهيم ، وعبد المجيد الشافعي .

تزوج الشيخ من السيدة نعيمة هانم تيمور ، ابنة المهندس محمد فؤاد باشا تيمور .

ومن أولادهما : الأستاذ نبيل محمود ناصف ، والمرحوم الدكتور نابه محمود

---

(١) لم أقف إلا على الجزء الثاني من الكتاب ، وقد قرر ـ هـٰذا الجزء الثاني منه ـ علىٰ طلبة السنة الرابعة بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) صيغت هـٰذه الترجمة من الموجود علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، ومن صفحة في (أرشيف منتدى الفصيح) بعنوان : (اللغة العربية معجزة العرب الخالدة) للأستاذ محمد القاضي ، ومن نعي ابنه الدكتور نابه ، المنشور في جريدة (الأهرام) بتاريخ : الثلاثاء (٣٠) من شوال (١٤٣٥ هـ) ، الموافق (٢٦ أغسطس) سنة (٢٠١٤ م) ، السنة (١٣٩) ، العدد (٤٦٦٤٩) ، وقد كتب في آخر النعي عنوان المراسلة علىٰ : (حليم/الإسكندرية) ، ومن تقديمه لكتاب « الإفصاح في فقه اللغة » لعبد المتعال الصعيدي ، وحسين يوسف موسىٰ ، طبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) .

ناصف ؛ مدير عام مستشفىٰ صدر المعمورة سابقاً ، وكبير استشاري أمراض الصدر والقلب بالإسكندرية ، والمرحوم نزيه محمود ناصف .

كان حياً سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، (١٩٣٨م) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **مذكرة في فقه اللغة العربية** » كما جاء علىٰ غلاف الكتاب ، وضعها الشيخ الجليل محمود أحمد ناصف ـ المدرس بدار العلوم ، وكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ـ علىٰ جزأين .

وقد قرر الجزء الثاني من مذكراته هٰذه علىٰ طلبة السنة الرابعة ، كلية اللغة العربية ، مادة (فقه اللغة) .

وقد جعل الشيخ الجزء الثاني من كتابه في خمسة أبواب :

الأول : في لهجات اللغة العربية ، وما يلتحق بها .

والثاني : في الصلة بين الألفاظ وبين المعاني .

والثالث : في طريقة رد الكلمات إلىٰ أصولها .

والرابع : في التطبيق علىٰ هاته الطريقة .

والخامس : في الكلمات المفردة .

بدأ المؤلف الباب الأول بتعريف اللهجات ، وتناول الإبدال في الفصل الأول ، والتصحيح والإعلال وما في حكمهما في الثاني ، ووجوه الإعراب في الثالث ، وأوجه البناء والبنية في الفصل الرابع ، والتردد بين الإعراب والبناء في الخامس ، والزيادة والنقصان في السادس ، والإدغام والفك في الفصل السابع ، وهيئة النطق في الثامن ، والفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح في التاسع ، وتداخل اللغات وتوافقها في العاشر ، وما أهملته العرب من الألفاظ والموازين في آخر فصول الباب .

وفي **الباب الثاني** : تناول في أول فصوله مناسبة الألفاظ للمعاني ، وفي ثانيها دوران المادة علىٰ معنىً واحد ، وفي ثالثها تلاقي معاني البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه ، وفي رابعها تقارب الألفاظ لتقارب المعاني .

وفي **الباب الثالث** : تكلم في الفصل الأول عن رجع الكلمات المشتقة ، وفي الثاني عن رجع الكلمات المزيد فيها ، وفي الثالث عن رد الكلمات ذات القلب ، وفي الرابع عن رد الكلمات ذات الإبدال ، وفي الخامس عن رد الكلمات المنحوتة ، وفي الفصل السادس عن رجع الكلمات المجازية .

أما في **الباب الرابع** : فقد تناول في فصله الأول مضعف الصحيح ، وفي الثاني الصحيح غير المضعف ، وفي الفصل الثالث المعتل .

وأخيراً في **الباب الخامس** : عن (الكلمات الواجب حفظها) تحدث في الفصل الأول عن نبات القطر المصري ، وفي الفصل الثاني عن الظواهر الكونية .

ثم ذكر في الخاتمة طريق البحث في القواميس ؛ « الصحاح » للجوهري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« مختار الصحاح » للرازي .

ومن **منهج المؤلف** : أنه يسوق الأمثلة علىٰ ما يطرحه من قضايا ، خصوصاً من القرآن الكريم ، ومن الشعر ، والقراءات ، مع توضيح ما في المثال المذكور .

كما أنه ذكر الخلاف الوارد في بعض المسائل والأمثلة .

أما **مصادر الكتاب** : فإنني لم ألاحظ ذكر أي من أسماء مصادر الكتاب ضمن موضوعاته المتعددة ، اللهم إلا ما سبق ذكره في خاتمة الكتاب عن طريق البحث في القواميس ؛ حيث ورد ذكر اسم : « الصحاح » للجوهري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« مختار الصحاح » للرازي .

والذي يظهر : أن المصنف رجع إلىٰ كتب اللغة المتنوعة ، وكتب المعاجم والتعريفات ، وكتب النحو والصرف ، وكتب الأدب والبلاغة ، وكتب التفسير والقراءات ، بالإضافة إلىٰ بعض كتب التاريخ ، والكتب الأخرى المؤلفة في علم (مقارنة اللغة) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب ـ الجزء الثاني منه ـ في مطبعة الصاوي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٢٠٢) صفحة ، وبآخره فهرس لبيان الخطأ وصوابه ، وفهرس للموضوعات .

❋ ❋ ❋

(٩٠١)

المعاجم
لعبد الله العزازي
(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٧) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب تدريسي في معاجم اللغة ، سماه المؤلف بـ « **المعاجم** » كي يكون أوضح في الدلالة ، وهو مكون من جزأين ؛ الأول ـ وهو موضوع حديثنا ـ في التعريف ببعض المعاجم وأصحابها ، بما يناسب المنهج المقرر على الطلاب ، والثاني في دراسة بقية المعاجم الأخرىٰ[(١)]

وهٰذا الكتاب مع تأخره وسبقه بالعديد من المؤلفات المستقلة في هٰذا الشأن إلا أنه مفيد في بابه ؛ فقد قرأ المؤلف مراجع كثيرة عن المعاجم في القديم والحديث ، فاختمر كل هٰذا في ذهنه ، فصاغ منه خلاصة مركزة في اختصار غير مخل[(٢)] ، جعله في ترتيب وتبويب حسن ، وتقسيم جيد ؛ حتىٰ يسهل الانتفاع به ، وقد زين هٰذا وأضفىٰ عليه جمالاً وروعةً أسلوبه الأدبي الرفيع .

أما عن مادة الكتاب : فقد عالج فيه مؤلفه قضية المعجم نظرياً وتطبيقياً ؛ فبدأ حديثه ـ بعد أن ذكر تعريف اللغة ، وأشار إلىٰ قيمتها ومكانتها ـ بتمهيد عن التعريف بالمعجم ، وما أحدثه من ثورة كبرىٰ في ميدان التأليف اللغوي ، متناولاً قضايا : متىٰ أطلقت كلمة معجم في اللغة العربية ؟ والأمم التي سبقت العرب في

---

(١) انظر « المعاجم » للعزازي (ص ٦١) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١١٧) .

تأليف المعاجم ، وسبب تأخر العرب في هٰذا ، وتطور الفكرة المعجمية العربية من نشأتها إلى الخليل بن أحمد ، وبواعث وأسباب تأليف المعجمات ، المدارس المعجمية ، وقد أفردها بالتفصيل ؛ حيث عرف بكل مدرسة علىٰ حدة ، مبيناً مزايا وعيوب كل منها .

وقد تخير بعض المعاجم وعالجها استقلالاً بشيء من البسط ؛ فقدم ترجمة مختصرة لأصحابها ، وعرض لهدف المؤلف من المعجم ، ومنهجه فيه ، ومزاياه ، والمآخذ التي أخذت عليه ، وأحياناً يذكر الدراسات التي ألفت حوله .

وقد أردف هٰذا بالحديث عن أحد أعلام النحو والأدب ، وهو ابن جني ؛ حيث ترجم له ترجمة مختصرة تناول فيها جوانب حياته من النشأة إلى الوفاة .

وقد ختم المؤلف كتابه بإيراد تلخيص لمقدمة « القاموس المحيط » لجامعها نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي : « الخصائص » و« سر الصناعة » كلاهما لابن جني ، و« الفهرست » لابن النديم ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، و« المزهر » للسيوطي ، و« تاج العروس » للزبيدي ، و« الصحاح ومدارس المعجمات العربية » لأحمد عبد الغفور عطار ، و« المعاجم العربية » لإبراهيم نجا ، و« فقه اللغة » لعلي عبد الواحد وافي ، و« دلالة الألفاظ » لإبراهيم أنيس ، و« المعجم العربي » لعدنان الخطيب ، و« المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » لحسين نصار .

طبعة الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

محتوى الكتاب